الجمهوريات الإسلامية

٨


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهوريات الإسلامية

(المجلد الثامن)

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
رياح التغيير في جمهوريات أسيا			
عبد القادر طاش	الشرق الاوسط	١٤٠٦	٩٢-٠٦-٠٨
قره باغ تحولت الى "دينامو" انتخابات اذربيجان			
وكالات الانباء	الشرق الاوسط	١٤٠٩	٩٢-٠٦-٠٨
بدء اول انتخابات رئاسية متعددة الاحاب في اذربيجان			
وكالات الانباء	الاهرام	١٤٠١٠	٩٢-٠٦-٠٨
موسكو لا توافق بسهولة على استقلال هذه الجمهورية			
جلال الماشطة	الحياة	١٤١١	٩٢-٠٦-٠٩
رئيس اذربيجان الجديد يتجه نحو ازمة مع ايران			
امير طاهري	الشرق الاوسط	١٤١٣	٩٢-٠٦-٠٩
الأذربيجاني الهادئ			
امير طاهري	الشرق الاوسط	١٤١٤	٩٢-٠٦-٠٩
النشي بيه يفوز في انتخابات الرئاسة الاذربيجانية			
جلال ماشطة	الحياة	١٤١٥	٩٢-٠٦-٠٧
اذربيجان الى البوابة التركية			
أ.ف.ب	صوت الكويت	١٤١٧	٩٢-٠٦-١٠
هل يقاوم الاذربيجانيون خطر الابتلاع .. وكيف ؟			
	المسلمون	١٤١٨	٩٢-٠٦-١٣
اجراءات القمع اخفقت في اطفاء ظمأ الروح للايمان			
د. ايمن خيرى	الرياض	١٤٢٠	٩٢-٠٦-١٣
اعلان كردستان الحمراء دولة مستقلة في اذربيجان			
أ.ف.ب	الحياة	١٤٢٣	٩٢-٠٦-١٣
رسميا .. ايلتشي بي يكسب الانتخابات الرئاسية في اذربيجان			
وكالات الانباء	الشرق الاوسط	١٤٢٤	٩٢-٠٦-١٤
قوات اذربيجانية تشن هجوما واسع النطاق لاستعادة ناجورنو - كاراباخ من الأرمن			
وكالات الانباء	الاهرام المسائى	١٤٢٥	٩٢-٠٦-١٤
الصراع التركي - الايراني في القوقاز			
د. محمد ابو زيد	الجمهورية	١٤٢٧	٩٢-٠٦-١٥

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مصرع واصابة ٥٠٠ أرميني في اعنف هجوم وكالات الانباء	الاهرام	١٤٣١	١٥-٠٦-٩٣
دولة الثورة ام ثورة الدولة في ايران ؟ نبيه البرجي	الكفاح العربي	١٤٣٣	١٥-٠٦-٩٣
نزاع قديم مستأنف د. فيتالي ناومكين	الوفد	١٤٣٦	١٦-٠٦-٩٣
افغانستان ... الاسلام يولد الآن في وسط اسيا	المختار الاسلامي	١٤٣٨	١٦-٠٦-٩٣
مسرح الحرب والسلام في آسيا الوسطى	المختار الاسلامي	١٤٤٣	١٦-٠٦-٩٣
فوز مرشح الاسلاميين في الانتخابات الرئاسية في اذربيجان محمد جمال عرفة	الشعب	١٤٥٠	١٦-٠٦-٩٣
الاذربيجانيون يسيطرون على شاوميان جلال الماشطة	الحياة	١٤٥١	١٦-٠٦-٩٣
حملة مكثفة بالمدرعات والطائرات تقطع الاتصال مع ارمينيا يريفيان – باكو	الشرق الاوسط	١٤٥٣	١٦-٠٦-٩٣
نزاع قره باغ مرشح لتجاوز حدودها وسط تنافس تركي – ايراني على الوساطة شيرين هنتر	الشرق الاوسط	١٤٥٤	١٧-٠٦-٩٣
ارمينيا واذربيجان	الاهرام	١٤٥٧	١٧-٠٦-٩٣
اذربيجان تهاجم ايران بشدة وتريد تحالفا وثيقا مع تركيا	الحياة	١٤٥٨	١٨-٠٦-٩٣
اذربيجان تحذر من عواقب الصراع في ناجورنو كاراباخ أ.ب	الاهرام	١٤٥٩	١٨-٠٦-٩٣
القوات الارمينية تتقهقر امام قوات اذربيجان بناجورنوكاراباخ رويتر	الاهرام	١٤٦٠	١٩-٠٦-٩٣
نزاع ناجورنو كاراباخ قد يمتد لدول اخرى وكالات الانباء	الاهرام	١٤٦١	٢١-٠٦-٩٣
هل يلدغ المسلمون في آسيا الوسطى مرتين ؟ د. محمد حرب	المسلمون	١٤٦٣	٢٦-٠٦-٩٣

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
طاجيكستان تترقب بحذر الشتاء القادم			
	المسلمون	١٤٦٥	٩٢-٠٦-٢٦
الاحزاب التى شتشترك فى الانتخابات القادمة			
	المسلمون	١٤٦٧	٩٢-٠٦-٢٦
مؤتمر عن حقوق الاسلاة والمرأة المسلمة فى اذربيجان			
	الاهرام	١٤٦٨	٩٢-٠٦-٢٦
تقدم فى محادثات السلام حول اقليم ناجورنو كاراباخ			
وكالات الانباء	الاهرام	١٤٦٩	٩٢-٠٦-٢٨
الصراع بين ارمينيا واذربيجان بين الدوافع الذاتية والادوار الخارجية			
	الوفد	١٤٧٠	٩٢-٠٦-٢٨
تركيا تدعو لاقامة منطقة تعاون اقتصادى بين دول البحر الأسود			
وكالات الانباء	الاهرام	١٤٧٣	٩٢-٠٦-٢٨
اعلان اسطانبول			
	العالم اليوم	١٤٧٤	٩٢-٠٦-٢٨
مصرع واصابة ١٦٠٠ فى قتال بطاجكستان			
وكالات الانباء	الاهرام	١٤٧٦	٩٢-٠٦-٢٨
خريطة اسيا الجديدة : الاتحاد السلافى والاتحاد الاسلامى			
حسين حاجى اوغلو	الحياة	١٤٧٧	٩٢-٠٦-٢٨
روسيا والعرب الى اين ؟			
فهمى هويدى	الشرق الاوسط	١٤٧٩	٩٢-٠٦-٢٩
حرب كلامية بين اذربيجان وايران			
الشرق الاوسط	الشرق الاوسط	١٤٨٢	٩٢-٠٦-٢٩
الطريق الى طشقند			
د. عبد الباقى ابراهيم	الاهرام	١٤٨٣	٩٢-٠٦-٢٩
جبهة النجاة الوطنية تحذر دول الكومنولث من التدخل فى شؤون طاجيكستان			
كمال عبد الله	المسلمون	١٤٨٥	٩٢-٠٦-٢٩
عشق اباد خيبت امال اسيا الوسطى			
على هاشم	مايو	١٤٨٦	٩٢-٠٦-٢٩
مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى وأزمة ناجورنوكاراباخ			
أمانى محمود فهمى	السياسة الكويتية	١٤٨٧	٩٢-٠٧-٠١

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الدول الاسلامية تناقش التعاون الاقتصادى			
أ.ب	الحياة	١٤٩٣	٩٣-٠٧-٠٣
تركيا وايران تتنافسان فى دعم الجمهوريات الاسلامية			
أ.ب	الاهرام	١٤٩٤	٩٣-٠٦-٠٣
لماذا فعل الاتراك ما لم يفعله العرب ؟			
عبد الملك خليل	الاهرام	١٤٩٥	٩٣-٠٦-٠٥
المسلمون فى روسيا			
محمد عبد العليم العدوى	الازهر	١٤٩٨	٩٣-٠٦-٠٦
من المحيط الى الخليج			
	الاهرام	١٥٠٣	٩٣-٠٧-٠٦
مشروع الخط الحديدى : مدخل للتعاون الاقليمى			
	العالم اليوم	١٥٠٤	٩٣-٠٧-٠٩
اذربيجان تتهم ايران بتسليم ارمن قره باغ			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	١٥٠٥	٩٣-٠٧-١٠
ارمينيا تهدد جهود السلام وتعترف باستقلال "ناجورنوكاراباخ"			
	الوفد	١٥٠٦	٩٣-٠٧-١٠
الاستقلال الثالث			
سليمان الفرزلى	المجالس	١٥٠٨	٩٣-٠٧-١١
وحدات روسية خاصة تستعد لافتعال معارك بين ارمينيا واذربيجان تمهيدا لتدخل الاسرة			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	١٥١٢	٩٣-٠٧-١١
حوار عربى مع دول الكومنولث			
احمد حمروش	الشرق الاوسط	١٥١٣	٩٣-٠٧-١٤
السياسة الايرانية فى اسيا الوسطى وما وراء القوقاز			
الكسى فاسيليف	الحياة	١٥١٥	٩٣-٠٧-١٦
وزراء الخارجية والدفاع ل اسرة الدول يناقشون فى طشقند قوة السلام والحدود			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	١٥١٧	٩٣-٠٧-١٦
السياسة الايرانية فى آسيا الوسطى وما وراء القوقاز (٢-٣)			
الكسى فاسيليف	الحياة	١٥١٨	٩٣-٠٧-١٧
السياسة الايرانية فى آسيا الوسطى وما وراء القوقاز (٣-٣)			
الكسى فاسيليف	الحياة	١٥٢٠	٩٣-٠٧-١٨

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
احفاد "الرجل المريض" وامبراطورية الفقراء! هذا ديننا			
محمد الغزالي	**الشعب**	**١٥٢٤**	**٩٣-٠٧-٣١**
اذربيجانيون يتهمون بريما كوف بالتورط في احداث باو عام ١٩٩٠			
فلاديمير كوليستيكوف	**الحياة**	**١٥٢٥**	**٩٣-٠٧-٢٣**
انجلو-هويتش توقع اتفاقية لتطوير حقل تينجي في كازاخستان			
أ.ب	**العالم اليوم**	**١٥٢٦**	**٩٣-٠٦-٢٤**
حزب النهضة يعيد ترتيب اوراقه			
عمر القشي	**المسلمون**	**١٥٢٧**	**٩٣-٠٧-٢٤**
قيادة اذربيجان الجديدة ترفض استمرارا الخطأ التاريخي في "قرة باغ"			
محمد حرب	**المسلمون**	**١٥٢٨**	**٩٣-٠٧-٢٤**
في الجمهوريات الاسلامية			
بافل دافيدوف	**الوطن العربي**	**١٥٣٣**	**٩٣-٠٧-٣١**
التحدي كبير ولكن المستقبل للاسلام			
	المختار الاسلامي	**١٥٣٨**	**٩٣-٠٨-٠١**
المسلمون في جمهوريات اسيا الوسطا			
د. ليلى بيومي	**المختار الاسلامي**	**١٥٤١**	**٩٣-٠٨-٠١**
مقاطعة اذربيجان لمباحثات السلام بروما			
رويتر	**الاهرام**	**١٥٤٧**	**٩٣-٠٨-٠٣**
وفد اذربيجان ينسحب من محادثات روما مع استمرار الاشتباكات في قره باغ			
أ.ب	**الحياة**	**١٥٤٨**	**٩٣-٠٨-٠٣**
ذهبت الشيوعية .. وبقيت عادة خطف العرائس			
عماد الدين حسين	**العالم اليوم**	**١٥٤٩**	**٩٣-٠٨-٠٦**
الشيخ الشعراوي يزور كازاخستان			
	الاهرام	**١٥٥٢**	**٩٣-٠٨-٠٧**
الشراكي في اسيا الوسطى			
رغيد الصلح	**الحياة**	**١٥٥٣**	**٩٣-٠٨-١٠**
رئيس جمهورية ارمينيا يناشد الكومنولث دعمه لصد غزو اذربيجان			
وكالات الانباء	**الاهرام**	**١٥٥٥**	**٩٣-٠٨-١١**
ارمينا تتهم اذربيجان بشن حرب سرية			
رويتر	**الوفد**	**١٥٥٦**	**٩٣-٠٨-١١**

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
ارمينيا تتهم اذربيجان بشن حرب غير معلنة عليها جلال الماشطة	الحياة	١٥٥٧	٩٢-٠٨-١١
١٢٠٠ كتاب لتعليم العربية ارسلها لجمهورية اذربيجان	الاهرام	١٥٥٨	٩٢-٠٨-١٣
الأرمن يتحدثون عن مقتل عشرات الاذربيجانيين فى قره باغ أ.ف.ب	الحياة	١٥٥٩	٩٢-٠٨-١٦
تصدير سكر لاوزبكستان رويتر	العالم اليوم	١٥٦٠	٩٢-٠٨-١٨
زلزال قوى يهز جمهوريتى كازاخستان وقرقيزنا وكالات الانباء	الاهرام	١٥٦١	٩٢-٠٨-٢٠
تحقيق الدعم بالمال وليس بالوعاظ جمال الدين محمود	الاخبار	١٥٦٢	٩٢-٠٨-٢١
كازاخستان تقترح على مصر انشاء اكاديمية مشتركة عبد الملك خليل	الاهرام	١٥٦٤	٩٢-٠٨-٢٣
قيرجستان .. "سويسرا" آسيا كازاخستان .. "كويت" القرن ال ٢١	العالم اليوم	١٥٦٥	٩٣-٠٨-٢٤
اتهام قوات اذربيجان بقتل العشرات فى غارات جوية جديدة رويتر	الاهرام	١٥٦٧	٩٢-٠٨-٢٤
سباق بين تركيا واسرائيل نحو جمهوريات اسيا الاسلامية تهانى المؤيد	العالم اليوم	١٥٦٨	٩٢-٠٨-٢٤
قاعدة امريكية فى قرغيزيا السوفيتية وكالة انترفاكس	الاهالى	١٥٧١	٩٢-٠٨-٢٦
رئيس تركمانستان يزور ايران لمحادثات سياسية واقتصادية أ.ف.ب	الحياة	١٥٧٢	٩٢-٠٨-٢٦
ايها الشعب الأباظى الأبى .. كيف حالك ؟ د. محمد حرب	المسلمون	١٥٧٣	٩٢-٠٨-٢٨
استمرار القتال فى ناغورنو قره باغ أ.ف.ب	الحياة	١٥٧٨	٩٢-٠٨-٣٠
المركز العربى الاسلامى للدراسات يناقش اوضاع المسلمين فى الجمهوريات السوفيتية	الشعب	١٥٧٩	٩٢-٠٩-٠١

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
بروتوكولات للتعاون الديني مع ٣٠ دولة اسلامية وجمهوريات الكومنولث	سهيلة نظمى	الاهرام	١٥٨٠	٩٣-٠٩-٠٣
المعارضة فى طاجيكستان تطلق سراح مسئولين حكوميين للتفاوض على اقتسام السلطة	وكالات الانباء	الاهرام	١٥٨١	٩٣-٠٩-٠٣
حذار الحرب الاهلية فى طاجيكستان	الشرق الاوسط	الشرق الاوسط	١٥٨٣	٩٣-٠٩-٠٣
الحروب الاقليمية تهدد الكومنولث	وكالات الانباء	الشرق الاوسط	١٥٨٣	٩٣-٠٩-٠٣
روسيا بلد اسلامى اكثر مما هو مسيحى	بافل دافيدوف	الوطن العربى	١٥٨٤	٩٣-٠٩-٠٤
عزل رئيس طاجيكستان فى انقلاب برلمانى	وكالات الانباء	الشرق الأوسط	١٥٨٩	٩٣-٠٩-٠٤
دور عربى فعال فى آسيا الوسطى		العالم اليوم	١٥٩٠	٩٣-٠٩-٠٥
تركيا العثمانية الجديدة فى رؤية مثقفيها والمراقبين	حسين حاجى اوغلو	الحياة	١٥٩١	٩٣-٠٩-٠٥
الاتفاق على وقف النزاعات العراقية فى ارمينيا واذربيجان وروسيا وجورجيا	عبد الملك خليل	الاهرام	١٥٩٥	٩٣-٠٩-٠٥
توقيع ثانى اتفاق بين ارمينيا واذربيجان لانهاء النزاعات الحدودية	وكالات الانباء	الوفد	١٥٩٦	٩٣-٠٩-٠٥٥
تحذيرات من حرب اهلية واسعة فى طاجيكستان	وكالات الانباء	الاهرام	١٥٩٧	٩٣-٠٩-٠٧
استقالة طاجيكستان واحتكازه بمطار العاصمة	وكالات الانباء	الاهرام	١٥٩٨	٩٣-٠٩-٠٨
طاجيستان تؤكد تمسكها بالديمقارطية لتهدئة مخاوف الغرب	وكالات الانباء	الاهرام المسائى	١٥٩٩	٩٣-٠٩-٠٩
تاجيكستان ومستقبلها السياسى		الشرق الاوسط	١٦٠٠	٩٣-٠٩-٠٩
طاجيكستان تتهيأ للحرب الأهلية	الشرق الأوسط	الشرق الأوسط	١٦٠١	٩٣-٠٩-٠٩

مجلد رقم ٨ جمهوريات اسلامية (المجلد الثامن)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
هوفانيسيان : التطبيع مع انقرة يجب ان يتم من دون شروط مسبقة			
راغدة درغام	الحياة	١٦٠٢	٩٢-٠٩-٠٩
اوزبكستان تحذر من انتشار الفوضى في جمهوريات اسيا الوسطى			
وكالات الانباء	الاهرام	١٦٠٣	٩٢-٠٩-٠٩
اوزبكستان تتهم افغانستان بالتورط في احداث طاجكستان			
جلال الماشطة	الحياة	١٦٠٤	٩٢-٠٩-٠٩
رحيل رئيس تاجيكستان يفتح الباب امام صراعات جديدة			
سامي عمارة	الشرق الاوسط	١٦٠٥	٩٢-٠٩-١٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (السعودية)

التاريخ : ٨ / ٢ / ١٩٩٢

من طاجكستان... الى اذربيجان

رياح التغيير في جمهوريات آسيا

الزميل **عبد القادر طاش** رئيس تحرير جريدة «المسلمون» كتب عن رياح التغيير التي تهب على جمهوريات آسيا الوسطى.

ويقول ان هذه الجمهوريات ورثت مشاكل عديدة مما كان يعرف سابقا بالاتحاد السوفياتي.

ويرى ان وجود اعداد كبيرة من المواطنين الروس في هذه الجمهوريات عبارة عن قنبلة موقوتة من الممكن ان تنفجر في اي لحظة.

لحقت اذربيجان بطاجكستان في الثورة على رموز النظام الشيوعي السابق، وفي المطالبة الشعبية العارمة بالتغيير. وتمثل تلك الرموز إحدى مخلفات التركة الثقيلة التي خلفها انهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي وتفكك اجزائه، لقد ورثت جمهوريات اسيا الوسطى تركة مثقلة بالمشكلات التي بمثابة قنابل موقوتة يمكن ان تنفجر في اية لحظة، واول هذه المشكلات او القنابل الموقوتة التي تهدد حاضر هذه الجمهوريات ومستقبلها، مشكلة «الترويس» السكاني. فقد تعرضت الجمهورية الآسيوية، ذات الكثافة السكانية والموارد الاقتصادية الى حملات «ترويس» كبيرة. فحسب التقديرات الرسمية لعام ١٩٨٩م يعيش في قازاقستان اكثر من ٦ ملايين وربع المليون روسي (٦ .٣٧٪ من مجموع السكان) وفي اوزبكستان اكثر من مليون ونصف المليون روسي (بنسبة ٣ .٨٪) وفي قيرغيزستان ما يقرب من مليون روسي (بنسبة ٤ .٢١٪) وفي اذربيجان حوالي ٤٠٠ الف روسي (بنسبة ٦ .٥٪) وفي طاجكستان رقم قريب من ذلك ايضاً (٦ .٧٪ وفي تركمانستان حوالي ٣٢٤ الف روسي (اي بنسبة ٥ .٩٪) وهذه النسب المعتبرة (والمرتفعة جدا في قازقستان) من اعداد السكان الروس ـ تمثل على المدى البعيد مشكلة ذات تأثير بالغ على التركيب السكاني للجمهوريات الإسلامية.

اما المشكلة او القنبلة الثانية فهي خطر الصراع القومي، فمع تأجج المشاعر القومية للفئات المختلفة ونتيجة للخلل الخطير الذي احدثته السلطات الشيوعية في التركيبة السكانية في الجمهوريات الاسلامية فأن هناك احتمالات قوية لتفجر الصراع بين القوميات والعرقيات المتنافسة. ونلمس الآن ـ كما نتابع عبر وسائل الاعلام ـ مشاعر كراهية «الغرباء» ـ كما يسمونهم في الجمهوريات المختلفة. وقد شهدت اعوام ١٩٨٦م و١٩٨٨ و١٩٨٩ عدة اعمال عنف ضد «الغرباء» في عدة جمهوريات منها طاجكستان واوزبكستان وتركمانستان. وهناك ذكريات قديمة من الصراع بين الطاجيك والاوزبك، وبين التركمان والقوقازيين، وبين هؤلاء والقازاقيين، إضافة الى احتدام الصراع المسلح بين الاذربيجانيين والارمن في المناطق المتنازع عليها في «ناقور نوقرة باغ» حيث ما تزال الدماء تنزف ساخنة حتى كتابة هذه السطور.

وتتمثل المشكلة الثالثة في التدهور الاقتصادي الذي تعاني منه جمهوريات اسيا الوسطى. وبالرغم من ان هذه الجمهوريات تعد من اكثر المناطق غنى في مواردها الزراعية والمعدنية والنفطية الا انها تعاني من عجز هائل في بنيتها الصناعية التي يمكن ان تعينها على استثمار هذه الموارد بنفسها. لقد عمدت السلطات الشيوعية الى تخصيص الجمهوريات الاسلامية في انتاج ما تشتهر به من موارد زراعية ومعدنية وحيوانية دون ان تسهم في تطوير الصناعات التي تعتمد على هذه الموارد. فاوزبكستان ـ مثلاً ـ تنتج اكبر محصول عالمي للقطن الا انها ـ بالمقابل ـ لا تمتلك الامكانات اللازمة لتصنيع هذا المحصول وتحويله الى مورد صناعي! كما ان السلطات السوفياتية السابقة عملت على سوء استغلال موارد الجمهوريات الإسلامية الى الحد الذي اضرت معه بالبيئة وشوهتها. وتفتقر هذه الجمهوريات الآن الى ادنى التجهيزات الضرورية لإحداث تنمية اقتصادية ذاتية فيها، مما يجعلها عرضة للاستقطاب السياسي الاقتصادي من القوى ذات المصالح التي تتنافس الآن للحصول على ما تستطيعه من «الكعكة» المتاحة امامهم!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

وتاتي مشكلة تقسيم التركة العسكرية (القوات المسلحة - السلاح النووي. الاسلحة التقليدية.. الخ) في قائمة اكثر المشكلات تعقيداً. فمن المعروف أن قازاقستان تضم في اراضيها ١٠٤ من الرؤوس النووية و١٦٩٠ راسا تكتيكياً ولذلك فهي تثير قلق روسيا من جهة، والقوى الغربية كلها من جهة اخرى. ولا تمتلك الجمهوريات الإسلامية جيوشاً خاصة بها، وان كانت بعضها قد اتخذت مؤخراً قرارات بانشاء هذه الجيوش! وقد كان افراد القوات السوفياتية من الجمهوريات الإسلامية يمثلون - حسب التقرير الاستراتيجي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن لعام (١٩٩٠ - ١٩٩١)م - نسبة ٣٠٪ من مجمل القوات البشرية، اي حوالي مليون و٢٧٧ الفا و٤٠٠ فرد. منهم اكثر من ٨٦ الف عنصر في القوات الاستراتيجية التي تتحكم في القوة الاستراتيجية المتمثلة في الصواريخ البالستية عابرة القارات المزودة برؤوس نووية والغواصات النووية والمقاتلات الهجومية الاستراتيجية وقاذفات القنابل طويلة ومتوسطة المدى.

وما يزال الجدل مستمرا حتى اليوم والاجتماعات متواصلة لبحث كيفية توزيع هذه التركة العسكرية الضخمة بين دول الكومنولث. وكان رئيس جهاز المخابرات العسكرية السوفياتية السابق الجنرال «يوري يوليفين» قد قال: «ان اكثر المسائل حدة وايلاما تتركز الآن في القوات المسلحة، وحيث يزداد خطر الانفجار نسبة لاعداد الاسلحة الهائلة المتوافرة، وبينها اسلحة ذات قدرات هائلة على التدمير».

وتبقى مشكلة خامسة هي اكثر المشكلات الراهنة حضورا وتاثيراً وهي استمرار النهج السياسي القديم الذي يتمسك به قادة هذه الجمهوريات والقوى المرتبطة سياسياً وفكرياً بالعهد البائد، مما لا يتيح الفرصة للقوى السياسية الجديدة التي بدأت تنمو في اوساط المثقفين وكذلك الجماهير المتعطشة للتحرر من ربقة العهد البائد. ومن الملحوظ ان غالبية القادة السياسيين والكوارد الادارية واجهزة الحكم والمخابرات التي تسيطر على مقاليد السلطة في معظم الجمهوريات الاسلامية هم قادة وكوادر الاحزاب الشيوعية السابقون. وجمهوريات أسيا الوسطى هي الوحيدة - دون غيرها في الاتحاد السوفياتي - كما تذكر صحيفة «الغارديان» (البريطانية) «التي بقيت فيها الهياكل والبنى الشيوعية في اقوى حالاتها، فطاجكستان - مثلا، ما زال يحكمها الحزب الشيوعي، وهي الجمهورية الوحيدة من بين كومنولث الجمهوريات المستقلة التي فيها حزب شيوعي معترف به. اما تركمانستان وقازقستان فيحكمها الحزب الشيوعي بعد ان غير أسمه. وكان الحزب الشيوعي قد كسب الانتخابات النيابية في قازاقستان في نوفمبر الماضي ثم قرر في يناير الماضي العودة الى اسمه القديم متحدياً قرار الحظر الذي صدر عقب انقلاب اغسطس من العام الماضي!».

وقد جاءت احداث طاجكستان خلال الاسابيع الماضية لتؤكد بداية تفعيل بعض تلك القنابل الموقوتة التي ورثتها الجمهوريات الاسلامية من النظام الشيوعي الهالك. ولا شك في ان التغيرات التي شهدتها بعض الدول المحيطة بالجمهوريات الإسلامية وبخاصة في افغانستان كانت لها آثار مباشرة في تصعيد حملات المعارضة - وخاصة في طاجكستان - وتشجيعها على مواصلة المسيرة نحو التغيير. وقد عبر عن ذلك بوضوح «شدمان يوسفي» زعيم الجبهة الديمقراطية عندما قال ان شعب الطاجيك لم يعد يستطيع «التسامح مع حكم عملاء الايديولوجية الفاسدة التي

ثبت بطلانها» ومضى يقول «حتى افغانستان نفضت عن كاهلها الشيوعية وليس هناك اي سبب يجعل الطاجيك اخر من يحرم من حريته في هذا الجزء من العالم»

وكانت حدة المعارضة قد بدات في طاجكستان قبل عشرة اشهر تقريبا عندما اعتقلت السلطات الحكومية «مقصود اكراموف» عمدة مدينة دوشانبه الذي كان أول من وقع مرسوم ازالة تمثال لينين من قلب العاصمة في شهر سبتمبر الماضي وتوالت الاحداث وتصاعدت مع اشتداد نقمة المعارضة على السلطات التي واصلت عنادها وتصميمها على التشبث بسياسات العهد البائد والاستمرار في النهج السياسي القديم.

وتضم القوى السياسية الجديدة التي نجحت في اسقاط النظام الشيوعي في طاجكستان والضغط على سلطات الرئيس المخلوع عياض مطلبوف في اذربيجان مزيجا من التيارات الوطنية الشعبية التي تتحالف تحت لوائها القوى الإسلامية والديمقراطية. وتشير الدلائل الى ان القوى الإسلامية في هذا التحالف تستقطب الزخم الجماهيري بما تمثله من بديل فكري وسياسي ينبع من وجدان الشعوب الاسلامية في اسيا الوسطى، وبما تتمتع به من تنظيم وقدرة على التحريك.

ويعد حزب النهضة اكثر التنظيمات الاسلامية بروزا ونشاطا في عدد من الجمهوريات الإسلامية. وقد عقد المؤتمر التاسيسي لهذا الحزب في مدينة «استراخان» - في تتاريا بجمهورية روسيا الاتحادية - في صيف عام ١٩٩٠م وحضره مائتا مندوب يمثلون ٩ جمهوريات هي اوكرانيا وجيورجيا وروسيا بالاضافة الى الجمهوريات الإسلامية الست. وبعد اعلان الجمهوريات استقلالها عقدت القيادات الفرعية للحزب مؤتمرات تاسيسية لها في عدة جمهوريات الا ان معظم السلطات المحلية وقفت من الحزب مواقف متشددة ورافضة، بل اصدرت بعض برلماناتها قوانين لا تجيز تشكيل الاحزاب على اساس ديني. وكانت السلطة الشيوعية في طاجكستان قد رفضت السماح بانشاء حزب النهضة ولكنها تحت ضغوط شعبية كبيرة وافقت على حل الحزب الشيوعي وازالة تمثال لينين والسماح بتشكيل الاحزاب على اساس ديني. وفي غرة نوفمبر ١٩٩٢ عقد المؤتمر التاسيسي لحزب النهضة في طاجكستان. ويومها قال محمد شريف رئيس الحزب: «ان فجر الاسلام قد بزغ من جديد ليحكم هذه البلاد التي كانت على مدار التاريخ منارا للعلم والهدى».

وقد لخص محمد شريف ابرز اهداف حزبه في ما يلي:

- التخلص من النظام الشيوعي الشمولي.
- اقرار الملكية الخاصة، والعمل على الخروج بالبلاد من الازمة الاقتصادية
- اعادة النظر في نظام التعليم لتكون لغته الرسمية هي الطاجيكية ويكون الإسلام محور ارتكازه. كما ذكر احمدقاضي اختايف رئيس حزب النهضة في جمهوريات اسيا الوسطى ان حزبه سيخوض الانتخابات النيابية في اسيا الوسطى والمناطق الإسلامية الاخرى، وسيطالب في حال فوزه باعتماد الشريعة الإسلامية اساسا للحياة الاجتماعية. واكد ان الحزب يرفض استخدام العنف والارهاب كوسيلة لتحقيق الاغراض السياسية.

وتوجد بالاضافة الى حزب النهضة احزاب سياسية إسلامية اخرى في الجمهوريات الاسلامية من ابرزها: الحزب الديمقراطي الاسلامي الذي اعلن في برنامجه استعداده للتعاون مع الجناح الديمقراطي للحزب الشيوعي السوفياتي (!) وحزب «الأش» القازاقي الحديث الذي يدعو للتضامن الإسلامي والحرية والديمقراطية. وهناك ايضا حزب تركستان الاسلامي الذي يحظى بشعبية وسط السكان الاتراك ويبقى حزب النهضة الإسلامي اقوى الاحزاب الاسلامية واكثرها تنظيما واقدرها على تقديم البديل السياسي المنتظر في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى. وقد اثبتت احداث من طاجكستان صدق هذه المقولة.

ونتساءل: هل ستواصل القنابل الموقوتة التي ورثتها جمهوريات اسيا الوسطى انفجارها واحدة بعد الاخرى؟ وهل ستنتقل رياح التغيير التي عصفت بطاجكستان واذربيجان الى بقية الجمهوريات الإسلامية، وبخاصة تركمانستان واوزبكستان اللتين تعدان اخر قلاع الركود ونظام الحكم الهالك؟ وهل ستتمكن القوى الاسلامية من استثمار نجاحها في طاجكستان فتنظم صفوفها وتستفيد من تجارب جيرانها في دفع رياح التغيير نحو الامام؟ وهل سيكون التغيير اسهاما في اعادة بناء مجتمع جديد في تلك الجمهوريات ام سيقود الى مزيد من المشكلات التي قد تدفع بتلك البلدان الى حروب اهلية؟ وما مدى تأثير التغييرات المتوقعة في جمهوريات آسيا الوسطى على جيرانها، وما مدى اسهامها في احداث تغيير في موازين القوى في المنطقة المحيطة بها وكذلك في علاقتها بالدول العربية التي ترتبط معها في الهوية الدينية والانتماء الحضاري؟

انها أسئلة ملحة ستجيب عنها الاحداث التي لن يتوقف تفاعلها وتصاعدها، ربما لسنوات عدة، حتى يكتب الله امراً كان مفعولاً.

إتهام إيران بالانحياز لأرمينيا

قره باغ تحولت الى «دينامو» انتخابات اذربيجان

باكو ـ وكالات الانباء: بدأ امس في اذربيجان التصويت في انتخابات الرئاسة التي قد تؤثر على كومنولث الدول المستقلة وتبدأ مرحلة جديدة حاسمة في الصراع مع ارمينيا بشأن اقليم قره باغ العليا. وبدأت اول انتخابات رئاسية يشارك فيها عدة مرشحين بعد سلسلة من الهزائم التي مني بها الاذربيجانيون على أيدي الأرمن مما اقحم البلاد في احدى أسوأ ازماتها السياسية في تاريخها.

وتبدو «الجبهة الشعبية» مستعدة لتشديد قبضتها على السلطة، كما يبدو زعيمها عبد الفضيل إلشيه بيه المرشح المرجح للفوز بخلافة الرئيس السابق اياز مطاليبوف.

وقد اجبر مطاليبوف على الاستقالة في مارس (اذار) وسط انتقادات بشأن مواجهته للصراع في قره باغ. واحبطت الجبهة الشعبية محاولة من جانب البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون لإعادته الى السلطة الشهر الماضي.

وربما توجه اول انتخابات رئاسة يخوضها عدة مرشحين في الجمهورية السوفياتية السابقة ضربة أخرى لرابطة كومنولث الدول المستقلة.

فزعيم الجبهة الشعبية الشيه بيه (الذي احتفل بعيد ميلاده الثالث والخمسين امس) يعارض اشتراك اذربيجان في الرابطة التي تعاني من خلافات عسكرية واقتصادية بين اعضائها منذ تأسيسها في ديسمبر (كانون الاول) الماضي على انقاض الاتحاد السوفياتي.

وقال العديد من الاذربيجانيين الذين ادلوا بأصواتهم في وقت مبكر امس ان لديهم امل كبير في ان يحل الشيه بيه ما يعتبرونه الموضوع الرئيسي وهو مشكلة قره باغ.

وكان الشيه بيه قد دعا الى اجراء مفاوضات جديدة لتسوية الصراع في الاقليم. لكن منافسه الرئيسي نظامي سليمانوف كسب تاييدا كبيرا لاتجاهه الاكثر تشدداً وهو المطالبة بتسوية عسكرية خلال ثلاثة اشهر.

وقال إلشيه بيه في مؤتمر صحافي ان سليمانوف «يكذب على شعب اذربيجان. فمن المستحيل ان ينجز ما وعد به خلال ثلاثة اشهر».

وقال سليمانوف الذي وعد ايضا بخفض ثمن الخبز والمساكن المفروشة لحديثي الزواج انه سيستقيل «اذا فشل في الوفاء بوعوده».

ويقول العديد من الاذربيجانيين انهم يؤيدون الأخير وانهم سيدلون بأصواتهم لصالحه على الرغم من ان معارضيه يشكون في ان الجيش الوطني الاذربيجاني الذي ضعف وتدهورت معنوياته قادر على تحرير قره باغ من الجنود الارمن غير النظاميين الذين سيطروا على اهم معاقل الاذربيجانيين، ويبدو ان معظم الشبان يؤيدون «الجبهة الشعبية» التي تزعمت حملة الاستقلال وعززت نفوذها بعد محاولة مطاليبوف الفاشلة العودة الى السلطة.

● اتهم عبد الفضيل الشيه بيه عشية الانتخابات ايران بمساعدة ارمينيا. وقال زعيم الجبهة الشعبية في مؤتمر صحافي: «لا يمكن ان نقبل ان الحكومة الايرانية تريد مساعدة ارمينيا وليس اذربيجان».

وقال الشيه بيه: «ايران تقول انها تريد مساعدة اذربيجان. ولكن اثناء محادثات السلام في طهران فقدنا شوشا ولاشين»، مشيرا الى بلدتين اذربيجانيتين رئيسيتين سقطتا في ايدي الارمن الشهر الماضي.

كما اتهم الشيه بيه ايران بعدم فعل ما يكفي لتعليم السكان الاذربيجانيين العرقيين فيها. وقال: «لنا حق المطالبة بإقامة مدارس لأربعة وعشرين مليون اذربيجاني يعيشون في ايران».



المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

بدء اول انتخابات رئاسية متعددة الاحزاب فى اذربيجان

باكو ـ وكالات الانباء ـ توجه اربعة ملايين ناخب امس فى اذربيجان الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس للبلاد من بين خمسة مرشحين فى اول انتخابات رئاسية متعددة الاحزاب تشهدها البلاد عقب سلسلة من الهزائم التى لقيتها اذربيجان على يد القوات الارمينية فى الصراع على اقليم ناجورنو كاراباخ .

ويتركز الخلاف الاساسى بين المرشحين الخمسة فى سبل حل الصراع مع ارمينيا حول اقليم ناجورنو كاراباخ الذى يعتبرونه جزءا من اذربيجان بينما تتفق وجهات نظرهم حول رفض عضوية اذربيجان فى دول الكومنولث المستقلة ودعم العلاقات مع تركيا والعمل على تنمية وتطوير اقتصاديات السوق الحرة .

وقد تعهد ابوالفاض الشيبى زعيم الجبهة الشعبية الوطنية بوقف اطلاق النار وطلب مساعدة المنظمات الدولية لوقف القتال فى ناجورنو كاراباخ اذا ماتم انتخابه فى حين تعهد منافسة الرئيس « نظامى سليمانوف » باجراء حل عسكرى فى ناجورنو كاراباخ خلال ثلاثة اشهر .

١٤١٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحـــــياة (اللندنية)

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

كيف تتعامل تترستان مع نهضتها الاسلامية؟ (٢ من ٢)

موسكو لا توافق بسهولة على استقلال هذه الجمهورية

□ قازان (تترستان) - من جلال الماشطة:

■ في عهد الرئيس الراحل ليونيد بريجنيف اعلنت موسكو «مدينة شيوعية نموذجية»، والزمت المناطق الأخرى اقتطاع لقمة الخبز من ابنائها لعرضها في واجهات النظام القائم التي اريد لها ان تكون رقعة زاهية في ثوب مهلهل، وكان ركاب القطارات المنطلقة منها يعودون محملين ببضاعتهم التي ردت اليهم.. ولكن اثر سقوط البراقع تغيرت الصورة وشاهد مراسل «الحياة» الكثيرين من ركاب قطار قازان - موسكو ينقلون السكر والجبن والزبدة وغيرها من المواد الغذائية التي تباع في عاصمة تترستان باسعار تقل ٣ - ٤ مرات عما في العاصمة الروسية.

وكانت سياسة الرئيس منتمير شايمييف في «الدخول البادئ الى السوق» وتخصيص ٥٠٠ مليون روبل لدعم المواد الغذائية من اهم الاسباب التي وفرت الاستقرار الداخلي في تترستان، وضمنت غالبية الاصوات في استفتاء ٢١ آذار (مارس) الذي اعلنت بعده الجمهورية «دولة ذات سيادة» رفضت الانضمام الى المعاهدة الاتحادية الروسية على رغم ان الروس يشكلون زهاء ٤٨ في المئة من سكانها.

وكان يلتسن في فترة صراعه مع ميخائيل غورباتشوف دعا التتر الى «ان يأخذوا من السيادة ما يستطيعون ان يهضموا»، ولكن ما ان تهيأت تترستان لابتلاع لقمة السيادة حتى بدأت حملة مكثفة ضد «الانفصاليين». وأصدرت المحكمة الدستورية قراراً باعتبار الاستفتاء مخالفاً للقوانين. ووجه يلتسن شخصياً، عشية الاقتراع، نداء حذر فيه من «المغبة». لكن تترستان لم تتحول قره باغ ثانية على رغم ما قيل عن «الثارات» المتراكمة بين الروس والتتر طوال قرون من الحروب والاحتلال المتبادل.

وقال لـ «الحياة» تيمور اكولوف مستشار الرئيس التتري للشؤون الخارجية الذي يتقن العربية وكان عمل في السفارة السوفياتية في اليمن، ان نتائج الاستفتاء كانت مفاجأة حتى للفريق الرئاسي اذ صوت لمصلحة الاستقلال سكان عدد من المناطق التي يشكل الروس غالبية فيها.

ويدرك الروس في تترستان ان هذه الجمهورية التي تنتج ٣٠ مليون طن من النفط سنوياً وتقوم فيها صناعات عسكرية مهمة واكبر معمل لانتاج شاحنات من طراز «كاماز» في اراضي الاتحاد السوفياتي السابق، قادرة على ان تؤمن لسكانها مستوى اقتصادياً افضل مما في سائر اتحاد روسيا.

ولم تتحقق توقعات المتشائمين بتصاعد الموجات الراديكالية القومية التترية والاصولية الاسلامية. فالصلبان على قباب الكنائس في قازان ما زالت اكثر من الأهلة فوق المآذن. على رغم ان فلاديمير لينين الذي بدأ نشاطه الثوري طالباً في جامعة قازان كان اشار في القرن الماضي الى وجود «مسجد واحد لكل ١٥٠ تترياً (..) في مقابل قسيس واحد لكل ١٥٠٠ مسيحي».

وما برحت الروسية اللغة السائدة في الجمهورية التي تشكل العائلات المختلطة قومياً ٣٦ في المئة من مجموع سكانها. وكان انشاء الروسية والتترية لغتين رسميتين خطوة ذكية منذ الاضطرابات اتخذتها القيادة التترية بعد تجربة مولدوفا حيث كان قانون اللغة الواحدة بداية لتمرد الروس الساكنين في منطقة بريدنيستروفيه.

وقال روفائيل حكيموف عضو مجلس الدولة ومستشار رئيس الجمهورية لـ «الحياة» ان تترستان تسعى الى حل معادلة تبدو مستحيلة

١٤١١



تتمثل في «اقامة دولة محاطة بالاراضي الروسية من دون اغضاب الروس في الداخل والخارج».

وبقدر ما يتعلق الامر بـ «الداخل» لا تبدو المهمة معقدة. وذكر المهندس يوري ستويتشكوف (٥٤ عاماً) وهو مدير لقسم في مصنع للطائرات، ان تترستان لم تشهد حتى الآن حملة تنحية مسؤولين لمجرد كونهم لا ينتمون الى القومية الاصلية، كما يجري في معظم الجمهوريات. وأضاف انه لا يشعر بـ «الحزازات القومية» الا حينما ينتصر احد اولاده الثلاثة لجاره التتري في اشتباك مع روسي او تتري «متطفل» من حي اخر. ولاحظ ان الروس المحليين اذا ارادوا عرض مشاكلهم لا يستنجدون بيلتسن، كما يفعل اهالي بريدنيستروفيه او القرم، بل يتوجهون الى كرملين قازان حيث مقر «رئيسهم شايمييف».

لكن المعضلة الحقيقية هي روس «الخارج»، فموسكو لا يمكن ان توافق بسهولة على فقدان النفط التتري الذي يشكل ٢٣ في المئة من مجموع الانتاج في روسيا، ولن تتخلى عن مصانع الطائرات والهليكوبترات وسائر مجمعات الانتاج الحربي التي تشكل قرابة ٨٠ في المئة من القدرة الصناعية في قازان. وهي تخشى ايضاً ان يكون اعترافها باستقلال تترستان بداية تساقط أحجار الدومينو في المناطق القريبة واحياء فكرة «اتحاد حوض الفولغا والاورال» الذي كان التتر دعوا الى اقامته في مطلع العشرينات.

بيد أن القيادة الروسية لا تملك اوراقاً كثيرة للضغط على تترستان، فالعمل العسكري مستحيل وموسكو تحسب حساباً لـ ٥ - ٦ ملايين تتري منتشرين في اراضي روسيا، اضافة الى ملايين آخرين في البلدان المختلفة سيجتمعون اواخر الشهر الجاري للمرة الاولى في قازان، في مؤتمر لتتر العالم. وفرض حصار اقتصادي على تترستان متعذر، لان اهم انابيب النفط والغاز تمر عبر اراضيها. وتحسبت تترستان لاحتمال استخدام سلاح الروبل ضدها، وابلغ مسؤول كبير «الحياة» ان هنغاريا طبعت لها سراً «كوبونات» ستستخدم بدلاً من الروبل عند الاقتضاء. وتحاول هذه الجمهورية كسر الطوق الاقتصادي والديبلوماسي المفروض عليها وبدات من دون ضجيج اعلامي مفاوضات مع شركات نفطية بريطانية واميركية قد يتم اثرها الاتفاق على انشاء اول مجمع لتكرير النفط في بلد منتج له طوال عشرات السنين وتحديد آفاق استثمار حقول تضم حوالي ٧٠٠ - ٨٠٠ مليون طن من النفط الخام.

و.. ثمة مثل روسي شائع يقول ان «الضيف غير المدعو اسوأ من تتري»، وهو يثير غضب التتر الذين يعتبرونه مساساً بكرامتهم القومية. وقال لـ «الحياة» مسؤول كبير في قازان تحفظ عن ذكر اسمه ان تجاوز الحزازات يقتضي ان نعرف «من هو الضيف ومن المضيف».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

لقربه من تركيا ودعوته لتوحيد الآذريين

رئيس أذربيجان الجديد يتجه نحو أزمة مع إيران

لندن: من امير طاهري

تفيد الانباء الواردة من باكو عاصمة جمهورية أذربيجان ان سجينا سياسيا سابقا فاز في اول انتخابات عامة حرة تشهدها البلاد فقد انتخب أبو الفضل إلتشي بيه (٥٢ سنة) كاول رئيس للدولة المستقلة بعد ان حصل على اكثر من ثلثي الاصوات وهزم خمسة مرشحين اخرين

وبعد اعلان النتيجة بدقائق قال الرئيس الجديد انه سيسعى الى اقامة علاقات عسكرية واقتصادية أوثق مع تركيا والولايات المتحدة. واضاف: «ان اوثق صديق وحليف لنا في المنطقة هو تركيا. كما ان الولايات المتحدة هي اقوى حليف ممكن لنا على المسرح الدولي».

كذلك قال إلتشي بيه، وهو زعيم الجبهة الشعبية الأذربيجانية، انه سيعمل من اجل توحيد الأذريين [illegible] بمن فيهم حوالي ١٢ مليون [illegible] يقطنون في ايران. كما تعهد بالكفاح من اجل اخراج «المعتدين الارمن» من مرتفعات قره باغ، وقال ان لديه «براهين لا يرقى اليها الشك على ان ايران زودت الارمن بالاسلحة في ثلاث مناسبات على الاقل».

إلا ان مصدرا ايرانيا في طهران نفى ذلك. وكانت وسائل الاعلام التركية قد اعربت عن تأييد قوي له في الحملة الانتخابية. وعقب فوزه أعلن انه سيقطع [illegible]

التتمة .... ص ٤

صلاته مع رابطة الجمهوريات المستقلة ويحدد موعدا لانسحاب القوات الروسية من اذربيجان.

وكان فوز التشي بيه قد اصبح امرا محتوما بعد ان انسحب منافسه الرئيسي اعتبار محمد زعيم الجناح الذي انشق عن الجبهة الوطنية احتجاجا على «الصلات الوثيقة الى درجة غير مقبولة مع تركيا».

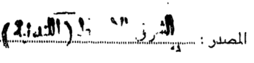
وقد ابلى نظامي سليماني، وهو مرشح اخر وعد بطرد الارمن من قره باغ خلال ثلاثة اشهر وبخفض الاسعار الى النصف مع نهاية العام، بلاء حسنا في الانتخابات، اذ حصل مع تيمور قره اوف، الذي يعتقد ان له صلات مع الحزب الشيوعي السابق، على نسبة ثلاثين في المائة من الاصوات.

وقد اثار نجاح التشي بيه الجزع لدى بعض الاقليات لاسيما بين الطاشيين وهم مسلمون سنة وبين الاكراد والارمن والاوروبيين. فهم يخشون من ان يؤدي تعصبه التركي الى اضطهادهم، الا أنه ينفي انه يعتزم اقامة نظام دكتاتوري اعتمادا على الجماعات التركية.

وسوف يختار الآن رئيسا جديدا للوزراء، لتشكيل حكومة جديدة. ويجدر بالذكر أن التشي بيه كان قد وقع على خطة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الذي اقترحها لجمهوريات اسيا الوسطى من الاتحاد السوفياتي السابق. وتقضي هذه الخطة باجراء انتخابات حرة واحترام حقوق الاقليات العرقية والدينية وبانتهاج سياسة السوق الحرة في المجال الاقتصادي وحل النزاعات مع الجيران بالطرق السلمية.

وشنت الصحافة الايرانية أمس هجوماً عنيفاً على التشي بيه ووصفت سياساته بانها «غير مسؤولة».



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

الأذربيجاني الهادئ

يحق للرئيس الاذربيجاني المنتخب حديثاً، ابو الفضل ايلتشي بي، ان يفخر حقاً بالانتصار الرائع الذي حققه. ومنذ بضعة اشهر لم يكن يدور في خلد احد، سوى القلة القليلة، ان يصبح هذا الاكاديمي الهادئ المنخفض الصوت رئيساً لامته في وقت حاسم كهذا.

وايلتشي بي هو احد اثنين فقط من كل رؤساء الدول الحديثة الاستقلال من الاتحاد السوفياتي السابق، الذي لا يرتبط بقريب او بعيد بالشيوعية ولا بالحزب الشيوعي. وهو الوحيد من بينهم الذي تعرض للسجن في ظل كل الرؤساء السوفيات من خروشوف الى جورباتشوف.

وكان صموده في وجه التعذيب النفسي والجسدي مصدر الهام لكل الاذربيجانيين المقاتلين من اجل الحرية وكرامة الانسان.

وكرجل معارض يقاوم نظاماً عاتياً وقاسياً بشكل استثنائي، اضطر ايلتشي بي، محقاً، الى ان يكون صاحب مواقف لا تقبل المساومة والتوفيق. فالنظام السوفياتي يطالب بالطاعة التامة، ومن حق ايلتشي بي ان يواجه بالتحدي التام. وتطرفه الراديكالي يكافئ تطرف النظام السوفياتي في القسوة والوحشية.

لكنه كرئيس دولة يحتاج الى شيء اكثر من التطرف ليوفق في حل المعضلات الكبيرة. فقد اهتز الاذربيجانيون عما قريب بسبب الهزيمة العسكرية التي الحقها بهم الارمن. والاقتصاد الاذربيجاني في ازمة طاحنة. وعلاقات اذربيجان بالقوى الاقليمية الثلاث التي قد تؤثر في مصيرها - روسيا وتركيا وايران - لاتزال مضطربة مجهولة.

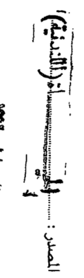
وعلى ايلتشي بي ان يضع مسالة توحيد شعبه على قمة اهتماماته واولوياته. وكل اتهامات ومطاردات بسبب مواقف الماضي قد تكون عامل فرقة وشتات. وعليه ايضا ان يبتعد عن الخصومات والمنافسات بين القوى الاقليمية. فالخاسر الرئيسي في لعبة كتلك ستكون اذربيجان نفسها.

وسمعة ايلتشي بي كسياسي ذكي وكرجل مبادئ تجعلنا نامل انه سيتعرف على المسار الصحيح ليسلكه. فبروز اذربيجان ديمقراطية قوية، قد يصبح عامل استقرار في منطقة تواجه تبعات اكثر من قرنين من الاستعمار. ومن مصلحة جيران اذربيجان ان يساعدوا الامة الحديثة الاستقلال على الاهتداء لطريقها الصحيح. فالخيار الآخر قد يكون ازمة طويلة تؤثر في روسيا وتركيا وارمينيا وايران وكل منطقة بحر قزوين.

أمير طاهري



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٩٩٢

درس العربية وتخصص في فلسفة الشرق وخاض صراعا ضد الشيوعيين

التشي بيه يفوز في انتخابات الرئاسة الاذربيجانية ويدعو لعلاقات متوازنة مع روسيا وتركيا وايران



المصدر : الحياة (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

□ موسكو -
ن جلال الماشطة:

■ تقدم ابو الفضل التشي بيه مرشح الجبهة الشعبية على منافسيه الاربعة في الانتخابات الرئاسية الاذربيجانية التي بدأت امس الاثنين عملية فرز اصوات المشاركين فيها وستعلن نتائجها النهائية بعد عشرة ايام. واشارت النتائج الاولية الى ان التشي بيه حصل على ٦٢ في المئة من الاصوات.

ومع بدء المفاوضات لتشكيل حكومة جديدة دعا الرئيس المنتخب الى علاقات متوازنة مع روسيا وتركيا وايران على رغم اتهامه الاخيرة بممارسة التمييز ضد الاذربيجانيين لديها.

وكان ٧٣ في المئة من الناخبين الاذربيجانيين شاركوا اول من امس الاحد في الاقتراع في حضور مراقبين من بلدان اجنبية عدة ومن «اسرة الدول المستقلة». ولم يشارك في الانتخابات الارمن من سكان منطقة ناغورنو قره باخ الذين يطالبون بالاستقلال. واكد جعفر ولييف رئيس لجنة الانتخابات في مؤتمر صحافي عقده في باكو وجود عدد من الاعتراضات والطعون، لكنه اشار الى ان الاقتراع جرى «في اجواء موضوعية».

وبتكريس التشي بيه (٥٤ عاماً) رئيساً تفتح صفحة جديدة في تاريخ اذربيجان في ضوء المبادئ الثلاثة التي اعلنها وهي: الديموقراطية والاصول التركية والاسلام.

وكان التشي بيه الذي درس العربية وتخصص في فلسفة الشرق، سجن عام ١٩٧٥ بتهمة «تقويض النظام». وقاد مجموعات سياسية اتحدت عام ١٩٨٩ في «الجبهة الشعبية» التي انتخبته رئيساً لها وخاضت صراعاً ضد الحزب الشيوعي المحلي. واثر المواجهة السافرة بين الطرفين، ادخلت القوات السوفياتية الى باكو مطلع عام ١٩٩٠. واضطر التشي بيه الى الاختفاء. وفقدت «الجبهة الشعبية» مواقعها في اول انتخابات رئاسية في ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٩١، فاز فيها اياز مطلبوف. لكنها استعادت قوتها اثر الهزائم التي مني بها الاذربيجانيون في المعارك مع الارمن على منطقة قره باخ الجبلية.

واثر مجزرة مدينة حاج علي التي قال الاذربيجانيون ان الارمن قتلوا فيها ما يزيد على الف مدني، استقال مطلبوف واصبحت مقاليد الحكم في يد «ملي مجلس» اي المجلس الوطني الذي ضم مناصفة نواباً عن الشيوعيين والمعارضين وهم من انصار الجبهة اساساً.

واستولت الجبهة على السلطة عملياً عندما قرر البرلمان الذي يسيطر عليه انصار مطللبوف في ١٤ ايار (مايو) الماضي اعادته الى منصبه. واعلنت قيادة الجبهة ان ما يجري «انقلاب» اعدته موسكو وتم احتلال قصر الرئاسة ومجلس النواب الذي انتخب لرئاسته عيسى غمباروف نائب التشي بيه في زعامة الجبهة.

لكن الجبهة أصرت على اجراء الانتخابات الرئاسية دفعاً لاتهامات وجهت اليها بمحاولة الانفراد بالسلطة وفرض رأيها على الشعب.

وقال مامون اغايف نائب المندوب الدائم لاذربيجان في موسكو لـ «الحياة» ان التشي بيه حصل، وفق التقديرات الاولية، على ٦٢ في المئة من الاصوات مما يعزز مواقعه في الحكومة الجديدة التي ذكر ان مفاوضات لتشكيلها بدات فعلاً وستعلن نتائجها بعد استقالة الحكومة الحالية.

ولا يتوقع المراقبون تغييرات سريعة اثر الانتخابات لكن مصدراً اذربيجانياً مطلعاً قال لـ «الحياة» ان الرئيس الجديد سيجد صعوبة بالغة في القبول بالتفاوض مع الارمن قبل انسحابهم من ممر لاتشين الذي يربط ارمينيا بقره باخ. وكان التشي بيه اكد في مؤتمر صحافي في باكو ان تسوية الازمة يجب ان «تمر عبر الجهود السياسية والديبلوماسية والاقتصادية وليس العسكرية».

علاقات «متوازنة»

وفي حديثه عن اولويات السياسة الخارجية دعا الرئيس الجديد لاقامة علاقات «متوازنة» مع روسيا وتركيا وايران. لكنه اكد ان ثقته بطهران «تزعزعت» اخيراً. واتهمها بممارسة «التمييز» ضد الاذربيجانيين في ايران. ولمح الى ان الوساطة الايرانية كانت ساعدت الارمن على تحقيق انتصاراتهم في حاج علي وشوشا ولاتشين. وذكر ان الاوساط الحاكمة في طهران «مستاءة» من انتقال السلطة الى الجبهة الشعبية. واتهم الصحافة الايرانية بانها تحاول الافتراء عليه شخصياً وعلى اقطاب الجبهة عن طريق وصفهم بانهم «عملاء الصهيونية العالمية».

ويعتبر الايرانيون التشي بيه «رجل تركيا» في الجبهة الشعبية التي كان احد قادتها تاميرلان كارايف النائب الاول لرئيس البرلمان والمعروف بصلاته مع طهران قال لـ «الحياة» ان الرئيس الجديد «لا يمثل كل الآراء» في الجبهة التي اصبحت حاكمة الآن.

إلى ذلك يعتبر التشي بيه من المعارضين بشدة لانتساب اذربيجان الى «اسرة الدول المستقلة». ودعا لدى ادلائه بصوته في الانتخابات الرئاسية لعقد معاهدات ثنائية مع كل من الدول الاعضاء في «الاسرة». وذكر ان افضل خط تنتهجه باكو في السياسة الخارجية هو «الحياد المسلح» ازاء جيرانها.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد فوز الجبهة الشعبية بزعامة الشيبي

اذربيجان الى البوابة التركية

باكو - أ.ف.ب: يرى المراقبون ان عودة القوميين في الجبهة الشعبية الاذربيجانية التي فاز مرشحها في الانتخابات الرئاسية يكرس تفكك مجموعة الدول المستقلة ودخول هذه الجمهورية الاسلامية القوقازية المتحاربة مع ارمينيا في حلقة نفوذ تركيا.

وبعد اعلان النتائج الاولى لهذه الانتخابات التي اظهرت تقدم ابو الفضل الشيبي وتوقع فوزه بنسبة تفوق ٦٠ في المئة من الاصوات، صرح سفير تركيا التان سرامانوغولو لوكالة «فرانس برس» ان انتخاب هذا الاسلامي المعتدل رئيسا لاذربيجان التي يبلغ عدد سكانها سبعة ملايين نسمة «أمر جيد بالنسبة لحلف شمال الاطلسي وللولايات المتحدة اذا تأكد».

وشدد على ان الجبهة الشعبية «اختارت النموذج الاوروبي العلماني».

لكن هذه الانتخابات التي جرت اول من امس تشكل قبل كل شيء تجسيداً للتسارع المذهل الذي شهدته الاحداث خلال السنوات الأخيرة.

فالجبهة الشعبية الاذربيجانية كانت احدى اول حركات القوميين التي حظيت بتأييد شعبي واسع في الاتحاد السوفياتي السابق. ودخول الدبابات السوفياتية الى باكو في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ اوقع ١٣٨ قتيلا و٧٠٠ جريح وفق حصيلة للجبهة واوقف بعنف تنامي الحركة القومية في هذه الجمهورية.

وبعد ذلك تم اعتقال عدد كبير من قياديي الجبهة الشعبية واتباعها وخضعت لتسلط نظام الامين العام السابق للحزب الشيوعي الاذربيجاني اياد مطالبوف الذي صار رئيسا للبلاد.

وساعدت التعزيزات الكبيرة التي ارسلتها موسكو في «حفظ النظام» في ناغورني كاراباخ المنطقة الأذربيجانية ذات الغالبية الارمينية والتي يتحارب فيها الارمن والاذربيجانيون منذ اكثر من اربع سنوات.

الا ان تفكك الاتحاد السوفياتي ادى الى تسارع الاحداث وانسحاب جيش مجموعة الدول المستقلة من القوقاز الذي اعتبرته باكو «تخليا عنها» ترتبت عليه هزائم عسكرية متتابعة منذ بداية العام الجاري فاستولى الارمن على كل القلاع الاذربيجانية الحصينة في ناغورني كاراباخ قبل ان يفرضوا سيطرتهم المطلقة على كل هذه المنطقة في مايو (ايار) الماضي.



ابو الفضل علي الشيبي (أ.ف.ب)

وكان لهذه النكسة وقع كبير في نفوس السكان فترك مطالبوف البلاد وظهرت الجبهة الشعبية مجددا على الساحة متمسكة بموقفها من مسألة بقاء ناغورني كاراباخ ضمن اذربيجان.

ويدعو الشيبي الى التفاوض مع الارمن ولكنه يشجب في الوقت نفسه نواياهم التوسعية و«جنون العظمة» الذي يبدونه حسب قوله عشية الانتخابات مضيفا «انهم يريدون الوصول حتى ضفاف بحر قزوين».

لكن واذا كان الرئيس الجديد لا يحب الحرب فان البعض من اقرب مساعديه مثل وزير الدفاع رحيم غاسييف يميلون اكثر الى الحل العسكري، وقد صرح هذا الاخير للصحافيين في الايام الاخيرة «اننا لم نهزم نهائيا، لدينا متسع من الوقت وسوف ننتصر».

ويبدو ان لحرب القوقاز اولوية بالنسبة للقيادة الاذربيجانية الجديدة المعادية لمجموعة الدول المستقلة ومن ثم لمعاهدة طشقند للامن الجماعي «التي لم توقعها باكو»، وتبعا لذلك وبموازاة بناء «ديمقراطية علمانية» ستسعى الجبهة الشعبية لتأسيس جيش جدير بهذه التسمية.

وبموجب اتفاق ابرم اواخر مايو (ايار) الماضي مع وزير الدفاع الروسي الجنرال بافيل غراتشيف ورثت اذربيجان المعدات العسكرية التي كانت تابعة لجيش الاتحاد السوفياتي السابق على اراضيها، ولكن هذه القسمة لم ترض الاذربيجانيين وعبر وزير الدفاع عن ذلك بقوله السبت الماضي «ان روسيا لا تريد اعطاءنا الممتلكات والمعدات العائدة لنا».

وتستبعد تركيا في الوقت الحاضر تقديم أي مساعدة عسكرية الى «أبناء العم» الاذربيجانيين.

واليوم في باكو لم تكن علامات الفرحة العارمة بالنصر ظاهرة الا في محيط مقر الجبهة الشعبية، اما في الاماكن الاخرى فقد اكتفى السكان بالتعبير عن ارتياحهم، وقال الطبيب الشاب اوغرو عبدولاييف «أمامنا حرب لا بد علينا ان نخوضها واقتصاد يجب ان نعيد بناءه»، واكد ان «الحمل ثقيل» ولكنه عبر عن استعداده للذهاب الى ناغورني كاراباخ.

لاعبون متنافرون على ملعب اذربيجان:

هل يقاوم الاذربيجانيون خطر الابتلاع.. وكيف؟

ليس من السهل على روسيا ان تتخلى عن اذربيجان، وليس مقبولا للغرب او ما يسمي بالنظام العالمي الجديد ان تتحول تلك الدولة حديثة الاستقلال الى دولة اسلامية قوية وفاعلة بالقرب من دولتين اخريين هما ايران وتركيا.

اذربيجان مهياة لأن تتحول الى دولة غنية نظرا لانها تنتج النفط بكميات كبيرة بالاضافة الى الغاز الطبيعي والفحم، وزراعتها لعدة محاصيل زراعية رئيسية مثل القطن، وقد كانت تزود الاتحاد السوفييتي السابق بربع انتاجه من النفط.

ويبلغ سكان اذربيجان نحو ٧ ملايين نسمة، وهناك نحو ١٢ مليون اذرى فى القسم الايرانى من اذربيجان. ويفصل بين القسمين النهر المعروف باسم «اراكسي» وقد قسمت اذربيجان الى هذين القسمين وفق معاهدة وقعت بين ايران وروسيا عام ١٨٢٨م بعد حرب دارت بين الدولتين.

بعد سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفييتي، بدأ صراع المصالح على هذا الجزء المهم من منطقة القوقاز. فروسيا لا تريد ان تخسر هذه الدولة او تمنحها الاستقلال الفعلي، لعدة اسباب منها ان لها جالية كبيرة تعيش فيها وتخشى ان ينال منها الصراع القومي، مثلما حدث بين الارمن الذين كانوا يعيشون فى اذربيجان وبين الاذريين، مما ادى الى دخول دبابات الجيش الاحمر الى شوارع باكو وارتكابها المذبحة الشهيرة فى ٢٠ يناير عام ١٩٩٠م التى راح ضحيتها عشرات الآلاف من الاذريين. بالاضافة الى مصالحها الاقتصادية حيث تاخذ منها حاجتها من البترول والغاز الطبيعي والقطن وغير ذلك من المواد الخام، كما انها تمتلك فى اراضيها واحدة من اهم محطات الاستكشافات اللاسلكية بعيدة المدى واسطولا فى بحر قزوين.

وتركيا من جانبها تريد ان تمد نفوذها الى هذا الجزء الملاصق لحدودها معتمدة على الاذريين ذوى اصول تركية ويتحدثون نفس اللغة. ومعروف أن تركيا بعد سقوط الامبراطورية السوفييتية فقدت الدور المهم الذى كانت تضطلع به بين دول حلف الاطلسى باعتبارها تقع على حدود تلك الامبراطورية، ومن ثم فانها ترسم لنفسها دورا جديدة يلقى تاييد الغرب ودعمه، وهو دور الحارس العلمانى لتلك المنطقة، وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية فى مواجهة اى زحف «اصولى» كما يروجون. ولذلك فان الوجود التركى تراه ملموسا فى تلك البلاد، وتتولى تركيا حملة تغيير الابجدية الاذربيجانية الى الحروف اللاتينية كما تفعل فى باقى الجمهوريات الاسلامية.

ايران من جانبها تلعب كذلك دورا فعالا فى لعبة المصالح فوق اراضى اذربيجان، فلها سفارة نشطة فى باكو، وخط طيران مباشر معها، وكثيرا ما ترى فى الشوارع او الفنادق زوار القسم الايرانى من اذربيجان، وتتعرف عليهم بسهولة من خلال نسائهم اللائى يرتدين الحجاب الايرانى المميز.

تنافر اللاعبين!

وعلى ارض اللعبة يتضح التنافر بين محاولات الهيمنة التركية ومحاولات الهيمنة الايرانية، فايران خائفة من توجه الزعامات الاذربيجانية ناحية قوميتهم الام تركيا، وهى تريد ان تمد النموذج الخمينى الى هذه الدولة ربما اعتمادا على العلاقات التاريخية بين اقليمي اذربيجان، وليكون هذا النموذج بمثابة قاعدة لها للانطلاق او الانتشار بقوة الى المناطق الاسلامية المنسلخة عن الاتحاد السوفييتي السابق، ومن هنا قيل ان ايران تدعم ارمينيا، وتدعم الرئيس المخلوع اياز مطاليبوف الذى يعطى ظهره للاتراك، بينما القوى الديمقراطية المعارضة وفى مقدمتها الجبهة الشعبية الحاكمة الآن تعلن صراحة عن هويتها التركية، وقد اتخذت علما للدولة قريبا من العلم التركي، وتتبنى اتجاها علمانيا قوميا.

اما الغرب والولايات المتحدة الامريكية تحديدا، فمع انهم يدعمون الدور العلمانى الذى تلعبه تركيا، الا انهم يرفضون التحالف بين ابناء القومية الواحدة، تركيا واذربيجان، ويقاومون ذلك الهتاف الذى انطلق ابان الزيارة الاخيرة لسليمان ديميريل رئيس الوزراء التركى الى باكو «تحيا الوحدة بين اذربيجان وتركيا».

فمع التسليم بالدور المهم الذى تلعبه تركيا العلمانية، فان الغرب فى النهاية يرى انها دولة مسلمة، تواجه ما يرونه او يسمونه خطر الزحف «الاصولى» ونسميه نحن بالصحوة الاسلامية، وقد تفقد علمانيتها، ومن ثم فانه لو سمح لها فى الوقت الحاضر بالهيمنة على اذربيجان، ربما تصير فى المستقبل قاعدة لإمبراطورية الاسلامية قوية تسيطر على بلاد القوقاز وآسيا الوسطى، وتمتد الى المناطق الاسلامية فى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفييتى السابق.

لذلك فليس هناك اكثر من المسموح به الآن لتركيا وهو نشر مشروعها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

العلماني، وعلينا ان نستبعد تماما ما لوحت به من احتمال تدخلها العسكرى لصالح اذربيجان فى حربها ضد ارمينيا، حتى لو احتلت ارمينيا اقليم نختشوان الذى يتمتع بالحكم الذاتى ويسكنه الاذريون، مع أن هناك معاهدة دولية قديمة وقعت مع الاتحاد السوفييتى السابق وايران تمنح تركيا حق التدخل عسكريا اذا هاجمت ارمينيا هذا الاقليم.

فليس مسموحا، سواء من روسيا او من الغرب ان تتجاوز تركيا الخط المتاح لها، ولم يكن التلويح بالتدخل العسكرى سوى امتصاص لمظاهرات الاتراك فى المدن الكبيرة مثل اسطنبول، والتى طالبت بنجدة اشقائهم الاتراك فى اذربيجان.

فرس الرهان

يبقى بعد ذلك «فرس الرهان» الذى يتمتع بتأييد العالم المسيحى كما قال لى «شكر باشا زادة» زعيم مسلمى ما وراء القوقاز ورئيس الادارة الدينية فى باكو، والمقصود به ارمينيا التى ترفع الآن شعار مكافحة خطر «الاصولية الاسلامية» فى المنطقة الاستراتيجية الممتدة من البحر الاسود الى بحر قزوين.

وبرغم ان شكر زادة لم يجب على سؤالى حول امكانية التدخل العسكرى التركى، او رؤيته لموقف ايران - وهو بالمناسبة زعيم شيعى - الا انه اشار صراحة الى ان ما يجرى الآن فى قرة باغ هى حرب صليبية يدعمها الزعماء الدينيون فى ارمينيا، وانها لا تهدف فقط الى السيطرة على ذلك الاقليم، بل الى ابتلاع كل اذربيجان، والدليل ان ارمينيا احتلت بالفعل اراضى اذربيجانية خارج قرة باغ العليا.

ويأسف «شكر زاده» لموقف العالم الاسلامى من قضية بلاده، ويشير الى معاهدة الدفاع المشترك الخبيثة التى وقعتها ارمينيا وروسيا مع جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية فى طشقند مؤخرا، وتتيح هذه المعاهدة لارمينيا الحصول على مساعدة تلك الجمهوريات الاسلامية فى حربها ضد اذربيجان المسلمة.

واضح هنا بالطبع ان الهياكل الشيوعية مازالت تحكم جمهوريات اسيا الوسطى، اى أن الاحزاب الشيوعية هى التى تحكم إلى الآن وان غيرت اسماءها، اما اذربيجان فهى الدولة الاسلامية الوحيدة من الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى السابق التى سقط فيها الحزب الشيوعى.

و«شكر زاده» يقول بأسف ان هناك تضامنا صليبيا مع ارمينيا، بينما تقف اذربيجان وحدها فى الميدان. ان القضية دينية فى الاساس لابتلاع هذا البلد المسلم، وليست مجرد اطماع اقليمية، وهناك دلائل كثيرة على ذلك، منها الحملات الدعائية للزعماء الدينيين في ارمينيا وخاصة زعيمهم «رازفين الثانى» وموقف الرئيس الروسى بوريس يلتسين، ووزير دفاع دول الكومنولث.

ويؤكد على عسكر رئيس الشؤون الخارجية بالجبهة الشعبية الاذربيجانية خطر الابتلاع الذى تتعرض له اذربيجان، سواء من روسيا او من حليفتها ارمينيا، ويشير هنا الى المشروع الارمنى القومى بإنشاء ارمينيا الكبرى التى تشمل الى جانب ارمينيا الحالية اراضى اذربيجان.

وفى الجبهة الشعبية يرفضون تحويل المشكلة الى قضية دينية، او انها حرب صليبية، ويصبون الموضوع فى ذلك المشروع الارمنى القومى، ولذلك فان موقفهم هو الدفاع عن حقوقهم وعن سيادتهم فى وجه اطماع الغير، ولن يترددوا فى طلب المساعدة من اى طرف، ولو حتى من الفاتيكان كما يقولون!

ان اذربيجان عاجزة حتى كتابة هذه السطور عن مواجهة خطر الابتلاع، ولم يتوصل زعماؤها حتى الآن الى كيفية المقاومة لمشاكلهم الداخلية اغرقتهم طويلا واعمتهم عن رؤية الهدف، ويكفى انه منذ اكتوبر من العام الماضى تغير رئيس الدولة ٦ مرات!

اذن فان السؤال عن الكيفية التى تقاوم بها اذربيجان خطر الابتلاع سيظل دون اجابة حتى اشعار آخر! ■



المصدر : الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

معهد الحضارة الاسلامية في موسكو

د. سعيد كامل مدير المعهد .. لـ « الرياض »

اجراءات القمع اخفقت في اطفاء ظمأ الروح للايمان

موسكو ـ د. ايمن خيري :

وتمضي هباء كل اجراءات القمع والحظر والاعاقات عبر عشرات السنين وتؤكد عقمها كل محاولة تغيير الطبيعة الانسانية في الركون الى طمانينة النفس عبر العقيدة واطفاء ظمأ الروح الى الايمان .

وتاتي خطوة تاسيس (معهد الحضارة الاسلامية في موسكو) لتبلور الى حد كبير هذا التعطش للمناهل الاصيلة للدين الاسلامي وكمحاولة للمساهمة بالعملية التنويرية التي من الواضح انها ستحتاج الى جهود كبيرة وزمن غير قصير . ومدير المعهد هو الباحث المستعرب الدكتور «سعيد هبة الله كامل» وهو تتري الأصل .. يقول :

ـ اسس معهد الحضارة الاسلامية نهاية إلعام الفائت بمبادرة من الاكاديمية الشعبية للثقافة والقيم الانسانية وهو معهد ديني علمي يكرس جهوده للعمل التنويري والابحاث .

الرياض ان الاوان اذن للسير في الطريق الصحيح !!

ـ يقول الدكتور سعيد كامل :

انني ارى أساساً ان العقائد التي تعتمد على المبادىء الدينية كما يظهر التاريخ هي التي تؤمن اتحاد الناس وتعطيهم امكانية ان يتطوروا في اطار وحدة متكاملة ، فعلى ارضية الدين تحديدا تشكلت الحضارات سواء المحدودة منها او الانسانية الشاملة .. والمنطلقات الاخرى واهمة كما اثبت الواقع العملي .

وحاولنا التوغل اكثر ابان الحوار فرغم فتح المجال امام العملية التنويرية الدينية الا انه من الملاحظ اولاً ان هذا الاندفاع المشروع انما يحمل ايضاً ثناياه بعض المخاطر ، او فلنقل بعض المحاذير فقد اقر قانون حرية العقائد الدينية عام ١٩٩٠م وفتح الباب على مصراعيه امام مجتمع حمل كثيراً من ترسبات الماضي وانعكس الخواء الروحي احياناً حتى على الشارع الاجتماعي .

الرياض : وماذا تنوون ان تفعلوا ؟

ـ لابد هنا من ان اشير الى ان روسيا ارض خصبة للتنوير العقائدي الديني . وواقع التشتت هذا يؤكد ذلك ويؤكد حقيقة اخرى وهي ان العقيدة الاصيلة ستبز من دون شك تلك الخزعبلات التي لايمكن ان تصمد وان راجت كرد فعل على الخواء الروحي للفترة ليس الا .. وللمعهد مهمتان رئيسيتان الآن ،

١ ـ اجراء الابحاث العلمية ونشرها حول العالم الاسلامي وكنه العقيدة .. سنبدأ من نشوء الاسلام ومساره وصلاته مع المعتقدات الاخرى الى تكريس حضارته المترامية الاطراف فن مراكش الى اندونيسيا اضافة الى القاء الضوء على العادات والتقاليد والفولكور والاهتمام باللغة «والجغرافيا الاسلامية» والخصائص العرقية للشعوب المسلمة .

٢ ـ يعطي المعهد اهمية خاصة لموضوع روسيا والعالم الاسلامي . فروسيا هي الشريك الطبيعي للعالم الاسلامي تاريخياً وجغرافيا . وحتى اقتصادياً واجتماعياً .. وانطلاقا من ذلك سنجري عدداً من الابحاث والدراسات للمسلمين وغير المسلمين في روسيا وسنحاول ان نظهر ان لدينا من العناصر الموحدة الايجابية التي تساعد على تطورنا معاً اكثر من العناصر التي يمكن ان تفرقنا .

الرياض من الواضح ان جذوة الايمان لم تطفأ ولن تطفأ ولكن الانقطاع عن مصادر الدين الحنيف الاصيلة وعبر اجيال متلاحقة دفع الناس الى ممارسة طقوس عبادتهم في الخفاء وتداخلت بعض العادات الشعبية بشؤون العبادة وضاعت الحدود رغم صدق الناس ورغبتهم النقية من تكريس انتمائهم لاسلامهم .. هذا يعني ان امام المعهد مهمات مباشرة ايضاً مهمات تنويرية محددة .... فهل هناك خطط ملموسة محددة ؟

ـ اولاً سيقوم المعهد بالقاء المحاضرات والبحوث وسيفتتح دورات لمختلف الاعمار والفئات وسنتعاقد مع مدرسين اخصائيين في الشؤون الاسلامية .



المصدر : الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩٢

كما سنفتتح ايضا دورات خاصة للاطفال تعتمد المنهج المبسط أي مدرسة اسلامية ستقدم فيها دروساً دورية عن اصول الاسلام واللغة العربية ، ونحن نعد بانفسنا البرنامج والمنهاج وستكون بالدرجة الرئيسية للمسلمين في موسكو .

ثانياً سنقوم باصدار الكتب الدينية العلمية .. ونحن نسعى الان لاصدار المكتبة الاسلامية التي يعدها الباحث المعروف الدكتور توفيق سلوم حيث سنصدر من هذه السلسلة للباحث المذكور قرابة اربعين كتيباً تعتمد البساطة وتقريب المعلومات من ذهن القارىء . وكذلك نعد للطباعة باللغة الروسية ايضاً كتاب «تعليم الصلاة» من تأليف الشيخ محمد محمود الصواف وكذلك كتاب «الصلاة» ليرماكوف الذي يتناول حتى فوائد الصلاة الصحية والدينية والنفسية» .

الرياض ـ ولكن القسم الاكبر من المسلمين من غير الروس .. فماذا عن ترجمة اصول الدين الى اللغات الوطنية .

يقول الدكتور سعيد كامل : لقد تطرقنا لهذا الامر في حوارنا على رئيس جامعة الازهر فضيلة الاستاذ ـ عبدالفتاح الشيخ وكذلك مع الاستاذ الفاضل عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية منوهين بان معظم الباحثين المتخصصين (الظروف عديدة) هم من الناطقين بالروسية ولاشك ان لدى القوميات الاخرى علماءها الجادين ايضاً لكنهم مازالوا قلة ومع ذلك سنتعاون معهم لنقل هذه الكتب ايضاً الى اللغات القومية الاخرى فبذلك يعم الخير .

الرياض ـ المعروف ان هناك مراكز ابحاث ومعاهد كثيرة الآن تهتم بهذه المساعي ايضاً .

نعم ونحن نسعى لتعميق التعاون معها لقد وقعنا على سبيل المثال اتفاقاً للتعاون مع معهد الاستشراق في طشقند حيث سنصدر مجموعات من الحديث الشريف بإذن الله . ولكن لابد من الاشارة ايضاً الى ان عدم الاستقرار الملاحظ الآن قد يعيق بدل ان يساعد فقد كانت لدينا في دول التجمع اربع ادارات دينية غدت اليوم ١٢ مركزاً !!

وقد عقدت ندوة للبحوث الاسلامية في ضواحي موسكو من ١٢ ـ ١٥ ايار/مايو تحت عنوان (الاسلام وقضايا صلات التعاون الحضاري) .. النطاق والمجالات وشارك في هذه الندوة عدد كبير من العلماء والباحثين الاسلاميين . وكان لابد من تناول هذا الموضوع مع مدير المعهد المنظم لهذه الندوة .

فأضاف الدكتور سعيد كامل : شارك الاخصائيون والعلماء والباحثون في الشؤون الاسلامية من موسكو ولينينغراد واوكرايينيا وطاجكستان وكازاخستان وتركمانيا وتاتارستان وتناولت الابحاث عموم العالم الاسلامي ومن جهتنا اثر انقطاع المسلمين من الاصول الثقافية الدينية الاسلامية .

روسيا ارض خصبة للتنوير الديني

المعهد يصدر اربعين كتابا اسلاميا تعليميا



جنود كومنولث الدول المستقلة يؤدون الصلاة مع غيرهم من المصلين في احد مساجد موسكو .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (لندن)

التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩٢

اعلان "كردستان الحمراء" دولة مستقلة في اذربيجان

■ يريفان - ا ف ب - قرر نحو ٦٠ مندوبا كرديا من الاتحاد السوفياتي السابق، اجتمعوا الثلثاء والاربعاء الماضيين في لاتشين في اذربيجان قرب الحدود الارمنية، «اقامة دولة كردية» في الاراضي الاذربيجانية في الممر الذي يفصل ارمينيا عن ناغورنو قره باخ.

ووجهت الجمعية الكردية التي رعت الاجتماع نداء الى نحو ١٥٠ الف كردي يعيشون في دول الكومنولث لكي يستوطنوا في «كردستان الحمراء» وهي جمهورية تتمتع بحكم ذاتي وكانت انشئت في العام ١٩٢٣ وعاصمتها لاتشين ثم الغيت في العام ١٩٢٩. وينوي الاكراد تشكيل «فرق للدفاع الذاتي» للمحافظة على «استقلالهم» كما قال المشاركون في الاجتماع.

واوضحت مشاركة كردية من ارمينيا رفضت كشف اسمها ان الجمعية انتخبت فاكيم مصطفايف رئيسا لها، وهو زعيم «حركة التحرير الكردي» انتظارا للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في ١٩ حزيران (يونيو) الجاري.

وقرر المندوبون ايضا تبني الرموز الوطنية للاكراد في الدول الاخرى، ولا سيما منها العلم الكردي بالوانه الاحمر والاخضر والاصفر.

من جهة اخرى اكدت الرئاسة الارمنية، من دون ان تدلي بايضاحات، عقد الاجتماع الكردي في لاتشين، الحصن الاذربيجاني الذي

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استولى عليه الارمن في نهاية ايار (مايو) الماضي لفتح الطريق التي تفصل ارمينيا عن قره باخ واعلنوا في حينه ان اكراد لاتشين الذين يسيطرون عليها هم الذين سمحوا لهم بفتح الطريق.

وفي موسكو نفت ممثلية اذربيجان انشاء «دولة كردية» في اراضيها.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩٢

محاولة اغتيال سياسي جورجي بارز

رسمياً... ايلتشي بي يكسب الانتخابات الرئاسية في اذربيجان

•موسكو - تبليسي - باكو - وكالات الانباء: اعلن في العاصمة الاذربيجانية باكو امس، ان ابو الفضل ايلتشي بي زعيم الجبهة الشعبية انتخب رسمياً رئيساً لاذربيجان.

اذ افادت لجنة الانتخابات ان ايلتشي بي البالغ من العمر ٥٤ سنة، وهو اكاديمي اختصاصي باللغات الشرقية حصل على ٧٦ في المائة في الاصوات في الانتخابات الرئاسية التي اجريت يوم الاحد الماضي وشارك فيها ٣ ملايين و٨٠٠ الف ناخب. فيما حصل منافسه الليبرالي نظامي سليمانوف على اقل من ثلث الاصوات

ايلتشي بي يؤيد انسحاب اذربيجان من «كومنولث الدول المستقلة»، الذي شكل في اعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي في العام الماضي. وكان من الضروري اجراء هذه الانتخابات، وهي ثاني انتخابات رئاسية مباشرة وذلك بعد ان اطاحت قوات المعارضة الرئيس عياض مطالبوف، الذي انتخب بصورة مباشرة في اول انتخابات حرة في الجمهورية.

على صعيد اخر وردت تقارير في اقليم قرة باغ تفيد ان قوات اذربيجانية تعززها طائرات للهجوم الارضي ودبابات اخترقت الخطوط الارمنية امس في محاولة لاستعادة سيطرتها على مناطق في شرق الاقليم المتنازع عليه

وادعت وكالة الانباء الارمنية «ارمنبرس» ان الهجوم شمل كل الحدود الشرقية للاقليم في الوقت الذي قصفت فيه طائرات هليكوبتر حربية وطائرات حربية اذربيجانية من طراز سوخوي - ٢٥ المنطقة. وذكرت انه تم الاستيلاء على ثلاث قرى ارمنية وان المدرعات الاذربيجانية حاصرت قريتين اخريين. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين اذربيجانيين للحصول على تعليق. في المقابل قالت وكالة «نيجا» المستقلة للانباء ان القوات الاذربيجانية اخترقت خطوط الدفاع الارمنية بالقرب من اسكاران وان قتالاً شرساً استمر طوال الليل. واضافت قولها ان المواجهات اسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في الجانبين المتحاربين.

هذا وكانت وزارة الخارجية الارمينية قد احتجت ليلة اول من امس على الهجوم الاذربيجاني وهددت بتدخل ارمني ما لم يتوقف القتال.

وجاء في مذكرة احتجاج صادرة عن الوزارة في يريفان ان «ارمينيا تحتفظ بحقها في اتخاذ خطوات تستهدف حماية وضمان امن المواطنين في هذا الجيب».

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «طهران تايمز» الايرانية شبه الرسمية امس ان عودة السلام الى المنطقة تتطلب بالضرورة تنفيذ اتفاقية طهران التي وقعتها ارمينيا واذربيجان في ٧٨ مايو (ايار) الماضي تحت رعاية ايران. واكدت الصحيفة مجددا في مقالتها الافتتاحية غداة استئناف المعارك بين الجانبين في قرة باغ حياد ايران في هذا النزاع واوضحت الصحيفة التي تعكس عادة وجهات نظر وزارة الخارجية. «ان الجمهورية الإسلامية لم تقدم قط اسلحة الى المتحاربين ولن تفعل ذلك قط في المستقبل».

محاولة اغتيال في جورجيا

في هذه الاثناء، وفي مكان اخر من منطقة القوقاز نجا نائب رئيس مجلس الدولة في جورجيا جابا يوسيلياني من محاولة لاغتياله امس عندما انفجرت سيارة ملغومة في العاصمة الجورجية تبليسي، وادى الحادث الى مقتل اربعة من المارة واصابة عشرة اخرين بعضهم اصابتهم خطيرة.

وقد صرح وزير داخلية جورجيا رومان فينز ادزه بان السيارة الملغومة التي كانت موجودة بالقرب من منزل يوسيلياني يحتمل ان تكون قد فجرت بنظام التحكم عن بعد (الريموت كنترول) بعد مغادرة نائب رئيس مجلس الدولة منزله بوقت قصير لحضور اجتماع للهيئة الرئيسية لصنع القرار في الجمهورية القوقازية السوفياتية سابقاً.

وكان يوسيلياني، وهو واحد من نواب رئيس المجلس ادوارد شيفارنادزه، وشخصان اخران كانا معه في السيارة قد تجاوزوا للتو السيارة الملغومة عندما انفجرت. ولم يصب اي منهم باذى.



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ... ١٩٩٢

قوات أذربيجانية تشن هجوما واسع النطاق لاستعادة ناجورنو ـ كاراباخ من الأرمن

بوش يؤكد أن الولايات المتحدة لا تسعى للتفوق على روسيا فى مجال الأسلحة النووية

موسكو ـ وكالات الانباء ـ شنت القوات الاذربيجانية امس هجوما بريا وجويا واسع النطاق على اقليم ناجورنو ـ كاراباخ المتنازع عليه مع ارمينيا وذلك فى محاولة لاستعادة السيطرة عليه .

وافادت الانباء ان معارك عنيفة تدور بين قوات الجانبين ادت الى مصرع واصابة كثيرين .

وذكرت وكالة الانباء الارمينية ان القوات الاذربيجانية تمكنت من الاستيلاء على ثلاث قرى ودمرت ثلاثا اخريات وانها تحاصر حاليا قريتين .

واكد متحدث باسم وزارة الدفاع الاذربيجانية وقوع معارك واشتباكات على طول خط المواجهة بين الجانبين واشار الى ان القوات الارمينية هى التى بدات الهجوم على بلدة اجدام الاذربيجانية مما اضطر القوات الوطنية للرد .

وقال المتحدث ان القوات الاذربيجانية هاجمت الاقليم عبر الحدود الشرقية بهدف اسكات وايقاف عمليات القصف المدفعى التى كانت المدن الاذربيجانية تتعرض لها من جانب القوات الارمينية المتمركزة فى عسكران ومنطقة مارد اكيرت .

فى الوقت نفسه اعلن متحدث صحفى اذربيجانى ان القوات الارمينية تمكنت من صد الهجوم الاذربيجانى وانه تم طرد القوات الاذربيجانية من عسكران وان هناك اعدادا ضخمة من الضحايا فى صفوف الجانبين .

وقد اعلنت وزارة الدفاع الاذربيجانية ان ٢٠ جنديا اذربيجانيا لقوا مصرعهم خلال المعارك واصيب ٦٠ اخرون بالاضافة الى العديد من المدنيين لقوا حتفهم نتيجة قصف صاروخى ارمينى فى حين ذكرت وكالة الانباء الارمينية ان تسعة اشخاص قد لقوا مصرعهم واصيب ٢٦ اخرون من الارمن نتيجة المعارك .

وقد اعلن حيدر علييف رئيس جمهورية ناختشيفان الواقعة داخل اذربيجان ان القوات الارمينية قصفت بلدة سادراك بالمدفعية .

وقد هددت السلطات الارمينية التى كانت قواتها قد استولت على معظم ناجورنو ـ كاراباخ فى الشهر الماضى وفتحت ممرا يربط الاقليم بارمينيا بالتدخل ضد اذربيجان لحماية الارمن .

واحتجت وزارة الخارجية الارمينية بشدة على الهجوم العسكرى الذى شنته قوات اذربيجان على ناجورنو ـ كاراباخ .

واكدت الوزارة فى بيان لها امس ان ارمينيا تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ الاجراءات المناسبة لتقديم المساعدات اللازمة للاقليم .

واشار مراقبون دبلوماسيون فى موسكو الى ان ارمينيا تتخذ موقفا عدوانيا من اذربيجان يتزامن مع انتخاب ابو الفضل التشيبى زعيم الجبهة الشعبية رئيسا لاذربيجان

وذكرت وكالة انباء الاناضول نقلا عن هؤلاء



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩٢

المراقبين قولهم ان الحكومة الارمينية تهدف الى الاضرار بالوحدة الوطنية فى اذربيجان عن طريق تصعيد التوتر فى ناجورنو ـ كاراباخ

من جهة اخرى اكد الرئيس الامريكى جورج بوش ان الولايات المتحدة لا تسعى الى التفوق على روسيا فى مجال الاسلحة النووية الاستراتيجية وقال انه يسعى الى تهدئة مخاوف الرئيس الروسى بوريس يلتسين من الموقف الامريكى عندما سيجتمع به فى القمة التى سيعقدانها فى واشنطن يومى الثلاثاء والاربعاء القادمين .

وكان بوش يرد بذلك على تعليقات اتهم فيها يلتسين يوم الاربعاء الماضى الولايات المتحدة بمحاولة احراز تفوق غير منصف من خلال المحادثات الحالية المتعلقة بالحد من التسلح .

فى الوقت نفسه واصل ممثلو المعارضة فى موسكو وانصارهم التظاهر منذ صباح امس امام مبنى التليفزيون المركزى مطالبين بتخصيص اوقات لممثلى المعارضة لبث برامجهم من خلال الاذاعة والتليفزيون .

وقد اقام المتظاهرون مدينة من الخيام بجوار مبنى التليفزيون مستهدفين بذلك حصار المبنى بصورة مستديمة حيث اعلنوا انهم لن يفارقوا خيامهم الا بعد تلبية مطالبهم .

ويصف المتظاهرون شركة التليفزيون بانها لسان حال الصهيونية وامبراطورية الكذب والجنس والعرى .

ويطالب المتظاهرون انصارهم من انصار حركات « روسيا الكادحة » و « الاتحاد الروسى » و « جمعية الوطن » باستقالة الحكومة الروسية فورا ووقف نهب الشعب تحت ستار الاصلاح كما اتهموا السلطات الحالية فى موسكو بخيانة الوطن والشعب وانتهاج سياسة تثير العداوة بين القوميات

فى الوقت نفسه اعلن برلمان روسيا حالة الطوارىء فى اوسنيا الشمالية كما ارسلت السلطات قوات روسية الى هذه المنطقة التى تسودها الاضطرابات .

وجاء ذلك بعد يوم واحد من محاولة ابناء المنطقة سرقة اسلحة من جنود روس فى العاصمة لنقلها الى دعاة الانفصال فى منطقة اوسنيا الجنوبية لجمهورية جورجيا .

من جهة اخرى نجا امس جابا ايوزليانى نائب رئيس مجلس الدولة فى جمهورية جورجيا من محاولة اغتيال عندما انفجرت عربة ملغومة اثناء توجهه بسيارته لحضور اجتماع للمجلس .

وقد اسفر الانفجار عن مصرع اربعة من مرافقى ايوزليانى واصيب آخرون من بينهم اربعة فى حالة خطيرة .

ووصف ادوارد شيفرنادزة رئيس مجلس الدولة فى جورجيا الحادث بانه جريمة ضد العملية الديمقراطية الجارية فى جورجيا حاليا .



الصراع التركي - الايراني في القوقاز

ما يجرى بين اذربيجان وارمينيا .. ليس صراعا دينيا..!!

بعد أعوام أربعة من الصراع الاذربيجاني الارمني على جبل كاراباخ تعددت فرسان الصعود إليه . واصبح طرفا الصراع خيولا تمتطيها تركيا وايران وروسيا ، فلم تعد المعركة بين حزب الطاشناق الارمني صاحب النزعة القومية المتطرفة وبين الجبهة الشعبية لتحرير أذربيجان ، ولم يعد الهدف هو الإستيلاء على ١٧٠٠ ميل مربع هو ماتمثله مساحة جبل كاراباخ ، فقد ظهرت فجأه معاهدات قديمة جاء دورها . أولها ، المعاهدة التي ابرمتها تركيا مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٣ يحق لتركيا بموجبها حق الاشراف على شئون ناخيتشفان ذات الحكم الذاتي إذا ماتعرضت لاى هجوم ، وأخرى لايران ، بموجب معاهدات كانت قد ابرمت مع روسيا القيصرية عام ١٨٢٨م



وهناك تقف روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي ـ التى تخشى فقد القوقاز وتخشى قيام اذربيجان الغنية بالنفط من تقوية روابطها مع الدول الإسلامية المجاورة لانها تمثل جسراً بين الشرقين الاوسط والادنى ودول أسيا الوسطى وعلى هذا السياق تقف الامم المتحدة ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبى كمتفرجين فى إنتظار من يصعد إلى قمة جبل كاراباخ .

وقد لا يدرك الكثير خطورة الموقف بعد دخول هذه الاطراف فى اللعبة السياسية حول الجبل ، خاصة إذا علمنا أن ارمينيا ذات المساحة الصغيرة ٢٩,٨٠٠ كيلو متر مربع تمتلك ٢٠٠ رأس نووى وثلاثة ملايين ونصف من السكان مقابل ٨ ملايين نسمة و ٣٠٠ رأس نووى وضعف مساحتها لاذربيجان مما يؤثر على الدول المجاورة تأثيراً مباشراً .

من البلاشفة إلى جورباتشوف

لعبت هذه الاطراف الخارجية دورها فى اشعال روح العداوة بين الارمن والاذربيجان خاصة روسيا التى هيمنت على الاتحاد السوفيتي السابق ، فزعماء البلاشفة هم الذين اعتبروا الاقليم المتنازع عليه جزءاً من اذربيجان فى عام ١٩٢٣ وعند وصول جورباتشوف إلى السلطة كانت الاستراتيجية التى بنى عليها خطته – فى اذكاء الصراع والعداوة – هي تصفية النزاع القائم عن طريق تصفية بؤر الصراع فى كل منطقة على حده ونزع السلاح من كل قرية الامر الذى أدى إلى إستحالة الحلول الدبلوماسية . حتى كان خطأ جورباتشوف القاتل عندما أمر بدخول القوات السوفيتية والبحرية إلى باكو فى يناير الاسود – كما يطلق عليه الاذربيجانيون – عام ١٩٩٠ ، فدخلت القوات باكو بدلا من توجهها إلى مناطق القتال الرئيسية فى جبل كاراباخ . ولم يقد الحكومة السوفيتية بعد ذلك إرسال إحد عشر ألف جندى إلى كاراباخ لوقف القتال وإعتقال ٢٦ ألف شخص فى الاقليم . كما ان جورباتشوف لم يأمر بدخول الجيش لارمينيا فى نفس وقت دخوله للعاصمة باكو مما إدى إلى تساؤلات عديدة خاصة وأن جورباتشوف أعلن فى ١٩ يناير ١٩٩٠ بأن العامل الاسلامى فى النزاع حول كاراباخ يمثل خطرا على الدولة السوفياتية ، وأن المتطرفين المسلمين فى اذربيجان يطالبون بإقامة جمهورية إسلامية وبالانفصال ، وهذا خلط للاحداث حيث أن المشكلة سياسية فى المقام الاول وليست دينية كما أرادها جورباتشوف بل هى نزاع سياسى على أرض ، كما أن الهجوم بعد ذلك على أرمينيا ، وتدمير الطائرات والدبابات للقرية فوسكيبار الارمنية كان خطأ آخر إرتكبه جورباتشوف .

ويظهر التناقض الحاد للكرملين بقيادة جورباتشوف فى عدم المساعدة على تسوية النزاع فهو مرة يناصر الاذربيجانيين ومرة أخرى يحابى الارمن والدليل الصارخ على ذلك هو إعطاء الاقليم لاذربيجان عام ١٩٨٩ ثم الامر بدخول القوات السوفيتة باكو ١٩٩٠ ، كما أن الاذربيجانيين يتهمون روسيا بمساعدة ارمينيا فى الاقليم ، والمراقبون يعلنون فى نفس الوقت أن مقاتلي أذربيجان فى الاقليم مسلحون بأحدث الاسلحة السوفيتية ومما يؤكد الادلة السابقة هو إعتراف فيردى باغيروف القائد المحلى ورئيس الجانب الاذربيجانى فى مفاوضات مدينتى « أقدام » و« عسكران » مع نظيره الارملى فيتالي بالاساليان اللذان اتفقا على أن ميخائيل جورباتشوف هو السبب فيما حدث فى كاراباخ وأن الروس هم الذين اعطوا السلاح للارمن والاذربيجانيين . ثم إتهام اليميرا كافروفا ممثلة اذربيجان فى إجتماع لرؤساء الكومنولث فى موسكو بأن

د . محمد أبو زيد

إحدى كتائب الجيش الاحمر فى ستيبانكرت عاصمة اقليم كاراباخ يساعدون المقاتلون الارمن وإتهام العاصمة الارمينية بريفان فى ربيع ١٩٩١ بأن القوات السوفيتية تساعد على طرد الارمن من اقليم كاراباخ . لقد فشل جورباتشوف عام ١٩٨٩ فى أيجاد تسوية سياسية للنزاع بين ارمينيا واذربيجان .

ولقد استمر الحال المشبوه لروسيا بعد استقالة جورباتشوف حيث ان الموقف الرئيس الروسي يلتسين لم يتغير عن سلفه كثيرا حتى أن مستشار بوريس يلتسين العسكري الجنرال ديترى فولوغنوف صرح بأنه يلتسين والمارشال شابوشنيكوف قائد قوات دول الكومنولث لايرغبان في توريط قوات الكومنولث فى القتال الدائر بين الارمن والاذربيجانيين ، كما أن محاولة يلتسين مع سلطان نزار النايف الكازخستاني للصلح بين الطرفين قد باءت بالفشل مثلها مثل محاولة على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانى .

ولقد اضطرت موسكو اخيراً إلى سحب كتيبة المشاة الاولية ٣٦٦ التابعة للقوات الكومنولث من الاقليم بعد الاتهامات لها بأنها تعمل على مساعدة طرفى النزاع فى الاقليم ، وتهريب العديد من جنودها من الخدمة العسكرية والتحاقهم بالقوات المتنازعه . ووصول تقارير عسكرية تكون نيكولاى ميدفيروف الناطق بلسان دول الكومنولث بالانابة والتي تشير إلى أن الطائرات العمودية التابعة للجيش الاحمر شوهدت وهى تقصف بعض المناطق ومعارك بين طائرتين تابعتين للجيش الاحمر فى مارس ١٩٩٢ .

مصالح الجيران

على الجانب الآخر تتشابك المصالح والعواطف فبينما ايران تلعب بورقة العامل الدينى تجد تركيا تواجهها بعوامل القومية الاخرى وأهمها اللغة ، وايران تتعمد دخول الصراع لانها تخشى سبعة ملايين أذربيجانى فى اراضيها يشكلون خمس السكان ويتحدثون اللغة التركية ويتطلعون فى نفس الوقت إلى اتحادهم وعودتهم إلى الوطن الام خاصة وأن تبريز كانت فى يوم ماهى عاصمة أذربيجان ، وايران تخشى مليون ايرانى هاربين من حكم الملالى فى ايران يعيشون فى اذربيجان المستقلة أو هاربين من حكم الشاة واغلبهم يمثلون حزب توده الشيوعي . كما أن ايران تربطها حدود مشتركة مع ارمينيا واذربيجان ومن مصلحتها ترجيح الكفة لصالح الارمن بالرغم من وحدة العقيدة مع أذربيجان فطوال أزمة جبل كاراباخ والتصريحات تأخذ طابع الخصومة والغضب من الجانب الاذربيجانى تجاه ايران وأهمها تكذيب ابراهيم صابروف المتحدث باسم الجبهة الشعبية الاذربيجانية لايران وإتهامها بأنها تساعد ارمينيا عن طريق الارمن الايرانيين ودلل على ذلك باعترافات الاسرى من الارمن الايرانيين بأنهم ضباط متقاعدون من فرق المظليين فى الجيش الايرانى .

وبالنظر إلى خريطة أرمينيا نجد افتقارها إلى الطرق البرية أو البحرية ألا عن طريق ايران وتركيا وأذربيجان إلى الشرق الاوسط والخليج العربى أو جورجيا والطريق الوحيد الذى تبقى لها هو ايران وسط الحصار التركى الاذربيجانى ، وبسبب هذا الطريق يوجه الاذربيجانيون إتهاماتهم لايران التى وقعت مع ارمينيا وهى فى أوج صراعها مع اذربيجان مذكرتين للتفاهم بشأن التعاون بينهما فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والطرق والمواصلات فى ١٠ ٢ ١٩٩٢ وكان من أهم ثمار هذا التعاون هو تصدير الغاز الطبيعى الايرانى إلى ارمينيا ومساعدتها على بناء معمل تكرير إذا علمنا مدى أهمية البترول فى هذا الصراع حيث أحرق الورقة الاخيرة فى يد الاذربيجانيين الذين يصدرون فى الطاقة لاكثر من نصف اتحاد الكومنولث خاصة أرمينيا التى اعتمدت كلياً فى السابق على البترول والغاز الاذربيجانى .

وحكومة ايران تفضل التحالف مع ارمينيا لانها تعتبر أن هناك مايشبه التحالف بين القوات الاذربيجانية ، وبين انقره وواشنطن .

وإذا كانت ايران قد رفعت تمثيلها الدبلوماسى إلى مستوى السفراء مع اذربيجان فى يناير ١٩٩٢ فما تقدير هذا إلا وقفه لصد التحالف القوى بين تركيا واذربيجان . كما أن ايران مازالت تراهن على قوة العقيدة خاصة وأن المذهب الشيعى هو السائد فى ايران واذربيجان ، فقد خصصت طهران - كما تشير صحيفة ناشيونال فورم الامريكية - مبلغ ١٣٠ مليون دولار لانشطة الدعاية فى اذربيجان ، كما إتفق على إيفاد ١٢ من رجال الدين الايرانى إلى اذربيجان لبدء حملة للدعوة الاسلامية وتعزيز وحدات حراس الثورة الاسلامية التى ترابط على الحدود .

أما تركيا التى تقف بشدة إلى جوار اذربيجان فإن لوقفتها هذه مايبررها خاصة العداء التاريخى القديم مع الارمن ، فالاتراك السلاجقة هم الذين قضوا على ارمينيا كدولة عام ١٣٧٥ هـ ، كما أن الارمن مازالوا يطالبون بإقامة دولتهم التاريخية التى تشمل كافة منطقة الاناضول الشرقى فى تركيا ، وصدور قانون التهجير الذى شتت الارمن فى بقاع الارض . واخيراً فى سبعينيات هذا القرن عندما حاول الارمن ابراز قضيتهم وهاجموا الدبلوماسيين الاتراك وقتلوا منهم ٤٥ دبلوماسيا فى غضون ١٠ سنوات .

تهديد تركى

ولقد ظهر وقوف تركيا إلى جانب اذربيجان منذ بداية الازمة واتخذ منعطفات خطيرة فى الأونة الاخيرة حيث اتسمت تصريحات المسئولين الاتراك بالحدة مرة وبالتهديد مرة أخرى حتى أن تركيا بعد زلزال ارمينيا اعلنت بأنها سوف تقوم بالتدقيق على جميع المساعدات الانسانية إلى ارمينيا عن طريق تركيا للتأكد من خلوها من الاسلحة وتهديد الرئيس التركى تورجوت اوزال فى مارس ١٩٩٢ بأن تركيا سوف تغلق الميناء الوحيد لصادرات ارمينيا على البحر الاسود ولم تقف تركيا مكتوفة الايدى بعد احتلال ارمينيا اخيرا لمدينة لاتشين الاذربيجانية لربط كاراباخ بارمينيا عنوة بل حذرت جمهورية ارمينيا اخيرا فى ٩٢/٥/١٩ من مواصلة عدوانها على اذربيجان ، وطالبتها بوقف سياستها التوسعية على حساب الاراضى الاذربيجانية .

وبالرغم من تخوف إيران وشكها فى النوايا التركية والامريكية تجاه أذربيجان إلا أن تركيا تنظر إلى القوقاز من منظور إقتصادى أيضاً خاصة بعد زيارة خمس رؤساء من الجمهوريات المسلمة فى الاتحاد السوفيتى السابق لها فتركيا مرشحة لجذب اذربيجان إلى نظام اقتصاد والسوق الحرة وتركيا من خلال اذربيجان فقط تبدأ انطلاقها إلى آسيا الوسطى وهى من أجل هذا سعت لدى حلفائها فى حلف شمال الاطلسى إلى ادانة ارمينيا وهددت فى حالة عدم صدور هذه الادانة بالدخول فى الحرب إلى جانب الاذربيجانيين وتركيا أعلنت انها سوف تفتح معبراً آخر إلى ناخيتشفان بالقرب من نقطة التقاء حدود تركيا وإيران واذربيجان فى ١٩٩٢/٥/٢٣ وكانت تركيا أول من يعترف بأذربيجان عندما اعلنت استقلالها فى اغسطس ١٩٩١ وبدأت خطوط طيران تركية مباشرة إلى باكو وقد أتخذ الصراع مع ايران أشكالا أقل من



المصدر : الجمهورية ٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

روسيا التى تدرك ان تركيا تلعب وفق خطة مدروسة فبعد إعلان بيان مجلس الوزراء التركى الطارىء بأن تركيا قد تضطر للتخلى عن سياسة عدم التدخل فى الصراع بين طرفى النزاع وأعلان تورجوت أوزال فى هيوستن بولاية تكساس الامريكية إن حكومته بصدد وضع خطط طارئة لاستخدام القوة لتطهير الاراضى الاذربيجانية التى احتلت اخيراً . تقدمت وحدات من الجيش التركى إلى ناختيشفان . ولكن روسيا التى تقف بالمرصاد وتعلم جيداً أن تركيا تملك أكبر قوات مسلحة فى الحلف الاطلسى بعد الولايات المتحدة الامريكية لم تهددها تدفق وحدات الجيش التركى نحو الحدود بل أعلن مسبقاً جينادى بوربوليس المستشار الاول للرئيس الروسى يلتسين بأن روسيا سوف تلتزم بمعاهدة الامن الجماعى التى وقعتها مع ارمينيا ودول الكومنولث اذا تدخلت تركيا ، وحذر المارشال شابوشنيكوف من احتمالات نشوب حرب عالمية ثالثة إذا حدث مثل هذا التدخل ، وفى المقابل يعلن قائد القوات البرية التركية الجنرال محيى الدين نازو لوغلى أن قواته على اتم الاستعدادات وفى إنتظار الاوامر لكل العمليات . فهل تندلع الحرب العالمية بعد وفاة الحرب الباردة ورحيل الاتحاد السوفيتى .. أم انها حرب التصريحات الجوفاء والنارية التى سرعان ماتنطفىء فى عصر النظام العالمى الجديد والسيد الاوحد الذى لم يقل كلمته بعد .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

مصرع وإصابة ٥٠٠ أرمينى فى أعنف هجوم للقوات الأذربيجانية لاستعادة ناجورنوكاراباخ

باكو ـ وكالات الانباء ـ واصلت القوات الاذربيجانية هجومها ضد القوات الارمينية فى اقليم ناجورنوكاراباخ المتنازع عليه بين الجمهوريتين . فى محاولة لاستعادة المناطق التى استولت عليها القوات الارمينية فى مايو الماضى . وقد اسفرت المعارك التى دارت امس عن مصرع اكثر من ٢٠٠ ارمينى فى اعنف قتال منذ اندلاع الحرب قبل اربعة اعوام .

وقد استطاعت القوات الاذربيجانية السيطرة على اكثر من ١٢ قرية وقتلت وجرحت اكثر من ٥٠٠ شخص ما بين مدنى وعسكرى طبقا لما ذكرته وزارة الدفاع الاذربيجانية ، كما لقى ٥٠ اذربيجانيا مصرعهم وأصيب ١٥٠ آخرون فى القتال الذى بدأ يوم الجمعة الماضى .

وذكرت وكالة ايتارتاس ان القوات الارمينية استطاعت وقف تقدم قوات اذربيجان فى منطقة مارداكرتسكى فى الاقليم المتنازع عليه ، وقامت بشن هجوم مضاد .

وذكرت الوكالة ان صداما عرقيا آخر قد اندلع فى جمهورية جورجيا فى المنطقة المعروفة باسم اقليم جنوب اوستيا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

الهضبة الايرانية بين متاعب الشرق الاوسط
ومخاوف آسيا الوسطى

دولة الثورة أم ثورة الدولة في... ايران؟!



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طهران ـ نبيه البرجي

■ انه منطق الهضبة..!

وماذا عندما تكون في مكان ما من الهضبة الايرانية، ثم تنظر الى الشرق الاوسط؟

ـ.. ولا بد ان تتوالى الاسئلة. هل هي الضرورة الجيو ـ ايديولوجية التي تصنع السياسات ام انها الضرورة الجيو ـ استراتيجية؟

اللاوعي يتدخل قليلا، فنستعيد، ولو لثوان، ايام المناذرة والغساسنة عندنا. لكن اشياء كثيرة تغيرت، ومحدث في طهران يقول لي انتا نملك معا كمية هائلة من العذاب وكمية هائلة من الغضب، فلماذا لا نقف معا في وجه «عربة الشيطان» الآتية من الغرب!

«...ثم الا تعرف ماذا تفعل عربة الشيطان؟»

وكانت هناك غابة من القبضات حول مقام اية الله الخميني في الذكرى الثالثة لرحيله ثمة زلزال بشري، لكننا كنا نقرا الكثير في وجه الرئيس هاشمي رفسنجاني الذي كان يتطلع، وهو في تلك المنصة المرتفعة التي جمعته الى اية الله خامينيئي والسيد احمد الخميني، الى ما وراء القبضات...

القبضات كانت في الداخل، ويا للمفارقة... لقد كان علي اكبر محتشمي يفترش العشب في الخارج مع بعض رجال الدين. هذا الذي قيل فيه انه لا يستطيع الا ان يفترش الدم. على الاقل لا يستطيع الا ان يفترش الفولاذ.

قليلون يتلمسونه، يقبلون وجنتيه، والكثيرون يحاذرون او يعرضون. في تلك الاوقات الساخنة تستحيل قراءة الاحاسيس. ولكن ماذا تقول طهران؟

الاكثرية الساحقة مع «رهان الرئيس». في بعض العواصم العربية تسمع تعبير «العمامة الاميركية». يسقط هذا التعبير كليا في طهران. ومحدثي يقول ان الهموم كثيرة ومعقدة، فالاميركيون يراقبون كل ما تفعله ايران. من اين تشتري الابرة ومن اين تشتري الصاروخ لكن هذا لا يعني انهم ينفذون، وفي كل الاوقات، استراتيجية الحائط، فثمة «ثقوب تجارية» تظهر هنا وهناك، والسوق الايرانية تحتاج الى الكثير، والاحرى الى الاكثر من الكثير...

في واشنطن يعرفون كم ان اللعبة معقدة حول الهضبة. وراء الستار تشعر بذلك التعارض «الفلسفي». فالرئيس جورج بوش الذي يحكمه هاجس السوق لا يريد ان يرى في الايرانيين اكثر من افواه مفتوحة على مصراعيها، اما الرئيس هاشمي رفسنجاني فيرى ان في بلاده الكثير من الادمغة والكثير من الايدي التي اذا ما تمازجت في خطط معدة باتقان، يصبح ممكنا الانتقال الى مرتبة الدول الصناعية خلال عشر سنوات.

لكنك في طهران تشهد فصولا من المشادة «الفقهية» حول السياسات الاقتصادية المعتمدة، فإحدى صحف المعارضة عرضت تقديم نسخة من الدستور هدية الى السفير الايراني في بون، فقط لتذكيره بان الدستور يحظر انتقال الاستثمارات الاجنبية الى ايران. وهذه الحملة طاولت وزيري المال والصناعات الثقيلة، ولكن هل ان الانغلاق هو البديل.

صحافي ايراني قال لي: انا بالطبع مع الانفتاح، ولا شك أنك تشعر بالاغتباط وانت تجد الخطط التنموية توضع موضع التنفيذ. لكني اخشى من الاقتراض فيصيب ايران ما اصاب البرازيل... اي ان يذهب الجزء الاكبر من الدخل القومي، الى خدمة الديون...

وتجد من يؤكد لك ان كل شيء يدرس بدقة، فلا عودة البتة الى اي شكل من اشكال الارتهان!

كلام عن تظاهرات في مدينة مشهد وفي مدن اخرى. لكن الحكومة تحاول ان تعالج الاشياء بروية حتى لا يستغل المتشددون او اي جهة اخرى الاصوات الاعتراضية التي يمكن ادراجها في سياق العملية الديموقراطية. والحقيقة ان كل السياسات تمارس داخل اطار ايديولوجي معين، فالمؤسسة الاسلامية هي التي تمسك بالهضبة، وفي هذا الاطار تتحرك المعارضة بمنتهى الحرية.

ومجلة «كل قاء» التي تنقل اسبوعيا احد الرسوم الكاريكاتورية من «الكفاح العربي» فضلا عن اشياء اخرى تفاجئك بالرسم التالي: طريقان، احدهما للدخول الى مجلس الشورى (البرلمان) والثاني للخروج منه، والداخلون يمتطون الدراجات الهوائية على انواعها حتى اذا ما خرجوا ظهرت سيارات المرسيدس الفارهة.

اتهام صارخ لاعضاء مجلس الشورى، وبدلا من ان تحال المجلة الى القضاء، تتلقى ادارتها رسالة بخط يد اية الله خامينئي يشكرها فيها على الدور الذي تقوم به في تصحيح المسار. الا تنطوي مثل هذه المبادرة التي لا ندري لماذا لا تنتقل تفاصيلها الى الخارج على دلالة مستقبلية فذة؟

ونسال مرة اخرى واخرى عن العلاقة بين اية الله خامينئي وحجة الاسلام هاشمي رفسنجاني ما دام الغرب لا ينقطع عن القول ان العمامة السوداء تتربص بالعمامة البيضاء، والعكس بالعكس، فتاتي الاجوبة حتى من المعارضين لتؤكد

على التفاهم الذي يلامس الود بين الرجلين اللذين يدركان جيدا ان ثمة الكثيرين الذين يتربصون بايران لاحتوائها، ومن خلال استغلال الخلافات الداخلية، ما دام الخطأ ممنوعا في السياسات الخارجية التي تبنى بدقة من الثلاثي خامينئي - رفسنجاني - ولايتي.

وهنا يظهر، للتو، السؤال التالي: كيف تتصرف طهران بين اغراءات الشرق الاوسط واغراءات آسيا الوسطى؟.

وفي المدينة التي لا تزال تجد فيها محلا تجاريا يحمل اسم «زردشت» او «المدائن» او «الايوان»، تعثر على الجواب في اكثر من مكان، فالاميركيون وضعوا الشرق الاوسط داخل «الصندوق الاحمر»، وقد كتب على بابه: «ممنوع دخول الآخرين»، والذين لا يدركون معنى العبارة يجدون النموذج العراقي، ولا يزال طازجا، في انتظارهم.

سوريا وحدها لا تزال خارج الصندوق. وثمة اشكال كثيرة للتنسيق معها لمواجهة اسرائيل. ولكن كيف يتم القفز فوق الحالة العراقية هنا، وقد اصبحت حالة اميركية، وايضا فوق الحالة التركية التي لا تحتاج الى اي لمسة اميركية اضافية.

إذا... يكون الاقتراب العقلاني من الشرق الاوسط. فالاصابع الايرانية احترقت بما فيه الكفاية خلال حرب الثماني سنوات التي لا يشك احد في ان الشرق والغرب اتفقا على برمجتها. وكانت خطوة مثيرة من آية الله خامينئي عندما ردّ على عدد من الاسئلة التي طرحها عليها مبعوثه الى الحج، فكل الاجوبة تركز على ازالة الفوارق الشكلية في الشعائر بحيث لا يبدو الاسلام كما لو انه اسلامان فيما لا خلاف البتة في الجوهر.

وفي آسيا الوسطى، القرار الايراني واضح جدا. لا توجد لدينا قطعا اية خطة للامساك بالمنطقة ليس فقط لأن الاميركيين ينتظروننا بين تلك التضاريس المعقدة، وليس فقط ... لك

الامكانات المالية والتكنولوجية اللازمة وانما لاننا نريد للجمهوريات الناشئة ان تستعيد شخصيتها في ظروف هادئة، هذا مع القلق الايراني من النشاطات الاميركية والاسرائيلية هناك.

الأسد في.. ايران

والواقع ان طهران لا تستطيع ان تظل بعيدة عن تلك الجمهوريات، وهي اذ تتجنب الاستراتيجيات الساخنة في المنطقة، فانها تحاول ان تكون، ثقافيا وعقائديا، نقطة الجذب لتلك المجتمعات التي انفكت فجاة عن المركز لتجد نفسها في العراء السياسي والنفسي والتاريخي.

ويبدو لافتا الاهتمام الايراني بالعلاقات مع اوكرانيا التي من المرجح ان تلعب دورا بارزا في المنطقة، وان كانوا في الغرب يقولون ان طهران تتطلع الى الترسانة النووية الاوكرانية اكثر بكثير من تطلعاتها الى ترسانة الحبوب هناك. ولا مجال للكلام النووي في ايران التي يتردد حتى في بعض العواصم العربية، وربما بايحاءات غربية، انها باتت تمتلك ثلاثة مفاعلات نووية بامكان اي منها انتاج اليورانيوم المخصب.

الشائعات النووية تتداخل مع الشائعات العرقية. وفي الغرب يطرحون هذا السؤال - المطرقة: ومتى تقوم اذربيجان الموحدة؟

لكنك في طهران تحصل على الصورة الهادئة والمختلفة، فالأذريون دخلوا، عضويا، في البنية الثقافية والاقتصادية الايرانية، ولا مشكلة عرقية حقيقية، حتى ان احد الذين يتحدرون من اصل أذري قال لي بالحرف الواحد «هل يريدون ان نربط مصيرنا بالمجهول، ثم هل تعلم ان مرشد الثورة آية الله خامينئي من اصل أذري، فالكثيرون يعتقدون انه من مشهد التي ترعرع



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

فيها، والحقيقة انه من قرية اذربيجانية.

ولا بد ان تلاحظ في طهران ان الرئيس هاشمي رفسنجاني شديد التأثر بفلسفة، كما بتجربة، الرئيس حافظ الاسد. فالسياسات الخارجية تدرس بدقة متناهية، خصوصاً بعد زوال الاتحاد السوفياتي واتجاه العالم الى الاستقطاب الاحادي.

اما السياسات الداخلية فتتركز على التماسك لان هذا هو الذي يوفر افضل امكانات المجابهة.

والتماسك لا يعني، بالضرورة، الانغلاق الداخلي. فالرئيس رفسنجاني الذي يشبهه البعض، ولشدة حبه لبلاده والعمل على تطويرها، بامير كبير، وكان كبير وزراء ناصر شاه، يقف ضد اولئك الذين يقولون بالاكتئاب السياسي كما الاكتئاب العقائدي. وها ان اللون الاسود يتراجع في طهران (ويقول لك المتشددون: انها طهران ..)، فالكثيرات يرتدين الاصفر والليلكي والبرتقالي، ولم يعد الضحك حالة غريبة، واذ تظهر مقدمة الشعر الشقراء فان ثمة نماذج لا تحصى للماكياج الصارخ و«المؤثر».

وجه المراة، ظهور جزء «لا يستهان به» من شعرها، لون فستانها تشكل عناصر اساسية في ديناميكية الانفتاح التي يبدو واضحا انها تتركز على التنمية الصناعية. فايران ذات التنوع الجغرافي المثير، ومعه تتنوع الموارد، قد لا تصبح اوروبية (على المستوى الصناعي)، ولكن لماذا لا تكون مثل تركيا والصين والهند. احدهم يقول لي: «لماذا لا نصبح ذات يوم مثل الكوريين، وحتى مثل اليابانيين. السنا نصنع منذ قرون السجاد الذي لا تقل خيوطه تعقيدا عن الخيوط الالكترونية؟».

لكن الفجوة لا تزال كبيرة، والمهم ان ايران تهدا وتهدا لا مشكلات بين العمامة السوداء، وهي الآن منطلق الثورة، والعمامة البيضاء، وهي الآن منطلق الدولة. لا بل ان آية الله خامينئي وحجة الاسلام رفسنجاني متفقان على الفصل المرن بين هذا المنطلق وذاك. فلا مجال للتعامل الثوري مع العالم والا كان البقاء في قاع العالم، دون ان يعني الانفتاح التلاشي في الثقافة الاخرى، وغالبا ما تكون الثقافة المضادة. «نشتري التكنولوجيا، شرط ان تكون من دون اسنان».

هذا حتى لا تاكلهم التكنولوجيا، كما فعلت بالآخرين. الم يقل ياسوناري كاواباتا، الياباني الحائز جائزة نوبل في الآداب: «بعد قليل، تصبح روحي.. حذاء الكترونيا».

بكآبة اكبر، ربما بفظاظة اكبر، قال اوكتافيو باث قبل ذلك بسنوات «ان ارواحنا اضحت احذية للجنود». هو يقصد «اليانكيين» تحديدا.

ولقد باتت ايران تمتلك ما يكفي من المناعة الخيال بمشي، بخطى ثابتة، نحو الواقع، دون ان يعني هذا، بالضرورة، موت الحلم. لماذا لا يصبح الحلم صاروخا بدلا من ان يبقى صراخا؟

رهان رفسنجاني هو.. القوة!

هذه التي تبدا بقوة العقل. ايضا بقوة القلب ماذا عندما يقول لك مثقف ايراني، وباللحية التي تتراجع شيئا فشيئا، ارجو ان تبعث الي باشرطة .. عبد الحليم حافظ؟

قوة القلب ايضا ومنطق الهضبة لم يعد منطق الفوهة (فوهة المدفع او فوهة البركان). فالعاصفة الاميركية لا تزال في الذروة، وعندما يستطيع البيت الابيض تفجير اوروبا، حينا بالقنبلة اليوغوسلافية الساخنة وحينا بالقنبلة الدانمركية الباردة، لا بد للآخرين ان يعيدوا اصابعهم الى اماكنها...

طهران التعبة من الشرق الاوسط لا تنسى البتة حدودها الكروية والمائية (والحضارية) مع المنطقة. وطهران الخائفة من آسيا الوسطى لا تتخلى عن ظلالها العرقية والدينية هناك. لكن الذي ينظر من اعلى الهضبة يرى كل التفاصيل، ولهذا يعرف ان لعبة التاريخ لا تختلف، الا في اللون احيانا، عن لعبة السجاد. فالعذاب، كما الغضب.

لا يكفي للرهان ما دامت ايران تعيش داخل كل هذه التضاريس العراق وتركيا، باكستان وافغانستان، اذربيجان وطاجكستان وتركمانستان، وهي كلها مناطق المجهول في هذا العقد الاخير من القرن على الاقل.

ماذا ايضا عن الدول المشاطئة للخليج العربي؟

الايرانيون، وفي الذكرى الثالثة لرحيل آية الله خميني، استقبلوا بحفاوة كبير ممثلي جمهوريات آسيا الوسطى، وكذلك ممثلي السودان، ولكن خذوا علما بان القفازات يجب ان تحل محل القبضات.

وراء غابة القبضات كانت هناك غابة القفازات. لا يعني هذا ان الثورة وضعت في الخزانة، ولكن حتى للثورة آفاقها التكتيكية، والا...

وباللغة التكتيكية اياها، لا تريد ايران ان تكون بعيدة عن النظام الاقليمي الجديد كي لا ياتي على قياس هذه المصالح او تلك، لا تريد ايضا ان تكون بعيدة عن النظام العالمي الجديد حتى لا ياكل الاميركيون الكرة الارضية بالملاعق الباردة!

لماذا لا تكون محطتنا الاخيرة عند ميترنيخ، هذا الذي تحدث عن... قوة الهدوء؟!

عنه اخذ ميتران شعاره الشهير: القوة الهادئة... ■■



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

رابطة الدول المستقلة :

نزاع قديم مستأنف

أزمة كامنة لم تنفجر بعد تهدد بنسف الاستقرار وتفتيت الرابطة

دراسة بقلم :

الدكتور فيتالي ناومكين

في السنين الاخيرة اعتورت جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق جملة من النزاعات التى نشبت في قره باخ (وبين اذربيجان وارمينيا في ان واحد) وملدوفا وطاجيكستان وتشتشنيا وجورجيا . اتسمت هذه النزاعات بخلو مستوى التوتر الامني والسياسي واستخدام القوة العسكرية واشراك جوانب خارجية في بعض الحالات : ففي محاولات التسوية بين ارمينيا واذربيجان يشترك عدد غير قليل من الوسطاء الاجانب علما بان بعض الدول تميل الى تاييد هذا الجانب او ذاك . اما قوى المعارضة في طاجيكستان فتوجهت ابان تازم الحال الى افغانستان بطلب المساعدة .

وحتى عندما كان هذا النزاع او ذاك يتسم بطابع سياسي بين ظل العامل الامني والعامل العشائري يلعبان دورا هاما فيه . مثلا ، اعتمدت حكومة طاجيكستان على سكان مناطق الشمال (منها مقاطعتا لينيناباد وكولاب) اما المعارضة فاستندت الى سكان مناطق الجنوب .

الى جانب النزاعات المذكورة كان في حدود رابطة الدول المستقلة ولا يزال عدد لا يستهان به من مواقف ازمية لم تنقلب بعد الى نزاعات الا انها تهدد بنسف الاستقرار في الرابطة . فالارضية للعديد من المواقف الازمية والنزاعات هي التنافس حول الرقابة على هذه . البقاع الارضية او تلك ومواردها وسكانها الناجم عن انعدام الحدود المبررة تاريخيا فيما بين الجمهوريات السابقة وعواقب توزيع الشعوب الاجبارى وتنامي التعصب القومي وكذلك عن ادعاء وغطرسة بعض الزعماء الجدد لمختلف هذه الجمهوريات .

في عداد بقاع التوتر المتنامي اليوم شبه جزيرة القرم . ان الحالة الازمية تتكون بالتدريج في ان واحد ضمن شبه الجزيرة ذاتها وحولها في العلاقات بين اوكرانيا وروسيا . ومما يميز هذه الحالة الازمية عن غيرها ان القرم منطقة هامة حيويا بالنسبة لاوكرانيا وروسيا على حد سواء (ففي القرم تقع قاعدة اسطول البحر الاسود الحربي وعدد من الموانيء التجارية وتعتبر سواحل شبه الجزيرة واحدة من المناطق الرئيسية للاستجمام الصيفي ، كما يسكن هنا عدد كبير من الروس الذين يشكلون ما لا يقل عن ٦٠٪ من سكان القرم) وان الصدام بين هاتين الجمهوريتين الكبريين في قوام الاتحاد السوفييتي السابق من شانه ان يسفر عن عواقب فظيعة بالنسبة للعالم اجمع .

في الماضي البعيد فتحت جحافل التتر-المغول شبه جزيرة القرم ومنذذاك اصبح التتر الفئة المهيمنة من سكان القرم . ثم خاضت روسيا فترة طويلة الحروب ضد خانية القرم ثم ضد تركيا في سبيل حيازة



جوربتشوف

القرم ونجحت فيها في اخر المطاف . بعد تاسيس الاتحاد السوفييتي تشكلت في شبه الجزيرة جمهورية القرم التترية ذات الحكم الذاتي ضمن حدود جمهورية روسيا الفيدرالية . ولكن ستالين عمد ابان الحرب العالمية الثانية الى الغاء جمهورية القرم التترية بذريعة تعاون سكانها التتر مع الغزاة الفاشست والى نفي التتر الى خارج حدود شبه الجزيرة مع المنع الابدى لعودتهم اليها . وتحولت القرم الى واحدة من مقاطعات جمهورية روسيا وتشكل معظم سكانها الروس ممن قطنوا بها سابقا او نزحوا اليها .

في عام ١٩٥٤ عمد زعيم الاتحاد السوفييتي الجديد خروشوف الذى اعتقد بسذاجة ان الاتحاد السوفييتي انتهى للابد من المشاكل القومية وان جميع الشعوب القاطنة فيه ستندمج يوما ما في امة واحدة ، عمد الى ضم القرم الى اوكرانيا . ولكن رغم وجود الصلاة الجغرافية والاقتصادية بين القرم واوكرانيا كان الاوكرانيون يشكلون انذاك قسما قليلا من سكان شبه الجزيرة . اما بعد قرار الضم فجرت ببطء وخفة عملية اضفاء الصبغة الاوكرانية على القرم ونزوح الاوكرانيين اليها .

بمجيء غورباتشوف الى السلطة ومع عتق البلاد تدريجيا من النظام الشيوعى شن تتر القرم نضالهم في سبيل العودة الى اراضيهم الاصلية . ولكن حل هذه المشكلة لم يكن سهلا لان معظم اراضى شبه الجزيرة صار مشغولا من زمان . زد على ذلك ان في عداد اولئك الذين تربعوا على دست السلطة انذاك كان نفر غير قليل سعى الى منع ذلك بالرغم من ان القرار برد الاعتبار واستعادة الحقوق للشعوب المهجرة كان قد اتخذ . في اخر المطاف نال تتر القرم امكانية العودة الى القرم وسعوا بكل الوسائل الى ايجاد مكان لهم هناك . وعاد تتر القرم الى الحياة السياسية في مسقط راسهم القرم وتحولوا الى قوة متنفذة الا ان نصيبهم في مجمل سكان القرم البالغ عددهم مليونى نسمة لا يربو على ١٠٪ وبحكم ذلك يطرح بعض الرجالات التتر المتطرفي النزعة مسالة تهجير «السكان غير الاصليين» من القرم .

مع بداية انشطار اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية نشات لاول مرة مسالة القرم باعتبارها موضوعا للخلاف بين روسيا واوكرانيا . في العام الماضى صرح بوريس يلتسين ان روسيا في حالة القطيعة التامة مع سائر الجمهوريات تحتفظ لنفسها بحقها على العودة الى مسالة الحدود الامر الذى اثار الاستياء في اوكرانيا فاضطر يلتسين الى القول برسوخ الحدود بين الجمهوريات . كما ان رئيس بلدية موسكو بوبوف قال على رؤوس الاشهاد بان اوكرانيا تحتاز بقعة من الاراضى الروسية الاصلية .

بعد انشطار الاتحاد السوفييتي ظفرت القرم بمنح اوكرانيا لها وضع الجمهورية ذات الحكم الذاتى ضمن حدود اوكرانيا . وخلافا لمخاوف اوكرانيا صوت معظم سكان القرم اثناء الاستفتاء الاوكرانى العام لصالح استقلال اوكرانيا .

ولكن سكان القرم الروس عمدوا الى مقاومة تنشيط اضفاء الصبغة الاوكرانية على شبه الجزيرة الذى تجلى ، فيما تجلى ، في فرض وغرس اللغة الاوكرانية بدلا من اللغة الروسية وفرض اذاعات الراديو والتليفزيون باللغة الاوكرانية وما الى ذلك . وواصل السكان التتر نضالهم في سبيل رفع وضعهم ، الا ان قسمهم اخذ ينادى باستعادة الحكم الذاتى لتتر القرم بينما ظل القسم الاخر يتمسك بمواقف الحكم الذاتى المتعدد القوميات . هرعت الحركات القومية تدخل جمهورية القرم في قوام دولة اوكرانيا وتبنى العلاقات معها على اساس المعاهدات والاتفاقيات . اللغة الرسمية ولغة تدوين الوثائق هى اللغة الروسية اما لغات الدولة في القرم فهى اللغة التترية واللغة الروسية واللغة الاوكرانية .

قدر البرلمان الاوكرانى هذا القرار على انه الاخلال بدستور اوكرانيا وقوانينها كما زعمت لجنة شؤون القوميات لدى مجلس وزراء اوكرانيا بان هناك تطاولا على كمال اراضى اوكرانيا ونعت قرار القرم «بالطريق الماساوى نحو انشقاق القرم ، هذا الطريق الذى يستحيل التنبؤ بعواقبه» . وندد ايضا الرئيس كرافتشوك بهذا القرار .

ونادى كل من الحركة الشعبية الاوكرانية والحزب الجمهورى الاوكرانى باللجوء الى عقوبات بحق جمهورية القرم ، بل وطالب الحزب الجمهورى من البرلمان الاوكرانى بان يلغى في الحال القرار المتخذ في القرم وان يحل برلمان القرم وان يفرض الحكم الرياسى المباشر في شبه الجزيرة . واعلن الحزب الاشتراكى الديمقراطى الاوكرانى ان القرار المذكور «اسفزه القوميون الروس باعتباره تمهيدا لالحاق شبه الجزيرة بروسيا» ، الا انه لام القيادة الاوكرانية ايضا على انها اثارت «عدم الثقة بالسياسة الاقتصادية الاوكرانية» ، من جراء انعدام اصلاحات اقتصادية جدية . حاولت الاحزاب القومية الاوكرانية اقامة اتصالات التفاهم مع المنظمات التترية في القرم مستفيدة من مخاوفها بصدد الهيمنة الروسية «بل والاوكرانية ايضا» . وعارض نائب رئيس مجلس تتر القرم رفات تشوباروف فكرة الاستفتاء لعموم القرم بحجة انه صوت لصالح سكان القرم غير الاصليين . لم يظهر اى رد فعل رسمى على ذلك من جانب القيادة الروسية ويبدو ان حالتها حرجة لان روسيا تواجه مشكلات مماثلة هى مشكلة تترستان .

ان المهمة الرئيسية بالنسبة لاوكرانيا هى عدم السماح باجراء الاستفتاء في القرم اذ انه من المحتمل ان يصوت سكان القرم اثناءه لصالح دخول القرم في قوام روسيا .

تابى اوكرانيا فقدان اراضى القرم ومعها الموانىء البحرية الهامة (ولم يبق لها ، والحالة هذه ، غير ميناء اوديسا وميناء نيقولايف) . بوسع كييف استخدام ادوات قوية للتاثير على القرم : فان تزويد القرم بالوقود والمياه والبضائع يتحقق في اراضى اوكرانيا . ولذا يكون توقف ضخ المياه لاجل الرى ، مثلا ، اكثر وسائل الضغط فعالية . ولا يمكن لروسيا الا تبالى بمصير الروس القاطنين بالقرم كما لا تستطيع قيادة روسيا ان تهمل امزجة شعبها الشائعة في صفوفه والقائلة «ان القرم ارض روسية» . وتتسم موانىء القرم باهمية بالغة بالنسبة لروسيا فهى الوريث الشرعى للاتحاد السوفييتى في الاتفاقيات بخصوص الملاحة في مضيقى البحر الاسود .

من الواضح ان مجرد طريق الاتفاقات والحلول الوسطى صالح لدرء نزاع جديد يمكنه ان يغدو ارهب النزاعات من بين تلك التى عاشتها رابطة الدول المستقلة . وتدرك روسيا واوكرانيا ان تازم العلاقات بينهما لا يمكن السماح به . غير ان الساسة اظهروا انفسهم اكثر من مرة اسراء لانفعالاتهم . وهل يستطيعون ان يقفوا اعلى منها هذه المرة ؟



المصدر : المختار الإسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

أفغانستان ..

الإسلام يولد الآن فى وسط آسيا

وأخيراً.. تحررت أفغانستان. لم تتحرر وطنياً.. ولكن تحررت إسلامياً. وهذا هو الاختلاف الكبير عن كل الدول العربية.. هذا هو التحرر الذى ينطبق عليه ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾. أما التحرر العربى من بريطانيا وفرنسا فقد تبعه مباشرة دخول روسيا وأمريكا بديلاً عن بريطانيا وفرنسا فى دول الغرب. وتبعه المديونية والتبعية ورهن كل امكانيات العرب عند الغرب وأخيراً استدعاء الغرب فى حماية ثروتهم. استدعاد الجيوش واستدعاء الحلول السياسية.

وكأننى بشمس الإسلام تمر فى السماء نحو الشرق.. كأنها تغرب على بلاد العرب وتشرق فوق وسط آسيا.. تماماً كما انتقل الاهتمام والأهمية من منطقة البحر الأبيض أو قناة السويس إلى منطقة الخليج (الخليج الإسلامى.. ولا أقول الخليج العربى ولا الخليج الفارسى).

وربما كان الأمر أفدح من كونه حركة



المصدر : الحقيقة الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

الشمس إلى الشرق.. وربما كان الأمر تحقيقاً لمعنى الآية: (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (خاتمة سورة محمد).

وليس في ذلك أي مبالغة.. فهاهي القوانين والدساتير عند كل العرب تمنع قيام حزب إسلامي! في الوقت الذي تفاخر وتتباهى فيه كل من باكستان وإيران وأفغانستان ووسط آسيا الروسية سابقاً بأنها دول إسلامية (رغم تعدد الأعراق فيها والتي تبلغ ـ حسب تقدير نيكسون ١٩٠ عرقاً ـ).. وهاهي الدول العربية بمجتمع وزراء الداخلية دورياً ويعلنون ويتباهون بأنهم يتبادلون الخبرة والمعلومات والمستندات لمواجهة الإسلاميين.. بل وصل الأمر إلى أن تنشر السفارة التونسية في جريدة الأهرام مقالا بعنوان «تجفيف المنابع».. يكشف عن خطة العرب الرسمية لمحاربة الإسلام بأنها مثل خنق الحسين بمنع الماء عنه.. فهم يخططون لتتبع منابع التيار الإسلامي ويقومون بسد هذه المنابع من جذورها. ويفصح بوضياف عن اكتشافه للمنابع ويقوم فعلاً بردمها.. يقول بوضياف: إن منشأ الحركة الإسلامية هي أولاً عملية تعريب الجزائر وبناء عليه فقد تعهد بفرنسة الجزائر من جديد وتحجيم التعليم العربي في الجزائر (تصور أن الذي يقول هذا كان من أبطال التحرير!!) ثم يقول إن المنبع الآخر للتيار الإسلامي المعاصر هو فكرة الإسلام السياسي.. وعلى ذلك يجب منع الكلام والتفكير في الناحية السياسية من الإسلام.. والاقتصار فقط على فقه دورة المياه من جديد. فالسياسة لا يفهم فيها إلا يهود بني إسرائيل وأنصارهم مثل كيسنجر وبوش وخلافه. وأصبحت المجتمعات العربية تجرم التيار الإسلامي.. إما باتهامه بالتطرف دون أن تكون الحكومات التي تشرف على كل شيء هي المسئولة عن هذا التطرف.. وإما تلعلع الرصاص في أجساد شبابهم بدل أن تحل مشاكلهم.. وإما تسجن وتعتقل وتعذب دون أن تعلن ما هي الحدود المسموح بها في الفكر وما هو غير المسموح.

نقول إذن أن هناك أحد احتمالين: إما أن الشمس المشرقة تغرب عن العرب وتشرق فوق وسط آسيا وإما أن الله قد غضب على العرب واستبدلهم بقوم آخرين.. ثم لن يكونوا أمثال العرب. إن انتصار أفغانستان على روسيا كان من الأسباب الأكيدة في مراجعة جورباتشوف للسياسة الروسية فيما أسماه صراحة بالجلاسنوست والبروسترويكا.. ذلك أن جورباتشوف أول رئيس روسي خريج تعليم جامعي.. كل من سبقوه كانوا عمالاً.

أصبح هناك كتلة إسلامية تضم إيران وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية.. ومن المتوقع أن يصبح مسلمو روسيا ذاتها أغلبية في العقد القادم.. وربما تتحقق نبوءة الخميني بأن الشيوعية سوف تنهار وأن روسيا سوف تدخل الإسلام.

في اكتوبر ٨٦.. في لقاء مع الإمام منتظري (كان وقتها خليفة الخميني المنتخب.. وكانت الحرب العراقية المفروضة



المصدر : المختار الإسلامي
التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على إيران على أشدها). قال لي منتظري: إن حقيقة هذه الحرب ـ أي حرب العراق ضد إيران وحرب أفغانستان ـ هو أنها حرب روسيا ضدنا فالسلاح الروسي للعراق هو ثلاثة أرباع السلاح الذي تحارب به العراق. وأن غرب أوروبا وأمريكا إنما انضموا إلى روسيا خوفاً مما أسموه تصدير الثورة الإسلامية.. وقد ظهر التدخل الغربي بشدة جداً عندما أوشك نظام صدام فعلاً على السقوط أمام مقاتلي الثورة الإسلامية.

إذن لم تجد روسيا ولا الغرب أي خطر من العرب.. فهم «عربنا» وملك لروسيا والغرب.. ومهما تظاهروا بالغضب والاحتجاج والشجب وقرع الطبول فهم في النهاية يطأطئون الرأس ويمسحون الجوخ ويقفون بالأبواب. ووجدت روسيا أن تفجر الإسلام وانتصاره على الشاه ـ أكبر رموز الطاغوت ـ لابد أن يهدد روسيا وسارعت روسيا بالتدخل في أفغانستان. فحرقت نصف الأرض وقتلت وهجرت ثلث سكان أفغانستان. ودمرت وأغلقت كل المدارس والمستشفيات كأنها تعيد أهل أفغانستان إلى القرون الوسطى. وكان أندر شيء في أفغانستان هم الأطباء والبغال. فقد كانت المقاومة الأفغانية تنقل كل شيء على ظهر البغال ولا يعرفون القطارات ولا السيارات.. وكان الأطباء شبه منعدمين حتى كان يتطوع لهم أطباء من أجناس أخرى.. وكل هذا في مواجهة روسيا بأسلحتها الجهنمية الحديثة وآلياتها المتحركة وصواريخها وكيماوياتها.. ومع ذلك كان كثير من جنود روسيا يعلنون إسلامهم.. وكانوا يعودون بالمصاحف إلى روسيا وينشرون الإسلام هناك.. ووصل الغزو الإسلامي داخل عقر دار روسيا ذاتها.. وذهب شيفرنادزة بنفسه ليرى سر هذه المعجزة..

قابل الإمام الخميني فإذا به جالس على كنبة في منزل متواضع من ثلاث حجرات ملحق بمسجد جمران.. يهزأ فعلاً وعلناً بقصور الأكاسرة وحجابهم وحراسهم ومظاهرهم. ثم يقول الخميني علناً ومواجهة لشيفرنادزة «إن شيوعيتكم ستنهار قريباً وأنصحكم بدراسة الإسلام».

ويرسل رسالة بهذا المعنى لجورباتشوف يحملها مندوبان وسيدة إيرانية.

دعك من كلامي هذا كله.. فقد قيل من قبل ما قيل عن «أنها خمينية وليست إسلاماً» وقد كتب أحدهم علناً في جريدة الأحرار «أشهد الله أن الخميني كافر» وقال أحدهم إن صدام أمر بتأخير الطائرة حتى جاء ليسلم علي!! وأي شرف!

نسمع الآن كلام تاتشر.. عن ثورة أفغانستان.. لقد كتبت مقدمة لكتاب أفغانستان المجاهدة تأليف ساندي جال (مراسل رويتر) نشر المكتبة البريطانية في لندن عام ٨٨.

قالت تاتشر: (١) أنه لأول مرة في التاريخ يواجه شعب بكامله قوات الغزو الأجنبي دون أن ينشق عن الشعب فئة ترحب بالأجنبي.. ولأول مرة في التاريخ يصمد من لا يملك أي سلاح في وجه من يملك كل ترسانة السلاح. (٢) وبناء عليه فإن أي حل لمشكلة أفغانستان لن يكون



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

إلا على أساس واحد هو انسحاب روسيا تماماً. لأن الأفغان لا يقبلون أقل من هذا (قارن هذا بموقف العرب أمام اليهود) وأن روسيا إذا بدأت انسحابها من أفغانستان فقد بدأت تنحدر. ولا نعرف نهاية هذا المنحدر الذى ستتدحرج عليه روسيا (كان هذا الكتاب عام ٨٨ قبل انهيار روسيا).

(٣) وأهم من ذلك فقد أشعل الأفغان شعلة كنا نظن أنها انطفأت.. أشعلوا شعلة ما يعرف عند المسلمين «بالجهاد» والجهاد معناه عندما يشتبك طرف مسلم فى حرب فعلى كل المسلمين أن يشتبكوا معه أو على الأقل يساعدونه أو على أقل القليل يؤيدونه.. وشعلة الجهاد هذه عندما تتقد فى طول العالم الإسلامى وعرضه لا نعرف كيف تكون نهاية الأمر.

وهذه تاتشر نفسها عندما بدأ الزلزال الروسى، استأجرت طائرة خاصة ومعها ابنها وذهبا لمقابلة نور سلطان فى مالتا لمحاولة أن تربط الجمهوريات الإسلامية الروسية سابقاً بالغرب فى معاهدات تجارية وثقافية.

هذا فى الوقت الذى يحارب فيه الحكام العرب أى بادرة إسلامية ولو متخيلة فى وهمهم يبادرونها بالسحق.. حتى إذا أدركهم الغرق قالوا إنا مسلمون.. فصدام حسين الذى أعدم ستين ألف عالم إسلامى.. عندما أدركه الغرق قال إنه من سلالة الحسين وأنه مسلم.. والقذافى عندما أدركه الغرق قال إنه سيعلن عودة الخلافة الفاطمية الثانية.. والكتاب الشيوعيين الذين كانوا يناصرون صدام حسين أصبحوا لا يذكرون كلمة الأمة العربية إلا ويلحقونها بالإسلامية فيقولون الأمة العربية والإسلامية.. وقبل ذلك كانوا يعتبرون أن ذكر الأمة الإسلامية على اللسان هو رجعية ووهم وتأخر وغباء وعودة إلى العصور الوسطى وتآمر على طبقة العمال والفلاحين والمثقفين.

وليس معنى ذلك أن صدام وحده هو المخطئ!! فالطرف الثانى ـ المعتدى عليه ـ كان مخطئاً مع صدام ألم يعينوا الظالم فى حربه ضد الثورة الإسلامية!! ومن أعان ظالماً سلط عليه.. ألم يكونوا يدركون أن مجرد إغاثة صدام هذه لابد أن تجعل صدام ينقلب عليهم؟..

إن جميع الأطراف العربية لا تتذكر الإسلام إلا عند الغرق. وما أن يبتعد شبح الغرق حتى يعودون لضرب الإسلام وتعذيب الإسلاميين (وتجفيف منابع الإسلام).

وكل ما ادعو الله له فى موضوع أفغانستان هو أن يبعد عنها العرب وأساليب العرب. فالعرب لايتقنون إلا التطلع للحكم.. وبطريقة قصيرة النظر.. الحكم بالتزوير فى الانتخابات.. الحكم بالتآمر ضد الشعب.. الحكم على أسنة الرماح الروسية أو الأمريكية.. ولا يحلم أحدهم أبداً بأن يموت خارج الكرسى.

لقد قابلت صبغة الله مجددى فى عام ٨٨ فى طهران فى الاحتفالات بالعيد العاشر للثورة الإسلامية. قابلته ولى نفس



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

المساء انتخبه الأفغان رئيساً للفئات المتأيدة المجاهدة فى أفغانستان. ولقد أحسن صنعاً أن أعلن أن رياسته مؤقتة ومحدودة المدة. وأنها إرشاد أكثر منها حكم. ولقد حاولت الأطراف المتعددة التى كانت تقدم بعض المساعدات إلى الثوار الأفغان أن تكرر نفس لعبة الدول العربية مع منظمة التحرير الفلسطينية بحيث يكون لكل دولة عربية مجموعة ضد الباقين تلعب لحساب الطرف العربى. وأعتقد أن الأفغان قد وعوا الدرس العربى الذى أذهب ريح العرب.

على الأفغان أن يعطوا ولاءهم كله للإسلام ذاته، الإسلام الخالص.. الإسلام الذى كان قائماً قبل الطائفية والمذهبية. سيحاول الغرب أن يوقد فتنة الشيعة والسنة.. ولا علاج لها إلا قولة الخمينى: «من أثار فتنة الشيعة والسنة لا هو شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم لإنها أحد أمرين إما إسلام محمدى أو إسلام أمريكى!»

والآن قارن بنفسك بين العرب والأفغان.. العرب انفقوا على الترف والسفه والبذخ ما يقدره البعض ـ على أقل تقدير ـ ثمانية آلاف مليار دولار (المليار ألف مليون). وأنفقوا على حرب الخليج الأولى ضد إيران ٨٠٠ مليار وأنفقوا مثلها فى حرب الخليج الثانية (غزو الكويت). هذا فى الوقت الذى كان المجاهد الأفغانى لا يجد رغيف العيش ولا كوب الماء النقى ولا الدواء ولا الدابة التى تحمل مدفعه أو بندقيته.

قارن بنفسك الأفغان الذين حاربوا باسم الإسلام ومن أجل الإسلام وتسابق كل منهم على التشرف بالإسلام. وقارن بموقف الأزهر الذى أفتى بأن كامب ديفيد هى مثل صلح الحديبية (بعد أن كان أفتى فى الأربعينات بكفر من يتفاوض مع اسرائيل أو يعترف بها). وسكت الأزهر عن سلمان رشدى الذى شاق الرسول وارتد عن الإسلام وأرسل إليه أحدهم فقابله وادعى أنه أسلم على يديه من جديد بينما هو لازال يتباهى بالكفر.. أو موقف الأزهر عندما ألغيت أوقافه، دون إلغاء أوقاف غير المسلمين. وعندما ألغيت المحاكم الشرعية.. وعندما حول الأزهر إلى جامعة من الدرجة الثانية بل وطلب من رئيس هذه الجامعة نفسها (محمد البهى فى كتابه الأزهر طالباً فأستاذاً فوزيراً) أن يرسخ الشيوعية. وقارن بين الأفغان والتوانسة الذين ينشرون فى الأهرام نظرية تجفيف المنابع وقارن بين الأفغان وبوضياف الذى يحرم ويجرم الإسلام السياسى ويعتبر اللغة العربية وعملية التعريب هى أحد منابع الإسلام التى يتعهد بتجفيفها.

أليس معنى هذا كله أن العرب قد تولوا عن الإسلام وأن الله يستبدل غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم؟..

انتصرت أفغانستان أمام روسيا ..

وانهزم جميع العرب أمام إسرائيل..

والفرق بين الحالين هو الإيمان .



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١-٦-يونيو ١٩٩٢

آسيا الوسطى

تحولت منطقة ناجورنى كاراباخ المتنازع عليها بين جمهوريتى أذربيجان وأرمينيا المستقلتين حديثاً بعد تفكك الاتحاد السوفييتى وقيام «أسرة الدول المستقلة» إلى مسرح لأخطر النزاعات الإقليمية التى تملك كل أسباب ومقومات التفاعل لتهديد السلام والأمن فى منطقة القوقاز وآسيا الوسطى كما تهدد التعايش بين دول الاتحاد السوفييتى السابق وترشح المنطقة لتدخلات دولية لا تحمد عواقبها. ورغم أن الصراع المستمر من سنوات أربع، اعتبر جداراً صلباً تتكسر عليه وتصطدم به المساعى الدبلوماسية، فإن خطورة النزاع واحتمال انتشاره وتوسعه، حمل عدداً من الدول المجاورة ومنها إيران وتركيا، وكذلك روسيا بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا إلى التدخل بشكل أو بآخر لإيجاد تسوية تمنع حدوث الحرب الشاملة التى تبدو وشيكة الحدوث، بعد تفاعل نتائج المعارك فى الإقليم على الأوضاع الداخلية فى كل من باكو ويريفان.. وكالعادة فإن الوساطات تختلف باختلاف أصحابها: بعضها يتحرك عن حسن نية لإيجاد تسوية سلمية للنزاع، والآخر يصب الزيت على النار، ليقطف الثمار فى المراحل القادمة، وبين الوساطات ونار الحرب، تبدو منطقة القوقاز وآسيا الوسطى كأنها تقف على برميل من البارود.. ما هو حظ المعارك من الانتشار والاستمرار وحظ الوساطات من النجاح، ما هو حظ الحرب والسلام فى هذه المنطقة الحساسة؟

يقوم النزاع بين الأرمن والأذربيجانيين على منطقة كاراباخ الجبلية ذات الغالبية الأرمنية والواقعة داخل أذربيجان والخاضعة لإدارتها منذ عام ١٩٢٣، وقد انفجر منذ أربع سنوات، ١٩٨٨، حين كانت حركة جورباتشوف الإصلاحية فى أوج عزها، واعتبر يومذاك، واحداً من الصراعات التى ستهدد جمهوريات الاتحاد السوفييتى إذا ما تعرضت الدولة المركزية إلى الانهيار الأمر الذى حصل بالفعل أواخر العام الماضى، ليعنف الصراع فى كاراباخ ويصل إلى حافة



المصدر : الحياة الإسلامية(؟)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

الحرب الشاملة بعد أقل من ثلاثة أشهر على انهيار الإمبراطورية السوفييتية وقيام أسرة الدول المستقلة.

ويتضح من وصف وضعية الإقليم المتنازع عليه أنه يحمل كل الصفات التى تؤهله لنشوب نزاع إقليمى ذى طابع قومى بين الجمهوريتين، الأرمن يعتبرون الإقليم الذى تسكنه أغلبية أرمنية يستحق التمتع بالانفصال والحكم الذاتى، بل وتطالب بعض الحركات والتنظيمات الأرمنية، بأن يتبع الإقليم جمهورية أرمينيا، ويذهب بعضهم إلى اعتباره أرضاً مقدسة، فمارتونى وهى القرية التى تقع فى شرق كاراباخ هى المكان الذى بنى فيه الكاثوليكوس الأول جريجوار المشرق الكنيسة الأولى فى المنطقة ، كما أنه فى أعالى هذا الإقليم أسس مزروب مكاتويس، مخترع الأبجدية الأرمنية أول مدرسةلتعليمها.

ويكثر الأرمن من إعطاء الأمثلة التاريخية لمنح الإقليم رمز القداسة الدينية والقومية بالنسبة اليهم.. فيما يعترض الأذربيجانيون على كل هذه الأسطورة، وينظرون إلى ناجورنى كاراباخ، كمنطقة تقع فى قلب البلاد وتمثل جزءاً عزيزاً من التراب الوطنى. ويقول الأذربيجانيون أن الأقلية الأرمنية التى تقطن هذه المنطقة تتمتع بكل الحقوق التى يتمتع بها المواطنون الآخرون، وتمارس شعاراتها الدينية وثقافتها بلا قيود، وأن أحلام الأرمن إنما تصنف فى خانة التوسع الاستعمارى الذى يستند إلى أسباب ورموز تاريخية بعيدة، ليبرر رغبته فى العدوان وانتهاك سيادة الآخرين بالاستيلاء على أراضيهم.

وعليه تدخل مسألة الإقليم عند الأذربيجانيين فى خانة السيادة والدفاع عن التراب الوطنى ومقاومة أشكال الإرهاب والاحتلال، ولذلك يرى المراقبون أن هذا النزاع يحمل كل أسباب ومقومات التصاعد والاستمرار، ليتحول إلى شكل خطير من أشكال النزاع الإقليمى المرشح بدوره لمخاطر التدخل الخارجى.

وإذا راقبنا تطور العمليات العسكرية فى الأيام الأخيرة وما أثارته من تفاعلات سياسية، لأمكن لنا الحكم على طبيعة النزاع ونتائجه، وذلك من خلال ملاحظة المسائل التالية:

١ ـ عمد الأرمن إلى تأمين الفرصة لقيام كانتون مستقل فى الإقليم ولجأوا لتحقيق هذه الغاية إلى أبشع الأساليب المؤدية إلى



المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تهجير السكان الآخرين، من خلال ارتكاب المجازر الجماعية بحق المدنيين لبث حالة الرعب وإرهاب السكان وتهجيرهم، لقد حصل هذا الأمر في المذبحة التي تعرضت لها قرية خوجة علي، والتي ذهب ضحيتها أكثر من ألف مواطن من المدنيين العزّل الذين قتلوا على أيدى الميليشيا الأرمنية المسلحة.

٢ ــ إذا ما أدت سياسة المذابح وتهجير السكان غايتها، بقيام كانتون أرمنى داخل الإقليم المتنازع عليه تدخلت السياسة لتحول هذا الواقع العسكرى الجديد إلى معادلة سياسية جديدة تقوم على:

أ ــ طرح مشكلة الإقليم المتنازع عليه كمشكلة حق تقرير المصير للسكان الأرمن المتبقين فيه بعد تهجير الآخرين. وهذا ما حصل بالفعل، فقد صرح الرئيس الأرمنى تير بتروسيان إلى مجلة «فيجارو» الباريسية بمناسبة قيام علاقات دبلوماسية بين أرمينيا وفرنسا، «إن المشكلة الحقيقية الوحيدة بين أرمينيا وأذربيجان هى مشكلة حق تقرير المصير لكاراباخ وقال: نريد بذل كل ما فى وسعنا لتجنب تحولها إلى نزاع بين الدولتين.

ب ــ التهديد الذى تتضمنه الجملة الأخيرة والقائم على إمكانية تحول النزاع إلى حرب بين الدولتين يتأكد من خلال متابعة الرئيس الأرمنى شرح موقف بلاده بالقول: المنطقة ــ ويقصد كاراباخ ــ أعلنت استقلالها وأرمينيا ستساعدها على تنفيذ هذا القرار وستعمل من أجل أن تعترف الأسرة الدولية بها.

يتضح الموقف الأرمنى القائم على استخدام المذابح لتهجير السكان الأذربيجانيين وإعلان استقلال الإقليم ومطالبة الأسرة الدولية بالاعتراف بهذا الاستقلال، ويبدو أن هذه الأهداف مكشوفة للجانب الأذربيجانى الذى تصرف من موقع مواجهتها لتحقيق الأهداف التالية:

١ ــ إعلان تراخى الحكومة بالدفاع عن سيادة الإقليم وحماية سكانه من المدنيين، ولأن الأمر يتعلق بالسيادة والسلامة الوطنيتين



طالبت جماهير المتظاهرين باستقالة رئيس الجمهورية والحكومة والبرلمان وتم هذا الامر فى ظل غضب شعبى عارم أججته المذابح وانتهاك السيادة الوطنية لأذربيجان. وبالفعل فقد استطاعت قوة المعارضة وغضب الشارع الأذربيجانى تحقيق استقالة رئيس الجمهورية ورئيسة البرلمان واستقالة الحكومة، بعدما حاصرت جموع المتظاهرين مقر البرلمان متهمة السلطات بالتراخى فى عملية الدفاع عن الإقليم.

لقد تم هذا الأمر رغم مطالبة الرئيس عياض مطلبوف بمنحه فرصة ثلاثة أشهر لتنظيم العمليات الدفاعية فى كاراباخ، وتعيينه مهمة الحكومة بانشاء جيش نظامى وتجهيزه وتعزيز حدود أذربيجان. وأضاف ان سبب مجزرة خوجة علي أن القوات الموحدة لأسرة الدول المستقلة أصبحت غطاء للعمليات الأرمنية. لكن المعارضة رفضت كل هذه الأعذار وأصرت على استقالة الرئيس والحكومة الشىء الذى حصل بالفعل.

٢ ـ يدل رد الفعل الداخلى العنيف على الأهمية المعطاة لمعركة سيادة الإقليم فى أذربيجان، ولذلك فقد عمدت القيادة الجديدة إلى استرداد سيادتها على الإقليم من خلال :

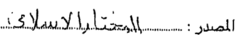
أ ـ شن هجوم عسكرى واسع لاستعادة المراكز التى احتلتها القوات الأرمنية، وقد تمكنت القوات الأذربيجانية من تحقيق بعض التقدم ومحاصرة مدن الإقليم. ولم تسجل فى هذه العمليات ذات الطابع الهجومى ـ الدفاعى أية مجازر بحق المدنيين من الأرمن.

ب ـ الإعلان أن حرب استعادة سيادة الإقليم مستمرة، كما تعهد فى ذلك رئيس وزراء أذربيجان حسن حسنوف بمواصلة المعركة مع أرمينيا وقال: إن الجيش الأرمنى الإرهابى يجب أن يغادر كاراباخ وأن أذربيجان تريد مواصلة تشكيل جيشها الخاص وحشده للقتال فى كاراباخ حتى هزيمة القوات الأرمنية وانسحابها.

ج ـ هذه الصرامة فى الموقف العسكرى قابلها استعداد للتفاوض أبداه الرئيس الجديد المؤقت لأذربيجان يعقوب محمدوف الذى طالب بتكثيف الجهود الدبلوماسية لإجراء المفاوضات بين الطرفين المتحاربين. وأنه من الممكن الوصول إلى اتفاق.

يهدف التحرك الأذربيجانى إلى إزالة الأمر الواقع الذى أحدثه التقدم العسكرى للقوات الأرمنية واحتلال الإقليم وتهجير السكان



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢

الأذربيجانيين من خلال المذابح. وذلك بالانتقال إلى حالة الهجوم الدفاعى الذى يؤكد على سيادة الإقليم واستمرار القتال لتحقيق انسحاب القوات الأرمنية منه. وفى الوقت نفسه لا تمانع السلطات الأذربيجانية الجديدة من قبول الوساطات الدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف، أى انسحاب القوات الأرمنية من كاراباخ وعودة الإقليم إلى السيادة الأذربيجانية.

فى صورة هذا الوضع يتضح دور الدبلوماسية وحركة الوساطات بين الطرفين، والتى عليها أن تسلك طريق الدبلوماسية وسط المعارك التى ستهدأ وتتصاعد بنسبة تقدم الوساطات وتراجعها. وفى هذا الوضع تلتقى وتفترق جملة قوى إقليمية ودولية مرشحة لتلعب دوراً رئيسياً فى المفاوضات بين الطرفين وكل من موقعه، وتبرز على هذا الصعيد القوى الإقليمية والدولية التالية:

١ ـ الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدولة الوحيدة التى تلقت نداء ملحاً من الطرفين للقيام بالوساطة بينهما فهى دولة جارة، تربطها علاقات حسن جوار بهما، وهى محبة للسلام ولا تتوخى سوى تسوية عادلة تنهى النزاع ولا تسمح بتطوره أو تصاعده لأخطاره على الأوضاع العامة فى المنطقة. وبالفعل لبت إيران نداء الطرفين. وقام وزير الخارجية د. ولايتى بزيارة لأذربيجان وأرمينيا وانتظر المراقبون أن تحقق الوساطة الإيرانية نتائجها الطيبة، رغم معرفتهم بمعارضة بعض الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الوساطة التى تعزز نفوذ إيران الإقليمى. ويجد بعض المراقبين أن الولايات المتحدة وبعض أصدقائها عمدوا إلى عرقلة المساعى الإيرانية، التى اصطدمت بشن الأرمن الهجوم العسكرى الرئيسى على الإقليم لكن هذا التراجع المؤقت، يبقى ايران الدولة المقبولة للعب الدور الرئيسى فى تسوية النزاع سلمياً فى المستقبل.

٢ ـ دور تركيا فى الوساطة يقوم على علاقتها التاريخية بالأذربيجانيين، وعلى إمكانياتها بالضغط على الأرمن. إلى جانب وجود رغبة أمريكية فى تعزيز الدور التركى فى هذه المنطقة، الأمر الذى تحققه نجاحات دبلوماسية تركية، وبشكل خاص فى النزاع



المصدر : الصحافة الإنسانية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

الأذربيجاني ـ الأرمني مع ما يحمله لتركيا من هموم خاصة.

والملفت للنظر في هذا الأمر، أن المسئولين الأتراك وجهوا نداءً عاجلاً للولايات المتحدة الأمريكية من أجل التدخل وممارسة نفوذها لإيجاد حل سلمي للنزاع الذي يهدد مصير المنطقة بمجموعها، ويحرج تركيا صديقة الولايات المتحدة، بشكل خاص. وعليه يمكن ربط الوساطة التركية بالدعم الأمريكي والعكس صحيح.

٣ ـ وساطة روسيا مع مجموعة أسرة الدول المستقلة. ومن المعروف أن النزاع (الأذربيجاني ـ الأرمني) يهدد مصالح هذه الدول وعملية التحالف القائمة بينها. وكان هذا النزاع الصخرة الصلبة التي تكسرت عليها دبلوماسية جورباتشوف في السابق. لكنه من المرجح أن تلعب أسرة الدول المستقلة وفي مقدمتها روسيا دوراً أساسياً في تسوية النزاع إذا ما توفرت الظروف لذلك. ويرى المراقبون أن نطاق الحرب قد يتسع خلال الأيام المقبلة التي سيحاول كل من الطرفين خلالها تحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل اجتماع رؤساء أسرة الدول المستقلة الذي يحتمل أن يقترح حلاً وسطاً لوقف العمليات العسكرية.

٤ ـ تبرز فرنسا كدولة مرشحة للعب دور في الوساطة لإيقاف النزاع وذلك من خلال قدرتها في التأثير على الأرمن ومن خلال تمثيلها للدور الأوروبي. وكذلك يمكن لفرنسا أن تنسق مع تركيا والولايات المتحدة لتأمين قوة ضغط دولية على الطرفين لإيقاف النزاع والوصول إلى تسوية حل وسط.

يتضح أن خريطة الوسطاء معقدة. وأنه يمكن أن تلتقى أطراف منها وأن تختلف، وأن الحرب ستتصاعد بوتيرة حركة الوساطات.

وفى الواقع، ثمة امكانية للتنسيق بين كل من روسيا وإيران وتركيا لقيام حالة ضغط محلى على الطرفين فى سبيل الوصول إلى تسوية عادلة. فهل تسمح الولايات المتحدة وفرنسا بحصول ذلك، أم تراهما تلعبان الورقة التركية، التى تعانى، كما ذكرنا من حساسية مفرطة فى موضوع هذا النزاع بالذات؟ كل هذه الاعتبارات تسمح بالقول أن الحرب مرشحة للتصاعد، وأن الوساطة الإيرانية التى كانت تحمل نصيباً وافراً من النجاح ربما عادت إلى الواجهة بعدما يتضح للآخرين، صعوبة قبولهم كوسطاء عدل، إلا إذا اختاروا استمرار الحرب على قيام السلام العادل.

فوز مرشح الإسلاميين في الانتخابات الرئاسية في أذربيجان

أسفرت الانتخابات الرئاسية التى جرت فى جمهورية أذربيجان الأسبوع الماضى عن فوز أبو الفضل الشيبى مرشح «الجبهة الشعبية» برئاسة الجمهورية خلفا للرئيس الشيوعى السابق مطالبيوف، لتصبح أذربيجان بذلك ثانى جمهورية إسلامية تتحول عن حكم الحزب الشيوعى بعد طاجيكستان التى قام الإسلاميون فيها بثورة شعبية الشهر الماضى، أجبروا من خلالها الرئيس الشيوعى رحمن نابييف على تقديم استقالته. وكانت أذربيجان قد شهدت بدورها نفس السيناريو ضد الرئيس الشيوعى مطالبيوف الذى حاول القيام بانقلاب للعودة للحكم بمساعدة روسيا، فتصدت له القوى الإسلامية والديمقراطية وتم إجراء أول انتخابات رئاسية حرة فاز فيها «الشيبى»، الذى يحظى بتأييد القوى الديمقراطية وتأييد الأحزاب الإسلامية، خاصة الحزب الإسلامى التقدمى والحزب الإسلامى، والذى أعلن أن أذربيجان الحديثة سوف تقوم على ثلاثة أسس هى: الإسلام والحرية والديمقراطية، وأن الإسلام هو ديننا وهويتنا.

وكانت الاضطرابات قد اجتاحت أذربيجان – التى تسكنها أغلبية شيعية – فى أعقاب الانتصارات الكبيرة التى حققتها القوات الأرمينية مدعمة بميليشيات أرمينية فى إقليم ناجورنو قره باغ المتنازع عليه بين أرمينيا وأذربيجان، حيث قامت القوات الأرمينية المدعومة بالأسلحة الروسية وأسلحة إسرائيلية (نقلت لها من اليونان وتركيا ولبنان عن طريق الميليشيات الأرمينية المتطوعة من هناك) باحتلال كل الاقليم التابع لأذربيجان منذ عام ١٩٢٣ ما عدا مدينة «أغدام»، وارتكبت مذابح رهيبة بحق المسلمين السنة والشيعة فى الإقليم، تعادل ما تقوم به المليشيات والعصابات الصربية ضد مسلمى البوسنة.

ومع تدفق اللاجئين المسلمين الذين طردتهم القوات الأرمينية إلى جمهورية أذربيجان، تصاعدت المطالبة باستقالة الرئيس السابق مطالبيوف الذى اتهم بالخنوع والمسئولية عن احتلال الأرمن للاقليم.

وقد عجل بسقوط الشيوعيين أن القوات الأرمينية باتت على أعتاب جمهورية ناختشيفان الإسلامية – ذات الحكم الذاتى – المحاصرة حاليا استعدادا لمذابح جديدة، الأمر الذى دعا الثوار المسلمين فى أذربيجان – خاصة من الجبهة الشعبية التى سبق أن تولت صد القوات الشيوعية التى بعث بها جورباتشوف من موسكو لقمع ثورتهم قبل أربعة أعوام – إلى التحرك وإجبار الحكم الشيوعى على التنحى وإجراء الانتخابات استعدادا لمواجهة الأرمن واستعادة إقليم «قره باغ»، خاصة أن تركيا تعتبر مرشح الرئاسة الفائز رجلها، بعكس إيران التى هاجمته بسبب اتهامه لها بتزويد الأرمن بالسلاح! والمعروف أن تركيا وإيران والاتحاد السوفييتى سبق أن وقعت اتفاقية عام ١٩٢٢ تسمح للجيش التركى بالتدخل لحماية جمهورية ناختشوان فى حالة تعرضها لهجوم أرمنى، ومن شأن فوز الرئيس الجديد أبو الفضل أن يحيى هذا الاتفاق القديم ويوفر حماية تركية لتحركات أذربيجان العسكرية مستقبلا ضد الأرمن، رغم أن وزير دفاع أسرة دول الكومنولث الروسى حذر من تدخل تركيا ضد أرمينيا فى نزاع «قره باغ» واعتبر التدخل انذارا بحرب عالمية جديدة!!

ولا تقتصر الحماية الروسية للأرمن حاليا على مدهم بالسلاح والتعهد بالدفاع عنهم – رغم المذابح الوحشية التى يقومون بها ضد المسلمين من قتل واغتصاب وتشريد – وإنما يتعدى الأمر ذلك إلى الترويج للأكاذيب الأرمينية بشأن مساعدة سكان قرة باغ من المسلمين السنة الأكراد للقوات الأرمينية على احتلال مدنهم مثل «شوشة» و«لاتشين»، وهو ما نفاه المسلمون الأكراد وعدوه دعاية مغرضة للفتنة والإيقاع بين السنة والشيعة.

ما يهم فى أعقاب انتخابات أذربيجان أنها حققت لثانى جمهورية إسلامية – من الجمهوريات الإسلامية الخمس الأسيوية – حريتها من الشيوعية، مما قد يشجع الدول الثلاث الأخرى للتخلص من حكامها الشيوعيين، والذين يعتبر رئيس كازاخستان نورسلطان أكثرهم تمسكا بالشيوعية رغم تعاونه مع الأمريكان!

محمد جمال عرفة



معارك السبت والاحد اسفرت عن سقوط ٢٠٠ قتيل

الاذربيجانيون يسيطرون على شاوميان وهجوم ارمني مضاد في قره باخ

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ استمر القتال امس بين الارمن والاذربيجانيين في معارك دموية هي الاكثر ضراوة منذ بدء النزاع بين الطرفين على قره باخ قبل اربعة اعوام. واسفرت الهجمات الاذربيجانية يومي السبت والاحد على قرى ارمنية عن سقوط ٢٠٠ قتيل.

وسيطر الاذربيجانيون امس الاثنين على قضاء شاوميان المجاور لمنطقة قره باخ، وواصلوا هجومهم على محور عسكران داخل المنطقة، فيما شن الارمن هجوماً مضاداً على المناطق الحدودية. وقالت الناطقة باسم وزارة الدفاع الاذربيجانية لـ «الحياة» ان الارمن استخدموا اسلحة كيماوية. ونفت ان يكون «سلافيون» شاركوا في القتال الى جانب الاذربيجانيين.

واعلن اشوت مانوكشاريان كبير مستشاري الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان ان قوات الدفاع الارمنية انسحبت من قضاء شاوميان بعد اجلاء المدنيين منه. والمعروف ان هذا القضاء الذي يسميه الاذربيجانيون «غيرانبوي» محاذ لقره باخ، لكنه ليس تابعاً لها ادارياً، ورحل غالبية سكانه الارمن، لكن الاذربيجانيين انسحبوا منه بعد الزحف الارمني مطلع الربيع الحالي.

وفي جلسة طارئة عقدها البرلمان الارمني امس اعلن وزير الدفاع وازغين سركيسيان ان الاذربيجانيين حشدوا خلال ليلة واحدة مئة قطعة مدرعة بينها ٥٠ دبابة من طراز «ت – ٧٢»، وتمكنوا من الاستيلاء على القضاء. ودعا الى «عدم اعتبار ما حصل ماساة والاستعداد لاجراءات جوابية».

وفي اتصال هاتفي مع باكو قالت السيدة ليلى يونس رئيسة الدائرة الصحافية لوزارة الدفاع الاذربيجانية لـ «الحياة» ان عملية «تحرير غيرانبوي» تزامنت مع فتح «جبهة ثانية» خارج قره باخ. وذكرت ان الارمن وسعوا هجومهم على قضاءي قازاخ وتاوش الواقعين على الحدود الاذربيجانية – الارمنية. واضافت ان الاسلحة الكيماوية استخدمت في قصف منطقة فضولي الاذربيجانية، واوضحت ان «براهين» على ذلك ستعلن في وقت لاحق.

واكدت ليلى يونس ان الاذربيجانيين فقدوا اكثر من ١٠٠ قتيل و٣٥٠ جريحاً، فيما ذكر الارمن ان عدد قتلاهم بلغ ١٦ وان ٥٣ جرحوا، وانهم اسقطوا طائرة من طراز «سوخوي – ٢٥». وذكروا ان كثيرين من عناصر الجيش الرابع (السوفياتي سابقاً) شاركوا في القتال كمرتزقة الى جانب الاذربيجانيين. ونفت يونس بشدة هذا النبأ، وقالت «ان لا وجود للسلافيين» بين القوات الاذربيجانية، لكنها اعترفت باستخدام «معدات» كانت تابعة للقوات المسلحة الموحدة لاسرة الدول المستقلة. ورفضت الرد على سؤال هل استخدمت الطائرات ام لا.

وكان الاذربيجانيون بدورهم تحدثوا عن مرتزقة يعملون لدى الارمن، وذكروا انهم عثروا على جثث تسعة زنوج بين القتلى في المعارك الاخيرة.

وفي حديث الى «الحياة» قال مراقب عسكري في موسكو ان المعارك تجري اساساً في مناطق اجلي عنها السكان، وتستهدف في الاساس تحقيق «مكاسب تكتيكية»، ولا يبدو انها ستتطور سريعاً الى حرب شاملة. واعرب عن اعتقاده بان حدة القتال على الجبهة الدعائية والسياسية ستكون اقوى منها ميدانياً.

وفي هذا السياق، ذكر المراقبون بتصريحات الرئيس الاذربيجاني الجديد ابو الفضل التشي بيه الذي كان اشار الى ان الجبهة الشعبية التي يتزعمها تهدف الى تحقيق تحرك فعلي على الارض كبداية للتفاوض مع الارمن بغية حل المشكلة سياسياً.

وقالت يونس لـ «الحياة» انها تتوقع احتفاظ الاذربيجانيين بـ «جزء من الاراضي» التي استعادوها. واضافت ان باكو اكدت موافقتها على المشاركة في مفاوضات السلام في روما، في اطار مجلس الامن والتعاون الاوروبي، على ان يشارك فيها اضافة الى اذربيجان وارمينيا وفدان يمثلان الطائفتين الموجودتين في قره باخ.

ويذكر ان الارمن كانوا رفضوا هذا الاقتراح الذي قدمه اصلاً وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف وطالبوا بان يشارك في المفاوضات وفد عن «جمهورية قره باخ الجبلية»، مؤكدين ان المنطقة يقطنها «سكان ارمن وطائفة اذربيجانية». فيما اكدت السيدة يونس ان الوفد الاذربيجاني عن قره باخ شكل فعلاً، وسيضم محافظ مدينة شوشا التي سيطر عليها الارمن واعلنوا نيتهم جعلها عاصمة لقره باخ بدلاً من ستيباناكيرت (خان كندي)، واضافت: «اننا جاهزون للاجتماع (في روما) وعلى الطرف الآخر ان يقرر».

وحذرت وزارة الخارجية الروسية في بيان اصدرته امس من «خطر الانحدار الى حرب شاملة». وقالت ان «لا حل عسكرياً» لمشكلة قره باخ. ودعت الطرفين الى التخلي عن «الاوهام» والشروع فوراً في المفاوضات.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

مقتل ٣٠٠ من الطرفين في قتال شرس لليوم الثالث

حملة مكثفة بالمدرعات والطائرات تقطع الاتصال مع أرمينيا

قوات أذربيجان تستولي على قريتين شمال ناجورني قره باغ

موسكو - يريفان - باكو: «الشرق الاوسط» وكالات الانباء:

اعلنت قوات اذربيجان امس انها طردت قوات ارمنية من منطقة شاوميان التابعة لاذربيجان، وذلك في اليوم الثالث من قتال شرس يدور حاليا في اقليم ناجورني قره باغ المتنازع عليه بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين.

واكدت وكالة انباء ناجورني قره باغ الخبر، وذكرت ان قوات اذربيجان استولت على قريتين في الجيب الارمني.

وذكرت وكالة الانباء الاذربيجانية - في نبأ لها من باكو - ان القوات الاذربيجانية استعادت بلدة جولستان، وهي آخر معقل كان الأرمن يسيطرون عليه الى الشمال من منطقة النزاع، وذلك بعد ان استولت القوات الارمنية على المنطقة في الشهر الماضي لفتح الطريق الى ناجورني قره باغ، وكررت التاكيد اللجنة الارمنية الحاكمة في المنطقة.

وقال تقرير نسب الى رئيس اركان كتيبة اذربيجانية ان عشرة من مقاتلي الأرمن واربعة من الاذربيجانيين قتلوا في الاشتباك، ولكن الأرمن لم يؤكدوا عدد الضحايا، واكتفت مصادر ارمينيا بالاشارة الى ان قوات اذربيجان استخدمت اكثر من ٣٠٠ دبابة وعربة مدرعة، اضافة الى المقاتلات وطائرات الهليكوبتر العسكرية.

وكانت قوات اذربيجان قد بدات هجومها المضاد في شمال قره باغ يوم الجمعة الماضي، واتهمت سلطات في الاقليم الذي يسيطر عليه الأرمن القوات الاذربيجانية بالاستيلاء على ١٥ قرية، وقتل اكثر من ٢٠٠ شخص.

وقد قتل نحو الفي شخص خلال السنوات الاربع الماضية، في النزاع على اقليم ناجورني قره باغ الذي تقطنه اغلبية من الارمن، الا انه وضع تحت ادارة اذربيجان منذ عام ١٩٢٣.

ويقول الجانبان المتحاربان انهما يتعرضان لهجمات بالمدفعية الثقيلة والطائرات وقالت وكالة انباء «ايتار تاس» ان معارك لا تزال دائرة للسيطرة على مارداكيرت وعسكران، الواقعتين على الحدود الشرقية لناجورني قره باغ مع اذربيجان.

واوضحت وزارة الدفاع الاذربيجانية ان هجماتها على الحدود الشمالية الشرقية لناجورني قره باغ تهدف الى اسكات المواقع الارمنية حول عسكران ومارداكيرت، واضافت قولها ان هاتين البلدتين تستخدمان في قصف تجمعات سكنية اذربيجانية مجاورة للاقليم المتنازع عليه.

واضافت وكالة قره باغ ان القوات الاذربيجانية كانت قد استولت امس الاول على العاصمة الاقليمية شوميانوفسك، ولم ترد اية معلومات عن مصير اكثر من عشرة الاف ارمني، ذكر انهم لجأوا الى الغابات المحيطة بالمنطقة.

وافاد النبأ ان القريتين اللتين تم الاستيلاء عليهما هما جولستان وفريشين، وتردد ان قتالا ضاريا ما زال مستمرا في منطقتي مارداكيرت وعسكران.

وذكرت لجنة الدفاع في ناجورني قره باغ ان هناك تجمعات للقوات في مدينة ليسوني الاذربيجانية، استعدادا لهجوم جديد على ما يبدو على العاصمة الاقليمية جادروت، بينما تتهم السلطات الاذربيجانية الارمن بشن هجوم على اذربيجان، واطلاق صواريخ على القرى الحدودية.

وفي الوقت ذاته بدات في روما امس جولة ثانية من المحادثات التمهيدية، قبل عقد مؤتمر سلام بشأن ناجورني قره باغ.

وحضر ماريو رادايلي - سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الايطالية - المناقشات التي استمرت يوما واحدا، وشارك فيها ١١ مندوبا.

ومن المقرر ان يبدأ في مينسك يوم ٢٣ يونيو (حزيران) الجاري مؤتمر السلام الذي دعا اليه مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا. وقد اعرب سلجوق كوركود المندوب التركي - قبل مؤتمر روما - عن شعوره بالتشاؤم ازاء نتائج المحادثات، وابلغ الصحافيين بقوله «اننا نرغب في التوصل الى حل، ولكننا نعلم ان ذلك الأمر لن يكون سهلا» وجاء في التقارير التي وردت امس من باكو ويريفان، ان الزحف الاذربيجاني لاستعادة ما احتلته ارمينيا قد توقف بعد قتال عنيف عند مدينة خاجه علي المسلمة.

وكان الأرمن قد احتلوا خاجه علي في الشهر الماضي، وقتلوا بعض سكانها المسلمين، واجبروا الآخرين

على مغادرتها. ويصف شهود العيان ان المدينة اليوم «مجرد خرائب محترقة».

وحاولت القوات الاذربيجانية السيطرة على المدينة خلال الهجوم الذي شنته يوم الجمعة الماضي. ولكن بعد ثلاثة ايام من القتال المرير الذي راح ضحيته ٣٠٠ قتيل من الجانبين، اوقف القادة الاذربيجانيون الهجوم «على الاقل بشكل مؤقت». لكن القتال استمر في القواطع الاخرى، وقطع الرئيس الاذربيجاني المنتخب حديثا، اليشي بيه، على نفسه عهدا بأن تستمر الحرب حتى «تحرير كل شبر من ارضنا الطاهرة».

وقال اليشي بيه ايضا ان حكومته قد تقاطع المؤتمرين العالميين اللذين سينعقدان لايجاد حل تفاوضي. وسينعقد المؤتمر الاول، كما هو مقرر في روما هذا الاسبوع، برعاية الامم المتحدة، ويحظى بدعم كل من الولايات المتحدة وارمينيا وايران.

اما المؤتمر الثاني فسينعقد في مينسك - عاصمة روسيا البيضاء - ويحظى بدعم ارمينيا وروسيا.

وذكر ايلشي بيه انه لم ينتخب رئيسا على اساس تقديم تنازلات اقليمية لاي طرف. وتساءل «ما الذي نتفاوض حوله؟» واستطرد «ان الأرمن يحتلون اراضي اذربيجانية، من ضمنها اراض تقع في عمق اذربيجان نفسها، وعليهم ان ينسحبوا. واذا لم يفعلوا ذلك يجب اخراجهم بالقوة. هذا كل ما في الأمر».

وذكر ايضا ان فقدان الاراضي جاء بسبب خيانة بعض المسؤولين في باكو، الذين خدعتهم القوى الاجنبية، تحت ستار الوساطة».

وقال: «ان زعماءنا يضيعون الوقت مع الوسطاء، بينما يستولي الأرمن على ارضنا».

وخلال ثلاثة ايام من القتال نجح الاذربيجانيون في استرداد ١٥ قرية على الاقل، كانوا قد خسروها للارمن في الشهر الماضي. وهم يقولون ايضا انهم احرزوا تقدما في منطقة عسكران، واستردوا بعض المواقع على الطريق الرئيسية الى شويشة وخان كندي عاصمة مرتفعات قره باغ.

لكن المحللين العسكريين يعتقدون ان اذربيجان ليست قوية بما فيه الكفاية لاحراز المزيد من التقدم، او حتى لتعزيز مكاسبها المحدودة التي حققتها اخيرا، اذ ان الجيش الارمني الجيد التدريب والتسليح ينتظر ما ستسفر عنه محادثات روما ومينسك، سواء اشتركت فيها اذربيجان ام لا، قبل ان يشن هجوما مضادا.

وفي هذه الاثناء ناشدت موسكو اذربيجان وقف هجومها، وحذرتها من «العواقب الوخيمة». ويجدر بالذكر ان بين روسيا وارمينيا معاهدة دفاع مشترك وفي اخر التطورات استولت القوات الاذربيجانية على قرية جولستان الاستراتيجية في قطاع شميان بعد ثلاثة ايام من القتال، وفي الوقت نفسه نفى ناطق اذربيجاني الادعاءات الأرمنية بان قوات اذربيجانية استخدمت الاسلحة الكيماوية في القتال الحالي.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بؤر التأزم في الشرق الأوسط تنتقل إلى الشمال

نزاع قره باغ مرشح لتجاوز حدودها وسط تنافس تركي ـ إيراني على الوساطة

لوس انجيلس:
من شيرين هنتر

تهدد المواجهة العسكرية بين جمهوريتي اذربيجان وارمينيا، الحديثتي الاستقلال، بالتحول الى نزاع اقليمي يتجاوز حدود الجمهوريتين. وإذا حدث هذا التطور فإن اثاره البعيدة المدى لن تقتصر على الفئتين المتحاربتين او على الدول المجاورة لهما مباشرة بل قد تتعداها الى ابعد من حدودها القريبة.ونشوب هذا النزاع بعد فترة وجيزة من تفجر الازمة اليوغوسلافية سيتيح المجال لاختبار فعالية الأسرة الدولية، وخصوصا الدول الكبرى، في احتواء النزاعات المستقبلية وبالتالي مدى فعاليتها في تثبيت قواعد النظام العالمي الجديد.ومن المعروف ان الازمة الاذربيجانية ـ الارمنية تعود الى عاملين رئيسيين اولهما الانهيار السريع، وغير المنضبط، للامبراطورية السوفياتية السابقة، وهذا الانهيار الصاعق اتاح لاذربيجان وارمينيا فرصة فرض وقائع جديدة على الارض في سياق تلمسهما للفراغ العسكري والسياسي الذي خلفه هذا الانهيار.

اما العامل الرئيسي الثاني فقد كان التشرذم الذي تعاني منه القيادة الاذربيجانية والصراع الحاد على النفوذ بين القيادة التقليدية في البلاد والجبهة الشعبية في اذربيجان.

وعلى هذا الصعيد لا بد من التذكير بأن الجبهة الشعبية، وتحديداً جناحها المتطرف قومياً والداعي الى وحدة تركية شاملة، استغل قضية قره باغ العليا والنزاع مع ارمينيا لاثارة المشاعر القومية، من جهة، وللاطاحة بمناوئيه من جهة اخرى.

ويشعر بعض المراقبين ان الجبهة الشعبية رحبت بهزيمة القوات الاذربيجانية بغية استغلال الهزيمة في حملتها الرامية الى التخلص من عياض مطاليبوف، رئيس البلاد. وقد يكون هذا الشعور غير واقعي ولكن مطاليبوف اصبح ضحية الهزيمة التي لحقت بالقوات الاذربيجانية في قرية خوجالي ثم استغل، بدوره، هزيمة شوشة ليضع اللوم فيها على الجبهة الشعبية.

واليوم تصدر عن بعض المراقبين تخمينات تدعي بأن الجبهة الشعبية ـ المعروفة بميولها الوحدوية التركية ـ تسعى لفرض واقع في منطقة ناخيتشيفان يحمل تركيا حملاً على التدخل لصالحها.

الا ان النزاع على النفوذ في المنطقة يزيد من تعقيدات الوضع، الامر الذي يعكسه موقف الاطراف المعنية في مساعي الوساطة التي طرحت خلال الاشهر القليلة المنصرمة. فعلى سبيل المثال تفضل تركيا وساطة «المؤتمر الاوروبي للامن والتعاون» على اي وساطة اخرى، على اعتبار انها تلعب دوراً رئيسياً داخل هذه المنظمة.

وبالاضافة الى ذلك من شأن حصر الوساطة بهذه المنظمة ان يقصي ايران عن لعب دور في الوساطة وعن اتاحة المجال لها لكسب نفوذ ما عبر هذه الوساطة. ولهذا السبب بالذات ترحب ايران بمساع من قبل الامم المتحدة ـ التي تقبلها تركيا ايضا ـ وتعرب عن شكوكها في جدوى اي وساطة يتولاها «المؤتمر الاوروبي للامن والتعاون» الذي لا تشارك فيه.

وهذا النزاع على شكليات الوساطة ينعكس في مواقف الاطراف الاذربيجانية المختلفة. فالعناصر المعتدلة في الجبهة الشعبية لا تعارض مساعي التوسط الإيرانية في حين تعارضها العناصر المتطرفة في ولائها القومي. والواقع ان لايران علاقات قديمة، تاريخية وحضارية ودينية مع اذربيجان اضافة الى تاريخ طويل من علاقات الجوار مع ارمينيا، وبالتالي تملك رصيدا في اوساط الارمن وبعض الاوساط الاذربيجانية. الا ان الغرب يفضل قيام تركيا بدور الوساطة خصوصاً ان واقعها الجغرافي والحضاري يمنحها موقعاً مميزاً في هذه المنطقة وفي باقي الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى.

وقد تصرفت الحكومة التركية وكبار المسؤولين في انقرة بطريقة نموذجية في مواجهة احداث قره باغ العليا. ولكن هناك على الساحة السياسية في تركيا فئات تضغط باتجاه التدخل المباشر في الاحداث. وفي مقابلة صحافية اعطاها لصحيفة «تركيش تايمز» مؤخرا، لم يكتف احد قادة الجبهة الشعبية في اذربيجان بتأييد طروحات توسعية في ايران بل تحدث عن تفتيت شامل لايران يفرز خمس دويلات فوق اراضيها. وهذه التصريحات تثير مخاوف عميقة في

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

• الشرق الاوسط - ا ف ب

ارمينيا وايران من ان تؤيد انقرة، يوما ما، هذه الطروحات المتطرفة.

وهذه المخاوف تجعل من واجب القوى الكبرى تشجيع التعاون الاقليمي في المنطقة في نفس الوقت الذي تشدد فيه على التزام دولها بالتقاليد الديمقراطية.

ولا يخفى ان ما ستفعله الدول الكبرى تجاه ازمة قره باغ العليا قد يشكل سابقة لاي تعامل دولي مع الازمات المقبلة وخطوة ثابتة على طريق تدعيم النظام العالمي الجديد.



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

ارمينيا واذربيجان

عاد الصراع يتفجر من جديد بين ارمينيا واذربيجان حول إقليم ناجورنوكاراباخ ، وذلك بعد هدوء لم يدم أكثر من شهر . وكانت القوات الارمينية قد تمكنت الشهر الماضى من السيطرة على العديد من المناطق الحيوية فى معركة هددت باتساع نطاقها أطراف خارجية . فالملاحظ أن بعض الأطراف الخارجية تدفع فى اتجاه تفجر الصراع من جديد دعما لنفوذها فى المنطقة . ولايخرج الصراع بين ارمينيا واذربيجان حول الاقليم - الذى تقطنه اغلبية ارمينية ويقع داخل الحدود الاقليمية لجمهورية اذربيجان - عن نطاق صراع آخر يدور بين تركيا وإيران لكسب النفوذ لدى الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث ، وهو الصراع الذى حسم فى اغلبه لصالح تركيا . ومن هنا كانت المساندة التركية للمطالب الاذربيجانية والسعى لتصعيد الصراع ، فى الوقت الذى نجحت فيه إيران فى دفع الطرفين للتوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار الشهر الماضى . والمؤكد إن الدعم التركى لاذربيجان له تاثير على مستقبل العلاقات بين ارمينيا واذربيجان ، بل وعلى استقرار المنطقة ككل نظرا لان روسيا الإتحادية هددت أكثر من مرة بالتدخل لصالح ارمينيا إذا ماتدخلت تركيا لصالح اذربيجان . ومن هنا فإن مصالح الشعبين الأرمينى والاذربيجانى تقتضى من الأطراف الخارجية أن تكف عن تصعيد القتال بين الجمهوريتين لتجنيب المنطقة دوامة من العنف غير مامونة العواقب .



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

اذربيجان تهاجم ايران بشدة وتريد تحالفاً وثيقاً مع تركيا

□ موسكو - «الحياة»:

■ شن الرئيس الاذربيجاني ابو الفضل التسي بيه هجوماً شديداً على طهران واتهمها بانها تضيق على حريات الاذربيجانيين في ايران وتحاول تشويه سمعة الجبهة الشعبية التي يتزعمها.

ومن جهة اخرى دعا في تصريحات نشرتها امس الاربعاء «الصحيفة المستقلة» الروسية التي تصدر في موسكو الى اقامة «تحالف وثيق» بين بلاده وتركيا، معتبراً ان ذلك لا يتعارض مع المصالح الروسية بل يساعد في تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية.

وفي هذا السياق لم يستبعد مراقبون في موسكو ان تعمد طهران المستاءة جداً من المواقف الاذربيجانية والتقارب بين باكو وانقرة الى زيادة مساعداتها الى الارمن بما في ذلك تزويدهم معدات حربية.



اذربيجان تحذر من عواقب الصراع فى ناجورنو كاراباخ

موسكو - ا ب - حذرت جمهورية اذربيجان من ان الاشتباكات الاخيرة التى يشهدها اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه مع ارمينيا قد تؤدى الى عواقب وخيمة ليس لشعبى البلدين فقط ولكن للمنطقة كلها ، جاء ذلك فى بيان اصدرته وزارة خارجية اذربيجان امس

وذكرت وكالة انترفاكس المستقلة نقلا عن مصادر ارمينية ان مئات من الارمن قد قتلوا عندما استولت قوات اذربيجان على العديد من القرى الواقعة شمال اقليم ناجورنو كاراباخ امس الاول فى اطار هجومها الكبير الذى تشنه منذ ايام لاستعادة بعض القرى التى استولى عليها الارمن



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

القوات الارمينية تتقهقــــر امام قوات اذربيجان بناجورنوكاراباخ

بريفان - ر - ذكرت مصادر ارمينية مطلعة امس ان القوات الارمينية تتقهقر في اقليم ناجورنوكاراباخ امام زحف القوات الاذربيجانية بعد ان استولت على ٦ قرى ارمينية في الاقليم ، وقالت ان معارك شرسة تدور رحاها بين الجانبين حول مدينة مرداكيرت بشمال شرقي الاقليم ، واشارت المصادر ان بعض القادة الميدانيين الارمن هددوا بنسف سد للمياه بالقرب من مرداكيرت لوقف زحف القوات الاذربيجانية .



المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

□ تقرير سرى للامم المتحدة :

نزاع ناجورنو كاراباخ قد يمتد لدول اخرى

لندن ـ وكالات الانباء : ـ تعد الامم المتحدة تقريراً سريا يبرز خطورة إقليم. ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين ارمينيا واذربيجان إلى دول اخرى .

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية ان التقرير يشكك في قدرة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى الذى حاول التوسط في النزاع على إدارة الأزمة . ويطالب بضرورة تدخل الامم المتحدة بصورة عاجلة والمشاركة في الجهود الرامية لانهاء القتال وارسال مراقبين عسكريين إذا إقتضى الامر

وأشارت الاذاعة إلى ان كلا من الدكتور بطرس غالى سكرتير عام الامم المتحدة ومجلس الأمن يرفض هذه التوصية ...

واضافت ان التقرير لم يعد للنشر بعد وان ظهوره سوف يسبب بعض الحرج .

في الوقت نفسه هددت قوات ارمينية في الاقليم بتفجير أحد السدود في منطقة سارساج لوقف تقدم القوات الاذربيجانية وهو ما يؤدى الى غمر منطقة ماردا كيرت الواقعة شمال الاقليم والمناطق المتاخمة لأذربيجان بالمياه .

وذكرت وكالة رويتر ان الآلاف من اللاجئين يتوافدون على مدينة استيبانا كيرت الاذربيجانية هربا من القتال الدائر بالاقليم وانهم يتجمعون حول مبنى البرلمان ليقدموا طلبات للمسئولين بالحصول على منزل وسرير او وجبة طعام .

وفي روما ـ فشلت محادثات السلام الدولية بشأن إقليم ناجورنو كاراباخ في التوصل لاتفاق وسط إتهامات أرمينية لتركيا بإفشال المفاوضات والتحيز لجانب اذربيجان .

وهددت ارمينيا من جانبها بالدعوة لانسحاب تركيا من المحادثات بينما هددت اذربيجان هى الاخرى بالدعوة لانسحاب فرنسا على اساس انها تتحيز لجانب ارمينيا .

وتعترض اذربيجان على ادراج الهجوم الاذربيجانى المضاد على جدول اعمال مؤتمر روما وتطالب بأن يناقشه المؤتمر الذى تشارك فيه ١١ دولة في ٢٣ يونيو الحالى بمدينة مينسك عاصمة جمهورية روسيا البيضاء ..



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢



خارطة آسيا الوسطى

تحليل سياسي

«الحلف المصيدة»

هل يلدغ المسلمون فى آسيا الوسطى مرتين؟

كتب - د. محمد حرب:

استقلت دول آسيا الوسطى الست المسلمة او بمعنى اكثر دقة دول تركستان الغربية والقوقاز، استقلالا فجائيا نتيجة انحلال الاتحاد السوفييتى مرة واحدة وبسرعة شدت انتباه المراقبين، استقلت دولنا المسلمة هذه بنفس كوادرها القديمة فى السلطة وهى كوادر الحزب الشيوعى المنحل، استقلت دولنا المسلمة الست وقياداتها كما هى ووضعها الاقتصادى كما هو ووضعها العسكرى كما هو: الشيوعيون يحكمون والشيوعيون يديرون وروسيا مازالت القابضة اقتصاديا وروسيا هى المسيطرة عسكريا وانها لحقيقة ان دولنا الست فى تركستان الغربية والقوقاز «آسيا الوسطى» مازالت كل منها بلا جيش يدافع عنها او يصد عنها اعتداء. انه استقلال كما نقول على الورق. فى الواقع ان تنفس الاسلام كان هو الحدث الحقيقى الذى احس الناس هناك فيه بالاستقلال وهذا فى حد ذاته المكسب الاسمى، لكن المكاسب الطبيعية بعد الاستقلال ضرورة لانها حياتية. الذين زاروا هذه البلاد عادوا ليقولوا ان الزعامات الشيوعية المحلية كانت تستغل الشيوعية اسما ورسما فقط لكن الجميع فى اسلام واع.



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

اما الواقع فقال عكس هذا احيانا، فعلى سبيل المثال: فطن الطاجيك فى طاجيكستان الى انهم مازالوا اسرى العقلية الشيوعية فثار الناس على «نبييوف» واجبروه على سماع كلمتهم وكان من الدهاء بحيث استطاع تسكين ثائرة الناس ووقف موقفا وسطا. لكن الرئيس السابق «مطلبوف» وكانت شخصيته قوية يستطيع التأثير فى «الجماهير» وجد وسطا مختلفا فى اذربيجان، فقد شكل الاسلاميون هناك تيارا قويا سبق انتخاب مطلبوف رئيسا، وهذا التيار هو الذى تحول الى جبهة الشعب الآذرى وهى الجبهة التى قادت الشعب الأذرى للوقوف امام الاجتياح السوفييتى لمدينة باكو عام ١٩٩٠ وهذه الجبهة هى التى عزلت مطلبوف وقاومت الانقلاب الذى اتى به مرة أخرى، او فلنقل توجت معارضتها بانتخاب الشعب فى اذربيجان زعيم الجبهة رئيسا للجمهورية. وفى اوزبكستان جبهة معارضة تحمل اسم «برليك» وفى قازاقستان جبهة معارضة هى حركة «آزاد». والمعارضة فى بلادنا المستقلة حديثا هى معارضة للنظام المخضرم بين الشيوعية والاستقلال، معارضة تهدف الى طلب الاستقلال الفعلى والمجىء بالاسلام.

ان صوت المعارضة فى كل الدول الست له وقفة طويلة مع التعاون الاسلامى الروسى.

ففى هذا الشهر عقد فى طشقند عاصمة اوزبكستان احدى الدول الاسلامية المستقلة مؤتمر قمة هدفه انشاء حلف عسكرى من الدول المستقلة حديثا اسلامية وغير اسلامية على انقاض الاتحاد السوفييتى. لم يصادق على اقامة هذا الحلف من هذه الدول الا ست دول فقط.. وانضم الى هذا الحلف العسكرى الجديد كل من: روسيا وارمينيا بالاضافة الى اربع دول اسلامية من مجموعها الست. وهذه الدول الاسلامية هى: قازاقستان واوزبكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان. ورفضت من الدول المستقلة غير المسلمة كل من: اوكرانيا وبلوروسيا ومولدافيا ومن الدول المستقلة المسلمة التى رفضت هذا الحلف: تركمانستان واذربيجان.

وقد عبر الرئيس الروسى يلتسين عن امله، بل تلهفه على ان الدول الرافضة لهذا الحلف العسكرى الجديد ستعود وتوافق عليه. نعم لقد وقع هذا الحلف الذى يحلو لى تسميته باسم «الحلف المصيدة» رؤساء ست دول فقط ومع ذلك لابد ان يرجع الجميع الى برلماناتهم للمصادقة. ونعود لمسألة الكوادر مرة اخرى فالشيوعيون وان تخفوا الآن تحت اسم الوطنية فى الاجهزة التشريعية والتنفيذية فى «دول آسيا الوسطى» الا ان لهم كلمة.

ان هذه غائلة تودى باحلام المسلمين فى تركستان الغربية والقوقاز، فكيف ادخل المصيدة بنفسى للمرة الثانية وكيف الدغ من الجحر مرتين؟ على ذلك اجتمعت احزاب المعارضة الاسلامية والمؤسسات الديمقراطية لكل من اوزبكستان وقازاقستان فى مدينة طشقند وناقشت هذا الموقف الخطير حقا واصدرت بيانا مشتركا قالت فيه: «نحن الموقعين ادناه قوى المثقفين المسلمين والمعارضة والاحزاب السياسية والقوى الديمقراطية نعلن معارضتنا معارضة كاملة لاقامة حلف عسكرى جديد يربط جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة بدول روسيا الاتحادية ذلك لان هذا التكوين العسكرى المنشود لن يشبه حلف شمال الاطلنطى كما قيل. ان الدول المشتركة فى حلف شمال الاطلنطى يربط بينهما نوع من التعادل والتوازن من حيث القوة العسكرية فى كل منها والعكس هو الموجود تماما فى حالة هذا الحلف الجديد فليس فيه اى نوع من التعادل او التوازن العسكرى بين روسيا وبين جمهورياتنا التى هى فى الواقع مستعمرات سابقة لروسيا. ان هذا الحلف العسكرى الجديد سيعطى الفرصة مرة اخرى لموسكو لاستعمارنا وامتصاصنا. اننا دول مستقلة لكننا لم ننشىء بعد جيوشا وطنية فى دولنا.

وقد وقع على بيان طشقند الشعبى هذا العديد من قادة وزعماء المؤسسات الشعبية مثل حركة «بيرليك» «الوحدة»، و«ازك» فى اوزبكستان، وحركة «آزاد» الشعبية، و«جلتوكسان» فى قازاقستان، وحركة شعب تركستان فى كلتا الدولتين.

وقد اتفقت جميع احزاب المعارضة على معادلة بسيطة وصحيحة وهى «طالما لم تنشىء دولنا جيوشا خاصة بها ولم تملك النقود الخاصة بها فلا يمكن ان تعد دولا مستقلة».

وقد صرح محمد صالح رئيس حزب «ارك» الديمقراطى وهو حزب معارض آخر فى اوزبكستان بانه وجه نداء الى برلمان اوزبكستان يطلب من اعضائه عدم التصديق على معاهدة هذا الحلف العسكرى. وكان لتصريح محمد صالح اهمية بالغة وقد خاطب اعضاء البرلمان بحزم وقوة وقال ان على اوزبكستان ان تنشىء جيشا خاصا بها وان تؤمن هى امنها وتضمن هى حدودها وتدافع هى عن نفسها بنفسها وقال انه لا يمكن الثقة فى موسكو بان تقوم مكان اوزبكستان فى كل هذا...

ان المعارضة فى دول اسيا الوسطى تتعامل باسم الاسلام، والاسلاميون هم الذين يقودون المعارضة فى هذه البلاد. ان نجاح المعارضة الاسلامية فى اذربيجان دليل على قوة المعارضة. بل قوة الصوت المنادى بالعودة الى الاسلام، وان كان الناس هناك يدمجون انفسهم فى الاسلام فيقولون - تورك - اسلام - اى ان الوطنية التركية جزء من اسلام الاتراك وهذه خاصية من خصائص الشعوب التركية ■



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢



طاجيكستان تترقب بحذر الشتاء القادم

فى انتخابات ديسمبر: هل يصعد الإسلاميون ويسقط الشيوعيون بهدوء أم تهب رياح العنف؟

فوجئت فى طشقند بانه من المستحيل أن اسافر من اوزبكستان الى طاجيكستان جواً او برا لان الحكومة الاوزبيكية اغلقت الحدود بين الدولتين واوقفت الرحلات بينهما بعد احداث «دوشانبيه» - عاصمة طاجيكستان - فى مايو الماضى.

وفى باكو فوجئت بانه لا توجد رحلات على الاطلاق بين اذربيجان وطاجيكستان، وانه ينبغى لكى ادخل دوشانبيه ان اسافر الى «الماآتا» عاصمة قازاقستان.

وفى «الماآتا» كان لابد من التفاهم لكى يسمحوا لى بالسفر على الطائرة التى ستتحرك فجر يوم وصولى الى العاصمة الطاجيكستانية.

والتفاهم لا يكلفك سوى دولارات قليلة، وبهذه الدولارات تنتهى كل ازماتك، وتفتح امامك الحدود المغلقة!



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

فى طاجيكستان.. أقوى حركة إسلامية وأقوى حزب شيوعى!

ميليشيات شيوعية مسلحة ودبابات إسلامية فى الشوارع

وهذا ما حدث معى مرتين. عندما استطعت دخول دوشانبيه رغم كل الصعوبات، وعندما اعتقلتنى قوة بوليس عند خروجى من مدينة «خوقند»!

كانت الساعة تقترب من الثامنة صباحا عندما حطت بنا الطائرة فى مطار دوشانبيه عاصمة طاجيكستان. مطار صغير لا يدل على انه مطار دولى لعاصمة دولة مستقلة. وفى هذا المطار وجدت الأمر مختلفا عما هو عليه فى باقى عواصم دول آسيا الوسطى وهى الجمهوريات الاسلامية التى كانت سابقا تحت مظلة الاتحاد السوفييتى، وربما كان الامر ايضا مختلفا عن باقى العواصم السوفييتية السابقة.

فقد جرت العادة على انه اذا كنت قادما من احدى تلك العواصم الى عاصمة اخرى لا تتم لك اجراءات دخول كانك تتحرك من مدينة الى اخرى داخل دولة واحدة، وعادة لا يسمح لك بالسفر على الطائرة إلا اذا حصلت فى المدينة او العاصمة التى ستتحرك منها على تاشيرة دخول مسبقة للعاصمة او المدينة التى ستتحرك اليها. اما اذا كانت المسافة تسمح لك بالتحرك بالسيارة فانت لست بحاجة الى تاشيرات دخول!

باختصار تشعر ان الاتحاد السوفييتى لايزال كيانا واحدا رغم استقلال جمهورياته، او ان هذا الاستقلال لم يترجم بصورة فعلية، على الاقل بالنسبة للجمهوريات الآسيوية!

اما فى دوشانبيه فقد بدا الوضع لى من اوله انه مختلف. الطوابير السوفييتية الشهيرة تقف على مدخل مكتب ضابط الجوازات، ورجل يبحلق فى التاشيرة التى تحملها على ورقة منفصلة عن جواز السفر، ثم يمنحك ختم الدخول.

بعض الطلبة العرب الذين يدرسون فى دوشانبيه، والذين تصادف ان سافروا معى من «الماآتا» على نفس الطائرة، اخبرونى بتلك الحالة الحذرة والمتوجسة التى تسود طاجيكستان والتى سالمسها بسهولة من لحظة دخولى. فهذه الجمهورية منذ اعلان استقلالها وهى تعيش معركة تهدأ احيانا وتشتد احيانا اخرى بين الاسلاميين والشيوعيين.

بداية المعركة

بدأت هذه المعركة فى شهر سبتمبر من العام الماضى عندما رفضت الحكومة بعد اعلان الاستقلال والسماح بالعمل الحزبى، الاعتراف بحزب النهضة الإسلامى المعروف باسم «ابزاسيون»، ثم عندما قرر الاسلاميون هدم تمثال «لينين» فى ميدان لينين الذى تغير اسمه الآن الى ميدان «أزاد» ووافق رئيس بلدية دوشانبيه فى ذلك الحين مسعود كريموف على هدم هذا التمثال الذى كان اول التماثيل التى اقيمت فى الجمهوريات الاسلامية لمؤسس الحزب الشيوعى السوفييتى «فلاديمير لينين».

وفى مايو الماضى تجددت هذه المعركة ووصلت الى الالتحام العنيف بالاسلحة والدبابات مما ادى الى مصرع ٨٠٠ مسلم حسب رواية الاسلاميين، او مائة مسلم حسب رواية مراسلى وكالات الانباء الذين تصادف وجودهم عندما اندلعت تلك المعركة التى استمرت ما يقرب من خمسة ايام.

شوارع دوشانبيه هادئة، ولكنه ذلك الهدوء الحذر الذى يسبق تجدد العنف المنتظر بين لحظة وأخرى، فرغم ان معركة مايو انتهت بانتصار جزئى للمسلمين، إلا ان الشيوعيين لن يسلموا بسهولة، وخاصة انهم يملكون ما يشبه الميليشيات المسلحة فى ولايتى كولاب وخوقند، ومن الولاية الاولى جاءت الميليشيات التى اراقت الدم المسلم فى ميدان الشهداء فى اوائل مايو الماضى.

والإسلاميون أيضا لهم ميليشياتهم المسلحة، وخاصة عقب انضمام الجنرال عبدالرحمنوف احد قادة الجيش وجزء من قواته اليهم بعد ان استاء لذلك الاغتيال الجماعى الذى نفذه الشيوعيون فى حق الاسلاميين.

وأصبح مألوفا ان ترى بين الحين والآخر دبابات تخترق الشوارع، وقد رأيت بعضا منها بالفعل، وليست كلها تابعة للحكومة التى يتزعمها عبدالرحمن نبييف رئيس الدولة، بل هناك ايضا دبابات تابعة للإسلاميين، ويمكنك ان تدرك هذا بسهولة من الأطقم الملتحية التى تقود هذه الدبابات.

كل ذلك يدل على ان المعركة لم تحسم بعد لصالح اى من الطرفين المتصارعين رغم ان احداث مايو الماضى تمخضت عن اقالة رئيس البرلمان الشيوعى صفر على كنجايف، ونائب رئيس الدولة «دوستوف» ورئيس جهازى التليفزيون والراديو.

وقد جاء رئيس الجمهورية عبدالرحمن نبييف الى مقر دار القضاء التى يتزعمها تورجان زادة، وقدم أسفه عما حدث معلنا استعداده لاعتقال المتسببين فى تلك المجزرة، ثم طرح بادرة حسن نوايا بتشكيل حكومة جديدة تضم ثمانية من حزب النهضة الاسلامى فى مقدمتهم دولت اسماعيل نائب رئيس الحزب نائبا لرئيس الحكومة الذى يرأس الجمهورية فى الوقت نفسه.

بعد ٢٠ عاما!

فرخاندوف محمد رجب احد الاعضاء المؤسسين لحزب النهضة فى طاجيكستان يفسر عدم انتهاء



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

المعركة لصالح احد بقوله: انه لابد ان ننتظر ٢٠ عاما اخرى على الاقل لكى يمكننا اعلان ان طاجيكستان اصبحت جمهورية اسلامية بكل ما تحمله كلمة «اسلامية» من معنى.

نعم.. طاجيكستان هى الجمهورية الوحيدة فى آسيا الوسطى التى اعترفت بحزب النهضة كحزب مشروع يعمل فى العلن ويشارك فى الانتخابات البرلمانية، وذلك كنتيجة لحالة الاعتصام التى اعلنها الاسلاميون أمام البرلمان فى سبتمبر الماضى، حيث تركوا بيوتهم وأعمالهم وناموا عدة ايام فى العراء، لكى تتراجع الحكومة عن رفضها الاعتراف بالحزب.

ونعم.. هناك حركة اسلامية قوية ومؤثرة وفعالة تقودها دار القضاء

وهناك الاف المسلمين، ومعظمهم من الشباب ـ وهذا ما يميز طاجيكستان ـ يأتمرون بأوامر هذه الحركة، ومستعدون للتضحية فى سبيل الاسلام.

كل هذا صحيح ولاشك فيه من قريب او بعيد. ولكن علينا ان نعترف أيضا بأن طاجيكستان حالة خاصة بين جميع الجمهوريات السوفييتية السابقة. فهى الوحيدة التى لايزال الحزب الشيوعى يعمل فيها بوضوح وباسمه الصريح، ولم يلجأ الى تغييره ذرا للرماد فى العيون كما حدث فى الجمهوريات الآسيوية الاخرى.

وهى الوحيدة التى يتحكم الشيوعيون فيها فى ولايتين كاملتين هما كويلاب وخوقند: والولاية الثانية التى تقع الى شمال طاجيكستان هى مسقط راس الرئيس نبييف، وهى ولاية كبيرة جدا، كانت فى الاصل تابعة لاوزبكستان، ثم انتزعت منها فى عهد الاتحاد السوفييتى، وضمت الى طاجيكستان عندما اعلنت كجمهورية اشتراكية سوفييتية.

والشيوعيون فى خوقند مستعدون لأن يعملوا اى شىء لكى يبقى الحزب الشيوعى على راس السلطة فى طاجيكستان، وقد يصل التهور بهم الى اعلان الانفصال وتشكيل دولة خوقند المستقلة. ولهذا السبب الأخير لم تشتمل مطالب الاسلاميين فى مايو الماضى على اسم عبدالرحمن نبييف ضمن الاسماء الشيوعية التى طالبوا باقالتها.

أضف الى ذلك ان الحكومة الشيوعية قبل مايو الماضى وزعت الأسلحة على أنصارها الشيوعيين، فانشأت بذلك ميليشيا شيوعية مسلحة أكثرها يتمركز فى ولاية كويلاب، وهذه الميليشيات قد تتدخل عندما تحس بالخطر على السلطة الشيوعية.

الخطر باق

اذا الخطر باق والمعركة لم تنته ـ هكذا يقول فرخاندوف احد الاعضاء المؤسسين لحزب النهضة ـ وعلينا ان ننتظر جولة جديدة فى ديسمبر القادم، وهو موعد اجراء الانتخابات البرلمانية. ففى هذه الانتخابات سيدخل حزب النهضة لأول مرة بقاعدته الشعبية العريضة وهى قاعدة معظمها من الاجيال الحديثة. وعلينا ان نتذكر ان الحزب لم يشارك فى الانتخابات السابقة للبرلمان حيث لم يكن معترفا به كحركة حزبية سياسية، وأن الاسلاميين لم يكونوا منظمين فى هيئة او مؤسسة مسموح لها بدخول الانتخابات، ولذلك اكتفوا فقط بترشيحهم للقاضى تورجان زادة رئيس دار القضاء ونائب رئيس الادارة الدينية لمسلمى ما وراء النهر فى طاجيكستان، وقد فاز فعلا بعضوية البرلمان.

ومعنى هذا ان هناك ازمة عنيفة تلوح فى الافق، أزمة تكرر ما حدث فى الخامس من مايو الماضى من رصاص يتطاير وقتلى يتساقطون، فاحتمالات فوز حزب النهضة فوزا ساحقا، تشير الى ان الشيوعيين يجهزون لذلك من الآن، فالميليشيات الشيوعية المسلحة لم تسلم اسلحتها للحكومة، رغم موافقة الرئيس نبييف على تشكيل هيئة تفتيش للتحقيق فى احداث مايو برئاسة وزير العدل وبعضوية جميع الاحزاب، بالاضافة الى ان اجهزة المخابرات السوفييتية «الكى. جى. بى» التى لاتزال تعمل بفعالية خاصة خارج العاصمة دوشانبيه، لن تقف بعيدة عن موقع التأثير فى الاحداث.

فماذا تحمل رياح الشتاء القادم الى طاجيكستان؟

هل تسفر انتخابات ديسمبر عن صعود هائل للاسلاميين الى قمة السلطة، وسقوط مدو للشيوعيين الى القاع ولكن دون عنف أو استخدام للسلاح؟

أم سيشهد الشتاء القادم فصلا جديدا من المعارك الدامية وربما الحركات الانفصالية والخلافات العرقية؟ ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

الأحزاب التى ستشترك فى الانتخابات القادمة

الحاج حبيب الله مدير شعبة القضاء بالادارة الدينية لمسلمى طاجيكستان، واحد زعماء الحركة الاسلامية التى تعمل لدعم الاسلام فى هذه الدولة المسلمة، يقدم فى السطور التالية وصفا للخريطة السياسية الحالية التى ستجرى على اساسها انتخابات ديسمبر القادم.

● حزب النهضة الاسلامى ويتزعمه محمد شريف حكمت زادة، وهو غير ممثل في البرلمان الحالى.

● الحزب الشيوعى ويتزعمه «شاد الوف».

● الحزب الديمقراطى ويتزعمه شادمان يوسف.

● حزب جمعية «الراستخين» ويتزعمه طاهر عبدالجبار.

● حزب جمعية على بادخشان ويتزعمه «دولت خودنزار».

ويقول حبيب الله أن جميع هذه الاحزاب ماعدا الشيوعى متقاربة فيما بينها، وتقوم سياستها على ارساء دعائم الدولة الديمقراطية، والقضاء علي الشيوعية تماما، والمساواة بين جميع القوميات، واطلاق حرية العبادة، وتنمية اقتصاد الدولة الفقير، ودعم التعليم الدينى، واستعادة جذور الثقافة الأصيلة لشعب طاجيكستان.

اما عدد اعضاء البرلمان فهم ٢٣٠ عضوا، ويوجد فى البرلمان الحالى ١٩٥ عضوا من الشيوعيين، والباقى من الاحزاب الأخرى ماعدا حزب النهضة، بالاضافة الى دار القضاء التى يمثلها الشيخ تورجان زادة ■

مؤتمر عن حقوق الاسرة والمرأة المسلمة فى اذربيجان

موسكو من عبد الملك خليل : طالب المشاركون في المؤتمر العالمي لحقوق الاسرة والمرأة فى الاسلام والذى انعقد مؤخرا في جيانجا بجمهورية اذربيجان الإسلامية ان تضمن الجمهورية الاذربيجانية التى اختارت طريق الحرية والديمقراطية ضمن اسرة الكومنولث حقوقا متساوية لجميع مواطنيها من رجال ونساء بعيدا عن الاتجاهات الراديكالية او المتطرفة.

شارك فى المؤتمر ممثلو المثقفين والجماعات العلمية والدينية من انصار المذهبين السنى والشيعى وممثلات عن الهيئات النسائية هناك.

اسماء الفائزين بمسابقة «رمضان كريم» تعلن يوم ١٦ يوليو

تقرر ان تعلن بجريدة الاهرام يوم ١٦ يوليو القادم أسماء الفائزين في مسابقة رمضان كريم الكبرى التى نشرت خلال شهر رمضان الماضى بالجريدة وسوف ترسل خطابات للفائزين بعد الانتهاء من تحديدهم وقد بدأ هذا الاسبوع فرز الاجابات الصحيحة من بين خطابات المتسابقين البالغ عددها نحو ٥ ملايين خطاب من داخل مصر وخارجها .

وحضر بدء سحب الخطابات وفرزها الاساتذة عادل عفيفى مدير عام الاعلانات بالاهرام .وحمدى عبد المطلب مسئول المسابقة ورئيس القسم الدينى.



تقدم فى محادثات السلام حول اقليم ناجورنو كاراباخ

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ اعلن ممثلو اذربيجان وارمينيا فى محادثات السلام التى تجرى بين الجانبين بواشنطن ، انهم وجدوا نقاط اتفاق فيما بينهم على مدى يومين من المحادثات السرية ، بهدف انهاء النزاع بين الدولتين حول اقليم ناجورنو كاراباخ .

ورغم ان الطرفين اعربا عن اعتقادهما بان حل المشكلة لن يتم فى المستقبل القريب ، الا انهما اكدا ضرورة استمرار جهود الوساطة التى يقوم بها معهد الولايات المتحدة للسلام بواشنطن . واعربا عن رايهما بضرورة تمثيل سكان ناجورنو كاراباخ فى هذه المحادثات .

وصرح شارفارش كوتشاريان عضو البرلمان فى اذربيجان وعضو وفد المباحثات ، بان الجانبين اتفقا على ان المهمة العاجلة التى يجب ان يتم تنفيذها هى وقف اى نوع من الاعمال العسكرية القتالية فى المنطقة ، ومواصلة الحرب بالطرق الدبلوماسية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

الصراع بين ارمينيا واذربيجان بين الدوافع الذاتية والادوار الخارجية

التدخل الخارجي قد يصعد بالصراع الى مستوى لا يمكن التحكم فيه

عاد الصراع ليتفجر من جديد بين أرمينيا واذربيجان حول اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين البلدين وذلك بعد فترة من الهدوء لم تدم اكثر من شهر على النجاح الذى احرزتـه القوات الارمينية ويطرح عودة الصراع العديد من التساؤلات حول المخاطر المترتبة على اندلاع القتال من جديد ، وحقيقة الادوار التى تلعبها اطراف خارجية فى تغذية الصراع واهدافها من وراء هذا التصعيد .

المصدر : الوفد
المدوسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

ترجع جذور الصراع بين ارمينيا واذربيجان الى نتائج السياسات التى اتبعها قادة الاتحاد السوفييتى ـ السابق ـ والخاصة باحداث تداخل عرقى واقليمى بين جمهوريات الاتحاد . وفى هذا الاطار تم نقل العديد من الاعراق من مواطنها الاصلية الى مناطق جديدة . كما تم سلخ العديد من الاقاليم التابعة لبعض الجمهوريات وضمها لجمهوريات مجاورة كنوع من التعبير عن الصداقة بين الشعوب والجمهوريات وايضا كمحاولة لتذويب الانقسامات العرقية واللغوية بين شعوب الاتحاد السوفييتى ـ السابق ـ وفى هذا الاطار تم سلخ اقليم القرم من روسيا الاتحادية وضمه لاوكرانيا وسلخ اقليم ناجورنو كاراباخ الذى تقطنه اغلبية ارمينية .. ووضعه داخل الحدود الادارية لجمهورية اذربيجان .

ومع مجىء جورباتشوف وزوال السياسات التقليدية للاتحاد السوفييتى وضعف الروابط الاتحادية ، بدات ارمينيا تطالب بعودة الاقليم اليها ، وهو ما رفضته اذربيجان . وخلال الفترة من مجىء جورباتشوف ـ مارس ١٩٨٥ .. وحتى زوال الاطر الاتحادية للاتحاد السوفييتى ـ ديسمبر ١٩٩١ ـ تم ادارة الصراع من خلال الحكومة المركزية التى اكدت على عدم وجود حل عسكرى للصراع وضرورة التباحث حول حل يرضاء طرفى الصراع .

وفى اعقاب زوال الاتحاد السوفييتى كدولة فيدرالية وظهور رابطة الكومنولث ، التى لا تعدو ان تكون رابطة شكلية ، عاد الصراع ليفجر من جديد وتدخلت اطراف خارجية لتغذية الصراع بين الجمهوريتين وذلك لحسابات ومصالح ذاتية بحتة .

فاذا كانت هناك اسباب موضوعية للصراع بين ارمينيا واذربيجان ، الا ان التدخلات الخارجية هى التى دفعت فى اتجاه نشوب الصراع المسلح وذلك من خلال الدعم والمساندة على المستويين المادى والمعنوى .

وخضع الصراع الارمينى الاذربيجانى فى البداية للتنافس الايرانى ـ التركى على كسب النفوذ فى الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى ـ السابق ـ وهو التنافس الذى شهد صراعا شديدا بين الدولتين ، حيث قدمت تركيا لهذه الجمهوريات النموذج العلمانى واقتصاد السوق . فى حين قدمت ايران النموذج الاسلامى .

وقد حسم هذا الصراع فى اغلبه لصالح تركيا نظرا لان النموذج الغربى الذى قدمته تركيا يحظى باجماع لدى قادة وشعوب هذه الجمهوريات .

ولهذا السبب كانت تركيا على استعداد لدعم اذربيجان ومساندتها فى مواجهة ارمينيا . اما ايران والتى خسرت السباق امام تركيا ، فقد حاولت حرمان تركيا من كسب المزيد من النفوذ لدى الجمهوريات الاسلامية ومن بينها اذربيجان ، ولذلك سارعت ايران فى اعقاب اندلاع القتال بين ارمينيا واذربيجان فى مايو الماضى ، الى اتخاذ موقف محايد وسعت الى رعاية مفاوضات بين الجمهوريتين يتم من خلالها الحيلولة دون اندلاع الصراع ، ونجحت الجهود الايرانية فى دفع الطرفين للتوقيع على اتفاق للسلام فى ١٨ مايو الماضى ، وقعه كل من الرئيس الارمينى ليفون بتربتروسيان والرئيس الاذربيجانى المؤقت السابق يعقوب محمدوف ونص الاتفاق على وقف إطلاق النار بين البلدين ، ومواصلة الوساطة الايرانية ودعوة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى لبذل جهوده للوساطة واخيرا ارسال مراقبين من ايران ومؤتمر الامن والامم المتحدة الى إقليم ناجورنو كاراباخ .

وفى ظل تصعيد القتال بين الطرفين اعلنت تركيا انها سوف تتدخل عسكريا بجانب اذربيجان فى مواجهة ارمينيا ، وبدات تركيا بالفعل فى حشد قواتها استعدادا للتدخل ، وهو ما دفع وزير الدفاع الروسى الى التهديد للتدخل لصالح ارمينيا ، بل واحتمال اتساع نطاق القتال فى المنطقة ، وهددت تركيا صراحة بان روسيا الاتحادية لن تقبل بتدخلها فى الصراع لصالح اذربيجان ، وانها سوف تشارك فى القتال ضد تركيا اذا ما تدخلت فى الصراع .

ومع تصاعد التهديدات الروسية ، عادت تركيا للتراجع عن موقفها مؤكدة انها لن تتدخل فى الصراع ، وانها اذا تدخلت فسوف يكون فى اطار جهود دولية .. وانتهى الامر بنجاح الجهود الايرانية فى وضع حد للقتال بعد ان تمكن الارمن من استغلال الصراع الدائر على السلطة فى اذربيجان وتحقيق نجاحات كبرى فى السيطرة على المناطق الحيوية .

عودة الصراع

لم يدم الهدوء اكثر من شهر ، حيث سرعان ما عاد الوضع للتفجر من جديد فى ١٣ يونيو الجارى ، عندما شنت اذربيجان هجوما واسع النطاق بالطائرات والدبابات والمدرعات على منطقة ناجورنو كاراباخ ونجحوا فى السيطرة على بعض المواقع .

واشارت ارمينيا الى ان الهجوم تم بمشاركة عسكريين اتراك بالتخطيط والمشاركة المباشرة ، كما اتهمت ارمينيا ، تركيا باعاقة وصول الطائرات الى ارمينيا عبر الاجواء التركية .

ومرة اخرى شنت ايران هجوما شديدا على الدور التركى الذى يدفع فى اتجاه تصعيد التوتر فى المنطقة لمصالحها الذاتية . واكدت صحيفة (طهران تايمز) شبه الرسمية ، ان عودة السلام الى القوقاز تتطلب بالضرورة تنفيذ اتفاق طهران الذى تم توقيعه برعاية ايران فى ١٨ مايو الماضى . واكدت ايران على حيادها فى الصراع ، وناشدت الارمن والاذربيجانيين ان يبرهنوا على نضج سياسى فيفرقوا بين الدول التى تسعى الى تحقيق مصالحها الذاتية بالزج بها فى الحرب ، وتلك التى تعمل من اجل السلام .

واتهمت ايران ، كلا من تركيا والولايات المتحدة الامريكية بالدفع فى اتجاه تصعيد التوتر فى المنطقة ، حيث تحظى تركيا بمساعدة من الادارة الامريكية فى اطار صراعها على النفوذ لدى الجمهوريات الأسلامية فى الاتحاد السوفيتى - السابق - مع ايران وكانت تركيا قد طلبت صراحة من الولايات المتحدة دعمها فى مواجهة ايران حتى لا تتحول هذه الجمهوريات الى جمهوريات اسلامية اصولية تهدد المصالح الغربية .

هذا وفى نفس الوقت ادانت روسيا الاتحادية الهجوم الاذربيجانى ، ونفت بشكل قاطع مؤكدة ان الحل الوحيد سوف ياتى عن طريق التفاوض بين الطرفين . ويبدو ان روسيا الاتحادية ترغب فى توصيل رسالة لتركيا مؤداها ان تورط القوات التركية فى الصراع لصالح اذربيجان سوف يدفع فى اتجاه مشاركة روسيا فى القتال لصالح ارمينيا . ولذلك تحرص تركيا على جعل مشاركتها فى القتال غير مباشرة ، اى من خلال الدعم المعنوى وفرض قيود على حركة الطيران من والى ارمينيا ، وفى نفس الوقت مشاركة مستشارين عسكريين اتراك فى التخطيط للعمليات العسكرية ضد الارمن .

ومن هنا ، فانه فى ظل بقاء الصراع المسلح بين ارمينيا واذربيجان عند حدوده الدنيا ، وفى ظل غياب التورط المباشر للقوات التركية فى الصراع ، سوف تنشط الجهود الدبلوماسية الايرانية وجهود الجماعة الاوروبية ، ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبى ، مع نشاط روسى مكثف من اجل دفع طرفى الصراع الى الجلوس على مائدة التفاوض وطرح مطالبها المتعارضة من اجل التوصل الى حلول وسط بعيدا عن التعامل مع الصراع باعتباره (مباراة صفرية) .

ويتطلب ذلك من الاطراف الخارجية ان تكف عن التدخل لمصالحها الشخصية ، لان محصلة ذلك سوف يكون اتساع نطاق الصراع وهو امر لا يمكن التحكم فى ابعاده ومداه لا سيما اذا ما شاركت روسيا الاتحادية فى القتال كما هددت قبل ذلك مرارا .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ في اجتماع قمة اسطنبول :

تركيا تدعو لاقامة منطقة تعاون اقتصادى بين دول البحر الأسود

شيفرنادزة يقترح خفض الأسطول « السوفيتى » بالمنطقة لتخفيف التوتر

اسطنبول - وكالات الانباء - دعت تركيا خلال اجتماع قمة زعماء الدول الـ ١١ المطلة على البحر الاسود والذى استمر يومين بمدينة اسطنبول - الى زيادة التقارب بين هذه الدول وانشاء منطقة تعاون اقتصادى بينها . وقالت ان هذا التعاون سيؤدى الى التغلب على النزاعات والخلافات بين دول المنطقة .

وذكرت وكالة اسوشيتدبرس ان اجتماع زعماء الدول الـ ١١ المطلة على البحر الاسود شهد تقاربا كبيرا بين هذه الدول ، وخرجت منه تركيا كزعامة اقتصادية وداعية سلام لتهدئة الوضع المتفجر فى الجمهوريات الجنوبية من الاتحاد السوفيتى سابقا الاعضاء حاليا فى الكومنولث .

وقالت الوكالة ان الاجتماع شهد مناقشات هامة ، وان ادوارد شيفرنادزة ، رئيس جورجيا اقترح خفض حجم الاسطول السوفيتى السابق فى البحر الاسود لتخفيف التوتر ونزع فتيل الخلافات بين اكبر جمهوريات الكومنولث وهى روسيا واوكرانيا ، حول هذا الاسطول .

واضافت ان تركيا اقنعت هذه الدول بفكر اقامة منطقة تعاون اقتصادى فى البحر الاسود ، انطلاقا من ان ذلك سيؤدى الى القضاء على التوتر فى المنطقة .

وقالت ان رؤساء كل من روسيا واوكرانيا ورومانيا ومولدوفا ، قاموا خلال اجتماع القمة ببحث اتفاق لوقف اطلاق النار فى الحرب الاهلية المشتعلة فى جمهورية مولدوفا ، خاصة بعد ان هدد الصراع فيها بجر اطراف اخرى مثل روسيا وجورجيا .



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

العالم اليوم

إعلان اسطانبول

وقع زعماء ١١ دولة من دول أوروبا الشرقية واسيا الوسطى على «إعلان اسطانبول» وينص الاعلان على تشجيع التجارة الحرة وانتقال رؤوس الأموال واقامة المشروعات المشتركة بين هذه الدول ورفع القيود المتمثلة في الرسوم الجمركية وتاشيرات الدخول إلى هذه الدول.

ورغم ان هذه الدول الموقعة على هذا الاعلان ليست جميعها من الدول المطلة على البحر الأسود إلا أن هذا الاعلان سمى بأعلان دول حوض البحر الاسود وقد ضم هذا الاعلان دولا من منطقة القوقاز والبلقان تهدف إلى تدعيم التعاون الاقتصادى بين هذه البلدان خاصة في المجالات الاقتصادية المختلفة بالاضافة إلي التعاون في مجالات الطاقة والنقل والاتصالات والمعلومات إلى جانب انشاء بنك مشترك للاستثمار في هذه الدول.

ياتي هذا الاعلان الذى دعت إليه تركيا تتويجا للجهود التركية الهادفة إلي زيادة النفوذ التركي في هذه المنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في نهاية العام الماضى، ولم تكن هذه هي المحاولة التركية الاولى في هذا المجال، فهي تاتي بعد شهرين من جولة رئيس الوزراء التركى سليمان ديميريل لدول اسيا الوسطى وبعد علاة شهور من اجتماعات دول منظمة التعاون الاقتصادى في طهران التي ضمت الدول الاسلامية في الاتحاد السوفييتى فضلا عن باكستان وتركيا وايران التي كانت الدولة الراعية لذلك المؤتمر ولكنها في هذه المرة كانت أول صوت يعلو باعتراضاته على «إعلان اسطانبول». وعلى الجانب الاخر نجح المجتمعون على هامش هذا المؤتمر في حل بعض المشاكل مثل مشكلة اقليم دينستر في مولدوفا. وعقد اجتماع بين رئيسى ارمينيا واذربيجان في مؤشر واضح على امكانية حل مشاكل هذه المنطقة عبر منظمة دول حوض البحر الأسود. وهو دليل واضح على امكانية قيام تركيا بدور أكبر في هذه المنطقة واكتساب ارضية أكبر على حساب الدول المتنافسة.

ومن هذا المنطلق اصبح من الصعب على اية دولة ان تلعب دورا أكبر في هذه المطنقة بدون العبور من بوابة اسطانبول التى اصبحت الممر الرئيسى لهذه المنطقة فعلى الدول الراغبة في الاستثمار او اقامة علاقات أوثق مع هذه الدول دون المرور من خلال موافقة العاصمة التركية، وجميع المحاولات المستقلة يجب ان تعى جيدا ان عليها قيودا لممارسة دور مستقل بعيد عن الدور التركى الذى تدعمه أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

مصرع وإصابة ١٦٠٠ فى قتال بطاجكستان

موسكو ـ وكالات الانباء ـ اندلعت امس معارك ضارية بين القوات الحكومية والمعارضة فى جمهورية طاجكستان وقال تليفزيون موسكو ان اكثر ن ١٠٠ شخص قتلوا واصيب نحو ١٥٠٠ اخرين من بينهم سيدات واطفال .

واضاف التليفزيون ان حوالى ١٥٠٠ جندى تساندهم ثلاث حاملات جنود مدرعة ودبابة اقتحموا القرى الواقعة فى منطقة فاشكى الواقعة على بعد ٨٠ كيلومترا جنوب العاصمة دوشنبه .

وقال ان قوات امن طاجكستان تمكنت من شق صفوف مقاتلى المعارضة غير ان حشودا من المواطنين تدفقوا الى منطقة القتال ، القريبة من الحدود مع افغانستان ، حيث ساند بعضهم قوات المعارضة بينما انضم أخرون الى صفوف قوات الحكومة .

ومن المعروف ان طاجكستان الواقعة وسط اسيا تتعرض لاضطرابات عنيفة منذ عدة شهور.

مصرع واصابة ١٦٠٠ فى مصادمات جماعية عنيفة بطاجيكستان

مولدوفا تتهم روسيا بالسعى وراء أطماع امبريالية

موسكو ــ وكالات الانباء ــ ذكرت مصادر مطلعة فى جمهورية طاجيكستان ان مايزيد على ١٠٠ شخص قد لقوا مصرعهم واصيب ١٥٠٠ آخرون امس فى مصادمات عنيفة بين انصار الجماعات السياسية المتنافسة فى البلاد .

واشار تليفزيون الكومنولث الى ان الاشتباكات وقعت بمنطقة «فاشكى» داخل اقليم «كورجان ــ تونوبين» جنوبى العاصمة دوشانبيه ، وتعد هذه المنطقة معقل الرئيس رحمن نابييف .

واوضح التليفزيون ان انصار نابييف فى مزرعة جماعية تعرف باسم «تركمانستان» هاجموا المعارضة فى مزرعة جماعية اخرى يطلق عليها لينينجراد .

واضاف ان المهاجمين استخدموا الأسلحة الخفيفة بالاضافة الى دبابة كانوا يحتفظون بها فى المزرعة ، وقد حاولت قوات مكافحة الشغب فصل المجموعات المتصارعة الا ان حشودا عديدة تدخلت لمساعدة هذه الجماعات .

فى الوقت نفسه ــ اتهم وزير الدفاع فى مولدوفا امس روسيا بان تاييدها للانفصاليين فى دنيستر يحركه اطماع امبريالية ، تهدف الى استعادة السيطرة الروسية على اجزاء عديدة من مولد وفا واوكرانيا .

وقال وزير الدفاع المولدوفى ان بقاء الجيش الروسى الرابع عشر فى مولدوفا ، يعنى استمرار الاشتباكات الدموية ، مشيرا الى انه لايتوقع ان ينفذ الرئيس الروسى بوريس يلتسين تعهده بسحب الجيش .

وكان الرئيس الروسى قد تعهد اثناء قمة اسطنبول بسحب وحدات الجيش الروسى الرابع عشر خلال عدة شهور ، واعلن ان موسكو بصدد اجراء محادثات مع المسئولين فى مولدوفا بشأن تنظيم عمليات الانسحاب .

واتهم وزير الدفاع الروسي قيادة الجيش الرابع عشر بمساندة الانفصاليين فى اقليم دنيستر الذى يسعى سكانه للانفصال عن مولدوفا خشية اتحادها مع رومانيا وتحولهم الى مواطنين من الدرجة الثانية .

وعلى الرغم من اعلان وقف اطلاق النار اعلن المسئول الروسى ان الاشتباكات بين القوات الحكومية والانفصاليين استمرت بشكل متقطع ، مما اسفر عن مصرع اربعة اشخاص .

من ناحية اخرى تعهد الرئيس الأذربيجانى ابو الفضل التشيبى باستعادة المناطق التى احتلتها القوات الارمينية فى اقليم «ناجورنو ــ كاراباخ» المتنازع عليه بين البلدين .

وقال الرئيس الاذربيجانى «خلال الشهرين القادمين ، سنستطيع استعادة كافة المناطق الأذربيجانية التى احتلتها قوات ارمينيا .... » .

واضاف التشيبى ان السكان الارمن وهم يشكلون الاغلبية فى اقليم ناجورنو ــ كاراباخ ، الذى يخضع اساسا للسيادة الأذربيجانية ، يملكون استقلالهم الثقافى مثلهم مثل بقية الاقليات العرقية كالأكراد والروس .

وفى واشنطن يبدأ مجلس الشيوخ الأمريكى مناقشة مشروع القانون الخاص بتقديم مساعدات اقتصادية لدول الكومنولث ، واعلن زعيم الاغلبية الديمقراطية فى مجلس الشيوخ جورج ميتشل ان المشروع يقضى بان تساهم الولايات المتحدة فى البرنامج الدولى للمساعدات المقدمة لدول الكومنولث وقيمتها ٢٤ مليار دولار .

ومن جانبه اكد الرئيس الروسى بوريس يلتسين ان هناك خلافا بين حكومته وصندوق النقد الدولى حول تحرير اسعار الوقود فى البلاد .

وقال يلتسين عقب اجتماعه مع رئيس بنك الاحتياطى الفيدرالى لنيويورك ان تحرير اسعار الوقود سيؤدى الى تفجير الوضع السياسى والاجتماعى ، مشيرا الى ان روسيا اتخذت العديد من التدابير الاقتصادية بتوجيهات من صندوق النقد .



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ / ٦ / ١٩٩٤

خريطة آسيا الجديدة: الاتحاد السلافي والاتحاد الاسلامي

حسين حاجي اوغلو *

■ بعد انهيار الامبراطورية السوفياتية التي ورثت القيصرية الروسية سبعين عاماً، نالت دول جديدة في القارة الآسيوية استقلالها. اثنتان مسيحيتان وست مسلمة. وتدين هذه الدول الجديدة، بعد مئة عام من النضال، بحريتها الى سياسة ميخائيل غورباتشوف. ان عملية اعادة البناء والشفافية التي بدات بهدف دمقرطة البلاد السوفياتية وتحديثها بلغت نتيجتها المنطقية حصول الشعوب «السوفياتية»، سواء في القسم الاوروبي او الآسيوي من البلد، على حريتها كدول مستقلة. وبدات كتب الجغرافيا والخرائط تعكس هذه التحولات.

ان هذه الشعوب، التي سحقت تحت الجزمة القيصرية اولاً، ثم كانت هدفاً لممارسات غير انسانية للتعصب الروسي طوال سبعين عاماً في ظل النظام الاجتماعي - السياسي السوفياتي، تعتبر غورباتشوف اباً لها.

عندما كان نيكيتا خروتشوف في السلطة واراد ان يزيح قليلاً الستار عن الممارسات الدموية لستالين وجه لنفسه هذا السؤال: «اثناء الممارسات السلبية لستالين، كنت معه في مجلس القيادة؟ لماذا لم توجه النقد آنذاك لما كان يفعله ستالين؟ لماذا لم تقل له؟». واجاب خروتشوف بالقول: «لم اكن اريد ان اموت كخائن للوطن». كان ستالين يتهم الذين ينفيهم (والنفي كان يعني القتل تحت ظروف قاسية غير انسانية) بخيانة الوطن. وكان المحكومون بالاعدام، اذ يرون ظروف التعذيب، اكثر «سعادة» من اولئك المنفيين. اذ نادراً ما استطاع المنفيون البقاء اصحاء في ظروف مناخية وحياتية وتعذيبية قاسية. لقد كان خروتشوف، الى درجة ما، محقاً في اجابته. لم تكن عنده الشجاعة التي اظهرها غورباتشوف. وباستثناء بعض الاحداث الدموية في دول البلطيق وباكو وجورجيا، كان غورباتشوف الزعيم الوحيد الذي امتلك الشجاعة لمواجهة سبعين عاماً من النظام القمعي الدموي. لقد خرج بشرف من قيادة الدولة عندما قالوا له: «لا وظيفة لك بعد الآن». لقد حقق غورباتشوف استقلال الجمهوريات السوفياتية، فلنرَ ان كان يلتسن سيعطي الحرية والاستقلال لشعوب الاتحاد الروسي؟

كما نعلم يوجد في اتحاد روسيا جمهوريات ذات حكم ذاتي ومقاطعات ذات حكم ذاتي. ومن هذه الجمهوريات والمقاطعات ما هو ذو اصل تركي او مسلم. مثل جمهورية جواش ذات الحكم الذاتي التي تنتمي الى العرق التركي وتدين بالمسيحية. وجمهورية تتارستان التركية - المسلمة. وجمهورية داغستان التركية - المسلمة. وجمهورية اينغوش - تشيتشين المسلمة. ان شعوب هذه الجمهوريات تعيش شوق الحرية والاستقلال. فهل ستنتظر السياسة الروسية مئة عام اخرى لتعترف بحقوق هؤلاء ام انها ستفعل ما فعله تودور جيفكوف في بلغاريا عندما قام بحملة صهر الاقلية التركية في بنية اجتماعية صافية؟ من غير الممكن منذ الآن قول ذلك. ولكن، كمواطنين، نحن مع حقوق هذه الجمهوريات في تقرير مصيرها ويجب ان تحظى هذه الرغبة بدعم كل الشعوب الاخرى.

ان الجمهوريات الآسيوية الوسطى الست، خمس منها تركية، تمتد على مساحة تناهز ٤ ملايين كلم٢ وتعداد نفوسها، بحسب احصاءات السوفيات لعام ١٩٨٨، يقارب الخمسين مليوناً. لكن اذا سألنا شعوب هذه الجمهوريات عن هذا الرقم لانكروا صحته. اذ ان الاحصاءات السوفياتية - الروسية كانت تخفض دائماً العدد الحقيقي للسكان المسلمين في الاتحاد السوفياتي. وكان الروس يحرضون على الترويس من اجل الابقاء على التوازن السكاني.

وسارت سياسة الترويس في اتجاهين: الاول هو الجهود المكثفة من أجل الالحاد (الالحاد وليس العلمانية)، والثاني منع التربية الدينية واغلاق الجوامع. لقد ضيق الروس من امكان التعليم الديني وباللغة الام خصوصاً. ففي ألما آتا عاصمة كازاخستان لم يكن يوجد سوى مدرسة ثانوية واحدة تدرّس باللغة الكازاخية لمليون و٢٠٠ الف من كازاخ العاصمة.

وكان الطلاب، لبعد المسافة عن الثانوية، يفضلون الذهاب الى المدارس الثانوية القريبة وجميعها تدرس باللغة الروسية فقط ولهذا السبب كان طلاب هذا الثانوية قليلين جداً. وذهبت السياسة الروسية الى محاولة ترويس اللغة الكازاخية الى اقصى درجة ممكنة. وينسحب الامر على سائر اللغات الاخرى غير الروسية.

كانت السياسة تخفي العدد الحقيقي للسكان لان ذلك يشكل خطراً من زاوية جغرا - سياسية على الروس.

ان معدل النمو السكاني عموماً في الاتحاد السوفياتي بين ١٩٧٠ و١٩٨١ هو ٠.٩ في المئة. وكانت النسبة اعلى في الجمهوريات المسلمة. في اذربيجان بلغت ١.٨ في المئة، في كازاخستان ٢.٤ في المئة، في اوزبكستان ٢.٦ في المئة، في طاجكستان ٢.٧ في المئة، في تركمانستان ٢.٦٥ في المئة. ولتطويق هذه الزيادة، كان الطريق الوحيد هو التذويب والتقليل من العدد الفعلي للسكان.

لنورد مثلاً واحداً في ذلك: بحسب احصاءات ١٩٦٢، كان عدد سكان كازاخستان ٦،٥٦٦،٠٠٠ مليون. وبحسب احصاء ١٩٨٠ بلغ العدد ١٤،٨٤١،٠٠٠ مليون. اي ان نفوس كازاخستان ازدادت في مدة قصيرة هي ٢٠ عاماً ٢.٣ اضعاف. والسبب هو استقدام اعداداً كبيرة من الروس من الجمهوريات الاخرى، وادخالها في احصاء السكان.

بعد دفن الاتحاد السوفياتي تبدو الجمهوريات المسلمة في آسيا الوسطى محط انظار الغربيين، بامكاناتها

الواسعة في مجال البترول والغاز الطبيعي والفحم والبوتاسيوم والكروم والنيكل والمانغانيز والنحاس والذهب... الخ. ومن سياخذ حصته من هذه الثروات كان مدار اهتمامات مختلف وسائل الاعلام. منهم من قال انها ستذهب الى تركيا والدول المسلمة، والغرب في هذا المجال يعمل على اعطاء تركيا دوراً طليعياً في آسيا الوسطى. لكن الراي العام في تركيا والدول المسلمة وجمهوريات آسيا الوسطى يعرف جيداً نوايا الغرب الحقيقية. انهم يعرفون المعيار المزدوج في سياسيته تجاه تركيا والدول الاسلامية. فهذا الغرب لم يستنكر ما قام به الجيش السوفياتي من قمع دموي ودوس الدبابات للناس العزل في قلب مدينة باكو. وفي الصراع بين اذربيجان وارمينيا يقف الغرب الى جانب الارمن. كما طبق الغرب والمجموعة الاوروبية معيارين في الاعتراف بالجمهوريات الجديدة. ولم يظهر الرئيس الاميركي جورج بوش انه خارج هذه السياسة.

ففي افتتاح مؤتمر واشنطن لتقديم المساعدات للاتحاد السوفياتي القديم، لم يتحدث الرئيس الاميركي سوى عن خمسة زعماء، مغدقاً المديح لروسيا واوكرانيا وارمينيا. قال بالحرف الواحد: «ان على راس الاصلاحيين الشجعان في اتحاد روسيا، ياتي الرئيس الشجاع بوريس يلتسن. واكتسبت اوكرانيا استقلالها بقيادة الرئيس ليونيد كرافتشوك واعطت بشرى نظام اقتصادي وسياسي جديد. وفي ارمينيا بذل الرئيس تير بتروسيان، المتهم بتفكيره القديم، جهوداً وطنية استثنائية لتغيير النظام الاقتصادي للبلد وتحرير شعبه من القمع السياسي». ان المديح الاكبر انصب على ارمينيا ورئيسها. ووجه بوش تحية الى نزار باييف رئيس كازاخستان بقوله انه «توجد في آسيا الوسطى امثلة مشابهة. الرئيس نزار باييف كان في طليعة المناضلين من اجل الاصلاح». اما زعماء اذربيجان واوزبكستان وطاجكستان وتركمانستان فلم يشر اليهم بوش باية كلمة. ان الاشارة الى الرئيس الكازاخي واضحة جداً دلالتها. انها الوحيدة، من بين الجمهوريات الاسلامية، ذات قدرة نووية. وبوش والغرب، غير قلقين من وجود سلاح نووي في اتحاد روسيا وروسيا البيضاء واوكرانيا، غارقان في القلق من وجود هذا السلاح في كازاخستان.

شيء آخر يقلق الغرب: ان تتوحد هذه الجمهوريات إما في اتحاد تركي او في اتحاد اسلامي. ومثل هذا الاتحاد، يمكن ان يُرى من زاوية العالم المسيحي والغرب، خطراً.

وهذا يذكّر بالحضارة الغربية التي تقع في راس اهتماماتها، حرية الفكر. وما دامت جمهوريات آسيا الوسطى حرة، فلها وحدها تقرير حلفائها واعدائها. ان القرن ٢١ لن يكون حروباً صليبية ضد الاسلام. ولكن مجرد الحديث عن اتحاد اسلامي يثير الهلع في صفوف الغربيين. انهم يتوجسون من كلمة «اتحاد»، من «الاتحاد التركي» الى «الاتحاد العربي» الى «الاتحاد الروسي» في حين انهم يجهدون لتوحيد اوروبا. ونتساءل لماذا رحّب الغرب واوروبا بمجموعة الدول المستقلة عندما تالفت من روسيا واوكرانيا وروسيا البيضاء فقط؟ والجواب بسيط: لان هذا المجتمع الجديد متجانس كلياً مع الغرب من ناحيتي الجذر والدين. فالدول الثلاثة مسيحية وذات جذر سلافي. فلماذا لم يطلقوا عليه «الاتحاد السلافي». وتجاه هذا الوضع، لم تتاخر جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة، التي لم تنس الام قرن من الزمن والتي اعتبرت من دروس التاريخ، عن اظهار رد فعل فوري، عندما صرح نزار باييف، رئيس كازاخستان، عن احتمال قيام «اتحاد جمهوريات آسيا الوسطى». هنا تراجع السلافيون واعلنوا ان مجموعة الدول المستقلة مفتوحة امام انضمام الجمهوريات السوفياتية القديمة.

الاتحاد الذي اشار اليه نزار باييف كان مجرد خطوة تكتيكية. وهكذا تراجعت قليلاً آمال السلاف في «اتحاد سلافي» وإلا كان الاتحاد التركي في مواجهة الاتحاد السلافي.

ان أمام جمهوريات آسيا الوسطى اهتمامات اكبر من التفكير بتاسيس اتحاد بينها. ومن ذلك تنظيم مجموعة الدول المستقلة، واقامة نظام اجتماعي، اقتصادي وسياسي، وتشكيل قوة دفاعية... الخ. ومع ذلك، فان مسلمي آسيا الوسطى، الذين يدركون ان الاتحادات بين الدول العربية لم تعمر طويلاً، لن يلغوا من اهتماماتهم البعيدة المدى فكرة تشكيل اتحاد عملاق فيما بينهم. وما ان تكتسب لغاتهم وثقافاتهم ابعاداً مشتركة جديدة، حتى يكون بالامكان نشوء اتحاد يقوم على المساواة وبمقاييس اكثر مرونة وحرية ومعاصرة. ويستطيعون ان ياخذوا من التاريخ امثلة كثيرة على مثل هذه المجتمعات.

الغربيون ما زالوا ينظرون الى المسلمين نظرة عداء عنصري، والمسلمون في اوروبا هم المستهدفون من الاعتداءات. والمسؤولون السياسيون على مستوى عال في اوروبا يقولون بصراحة انه لا مكان لتركيا في المجموعة الاوروبية لانها ذات ثقافة اسلامية ولا يمكن توحيدها بالثقافات الاوروبية. بل ان الغربيين لم يتخلوا عن فكرة تقسيم المسلمين وضرب العرب بالاتراك والاتراك بالاتراك.

لقد انهارت احدى الامبراطوريات الكبرى في العصر الحديث، ولن يكون ممكناً استمرار الامبراطورية الجسيدة الوحيدة، الولايات المتحدة، الى الابد. وجمهوريات آسيا الوسطى التركية والمسلمة التي تتقاسم فرح الاستقلال، لا بد ان تحسن توجيه اصلاحها في الوجهة السليمة، واتخاذ قراراتها نحو التحديث، بعيداً عن الضغوط والاطماع التي تاتي من هذه الجهة او تلك ولا سيما من الغرب.

روسيا والعرب إلى أين؟



بقلم
فهمي هويدي

لا يستطيع المرء ان يخفي استياءه واستفزازه من الزيارة التي قام بها الرئيس السوفيتي السابق جورباتشوف لاسرائيل، والتصريحات التي ادلى بها هناك، اذ يظل مسيئا لمشاعر العرب ان يبدأ جورباتشوف تعرفه على الشرق الأوسط وقضاياه بالدخول الى المنطقة من الباب الاسرائيلي، او الاكتفاء بتلك الاطلالة، وهو الظاهر حتى الآن، بذات القدر فلا بد ان يستثير المشاعر العربية تصريحه الاعتذاري لاسرائيل الذي قال فيه ان موقف الاتحاد السوفيتي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي «كان منحازا»، اما تأييده الضمني والملفوف لاقامة المستوطنات في مرتفعات الجولان وقوله انه «يتفهم التجمّعات التي اقامتها اسرائيل هناك»، فإنه يمثل صدمة غير متوقعة من زعيم كان على راس دولة، كان مما يحسب لها في سجل التاريخ انها وقفت مع الحق والعدل في الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وليس بمقدورنا الآن ان نصدر تقييما لموقف جورباتشوف من اسرائيل وعلاقاته بها، منذ تولى السلطة في عام ١٩٨٥، حيث لا تزال تفصيلات تلك العلاقة غير معروفة بعد، لكن شواهد عدة تدل على انه لم يكن محايداً في ما بين اسرائيل والعرب، اذ يذكر ان في عهده تعاظم دور العناصر الروسية اليهودية والموالية للصهيونية، وقد سمعت من احد السفراء العرب الذين عملوا في موسكو ابان تلك الفترة، ان بعض كبار المسؤولين في وزارة الدفاع ـ الذين اقام معهم علاقات خاصة ـ شكوا اليه من العقبات التي دأب على وضعها الموالون لاسرائيل في مؤسسة الحكم في موسكو، لتعويق أي تعاون مع العالم العربي، خصوصا في مجال التسليح والتزويد بقطع الغيار.

يذكر ايضا ان جورباتشوف دعا بعد توليه السلطة الى عقد مؤتمر دولي لوضع حد للصراع العربي ـ الاسرائيلي، على اساس ما اسماه «توازن المصالح»، وكان ذلك توجها جديدا فسرته اسرائيل لصالحها.

فضلا عن ذلك، فلا ينسى لجورباتشوف انه هو الذي فتح ابواب هجرة اليهود الروس الى اسرائيل، وان اتفاقيات بهذا المعنى جرى توقيعها بين موسكو وتل ابيب، وكان ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتي آنذاك، هو الرجل الذي كلفه جورباتشوف بهذه المهمة، ولاتزال تلك الاتفاقيات التي وقعت عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ محاطة بسرية تامة وتكتم شديد!

ان شئنا الدقة فقد نقول ان زيارة جورباتشوف لاسرائيل صدمتنا حقا، لكنها لم تفاجئنا!

فموسكو في مرحلتها الروسية هونت كثيرا من علاقتها بالعرب، بل اكاد اقول انها اصبحت ايضا تدخل الى العالم العربي من الابواب الخلفية. وفي حين كانت القاهرة او دمشق او بغداد هي المحطات الرئيسية التي تخاطب منها موسكو المشرق العربي، فإن وزير خارجية روسيا اندريه كوزيريف، عندما زار القاهرة لأول مرة في شهر فبراير الماضي، جاء اليها من جنوب افريقيا، ولم يقض في العاصمة المصرية سوى ١١ ساعة فقط!

اما نائب الرئيس الروسي، الكسندر روتسكوي، فانه عندما جاء الى القاهرة في مستهل شهر مايو الماضي، قدم اليها من اسرائيل!

وعندما قام وزير الخارجية بجولة في الدول العربية النفطية خلال شهر ابريل، فان هدفه كان واضحا لا لبس فيه، كان يريد استثمارات لبلاده لا اقل ولا اكثر، فكما ان واشنطن يعنيها النفط بالدرجة الاولى في المنطقة ـ كما ذكر ذلك صراحة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون في كتابه الاخير «الفرصة السانحة» ـ فقد غدت موسكو معنية بعائدات النفط وكيفية جذبها للاسهام في انقاذ الاقتصاد الروسي المنهار

والامر كذلك، فلا مفر من الاعتراف بان موسكو الروسية اختلف موقفها ازاء العالم العربي تماما عن موسكو السوفيتية. ورغم ان ذلك هو الاتجاه الظاهر حتى الآن، لكن ثمة مؤشرات توحي بأن الظاهر ليس كل شيء، ثم انه ليس نهاية المطاف.

هل هي ضرورة فقط؟

لقد قدر لي ان اشارك في ندوتين بحثتا موضوع السياسة الروسية تجاه العالم العربي او ما يسمى بالشرق الاوسط، كانت اولاهما في طهران والثانية في القاهرة، وكان المتحدثون في الندوتين خليطا من اعضاء الاكاديمية الروسية واساتذة الجامعات المتخصصين والسفراء السابقين، وكان من بين النقاط اللافتة للنظر التي اثيرت في الندوتين ما يلي:

● أنه يتعذر الآن تقرير ما اذا كانت الصورة النهائية لسياسة روسيا الخارجية قد استقرت على نحو واضح، لكن المقطوع به ان روسيا ورثت الكثير عن الاتحاد السوفيتي، ولم تكن ركائز السياسة الخارجية من بين ذلك الموروث، ومع ذلك فالقدر المتيقن ان خطوط تلك السياسة وركائزها هي تحت التشكيل الآن، وسوف تتأثر في ذلك بأوضاعها الداخلية القلقة، سواء على الصعيد الروسي او على صعيد دول الكومنولث الجديد.

● ان الاتجاه الغالب حتى الآن يدفع السياسة الروسية للتقارب بقوة اكبر مع دول اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، ويعد ذلك التقارب بمثابة ضرورة من وجهة نظر القيادة الروسية الراهنة، التي تعلق عليه اكبر الآمال في امكانية الحصول على المساعدات الاقتصادية، ومن ثم اعانة روسيا على الوقوف على قدميها، تأهبا للنهوض الذي تطمح اليه في المستقبل.

● هذا الموقف يثير الانتقادات الحادة والمعارضة المتزايدة في بعض الدوائر المحدودة حقا، لكن صوتها يتعذر تجاهله. من ابرز اولئك الناقدين الجنرال الكساندر سترايجوف احد قيادات «الكي.جي.بي» الذي استقال حديثا واصبح يشتغل بالسياسة، ويعتبر احد قادة المجمع الوطني الروسي، وهو دائم القول بان نهج الحكومة الروسية على صعيد السياسة الخارجية هو استمرار لخط جورباتشوف ـ شيفرنادزه السابق، الذي يكمن في الحصول على المساعدات الغربية بأي ثمن، حتى اذا ادى ذلك الى اهمال المصالح الروسية القومية، وفي رأيه ان الحكومة الروسية ـ لكي تبقى في السلطة ـ مستعدة لأن تذهب في ذلك الى ما هو ابعد من ذلك، بالتخلي بصورة فعلية عن انتهاج سياسة مستقلة تجاه الشؤون الدولية، وربط البلاد بالسياسة الامريكية، حتى ازاء القضايا ذات الشأن القليل



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

من الأهمية

● في رأي خبراء اخرين ان روسيا ليس لديها سياسة محددة بدقة تجاه العالم العربي، ويذهبون الى ان روسيا ـ بتركيز مصالحها السياسية في الغرب ـ لا تبدي الاهتمام الكافي بصيانة وتوطيد مواقعها في البلدان العربية والاسلامية، ويرى هؤلاء ان قرب بلادهم من العالم الاسلامي كان يحدد دوما موقع روسيا «الجيوسياسي» ويؤدي الى تنوع صلاتها الدولية، ويضيفون ايضا ان روسيا لديها كل الأسس لانتهاج سياسة تتفق وحاجاتها الخاصة قبل كل شيء، لا حاجات بلدان ثالثة، ومثل ذلك النهج ـ في رأيهم ـ هو الذي يمكن ان يعبر عن السياسة الخارجية المستقلة لروسيا

● يرى هؤلاء انه من الاهمية بمكان ان تتجه روسيا الى وضع وممارسة نهج سياسي في الشرق الأوسط يتفق مع مصالحها العليا، وقد كانت المجابهة مع الولايات المتحدة اساسا للنهج السابق للاتحاد السوفيتي في المنطقة، كجزء من التنافس الشامل بين القوتين الأعظم، غير ان التخلي عن ذلك النهج في ظل الوفاق وبعد تفكيك الاتحاد السوفيتي، ادى الى «قبر» السياسة الشرق أوسطية السابقة لموسكو. وفي الوضع المستجد، لم يتمكن الكرملين من وضع سياسة بديلة، الأمر الذي ادى الى فقدان موسكو لدورها المهم السابق في العالم العربي، وإلى تهميش دورها في الشرق الأوسط.

يخشى ذلك النفر من الخبراء، ان تؤدي ميوعة السياسة الروسية في المنطقة الى فقدان موسكو رصيد التعاطف الذي توافر لها في العالم العربي، ويذهبون إلى ان روسيا لن تستطيع تعويض خسارة العالم العربي بالاعتماد على علاقاتها الوثيقة مع اسرائيل، وعلى حد تعبير احدهم فإن اسرائيل معتمدة الى حد كبير على الدعم الامريكي، ومن ثم فإنها تعد في حقيقة الامر منافسا لروسيا في ذلك المجال!

إنقاذ الوجود العربي

● من بين الآراء الأخرى التي طرحت ان مستقبل روسيا هو ـ في الاجل البعيد ـ مع الشرق وليس مع الغرب، واذا بدا في الوقت الراهن ان موسكو تلهث وراء واشنطون أو تسعى للتحالف معها، فإن ذلك ينبغي ان يفهم في اطار «الضرورة» العابرة بالمعيار التاريخي. من هذا المنظور الاخير يذهب انصار ذلك الراي الى ان المسألة ليست تقاربا سياسيا وسكانيا ومصالح استراتيجية فقط بين روسيا والعالم الشرقي، ولكن هناك ايضا مصالح متعارضة بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية، وسياسة الاحتواء وقيادة العالم التي تسعى اليها واشنطون لن تحتملها موسكو طويلا. واذا سكتت عليها في ظل الانكسار الراهن، فانها لن تقبلها بالضرورة اذا ما قدر لها ان تتجاوز ازمتها.

● احد اعضاء الاكاديمية الروسية، ممن لهم صلات وثيقة بالعالم العربي، قال ان اسرائيل تحاول ان تكسب ثقة موسكو الآن، وتسعى جاهدة لفرض حضورها بكل وسيلة، في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية، فضلا عن السياسية بطبيعة الحال. في مقابل ذلك فالغياب العربي ملحوظ بصورة مثيرة للانتباه، رغم ان في العاصمة الروسية حوالي ٢٠ منظمة اجتماعية معنية بتنمية العلاقات مع العرب، وهي موجودة منذ المرحلة السوفيتية، وكانت تلقى دعما جيدا من الدولة، لكن هذه المنظمات اصبحت الآن في حالة يرثى لها، بعدما تغير كل شيء في موسكو، ومن مصلحة العرب ان يشجعوا استمرار تلك المنظمات للابقاء على جسر يسمح بتطوير وتنمية العلاقات بين الطرفين مستقبلا. وفي كل الاحوال فلا ينبغي ان يخلي العرب الساحة في موسكو للنفوذ الاسرائيلي المتزايد، ويكتفوا بتوجيه اللوم اليها اذا ما ذهبت الى أبعد في الانحياز للسياسة الاسرائيلية.

عندما سمعنا هذا الكلام اطرقنا ـ نحن العرب ـ صامتين، ولسان حالنا يقول: عن اي عرب يتحدث صاحبنا الروسي؟!

حرب كلامية بين أذربيجان وايران

لندن. موسكو: «الشرق الاوسط»

جاء في التقارير الواردة من باكو أمس أن الرئيس الاذربيجاني المنتخب حديثا، ابو الفضل إلشي بيه، رفض خطة ارمنية تقوم القوات الايرانية بموجبها بالاشراف على وقف اطلاق النار في منطقة قره باغ العليا.

واتهم إلشي بيه ايران بالانحياز الى جانب ارمينيا في الصراع على تلك المنطقة، واصر على ان تتضمن اية قوات دولية لحفظ السلام، قوات من تركيا والولايات المتحدة.

ويتعرض إلشي بيه حاليا لحملة اعلامية مكثفة تشنها ضده ايران، متهمة إياه بأنه «العوبة بيد واشنطن وانقرة».

وبدأت الحملة الاعلامية الايرانية ضده عبر صحيفة «سلام» اليومية في الاسبوع الماضي. اذ جاء في افتتاحية الصحيفة ان إلشي بيه «يتآمر ضد ايران بموجب أوامر تلقاها من الولايات المتحدة».

وقالت صحيفة «ابرار»، التي تعكس في العادة افكار الجناح البراجماتي للرئيس رفسنجاني، في عددها الصادر امس ان إلشي بيه يبرز وكأنه صدام حسين جديد في المنطقة».

وقالت الصحيفة ان الرئيس الاذربيجاني اتهم الحكومة الايرانية بانها «لا تعدو كونها نظام طاغية يستخدم شعارات كاذبة». وذكرت ان الزعيم الاذربيجاني «ديماغوجي اخر».

لكن ناطقا باسم إلشي بيه ذكر ان الرئيس «لا يريد ان ينجر الى حرب كلمات وشعارات لا تعني شيئا». وقال: «كل ما نطلبه من ايران ان تظل محايدة في صراعنا مع ارمينيا».



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

الطريـــــق الى طشـــقند

طشقند هي عاصمة أوزباكستان من الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الصغرى وكانت قبل الثورة البلشفية عاصمة اقليم تركستان الذى كان يضم الجمهوريات الخمس : أوزباكستان وتركمانستان وطاجيكاستان وقرجزستان وكازاخستان . وطشقند هى اكبر عواصم هذه الجمهوريات ومركز صناعى وثقافى هام فيها ، لم يعد الطريق إلى طشقند يمر بموسكو بعد استقلال اوزباكستان عنها فقد بدأت الطرق تصل إليها مباشرة من جدة ومن اسلام اباد شرقا واسطنبول غربا حاملة الزيارات والاستثمارات

د . عبدالباقى ابراهيم

رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

وجمهوريات اوزباكستان تحمل مقومات سياحية هامة فلديها مخزون كبير من العمارة والاثار الاسلامية فى سمرقند وبخارى وايفا غربا وترمز وخوارزم جنوبا ، كما تتحلى بالجبال الخضراء وقمم الثلوج والبحيرات شرقا تنتظر جميعها الاستثمار الاجنبى الذى اصبح مطلبا اساسيا فى التنمية الاقتصادية بعد فشل النظام الشيوعى . والدولة من ناحية أخرى تنتظر الاستثمار الخيرى لبناء المراكز الاسلامية التى تضم الواحدة منها المسجد والمدرسة والمكتبة والمطعم والمشغل وهذا مسمى جديد . يختلف فى مفهومه ومضمونه عن المراكز الثقافية القديمة التى كانت تضم المسرح وقاعة الموسيقى والاستعراضات . فهذه الدول لاتزال تحمل مخزونا كبيرا من القيم الاسلامية وان كانت ممارستها للشعائر قد توقفت من سبعين عاما .. فالتحية العادية لاتزال السلام عليكم وردها السلام عليكم ورحمة الله .. ولاتزال الدعوات الصالحات تؤدى قبل الاجتماع وبعده .. ولاتزال القيم الاجتماعية متاصلة فى الغالبية العظمى من الشعوب .

.. وهاهو اذان العصر يرفع مرة اخرى مرددا الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله محمد رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح .. الله اكبر .. الله اكبر .. نداء يهز الارض كما يهز الوجدان .. النظافة من الايمان هو الشعار السائد ، عادة خلع الحذاء عند دخول المسكن لاتزال متاصلة فى المجتمع ، مؤسسات الايمان تذيع برامجها على الشاشة الصغيرة ، تعلم القراءة والكتابة بالعربية كما تعلم تلاوة القرآن ..

هكذا فى لحظة وجيزة من الزمن بدات تقام المساجد بعد غلقها او هدمها وهكذا عاد الانسان المسلم إلى سيرته الاولى يؤدى اركان الدين الخمسة ويعمل بكل طاقته على الانتاج والابداع ، ولكنه لايزال يحتاج إلى من ياخذ بيده في هذه المرحلة .. مرحلة التحول من النظام الشمولى إلى النظام الاسلامي .. لقد عاش سبعين عاما لا خيار له .. يوجّه ولا يوجّه .. وهو الآن يقف والخيار له وهو امر لم يتعود عليه .. يريد من يسانده على الخيار واتخاذ القرار .. يريد الموجه التنموى كما يريد الموجه الاسلامي .. وهنا تظهر الحاجة إلى المعونة المتكاملة التى ترتبط فيها الدعوة الاسلامية بالمعونة الاقتصادية . هنا تظهر الحاجة إلى الاستثمار المتكامل فى امور الدين والدنيا . واوزباكستان غنية برجالها كما هى غنية بمواردها التى كانت موجهة إلى الاتحاد السوفيتى من قبل وهى الآن ملك يمينها .. فهى تمتلك الذهب الأصفر .. كما تمتلك الذهب الأبيض .. القطن الذى يمثل ٦٥٪ من انتاج الاتحاد السوفيتي سابقا وتمتلك ايضا الذهب الأسود فى مناطقها الشمالية وقد بدأت الشركات السعودية والأمريكية فى استخراجه .. وتمتلك مع كل ذلك الذهب السياحى فى مخزونها المعمارى والاثرى وجمال جبالها الخضراء الذى لاينضب .

الطريق الى طشقند اصبح مفتوحا امام كل من يريد التعامل والتعاون ، ومن يريد الاستثمار او الاتجار ، ومن يريد التبادل العلمى والثقافى .. لقد انغلقت اوزبكستان عن العالم سبعين عاما وها هى تفتح ابوابها ولكنها لا تعرف الى من تتجه فهى لا تزال تتحسس الطريق .. ولكنها تفتحه للجميع .. العام والخاص .. فالقطاع العام فيه لا يزال قائما ولا يمنعه مانع من التعاون مع القطاع الخاص فى اي وجه من اوجه التنمية الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية . واخيرا اتم التعاقد على بروتوكول للتعاون العلمى والمهنى والاستثمارى بين مجموعة من خبراء العمارة والتخطيط فى طشقند واحد المراكز الاستشارية المصرية يتبعه تعاقدات على العديد من المشروعات العلمية والمهنية ، وجاءت الدعوة من الجانب الاوزباكستانى الذى رحب بالاستشارى المصرى واستضافه

وفتح له كل أبواب التعاون فى المجالات المعمارية والتخطيطية والثقافية والاستثمارية .. لقد اصبح التنظيم والادارة مطلبا هاما فى مرحلة التحول السياسى والاقتصادى الذى تمر به البلاد .. التنظيم فى اعداد المشروعات ودراسات الجدوى والادارة فى التعامل مع النظم العالمية والامكانات المتاحة لا تساعد على سفر الاوزباك الى الخارج للتعرف على ملامح العالم الجديد الذى ظل بعيدا عنهم لفترة طويلة من الزمن .. فلا اقل من السعى اليهم .. فعندهم الكثير .. فالتضحية فى الحاضر لها مردودها الوافر فى المستقبل .. واذا كانت العملة واللغة تقفان حاجزا امام انفتاح الاوزباك على الخارج فإن هناك دورا هاما امامهم لتطوير انفسهم للقفز على هذا الحاجز الكبير ..

ان مرحلة التحول الاقتصادى الذى تمر به اوزبكستان فى الوقت الحاضر يجر معه العديد من الانشطة التجارية التى تسعى الى استيراد المنتجات الاستهلاكية من الخارج والتى طالما تطلع اليها المجتمع المحروم .. وقد يؤدى هذا الاتجاه الى تاخر معدلات التنمية الحقيقية فى الدولة الجديدة . الامر الذى يستدعى الاسراع بجذب الاستثمار والانتاج من الخارج خاصة من الدول الغنية فى العالم الاسلامى الذى تتطلع إليه اوزبكستان بكل الامل والرجاء ، الامر الذى لا يحتمل التاخير او التهاون فإن لم يسارع الاغنياء من العالم الاسلامى سبقهم غيرهم ممن لديهم القدرة على الحركة والمراوغة ووضع الاقدام فى كل مكان .. وهنا لن يجد المستثمرون المسلمون مكانا لهم على ارض اوزبكستان ، اذ بح صوتها عن دعوتهم واستضافتهم ، فهم بالنسبة لها الاولى والاحق وذلك من واقع الروابط الاسلامية التى تربطها بهم ولكن هذه الروابط لها قوة تحمل محدودة بمحدودية الحاجة والزمن ، فالجزاء لمن يسبق .. هذه هى سمات عالم اليوم .. هذه هى سمة الحياة لمن يريد الحياة.

يقول نعمان عباس وزير البيئة فى اوزبكستان ان دولته تتطلع الى مساعدة الدول الاسلامية كما ترغب فى التعرف على خبراتها وتجاربها التنموية .. كما يقول حسن الدين عصاموف حاكم طشقند السابق ورئيس مؤسسة طشقند للتصميم والبحث والابنية العامة ان العالم الاسلامى لابد وان يكون كالجسد الواحد ، فالاسلام هو دين الانسانية .. لقد مارسنا الشيوعية والآن وقد رجعنا الى الحق .. الى الله . فإننا ننتظر من اخواننا المستثمرين المسلمين ان يساعدونا فى هذه المرحلة الهامة من مراحل بناء دولتهم الجديدة ، ويقول عليموف برهان نائب محافظة طشقند ان مستقبل اوزبكستان يرتبط بمستقبل العالم الاسلامى فهى الآن جزء منه تنتظر التفاعل مع اجزائه الاخرى حتى تتدفق الدماء فى شرايينها

١٥٨٣



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

وتبعث فيها الحياة . كما يقول فيروز اشرفى رئيس اتحاد المعماريين فى اوزبكستان انه يتطلع للتعاون بين المعماريين المسلمين فى كل مكان من العالم الاسلامى فلدى أوزبكستان مخزون كبير من العمارة الاسلامية ، هذا بخلاف مخزونها الحضارى .. فمنها خرج الامام البخارى من بخارى .. ومنها خرج ابن سينا كما خرج الترمذى من ترمز والامام النسائى والديلمى والكاسانى والزمخشرى ، كما خرج الخوارزمى من خوارزم ، وها هو يولات زهدوف رئيس هيئة صيانة الآثار الاسلامية يشرح مدى اهتمام الدولة للحفاظ على تراثها التاريخى العريق ..

هـذا هـو الطـريق الى طشـقند .



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

جبهة النجاة الوطنية تحذّر دول الكومنولث من التدخّل في شؤون طاجيكستان

طشقند : من كمال عبدالله:

تم تاسيس «جبهة النجاة الوطنية» في دوشانبيه عاصمة طاجيكستان. وتضم الجبهة التى تمثل تكتل قوى المعارضة حزب النهضة الإسلامى، والحزب الديمقراطى، والحزب القومى الاجتماعى. وقد جاء تاسيس هذه الجبهة كرد فعل على الجرائم المتزايدة في حق الاسلاميين، ولانقاذ البلاد من التدهور، ولسد الطريق على الشيوعيين الراغبين فى العودة إلى السلطة من جديد.

وكانت حرب الاغتيالات واختطاف العناصر النشطة والقيادية فى الحزب الإسلامى التى يقوّدها انصار الحزب الشيوعى قد بلغت ذروتها باغتيال رئيس فرع حزب النهضة الإسلامى فى مدينة «وحش» كما اغتيل مسؤول منطقة ينين اباد فى حزب النهضة ايضا. ومن الواضح ان المؤامرة على الوجود الإسلامى والصحوة الإسلامية فى آسيا الوسطى مازالت مستمرة وبشكل قوى، وأن ما يحدث فى طاجيكستان «المسلمة» ليس سوى رسالة موجهة إلى الإسلاميين فى كل المنطقة خاصة جمهورية اوزبكستان المجاورة التى تشهد مدا اسلاميا متميزا.

وقد حذرت «جبهة النجاة الوطنية» دول الكومنولث من التدخل في شؤون طاجيكستان وحذر رئيس اوزبكستان إسلام كريموف من تكرار ما حدث فى طاجيكستان ■



«عشق آباد».. خيبت آمال آسيا الوسطى

كتب : علي هاشم

اجمع المراقبون على ان المؤتمر الذى عقد فى عشق اباد عاصمة جمهورية تركمنستان لم تسفر عن النتائج التى كانت متوقعة له ، والأمر الوحيد الذى تاكد من خلال هذا المؤتمر هو ازمة الثقة الحادة بين إيران وتركيا والخاصة بمحاولة كل منهما استقطاب هذه الجمهوريات الاسلامية الوليدة والاستئثار بها .

لقد كان أعداء الاتحاد السوفيتي السابق وهم تركيا وايران وباكستان ممثلين على أعلى مستوى فى عشق اباد فى اول اجتماع من نوعه بين دول آسيا الوسطى ، ولم تحضره غير جمهوريتين فقط هما اذربيجان وتاجسكتان حيث ان الاولى متوسطة فى مرحلة حادة من النزاع حول اقليم نارجورنو كراباخ والثانية دخلت فى مرحلة عدم الاستقرار الذى تلى انتهاء الشيوعية فيها .

اما الدول الاربع الاخرى وهى كزاخستان وتيرجيزستان وتركمنستان واوزبكستان فكانت تنتظر الكثير من صداقتها الجديدة مع الاعداء السابقين ، الذين تعتبرهم اليوم مصدر الاستثمار القادر على أن يحل محل الكريملين .

وبالرغم من ان احدا لم يقرر صراحة اعادة النظر فى وجوده داخل رابطة الدول المستقلة المنبثقة عن الاتحاد السوفيتي السابق ، إلا ان المسئولين فى هذه الدول كانوا يتوقعون ان يتم ابرام اتفاقيات ملموسة وكان الخبراء قد اعدوا فعلا النصوص الخاصة بهذه الاتفاقيات وبطل تفاصيلها ومن هذه المشروعات خط انابيب بترول يمر عبر تركمنستان وايران لنقل بترول كزاخستان الى الخليج وتركيا وخط انابيب غاز يتجه من تركمنستان الى ايران وتركيا واوربا الغربية وخط سكك حديدية يربط انقره بالعاصمة الصينية بكين ونظام موحد للاتصالات وصندوق خاص بالتمويل .

اى انه وباختصار نظام اقليمى كامل للتعاون يتيح للبعض التباعد عن القوة الروسية المهيمنة سابقا ويتيح للجانب الآخر الدخول فى هذه المنطقة التى يطمع الجميع للدخول فيها .

وبالرغم من ان المناقشات قد استمرت يومين فان المشتركين قد غادروا عشق اباد دون ان يوقعوا على شىء من هذه المشروعات ، سوى بيانات النوايا .

لقد وصف خط انابيب الغاز بانه ضرورى ولكن تنقصه مسائل التمويل وقيل ان القطار عابر القارة سيكون موضع بحث لاحق وان خط انابيب البترول لا ينبغى له ان يرى النور حاليا .

وجدير بالذكر ايضا وبالرغم من التكتيبات المتكررة فان طهران وانقره تتابع كل واحدة الاخرى بحذر وترقب وشكوك . وكان الرئيس الايرانى رافسنجانى قد حرص على الاشارة الى ان التنافس فى هذه المنطقة يجب ان يكون شريفا وصحيا وبالرغم من حرص رئيس الوزراء التركى على اعتبار اى التزام محتمل من قبل بلده واجبا اخلاقيا لمساعدة الاهل والجيران إلا ان الثقة ليست واضحة ولا مستقرة بين البلدين ، والمنافسة بين نظام اسلامى علمانى ونظام اسلامى اصولى قائم بالفعل .

ويبدو ان الجمهوريات الاسلامية الاربع كان لديها الأمل فى استغلال هذه المنافسة لصالحها عن طريق اللعب على الحبلين ولكن من المؤكد ان المحاولة الأولى لم تكن مثمرة .



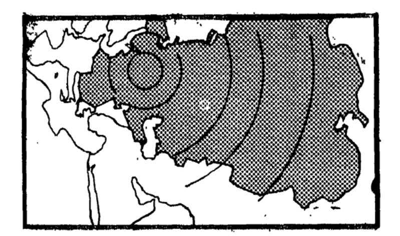
المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير

مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى وأزمة ناجورنوكارباخ



أمانى محمود فهمى

على الرغم من انتهاء فترة الحرب الباردة بما شهدته من توترات وصراعات اقليمية فى العالم الثالث كانت تغذيها رغبات القوتين العظميين فى بناء التحالفات السياسية والعسكرية ، فان انهيار الامبراطورية السوفيتية وما استتبع ذلك او واكبه من تحلل الانظمة الشيوعية الدولية ، قد افرز ظاهرة جديدة هى الصراعات العرقية والدينية فى منطقة شرق أوروبا وداخل الاتحاد السوفيتى السابق ذاته . ويشير ذلك كله الى ضعف رابطة الكومنولث التى تجمع الجمهوريات المستقلة نتيجة لاختلاف وتضارب مصالح هذه الجمهوريات لاسيما وان روسيا الاتحادية ، الوريث الشرعى للاتحاد السوفيتى السابق ، قد اصبحت شديدة الانشغال بهمومها الاقتصادية على الرغم من تاكيدها على دور « الاخ الاكبر » بالنسبة لباقى الجمهوريات . ويأتى النزاع الدائر بين ارمينيا وأذربيجان حول اقليم ناجور نوكارباخ ضمن هذه الصراعات التى جاءت كأحد تداعيات انهيار الشيوعية داخليا ودوليا .

وسنتعرض فى هذا التقرير لاخر تطورات النزاع ومواقف الاطراف الاقليمية الاساسية منه والجهود الدولية التى بذلت لحله الى جانب الموقف القانونى للاقليم المتنازع عليه وهو ماسيمكننا فى النهاية من تحديد مدى تكيف المؤسسات الاوروبية ومنها مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى ، المعنى اساسا بالنزاع ، للمتغيرات الدولية الجديدة .

اولا : تطور المشكلة :

يتبع اقليم ناجورنوكارباخ جمهورية اذربيجان ، ويتمتع بالحكم الذاتى وتقطنه اغلبية ارمينية تصل الى ٨٠ ٪ من اجمالى عدد السكان البالغ حوالى ١٨٠ الف نسمة . وتعود النزاعات الاهلية بين الاذربيين والأرمن الى عام ١٩٨٨ حيث طالبت الاغلبية بالانفصال عن الاقليم مما دعا الرئيس السوفيتى السابق ميخائيل جورباتشوف الى ارسال قوات عسكرية لتهدئة هذه الاضطرابات . غير ان اعلان قيام رابطة الكومنولث وما ترتب على ذلك من استقلال كلّ من ارمينيا وأذربيجان قد ادى الى احتدام الصراع المسلح بين الطرفين خاصة مع



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

مطالبة ارمينيا باعطاء الاقليم حق تقرير المصير تمهيدا للانضمام اليها اذا مااختار سكان ناجورنوكارباخ ذلك .
واستمر القتال بين الطرفين على الرغم من اتفاق وقف اطلاق النار غير الرسمى الذى تم التوصل اليه عن طريق الوساطة الايرانية .

وفى الثامن من مايو الماضى قامت القوات الارمينية المسلحة بشن هجوم مكثف على مناطق الحدود وبالتحديد مدينة « شوشا » ذات الاغلبية الاذرية ، بهدف ايجاد ممر بين اراضى ارمينيا والمناطق الجبلية فى ناجورنوكارباخ والتى تقع داخل أذربيجان تماما ، وترددت أنباء عن ان وحدات من الجيش السابع التابع لقوات الكومنولث المشتركة المتمركزة فى ارمينيا قد شارك فى عملية الهجوم .

وفى تصعيد حاد للنزاع ، قامت ارمينيا باحتلال ممر « لاتشين » الذى يصل بين ارمينيا وناجورنوكارباخ وهاجمت اقليم ناخيتشفان ، منطقة الحكم الذاتى الأذرية المجاورة لأرمينيا وتركيا وايران .

وقد اذاعت وزارة دفاع ارمينيا بيانا انكرت فيه هجومها على « لاتشين » ووجه الرئيس الارمينى رسالة الى مجلس الامن طالب فيها بعقد جلسة طارئة فى ضوء تصاعد القتال فى الاقاليم وارسال قوات حفظ السلام الدولية الى المنطقة .

ثانيا : مواقف الاطراف الاقليمية الاساسية من الصراع :

منذ تفكك الاتحاد السوفيتى واستقلال جمهورياته ، بدأ التنافس التركى الايرانى فى التزايد لكسب النفوذ فى الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى ودخل الطرفان فى تجمعات اقليمية متعددة بهدف تدعيم الروابط الثقافية والتاريخية والدينية مع هذه الجمهوريات وخلق علاقات اقتصادية يمكن ان تصبح نواة لتعاطف سياسى فيما بعد ـ ومن هذه الجمهوريات ، جمهورية أذربيجان الاسلامية .

١ ـ ايران :

كانت اول وساطة قامت بها دولة اقليمية خارج نطاق الكومنولث هى تلك التى قامت بها ايران وكانت أذربيجان ترفض اية وساطة خارجية باعتبار هذا النزاع مسألة داخلية غير قابلة لتدخل اطراف خارجية . وكان على اكبر ولاياتى ، وزير خارجية ايران ، قد قام بزيارة لباكو عاصمة أذربيجان من اجل الوساطة بينهما وبين ارمينيا فى أواخر شهر فبراير الماضى ثم قام بزيارة لأرمينيا حيث تم عقد اتفاقيات مع الحكومة الارمينية لبناء جسور واقامة التبادل التجارى بين الدولتين الامر الذى اوضح لأذربيجان مدى متانة العلاقات الايرانية الارمينية رغم اعتداء ارمينيا على مسلمى أذربيجان .

ومما لاشك فيه ان ايران لن تسمح بتنامى التواجد التركى فى المنطقة بتعاظم الدور الذى يمكن ان تلعبه فى هذا النزاع . ولذلك جاء تشجيع أرمينيا لايران على ارسال مراقبين الى ناختشفان لقطع الطريق على تركيا التى صرحت باحتمال تدخلها العسكرى اذا مااستمر الصراع . ومع وجود الخلافات التاريخية بين تركيا وارمينيا وذكريات مذابح الارمن التى مازالت ماثلة فى الأذهان ، فليس هناك اى احتمال ان تقيم تركيا علاقات ودية مع ارمينيا بما يجعل الاخيرة الورقة الرابحة لدى ايران لتحجيم التطلعات التركية فى المنطقة .

٢ ـ تركيا :

لقد اتسم الموقف التركى فى بدايته بالحرص والتوازن مؤكدا اهمية احتواء الموقف والتوصل لتسوية سلمية للنزاع الا ان استغلال هذا الصراع لتحقيق مكاسب سياسية على الساحة الداخلية من ناحية ، وتنامى الدور الايرانى متمثلا فى اجتماعات طهران الثلاثية من ناحية اخرى ، قد حولا الموقف التركى الى موقف اكثر حدة الى درجة التهديد بالتدخل العسكرى اذا لزم الامر .

وكانت تركيا قد تقدمت خلال اجتماعات مجلس تعاون الاطلنطى الذى عقد فى بروكسل فى العاشر من مارس الماضى بمبادرة سلام تضمنت عدة نقاط :

ـ مطالبة مجلس الامن للاطراف المتحاربة بوقف اطلاق النار وحل المسألة حلا سياسيا .
ـ ان يقوم مؤتمر الامن والتعاون الأوروبى بارسال بعثة استطلاع عقب التوصل الى اتفاقية لوقف اطلاق النار .
ـ ايقاف جميع انواع الحظر التى يفرضها كل طرف على الاخر .
ـ تيسيير وصول المعونات الانسانية الى المنطقة .
ـ دخول الطرفين فى مفاوضات لحل النزاع حلا سلميا .

اما على الصعيد الداخلى ، فيلاحظ تعمد المعارضة التركية احراج ديميريل بتأييدها ارسال قوات تركية عسكرية الى ناختشفان مع اداركها لصعوبة تنفيذ ذلك استنادا الى معاهدة موسكو لعام ١٩٢١ والتى تدعى تركيا انها تعطيها الحق القانونى للتدخل الا انه لايمكن الجزم بذلك من الناحية القانونية حيث تنص المادة الثالثة من المعاهدة على ان يتمتع اقليم ناخيتشفان بالحكم الذاتى مع تبعيته لجمهورية أذربيجان شريطة الا تعطى الاخيرة حق حمايته لدولة ثالثة . وترى تركيا ان ذلك ينطبق على ارمينيا فى حالة استيلائها على الاقليم . غير ان هذا الادعاء لايصح من الناحية القانونية حيث ان استيلاء ارمينيا على الاقليم يأتى بالقوة وليس برغبة أذربيجان .

وفى ظل التفوق العسكرى لأرمينيا التى استولت عسكريا على اقليم ناجورنوكارباخ الذى يمثل ٧ ٪ من اراضى أذربيجان وقامت بطرد ٢٥٠ الف شخص منه ، تبدو تركيا عاجزة عن التدخل لنصرة أذربيجان بما يهدد



مصداقيتها بين الجمهوريات الاسلامية لصالح ايران رغم تأييد الاخيرة الضمنى للطرف الاقوى . ومن جهة اخرى ، فان موسكو تنظر بعين الحذر لمحاولات تركيا لوراثه نفوذها بين الجمهوريات السوفيتية المستقلة . وعلى ذلك جاء رد موسكو سريعا على تصريحات الرئيس أوزال بضرورة التدخل العسكرى التركى فى ناخيتشفان لصالح أذربيجان ، حيث قام الرئيس يلتسين برفع حالة الاستعداد لقوات الكومنولث المتمركزة فى القوقاز .

وبناء على هذا التحذير ، فمن المستبعد ان تقوم تركيا بالتدخل العسكرى فى النزاع فقد اصبحت فى موقف شديد الحرج بحيث اصبح حشد قواتها على الحدود المشتركة مع ارمينيا اقصى عمل عسكرى يمكن القيام به بدون تخطى المحاذير الدولية للتدخل فى هذا النزاع . كما ان تدخل تركيا لصالح أذربيجان سيضعف من الموقف التفاوضى النهائى للاخيرة وقد يؤدى الى تنازل أذربيجان عن الممرات الموصلة بين ارمينيا وناجورنوكاراباخ فى سبيل وقف القتال . وحتى الان يتأرجح الموقف التركى بين مسايرة الدول الغربية فى ضرورة التوصل الى حل سلمى وبين الرغبة فى تهدئة الراى العام لما تتعرض له الحكومة من ضغوط داخلية شديدة .

٣ ـ روسيا الاتحادية :

لقد اتسم موقف روسيا فى البداية بالحياد وقامت بعدة محاولات للوساطة بين الطرفين باءت جميعها بالفشل . غير انه قد ترددت بعض الاتهامات عن تدخل روسيا لصالح الارمن وان كانت قد صدرت الأوامر للقوات المسلحة التابعة للكومنولث بالانسحاب من الحدود الادارية بين ارمينيا وأذربيجان . وفى واقع الامر ، ترتبط روسيا بمعاهدة صداقة وتعاون مع ارمينيا كما وقعت فى طشقند بالاحرف الاولى معاهدة للأمن الجماعى لم تنضم اليها أذربيجان بعد . وقد فسر البعض زيارة وزير الدفاع الروسى لارمينيا على انها دليل على تأييد موسكو الضمنى لارمينيا .

ورغم ذلك ، ففى اثناء زيارة رئيس الوزراء التركى لروسيا الاتحادية بغية تنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين ، قام يلتسين وديميريل ببحث النزاع فى ناجورنوكاراباخ واتفق على ان تعمل موسكو وانقرة من خلال وساطة مشتركة لفض النزاع على الاقليم .

ثالثا : المؤسسات الاوروبية وجهود تسوية النزاع :

١ ـ مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى :

انضمت كل من ارمينيا وأذربيجان الى مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى اثناء انعقاد اجتماعاته فى براج فى الثلاثين من يناير الماضى وتقرر ارسال لجنة لتقصى الحقائق الى اقليم ناجورنوكاراباخ المتنازع عليه والتى قررت وقف اطلاق النار بين الاطراف المتناحرة وتكوين لجنة لبحث ارسال المساعدات الانسانية العاجلة لسكان الاقليم المتضررين من القتال . واشار الى استياء اللجنة من انتهاكات حقوق الانسان هناك ـ كما تم تكليف تشيكوسلوفاكيا ، الرئيس الحالى للمؤتمر ، وبموجب مبادرة المانية ببحث صيغة جديدة لتسوية النزاع بطريقة سلمية .

وفى الثالث عشر من مارس الماضى اجتمعت لجنة كبار المسئولين التابعة لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى فى براج بمشاركة ممثلين عن كل من ارمينيا وأذربيجان . وقد تقرر فى الاجتماع مايلى :

ـ ارسال بعثة ثانية لتقصى الحقائق لتنفيذ قرار وقف اطلاق النار والبدء فى محادثات السلام .

ـ عقد مؤتمر بشأن النزاع فى ناجورنوكاراباخ تحت رعاية مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى بهدف التوصل الى تسوية سلمية للنزاع وهو مؤتمر « منسك » المزمع عقده فى يونيو من هذا العام .

ـ توفير المساعدات الانسانية لسكان الاقليم .

ـ حظر بيع الاسلحة لكل اطراف النزاع .

وفى اثناء هذه الاجتماعات طرحت فرنسا ، التى عرفت بتاييدها التقليدى للارمن بناء على انتهاكات حقوق الانسان فى أذربيجان وإن انعكس هذا الموقف بعد مهاجمة ارمينيا لاقليم ناخيتشفان ، بمبادرة جديدة لوقف القتال الدائر فى ناجورنوكاراباخ وقد اشتملت المبادرة على استضافة فرنسا لاجتماع وزارى يضم ممثلين من ارمينيا وأذربيجان وناجورنوكاراباخ وتركيا وبعض الاطراف الاخرى . الا ان هذه المبادرة لم تلق تجاوبا حيث رفضت تركيا اشتراك ممثلين من اقليم ناجورنوكاراباخ لمطالبته بالانفصال عن أذربيجان .

وفى اجتماعات مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى الاخيرة فى هلسنكى فى الحادى والعشرين من مايو ، قامت تركيا بشتى الضغوط لتبنى قرار جديد ضد ارمينيا يؤكد عدم الاعتراف بالتغيرات الاقليمية التى تسعى ارمينيا الى فرضها وطالب جميع الاطراف بالتخلى عن القوة لفض النزاع .

٢ ـ حلف شمال الاطلنطى :

أما عن جهود بقية المؤسسات الاوروبية ، فقد صرح سكرتير عام حلف شمال الاطلنطى فى اجتماع مجلس التعاون بين الشرق والغرب الذى عقد فى العاشر من مارس الماضى بمقر الحلف ، ان الناتو سيتدخل اذا ماتجاوز الصراع بين ارمينيا وأذربيجان حدود تركيا التى اعلنت عن مخاوفها من اندلاع حرب شاملة فى الاقليم قد تجر فيها اطراف اخرى .

ويعد البيان الذى اصدره الحلف فى السادس والعشرين من مايو بشأن النزاع فى ناجورنوكاراباخ اكثر التحذيرات الدولية دقة وتهديدات للطرف المعتدى حيث نعى البيان على مايلى :



المصدر : الحياة الدولية

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

أ ـ ضرورة الانسحاب من جميع المواقع التى تم احتلالها بالقوة .

ب ـ أن أى عمل يهدد الوحدة الاقليمية لجمهورية أذربيجان أو أيا من الجمهوريات الاخرى يمثل انتهاكا غير مقبول لمبادىء القانون الدولى ومبادىء مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى .

جـ ـ رفض أى تغيير بالقوة للوضع الحالى لاقليم ناجورنو كاراباخ وناخيتشفان . وقد تضمن البيان الصادر عن اجتماع المجلس الوزارى للحلف فى اوسلو فى الرابع من يونيو الحالى نفس هذه القرارات خاصة مبدأ احترام الحدود الدولية القائمة .

٣ ـ **المجموعة الاوربية :**

منذ بداية النزاع ، ايدت المجموعة الاوربية كافة جهود الوساطة لحل النزاع سلميا ودعت الأطراف المتحاربة للالتزام بوثيقة هلسنكى وميثاق باريس ومبادىء الامم المتحدة . وقد صدر بيان عن مجلس التعاون السياسى الأوربى التابع للمجموعة الأوربية فى الخامس والعشرين من مايو الماضى حول النزاع فى ناجورنو كاراباخ جاء فيه ما يلى :

ا ـ رفض المجموعة الأوربية لأية أعمال من شانها تهديد الوحدة الاقليمية للمنظمة باستخدام القوة ولتحقيق مكاسب سياسية .

ب ـ ضرورة احترام الحقوق الاساسية للأرمن والأذربين فى اطار الحدود الجغرافية القائمة .

رابعا : الموقف القانونى لاقليم ناجورنوكاراباخ :

يستند الوضع القانونى لاقليم ناجورنوكاراباخ وناخيتشفان على معاهدة موسكو الموقعة بين لينين وأتاتورك فى ١٦ مارس عام ١٩٢١ حيث كانت القوات التركية تسيطر على بعض أجزاء من جمهورية ارمينيا عند قيام السلطة السوفيتية فى ارمينيا فى ٢ ديسمبر عام ١٩٢٠ . وقد نصت معاهدة موسكو على تعديل معاهدتى باطوم بين جورجيا والدولة العثمانية ومعاهدة اسكندروبول بين أرمينيا وتركيا وتم فصل اقليم باطوم عن ارمينيا وضمه الى جورجيا وضم اقليم اسكندروبول الى ارمينيا ، كما تضمنت المعاهدة اعتراف تركيا باقامة السلطة السوفيتية فى اقليم ناخيتشفان وسيادة أذربيجان عليه على أن يتمتع بالحكم الذاتى .

وفى ١٣ اكتوبر عام ١٩٢١ ، وقعت كل من ارمينيا وأذربيجان وجورجيا وروسيا الاتحادية الاشتراكية مع تركيا معاهدة « قارس » التى نصت فى أحد بنودها على اقرار معاهدة موسكو للصداقة والتعاون . وفى عام ١٩٢٣ قام الاتحاد السوفيتى بتحديد الوضع القانونى لاقليم ناجورنوكاراباخ كاقليم ذى حكم ذاتى خاضع لأذربيجان .

وقد تقدم مجلس سوفيت ناجورنوكاراباخ بطلب للانضمام الى جمهورية ارمينيا ووافق عليه مجلس السوفيت الاعلى فى ارمينيا عام ١٩٨٩ مما أثار مشاعر اذربيجان التى يتبعها الاقليم ، كما ترى ارمينيا أن الاقليم المتنازع عليه كان تاريخيا جزءا من اراضيها حتى ابرام المعاهدات سالفة الذكر . وقد أجرى استفتاء داخل الاقليم عام ١٩٩١ حيث صوت ٨٠٪ من السكان لصالح الاستقلال وحق تقرير المصير .

وحتى الآن لم يتم بحث الوضع القانونى لاقليم ناجورنوكاراباخ رغم تعدد مصادر الجهود الدولية لحل النزاع . وتؤكد أرمينيا أنه ليس لديها أية ادعاءات على الاقليم محل النزاع رغم أن معاهدة ١٩٢١ قد وقعتها السلطة المركزية للاتحاد السوفيتى السابق الذى انتفت سلطته بانفصال جمهورياته ومنها ارمينيا . إلا أن هذا القول مردود عليه حيث أن جميع الجمهوريات السوفيتية المستقلة قد تعهدت باحترام الحدود القديمة . ومن هنا ، حولت ارمينيا قضية الاقليم المتنازع عليه الى مسالة حقوق الانسان مشيرة الى الانتهاكات التى يتعرض لها الارمن فى الاقليم التابع لأذربيجان .

وبوجه عام ، فلا يمكن التنبؤ حاليا باحتمال تغير الوضع القانونى الحالى لاقليمى ناجورنوكاراباخ وناخيتشفان وان كان هذا التغير يعد احتمالا بعيدا عن الواقع فى الوقت الحالى على أساس الاعتبارات الاتية :

١ ـ وراثة روسيا الاتحادية لجميع التعهدات الدولية للاتحاد السوفيتى السابق بالاضافة الى تعهد دول الكومنولث بعدم تغيير الحدود القديمة للجمهوريات كما سبق الذكر .

٢ ـ أن هذا الوضع الدولى قد تم تقنينه فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد مثلت وثيقة هلسنكى الصادرة عن مؤتمر الأمن والتعاون الاوربى فى عام ١٩٧٥ الاعتراف الغربى بالحدود القائمة فيما بعد ١٩٤٥ وضمان الوحدة الاقليمية لكل دولة فى مقابل تعهد الاتحاد السوفيتى باحترام حقوق الانسان . وليس من المتصور أن تسمح الدول أعضاء مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى بأى خرق لأحد المبادىء الأساسية للمؤتمر لا سيما وأن الجمهوريات السوفيتية المستقلة بما فيها أرمينيا وأذربيجان ، قد تعهدت عند انضمامها للمؤتمر باحترام مبادئه ومواثيقه .

٣ ـ ان تغيير الحدود الدولية لجمهورية ارمينيا سيمثل سابقة دولية خطيرة ستفتح الباب أمام كثير من الدول للمطالبة بضم اقاليم اليها بناء على ادعاءات تاريخية أو جغرافية أو عرقية الامر الذى يهدد بحدوث فوضى دولية فى وقت لم تتحدد فيه بعد الملامح النهائية للنظام العالمى الجديد .

٤ ـ أنه فى حالة قيام البرلمان الروسى بالغاء قرارات عام



١٩٢٣ التى اصدرها ستالين ومنها تقنين وضع ناجورنوكاراباخ نهائيا ليتبع اذربيجان ، وكذلك جزيرة القرم المتنازع عليها حاليا بين أوكرانيا وروسيا التى ابدت استعدادها للتنازل عن اسطول البحر الاسود فى مقابل انضمام الجزيرة اليها ولهذا تفضل الغاء قرارات ١٩٢٣ ، فلا يعنى ذلك من الوجهة القانونية بطلان معاهدتى موسكو و« قارس » وهما أساس تبعية الاقليمين لاذربيجان .

خامسا : مؤتمر الامن والتعاون الاوربى فى مواجهة الازمات :

حدود التغيير والتكيف :

لقد وضعت الازمة اليوغوسلافية المؤسسات الأوربية المختلفة فى أول تجربة لقياس قدرتها على التكيف مع المتغيرات الجديدة فى الجزء الآخر من القارة الأوروبية التى بدات تواجه محاولات كثيرة متناقضة تراوحت ما بين الاندماج الشكلى والانفصال التام وهو ما يمثله بوضوح السيناريو السوفيتى واليوغوسلافى على التوالى .

ويعنينا هنا تحديد مدى قدرة مؤتمر الامن والتعاون الأوربى على التكيف مع ازمة ناجورنوكاراباخ حيث كان هناك نوع من تقسيم الأدوار بين المؤسسات الأوربية ، ففى الوقت الذى اضطلعت فيه المجموعة الاوربية بدور الوسيط فى اثناء الأزمة اليوغوسلافية خاصة فى الفترة التى سبقت الاعتراف باستقلال الجمهوريات اليوغوسلافية الثلاث ، فقد تولى مؤتمر الامن والتعاون الأوربى النزاعات العرقية والدينية التى نشأت فى الجمهوريات السوفيتية المستقلة ومنها النزاع بين ارمينيا وأذربيجان .

وحقيقة الامر ، ان تكيف مؤتمر الامن والتعاون الأوربى مع هذه المتغيرات قد تم على مرحلتين : مرحلة التطوير المؤسسى اثناء انعقاد قمة باريس فى التاسع عشر من نوفمبر عام ١٩٩٠ ، ثم مرحلة الاستيعاب واعادة تشكيل هوية المؤتمر متمثلة فى مقررات قمة براج فى الثلاثين من يناير الماضى .

١ ـ مرحلة التطوير المؤسسى :

لقد كانت اول محاولة للمؤتمر للتعامل مع المشكلات الجديدة التى تتميز بانها ذات طبيعة غريبة على المجتمع الأوربى ، هو بتشكيل مؤسسات جديدة تعطى صفة الآلية للمؤتمر واعماله . وهذه المؤسسات هى :

ا ـ مركز منع الصراعات : ويكون مقره فيينا ويهدف الى القيام باجراءات وقائية لمنع قيام الصراعات العرقية والدينية وغيرها . وقد اقر مؤتمر برلين فى يونيو ١٩٩١ عقد الاجتماعات الطارئة على مستوى نواب وزراء الخارجية اذا ما طالبت ١٢ دولة من الدول الاعضاء بذلك لبحث ازمة فى دولة عضو ومحاولة القيام بوساطة لانهاء النزاع وتشكيل لجان لتقصى الحقائق وايفاد مراقبين الى البؤرة المتوترة .

وباستحداث هذه الآلية الجديدة ، استطاع المؤتمر الخروج عن جمود قاعدة الاجماع المتبعة فى الحالات الاخرى وكان بمثابة اقرار لتخلى المؤتمر عن مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاعضاء ـ وهو المبدأ الذى استند اليه الاتحاد السوفيتى السابق فى رفضه لاتهامات المؤتمر عن انتهاكات موسكو لحقوق الانسان .

ب ـ اللجنة الاستشارية والامانة التابعة لها التى تقوم بتبادل المعلومات العسكرية مع الدول الاعضاء .

جـ ـ مكتب الانتخابات الحرة ويكون مقره وارسو ومهمته توفير المعلومات الخاصة بالانتخابات فى الدول الاعضاء وتلقى تقارير مراقبى الانتخابات التابعين للمؤتمر والذين يتم ارسالهم بناء على طلب حكومات الدول الاعضاء .

وقد هدف هذا التغيير الهيكلى الى تعريف دول شرق اوربا والجمهوريات المستقلة حديثة العهد بالديمقراطية ، بمبادىء وأسس المؤتمر .

٢ ـ مرحلة الاستيعاب وتحديث الهوية :

ا ـ لقد جاءت قرارات مؤتمر براج فى أوائل هذا العام ، متسقة تماما مع توجه المؤتمر للتعايش والتكيف مع التداعيات الاقليمية والدولية لانهيار الاتحاد السوفيتى ونشأة رابطة الكومنولث بما تملكه من اسلحة نووية .

وقد جاء قرار المؤتمر بقبول عضوية عشر من دول الكومنولث الجديد بحيث اصبح عدد اعضاء المؤتمر ٤٨ دولة ، كضمان لسيطرة الغرب على الارث النووى السوفيتى الذى انتقلت ملكيته الى بعض الجمهوريات المستقلة وعلى راسها روسيا الاتحادية وهذا ما يفسر مبادرة وزير الخارجية الالمانى السابق « جينشر » بشأن منع انتشار اسلحة الدمار الشامل ومحاولة المانيا استصدار وثيقة لمنع نقل وانتشار تكنولوجيا الاسلحة النووية وهو ما يؤكد ايضا ارتباط التأييد الالمانى لبقاء الوجود الامريكى فى أوربا بوضع الاسلحة النووية التى يمتلكها ورثة الاتحاد السوفيتى .

وعلى الرغم من معارضة بعض الدول اعضاء المؤتمر ، وفى مقدمتهم بريطانيا ، لانضمام دول آسيوية اليه ، فقد تغلب الاتجاه الداعى الى ضرورة استيعاب الكيانات المستقلة حديثا فى المؤتمر ليصبح بمثابة تجمع أوربى اطلنطى اسيوى يضم عددا ضخما من الدول ذات مصالح متباينة ومتضاربة احيانا بما يتضمنه ذلك من صعوبة التوصل الى قرارات جماعية ترضى معظم الاطراف .

ب ـ اقر المؤتمر نظام جديد للتصويت هو

١ ـ Consensus او الاجماع ناقص واحد الذى يمنح الدول الاعضاء حق اتخاذ قرارات فى المسائل الموضوعية المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان بدون مشاركة الدولة المعنية بهذه التجاوزات . ويعد هذا الاجراء محاولة ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

اخرى بتهيئة الدول الجديدة أعضاء المؤتمر لاحترام مبادئه واحتوائها داخل النظام السياسى الغربى القائم على التعددية الحزبية واحترام حقوق الانسان . وهو ما تم تطبيقه بالفعل فى اجتماعات هلسنكى الاخيرة لاتخاذ القرار الخاص بتعليق عضوية يوغوسلافيا فى المؤتمر .

ومع انتفاء الهوية الأوربية الخالصة لمؤتمر الامن والتعاون الاوربى ، يثور التساؤل حول علاقة المؤتمر بكل من حلف شمال الأطلنطى واتحاد غرب أوربا بصفتهم المكونات الثلاث للمظلة الامنية الأوربية .

ويلاحظ أن حلف شمال الأطلنطى ، شأنه فى ذلك شأن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى ، قد تحرك سريعا فى محاولة لاستيعاب النظم الجديدة فى القارة الأوروبية رغم صرامة شروط الانضمام إليه وذلك تفاديا للعزلة داخل أوروبا واحتواء النظم الاسلامية بعيدا عن محاولات الاستقطاب الايرانية . وقد تمثل ذلك فى قرار الحلف بفتح باب الانضمام إلى مجلس تعاون الأطلنطى بحيث يضم إلى جانب أعضاء الحلف ، دول البلطيق والدول الخمس أعضاء حلف وارسو السابق وروسيا وكافة الجمهوريات التى تم الاعتراف بها وكانت تمثل جزءا من الاتحاد السوفيتى السابق .

وكما سبقت الاشارة ، فإن هناك نوعا من تقسيم العمل بين المؤسسات الأوروبية الدفاعية الثلاث . فبينما يختص اتحاد غرب أوروبا ، وهو المنظمة الدفاعية التى تم إنشاؤها فى إطار الوحدة الأوروبية ، بالمظلة الامنية للدول الغربية التقليدية ، يهتم كل من حلف الأطلنطى ومؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى بتصفية النزاعات فى وسط وشرق أوروبا والجمهوريات السوفيتية المستقلة .

ويؤكد هذا التقسيم إنشاء القوى العسكرية الفرنسية الالمانية المشتركة والتى تعد نواة لجيش أوروبى موحد يدافع عن المصالح الامنية لدول المجموعة الأوروبية وسيكون غالبا تحت قيادة اتحاد غرب اوروبا حيث ترفض فرنسا تبعيته لحلف الأطلنطى ـ الأمر الذى يتفق مع التوجه الفرنسى لتاكيد الهوية الأوروبية للاتحاد فى محاولة لتحجيم الهيمنة الأمريكية التقليدية على المسائل الامنية الأوروبية .

ويمكن القول أنه قد أصبح هناك إجماع بين الدول الغربية على أن المشاكل العرقية والحدودية فى بعض أعضاء المؤسسات الأوروبية لا يمكن معالجتها سوى بالوساطة وإجراءات بناء الثقة وإرسال قوات لحفظ السلام إذا لزم الأمر . وباستثناء السيناريو اليوغوسلافى ، فإن إحتمال تغيير الحدود القديمة ليس واردا على قائمة الخيارات الأوروبية المطروحة بشأن هذه النزاعات فى الوقت الحالى .

وفى اجتماعات مؤتمر براج الماضى ، اقترحت فرنسا انشاء قوات لحفظ السلام تابعة لمؤتمر الامن والتعاون الاوربى ولجنة دائمة للتحكيم والوساطة تكون مهمتها تقديم أسلوب لحل المنازعات بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية بحيث تكون قراراتها ملزمة لجميع الأطراف المتنازعة . وقد رفضت بريطانيا الاقتراحين باعتبار أنهما يخلقان ازدواجية مع كل من الامم المتحدة وحلف شمال الاطلنطى .

غير أن الدول الاوربية قد تخطت خلافاتها سريعا للاستئثار بتسيير مجريات الأمور فى وسط وشرق أوربا والجمهوريات الجديدة وتم الاتفاق فى اجتماع المجلس الوزارى لحلف الأطلنطى فى أوسلو فى الرابع من يونيو على قيام الحلف بارسال قوات للمساهمة فى عمليات حفظ السلام فى المنطقة على أن يتم ذلك بطلب من مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى وأن تكون استجابة الحلف بموافقة جميع أعضائه .

وربما لا يعنى ذلك تماما قرب تدخل الحلف والمؤتمر فى النزاع الدائر فى ناجورنوكاراباخ حيث أن مؤتمر السلام الخاص بهذا النزاع والذى ينعقد فى روما حاليا لم يتوصل بعد لاية قرارات بسبب استمرار الخلاف بين ممثلى كل من أرمينيا وأذربيجان . غير إن اسناد قرار تكليف الحلف بارسال قواته لمناطق النزاع الى مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى يعنى أن التحالف الأوربى مازال قويا رغم اختلاطه بدماء جديدة وأن هذا الاختلاط لن يتعدى حدود حلف الأطلنطى ومؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى كتجمعات واسعة الحدود تبتلع الكيانات الأوربية وغير الأوروبية الجديدة تحت مظلة أوربا الموحدة ، والولايات المتحدة بدرجة أقل ، على أن يظل اتحاد غرب أوربا المنظمة الدفاعية الأوربية بالمفهوم الغربى التقليدى ـ وهذه تماما هى حدود التكيف مع المتغيرات الدولية والاقليمية الجديدة للتحالف الغربى بوجه عام ومؤتمر الأمن والتعاون العربى بوجه خاص ، ونعنى بذلك أن حدود هذا التغير والتكيف لدى أوروبا الموحدة هو الاحتواء وليس الاندماج . □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

اسحق خان يحضها على الاستيقاظ للتحول الى قوة ضخمة

الدول الاسلامية تناقش التعاون الاقتصادي وباكستان تدعو لاقامة كتلة اقتصادية حرة

■ اسطنبول، اسلام آباد - ا ب - عقد امس الثلثاء في اسطنبول عدد من كبار المسؤولين في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق اجتماعاً للبحث في التعاون الاقتصادي مع تركيا ومؤسسات الاعمال الغربية.

وتزامن هذا الاجتماع مع دعوة وجهها في اسلام آباد الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان لاقامة كتلة للتجارة الحرة تضم اضافة الى هذه الجمهوريات بلاده وافغانستان وايران وتركيا. ونقلت عنه وكالة الانباء الباكستانية قوله في حفلة اقامها على شرف الرئيس الطاجكستاني الزائر رحمن نبييف «اذا استيقظت الدول الاسلامية في الوقت المناسب (...) فانها ستتمكن من التحول الى قوة اقتصادية ذاتية ضخمة».

وصرح رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل لدى افتتاحه اجتماع اسطنبول ان بلاده بصفة كونها دولة ديموقراطية وعلمانية تعتمد اقتصاد السوق، مستعدة وقادرة على توفير كل اشكال الدعم للجمهوريات الاسلامية.

وشارك في الاجتماع الذي ينتهي اليوم حوالى ١٠٠ شخصية اجنبية من سياسيين ورجال اعمال للبحث في الدور الاقتصادي لتركيا في الجمهوريات الاسلامية. وتنظمت الاجتماع الندوة الاقتصادية العالمية وهي منظمة تتخذ جنيف مقراً وهدفها اقامة صلات بين السياسيين وكبار اصحاب المصالح في العالم.

وراء ابواب مغلقة

وبين المشاركين في الاجتماع رؤساء جمهوريات اوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان ونائب رئيس وزراء اذربيجان اضافة الى مسؤولين كبار من روسيا وبلغاريا ورومانيا ومولدوفا. وياتي الاجتماع الذي تم وراء ابواب مغلقة عقب اجتماع القمة الذي عقد الاسبوع الماضي في المدينة نفسها لـ ١١ دولة مطلة على حوض البحر الاسود واسفر عن اعلان تاسيس كتلة اقتصادية جديدة بين هذه الدول.

ويرى المسؤولون الاتراك ان اقامة صلات اقتصادية وثيقة بين هذه الدول ستساعد ايضا على تسوية النزاعات الاقليمية التي يعانيها عدد كبير منها. وقال ديميريل في هذا الصدد ان «بقاء اوروبا موحدة سيعتمد الى حد كبير على اقامة حزام للسلام والتعاون والرفاه في منطقة جغرافية تمتد بين البلقان والقوقاز وتقع في قلب اوراسيا».

وتخوض تركيا تنافسا مع ايران على مناطق النفوذ في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز. وتعهد البلدان لهذه الجمهوريات تقديم مساعدات اقتصادية والتوسط لحل النزاعات بينها. لكن ديميريل نفى في مؤتمر صحافي وجود صراع بين بلاده وايران قائلاً ان انقرة ليست لديها طموحات للهيمنة على المنطقة. واضاف ان جمهوريات آسيا الوسطى «ليست حكراً علينا (...) نريدهم ان يحكموا انفسهم بانفسهم. ولا ننوي ان ندير اقتصادهم. نريدهم ان يقفوا على اقدامهم ومساعدتنا لهم معنوية».

اسحق خان

في اسلام آباد دعا الرئيس الباكستاني لاقامة كتلة اقتصادية اسلامية للتجارة الحرة. وكان اجرى امس محادثات مع نظيره الطاجكستاني نبييف الذي زار طهران ووقع فيها اتفاقات للتعاون قبل توجهه الى العاصمة الباكستانية.

وطاجكستان هي الجمهورية الاسلامية الوحيدة في الاتحاد السوفياتي السابق التي ينطق سكانها بالفارسية. وتسعى ايران عبرها الى الانتشار في بقية جمهوريات آسيا الوسطى. وتنافس ايران دولاً اقليمية بينها باكستان وتركيا على مناطق النفوذ في افغانستان. وكان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف قام بتحركات عدة لتعزيز العلاقات مع اوزبكستان وطاجكستان.

وابلغ اسحق خان، وهو حاكم سابق لمصرف الدولة الباكستاني، نبييف ان بلديهما يجب ان يسعيا الى «اقامة سوق مشتركة للتبادل الحر للسلع والخدمات بين الدول الاسلامية، وتنمية رؤوس اموالنا واسواقنا المالية مما يوفر لها امناً مالياً وتوازناً في المدفوعات».

تركيا وإيران تتنافسان فى دعم الجمهوريات الاسلامية
قمة جديدة فى اسطنبول واتفاقات تعاون فى طهران

اسطنبول ـ ا. ب ـ بحث قادة الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق التعاون الاقتصادى مع تركيا والاستثمارات الغربية فى المؤتمر الذى بدا امس ويستمر يومين .

واكد سليمان ديميريل رئيس الوزراء التركى لدى افتتاحه المؤتمر ـ الذى حضره رؤساء كل من اوزبكستان وقرغيزيا وتركمانستان ونائب رئيس وزراء اذربيجان ـ قدرة تركيا واستعدادها كبلد ديمقراطى علمانى ينتهج اقتصاد السوق الحرة لتقديم جميع انواع الدعم للدول الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق .

وجاء هذا الاجتماع عقب اسبوع واحد من التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادى لدول البحر الاسود فى اسطنبول والذى ظهرت فيه تركيا من بين الدول الاحدى عشرة التى وقعت على هذه الاتفاقية كقائد اقتصادى وصانع سلام للجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق .

وفى نفس الوقت وقعت ايران المنافس الرئيسى لتركيا فى هذه المنطقة عدة اتفاقيات تعاون مع جمهورية طاجيكستان فى ختام زيارة «رحمن نبييف» لايران والتى استمرت يومين .

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان البيان المشترك الذى وقع عليه ايضا الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى اكد توسيع التعاون التجارى والاقتصادى والثقافى بين البلدين مع التاكيد على التعاون فى قطاع الصناعة والبنوك والبترول والغاز .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا فعل الأتراك مالم يفعله العرب ؟

عبر اقل من يومين تمكن مهندس السياسة التركية الخارجية رئيس وزراء تركيا سليمان ديميريل، من احراز تفوق ملحوظ فى المدينة الساحلية العريقة «اسطنبول». لقد تمكن ديميريل، كمضيف حصيف من الحصول على موافقة رؤساء وزعماء عشر من الدول المطلة على البحر الأسود والقريبة منه على بيان باعلان التعاون والترابط بين هذه الدول فى المجالات الاقتصادية والتجارية وحل الأزمات والمعضلات المزمنة او الطارئة.

والمثير ان سليمان ديميريل قد انجز هذا النجاح بينما يعود الاصل فيه الى اقتراح رئيس الجمهورية التركى الحالى السيد تورجوت اوزال. وكان الرئيس تورجوت قد عرض هذا الاقتراح فى العاصمة التركية انقرة فى ديسمبر من سنة ١٩٩١. واورد الرئيس اوزال اقتراحه امام مندوبين الاتحاد السوفيتى السابق وبلغاريا ورومانيا وبلدان اخرى تطل على البحر الأسود.

وانطلاقا من الاعتبار السالف كان من المنتظر ان يكون الرئيس تورجوت اوزال على راس المستقبلين لزعماء ورؤساء الدول القادمة لإسطنبول، غير ان سليمان ديميريل، بوصفه رئيسا للوزراء اكد ان التوقيع على اتفاق تنفيذى مع الدول الأخرى المجاورة من سلطاته هو.

وعزز سليمان ديميريل طموحه المشروع بجولاته ورحلاته واجتماعاته التى لم تهدا منذ ان تولى منصبه بعد فوز حزبه السياسى فى الإنتخابات البرلمانية العامة فى شتاء العام المنصرم ٩١.

مؤتمر اسطنبول والتكتل الاقليمى الجديد

لاحدى عشرة دولة مطلة على البحر الاسود

تحقيق من اسطنبول،

يكتبه :

عبد الملك خليل

وبغية راب الصدع والخلاف امام جيران تركيا التقليديين جرت محاولة للتوفيق بين رئيس الدولة ورئيس الجمهورية ان تقوم تركيا على بيان قمة لإحدى عشرة دولة بتوقيعين من تورجوت اوزال وسليمان ديميريل ولم يتم التوصل لاتفاق اذ غادر الرئيس اوزال مقر الرياسة متوجها الى منتجعه الصيفى فى جنوب تركيا.

وبدا للجميع ان رئيس الدولة التركية غاضب لمستوى عدم حضوره، كمضيفه حفل العشاء الرسمى لتكريم رؤساء الدول والحكومات المشاركة فى التوقيع على بيان تعاون دول البحر الاسود.

وترتب على ذلك استبدال حفل العشاء الرسمى بتنظيم حفل عشاء على ظهر سفينة طافت بالمدعوين فى البوسفور الجميل وكان المضيف فيها سليمان ديميريل، الذى اثارت حركاته وتعليقاته وملاطفاته بين الوفود المدعوة على انه رئيس الحكومة القوى، والقادر والمقتدر فى نفس الوقت.

والمثير ان المبادىء الواردة فى بيان اسطنبول تتطابق على اكمل وجه مع بنود الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى وميثاق باريس حول اوروبا الموحدة وذلك بالاتفاق على ضرورة ان يصبح البحر الاسود بحرا يسوده السلام والاستقرار والازدهار.

ويلاحظ على تجمع اسطنبول ان الرؤساء المشاركين فيه يختلفون ويتنابذون ويتوزعون فيما بينهم حول عدد من المسائل الخاصة للغاية باوضاع وعلاقات دولهم، الا انهم وجدوا الفرصة للاستمتاع باسطنبول

وجوها واثارها وقصر شيراجان البديع .

ومن معالم الاختلاف بين الدول ، النزاع المتاجج بين ارمينيا واذربيجان حول منطقة ناجورنو كاراباخ التى تقع فى حدود اذربيجان جغرافيا وحدوديا غير ان اغلبيتها من الارمن..

وكذلك النزاع بين روسيا من ناحية وقيادة الحكم فى مدينة كيشينيوف، عاصمة مولدوفا حول منطقة بريدنيسترفيه التى تسكنها جاليات وجماعات من الروس والاوكرانيين وهم ليسوا من الاصل الرومانى . المولدوفى الذى يشكل اغلبية سكان مولدوفا التى تاسست قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية على ارض رومانية وزعت وقسمت بين اوكرانيا المجاورة بموافقة قادة الاتحاد السوفيتى السابق.

ولم يخل اجتماع اسطنبول من مفارقات بين تصورات الشرقيين السوفيت السابقين والغربيين الاوروبيين

ونقصد بذلك المشهد المضحك المبكي

بين وفدى ارمينيا واذربيجان من ناحية والوفد التركى واليونانى من ناحية ثانية والوفد اليونانى والوفد الالبانى من ناحية ثالثة.

ويتضح المشهد الاول فى التفاف الارمن حول رئيسهم وكذلك الاذربيجانيون فى التكاتف حول رئيسهم الجديد. كل ذلك فى رقعة محدودة للغاية.. حيث اضطرتهم احيانا المدوران لتجنب الاحراج. من مغبة احتمال التقارب او المصافحة بينما القتال لا يزال دائرا بينهما فى منطقة ناجورنو كاراباخ الجبلية!

وعلى العكس من ذلك التقى ديميريل مع رئيس وزراء اليونان ميتسوتاكس. وتردد ان النقاش الذى دام نصف الساعة قد تناول المفاوضات حول قبرص واحتمال التوصل لتسوية بين القبارصة اليونانيين والاتراك وهى التسوية التي تشرف عليها بعثة تابعة للسكرتير العام للأمم المتحدة.

وتطرق الرئيس الجديد لالبانيا سالي بيريشا، مع رئيس وزراء اليونان لصالح الجالية اليونانية الكبيرة فى البانيا، وتدفق المهاجرين منها الى اليونان.

وفى عجالة يمكن ادراج ما جرى فى اسطنبول فى النقاط التالية:

اولا - اشتراك دول القرب للوجود الجغرافى فى شبه جزيرة البلقان اكثر من كونها من الدول المؤثرة فى مصير البحر الاسود اذ اتاحت لها القدرات التنظيمية التركية التعبير عن نفسها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

واخراجها من العزلة التقليدية لتمهر بتوقيعها وثيقة التعاون بين دول البحر الاسود ولعلنا نقصد بذلك جمهورية البانيا.

ثانيا - تراجع تركيا فى آخر لحظة عن دعوة ممثلين عن يوجوسلافيا، تماشيا التقييدات التي تراها الامم المتحدة والدول الغربية ضد الصرب والحرب السخيفة الضارية المتأججة في قصف مدن البوسنة والهرسك.. والمثير ان نيران العدواة قد تفضى الى تفسخ يوجوسلافيا الى كيانات مدمرة محروقة تدعى الفوز بالاستقلال والسيادة فى الوقت الذى ترتفع فيه اعلام الوحدة بين عدد من الدول الغربية الاوروبية.

ثالثا - كشف بوريس يلتسين، رئيس روسيا عن اولويات السياسة الخارجية ومنها اولوية تعاون روسيا مع جيرانها وانها تريد تعزيز السلام والاستقرار في منطقة البحر الاسود. بغية ان يوحد البحر الشعوب دائما وان تغدو سواحله سواحل للسلام ومفتوحة امام التعاون المتعدد الجوانب للدول المطلة عليه.

كذلك نادى يلتسين بمراعاة ان يكون بيان اسطنبول جزءا لا يتجزأ من العملية الاوروبية العامة وخطوة تطبيقية ملموسة على الطريق لتنفيذ الافكار الكامنة فيها على الجناح الجنوبى الشرقى لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى . ولم ينس يلتسين الاعلان عن استعداد روسيا لتشجيع المبادرات الفردية او الجماعية او الثنائية للمؤسسات والشركات من أجل تحقيق الاهداف الواردة في بيان اسطانبول. وفي غضون ذلك تجرى الاستعدادات خلال الاشهر القادمة لتكوين السوق المشتركة لدول البحر الاسود.

رابعا - تحول تركيا لان تكون دولة تمتلك العديد من «المفاصل» التى تربط بين الساعد الاوروبى والايادى فى اسيا الوسطى واوكرانيا وروسيا.. وتاكيد ذلك باشتراك ستة من زعماء رابطة الكومنولث في التوقيع على بيان اسطنبول.

خامسا - سعى تركيا مستقبلا لتوظيف انجاز البحر الاسود لتتحول ليس فقط لتكون جسرا بين اوروبا واسيا ولكن لكي تكون ايضا رابطة بين اسيا الوسطى والشرق الاقصى والصين الشعبية مع دول الشرقين : الاوسط والادنى والاستفادة القصوى من التحرك على اليابسة الآسيوية وحتى مشارف سور الصين العظيم - علي حد تصور سبق ان تخيلناه منذ شهور وعاد سليمان ديميريل رئيس وزراء تركيا لتاكيده

ومن المرجح ان يفضي هذا التحرك الى بعث لهذه المناطق وتعميرها ببنية تحتية من الطرق والمواصلات وسبل الاتصالات والمعيشة.. ومن المقطوع به ان تستفيد من ذلك العديد من الدول الاسلامية فى رابطة الكومنولث.

سادسا - دعم تركيا لمواقعها السياسية والاقتصادية وصلاتها التجارية بدون جزع او حسد او خشية المنافسة في دول اسيا الوسطى الكومنوللثية

ويعد سليمان ديميريل لذلك بعقد اجتماعات موسعة فى تركيا ايضا في نهاية يونيو يخصص لبحث تفصيلي لعلاقات تركيا مع الدول الاسلامية الكومنولثية ويحضر الاجتماعات عشرات من الخبراء الاتراك.

سابعا : تعزيز وجود النموذج التركي في التنمية والشئون المالية والمصرفية (في اسطنبول وحدها ٢٥٠ بنكا محليا وعالميا ودوليا) المتمثل في تقديم القروض والمساعدات والاف المنح الدراسية لجمهوريات الدول الاسلامية

ومع ان تركيا تعاني من التحولات الاقتصادية الدولية الا انها لم تبخل في تقديم قرض قدره ٥٠٠ مليون دولار لاوزبكستان الاسلامية بالاضافة الى ٣٠٠٠ منحة دراسية فى مختلف التخصصات للدراسة والتخصص في تركيا.

ثامنا - توقع ان تستغل تركيا علاقاتها الوثيقة مع تركمنستان للاقتراب من بحر قزوين والدول المطلة عليه وبخاصة قبل ايران لتوسيع نطاق اتصالاتها ونفوذها بدءا باذربيجان وطاجكستان.

تاسعا - توظيف قدرة الادبيات التركية والاصلاح فى اللغة التركية لتنويع تحركات تركيا على مختلف ميادين الثقافة والعلوم والابداعات الانسانية والجماهيرية. ويعزز من افاق المشروع التركى أن تركيا تتمسك بالدين الاسلامي مع سماحة علمانية تبعد عنها اوزار التطرف او التعصب البغيض.

ونحرص في ذلك على الدروس المستفادة من القرون السابقة لنبذ الحكم الامبراطوري العثماني التركي القائم على قمع الشعوب والامم الاخرى.

عاشرا - اجادة تركيا تقديم الحلول الاقتصادية والتجارية العملية على الخلافات السياسية - وعنها يقول بوريس يلتسين رئيس روسيا ان هذا هو السبب في ان بيان اسطنبول يحوز على الموافقة الاجماعية بين الدول والزعماء المشاركين.

حادى عشر - ادخال تركيا كقوة اساسية فى اية تسويات للنزاعات الحالية او التى قد تنشب بين الدول الموقعة علي بيان اسطنبول ومعنى ذلك .

- ان الدول الكبرى من دول البحر الاسود لن تكون مطلقة اليد مستقبلا فى تنفيذ ما تريد . كما لن يحق لها فرض الوصاية والهيمنة ، كما كان الامر فى العهد السابق .

وسيتطور الامر الى وجود «الية» للحلول يمكن الرجوع اليها عند اشتداد الازمات .

ولا يستبعد ان يسترشد بنتائج قمة البحر الاسود قادة الدول المطلة على بحر قزوين والدول المطلة على البحر الابيض المتوسط .

وربما يتساءل البعض حول نجاح تركيا اكثر مما قدرت عليه دول العالم العربى إزاء تطورات الاحداث فى الدول الاسلامية الكومنولثية وفى ردنا على ذلك نتمسك بالصراحة وفيض المعلومات لنقول أن ذلك يرجع الى :

١ - المتابعة التركية الدقيقة لمسيرة الاحداث في الاتحاد السوفيتي السابق والاتصالات بمعظم مراكز التاثير فى روسيا وليس الارتكان للحساسيات العربية التي ظلت تراهن حتى آخر وقت على بقاء القيادة الواحدة لجورباتشوف وطاقمه فى قمة السلطة فى الكرملين .

٢ - بعد نظر العديد من المبعوثين الدبلوماسيين الاتراك فى مقابل عدم وضوح بعد النظر لدى معظم خبراء السفارات العربية فى موسكو وغيرها .

وتمثل قصر النظر فى الميل الى الخيالات العاطفية الجامحة التى تميل لتفضيل قيادة جورباتشوف على قيادة يلتسين وغيره من قادة الدول الكومنولثية وقد ربط الدبلوماسيون الرافضون للتحولات فى الاتحاد السوفيتى السابق برؤية محدودة لعدد من الحكام العرب .

ويبدو ان الحكام العرب تمسكوا بسلطة «جورباتشوف» المزعزعة فى الكرملين أكثر من حركة الشوارع والميادين الروسية التى كانت تناشد يلتسين اخذ السلطة الكاملة بالكرملين وهو ما اعربت عنه اكثر من عملية من عمليات استطلاع الرأى العام .

وكان من المحزن توصل بعض المسئولين العرب لتصورات مغلوطة روجها عرب موسكو مفادها بانه من «غير الاخلاقى» و«عدم الشهامة والنخوة العربية» التخلى عن جورباتشوف وطاقمه لصالح يلتسين وزملائه وانصارهم .

وبعضهم طلب بصراحة الغاء زيارات لوفدين اقتصادى تجارى سياسى واخر ثقافى دينى تعليمى الى موسكو وغيرها ، غير ان الوفدين قدما ونجحا فيما سعيا اليه !! .

لم ينقذ الوضع الا فطنة عدد من رؤساء الحكومات والدول العربية الذين رفضوا الأخذ بتقديرات هؤلاء الدبلوماسيين المزاجيين .. وجرى استقبال حافل لكل الوفود العربية القادمة على عكس تقديرات بعض الدبلوماسيين العرب فى موسكو .

ولعلنا لا نقصد فى هذا المجال ان الدبلوماسيين الاتراك لم يتركوا مناسبة الا واستغلوها بما فى ذلك الانفتاح على طاقم بوريس يلتسين حتى فى عز ضراوة واستحكام خلافه مع جورباتشوف ومن المقطوع به اننا لا نبغى تجريحا لأحد او الشماتة فى عمل فاشل ولا نذيع سرا ان تقديرات البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية . كانت لا تترك نافذة واحدة بل كوة صغيرة للأطلال على التحولات فى روسيا للاستفادة منها مثل تدعيم علاقتهم مع طاقم بوريس يلتسين مع الاتصال المستمر بجورباتشوف والمحيطين به

وعندما حانت الفرصة لتكريم جورباتشوف كانت زيارته الاولى لاسرائيل ، كاول محطة فى تحركاته فى الشرقين الاوسط والادنى . كذلك كان اختيار نائب يلتسين ان يكون اطلال روسيا على الشرقين الاوسط والادنى بدءا باسرائيل.

ويطالب مسئولون روس علنا بانه لا داعى لمنصب سفير فلسطينى فى موسكو لانه لا توجد دولة إسمها فلسطين حاليا ولا تعترف روسيا الا بما هو واقع وعلى مبدا المعاملة بالمثل .. وحيث لا يوجد سفير روسى فى فلسطين وإنما فى اسرائيل فإن الامر يقتصر حاليا على العلاقة بين موسكو وتل ابيب واكثر من ذلك يقال إنه إذا ما ترك السفير الفلسطيني الحالى السيد نبيل عمر موسكو فلن تقبل وزارة الخارجية الروسية تعيين سفير فلسطينى جديد وربما سيقتصر على وجود قائم بالاعمال لسفارة فلسطين بموسكو على افضل الاحوال .

وفى المحصلة الذهائية فان ما سلف ليس الا جانبا واحدا من سلبيات ، وخطا فى التقديرات سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعلميا ودبلوماسيا .



المصدر : الازهر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٩٢

المسلمون فى روسيا

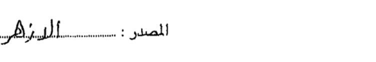
للاستاذ الدكتور : محمد عبد العليم العدوى *

كانت روسيا فى القرون الاولى عبارة عن منطقة لاتزيد على مليونى كيلو متر مربع انتشرت فيها قبائل من الروس السلاف وكانت قاعدتهم موسكو ، وفى الجنوب الغربى كييف وفى الغرب منسك .

وكانت تجاورها من جميع الجهات قبائل قليلة العدد . وفى القرن السابع الهجرى (١٣ م) قدم التتار واستقرت بعض قبائلهم فى المناطق الشرقية والجنوبية ، وفرضوا سيطرتهم على الروس وتقدموا نحو الغرب .

وفى فترة من فترات وهن التتار انتهز الروس هذه الفرصة وقد زاد عددهم ، فشرعوا يتوسعون فى الارض حتى وصلوا الى جبال الأورال فى الشرق ، وسواحل البحر الأسود فى الجنوب ، وضموا نتيجة هذا التوسع مناطق إسلامية وقد أطلق على المنطقة جميعها اسم «روسيا» .

* استاذ ورئيس قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية اللغة العربية/جامعة الازهر فرع المنصورة



متى وكيف وصل الإسلام الى روسيا ؟

وقد وصل الإسلام الى هذه المناطق فى وقت مبكر مع التجار الدعاة الى الله والذين كانوا يسلكون طريق الحرير الممتد من البحر الأسود غربا حتى الصين شرقا . وطريق الفراء على طول نهر الفولجا .

ولكنه انتشر خلال فترتين زمنيتين :

اولاها ـ فى بداية القرن الرابع (١٠ م) حين انتشر فى منطقة الفولجا بين قبائل (البلغار) .

وثانيهما ـ فى منتصف القرن السابع (منتصف القرن ١٣ م) حين انتشر بين التتار حينما اعتنقته القبيلة الذهبية التى استقرت فى المناطق الشرقية والجنوبية .

وعن الفترة الاولى يذكر المؤرخ المشهور ابن فضلان فى وثيقة تاريخية هامة وصف رحلته التى قام بها بأمر الخليفة العباسى المقتدر سنة ٣٠٩ هـ ـ ٩٢١ م الى بلاد البلغار .. عندما جاء وفد من سكان بلغار الفولجا إلى الخليفة العباسى وأخبروه بإسلامهم ، وإسلام من وراءهم ، وطلبوا منه أن يرسل لهم مجموعة من العلماء لتعليمهم الدين ، كما طلبوا منه مجموعة من المهندسين والمستشارين العسكريين ليبنوا لهم الاستحكامات والحصون والقلاع العسكرية ، لأنهم محاطون بأمة همجية تدعى الروس لايعرفون دينا ولا ملة ، وغارقون فى الوحشية[1] . وقد سجل ابن فضلان خط رحلته من بغداد مرورا بإيران ثم بخارى ثم خوارزم ثم كيف عبروا شمالا فى اتجاه نهر الفولجا حتى وصلوا الى ملك البلغار المسلم المش بن بلطوار ثم وصف فى أثناء رحلته التى استغرقت أحد عشر شهرا كل ما صادفه من أشياء غريبة أو مهمة . وذكر أنه اصطحب معه الى جانب الفقهاء والمهندسين والاطباء سوسن الروسى مولى نذير الحزمى وتكين التركى بارس الصقلى ، ورسول الصقالبة المسلم . وترك لنا وصفا دقيقا عن الأمة الهمجية التى تدعى روسيا أو الروسيا ، ومعناها الأمة الشقراء والذين لم يتجاوز عددهم مائة الف ، كما وصفهم ابن رسته والمسعودى وابن فضلان وابن بطوطة بأنهم أشر خلق الله وأنهم شقر الأبدان ، وصفر الشعور طوال القامات ، ضخام الأجسام ، مستهترون بالخمر يشربونها ليلا ونهارا وربما مات الواحد منهم والقدح فى يده ، شديدو البأس شجعان لا يعرفون الهزيمة ولايولى الرجل منهم حتى يقتل أو يقتل ، واذا نزلوا بساحة قوم لم ينصرفوا عنهم دون أن يهلكوا أو يستبيحوا نساءهم واولادهم ويسترقونهم (وهم أقذر خلق الله لايستنجون من غائط ، ولا يغتسلون من جنابة ، كأنهم الحمير الضالة) واذا مرض الواحد منهم ضربوا له خيمة وطرحوه فيها حتى يشفى أو يهلك ، ولا يزوره أحد ولا يتعهده بالرعاية .

واذا مات الرئيس منهم قال أهله لجوارية وغلمانه من منكم يموت معه فيقول بعضهم أنا ، فاذا قال ذلك وجب عليه .. فيأخذون الجارية ويغنون ويرقصون ويدخل عليها سته نفر من أهله ينكحونها واحد بعد الاخر ، ثم يشدون وثاقها ويذبحونها .

ولهم لغة ودين وشريعة لايشاركهم فيها أحد يعبدون أصناما ونصبا من خشب (٢) .

وقد اجتهد البلغار فى تحويل الروس لاعتناق الإسلام الا ان التنافس كان شديدا بين المسلمين والنصارى لاجتذاب ملكهم (فلاديمير) والذى أبدى ميلا للإسلام ، ولكنه كره الختان ولم يقبل تحريم الخمر ، وكان الروس شديدى الولع بها وكذلك أخفق اليهود فى كسبه فى حين أرسل المسيحيون داعية لسنا ذكيا شرح له المسيحية شرحا حسنا بليغا ، كان له أعمق الاثر فى نفسه خاصة وقد وعده ذلك الداعية بملك مملكة السماء اذا هو دخل المسيحية .

وأخيرا انتهى رأيه الى أن يبعث بوفدين من الروس الى بلاد النصرانية وبلاد الإسلام فأى الوفدين وجد البلاد التى زارها أسعد وأرخى حالا ، كان ذلك دليلا على امتياز أهلها فى رأيه . فأما الوفد الذى ذهب الى بلاد الإسلام فذهب الى بلاد البلغار ، فوجد فيها فقرا فاشيا ووجدها فيما قال موحشة كئيبة ويبدو ان هؤلاء البلغار لم يطبقوا الإسلام عمليا فى شئون حياتهم فكانت



المصدر : الزهور

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناطقهم على هذه الصورة ـ ووجد مساجدهم بسيطة لا زينة فيها ، وصلاتهم جليلة وقورة لا موسيقى فيها ولا أنشاد ، وأما الذين ذهبوا الى بلاد المسيحية فقد توجها الى بلاد الالمان الكاثوليك ـ فوجدوا ـ حسبما قالوا ـ وجوها نضرة وأجساما ضخمة ، وكنائس جليلة يصلى الناس فيها على نغمات الموسيقى والانشاد البهيج ثم ذهبوا الى القسطنطينية حيث أحسن الامبراطور وفادتهم وجعلهم يشهدون الصلاة فى كنيسة أيا صوفيا بضخامتها وملابس قساوستها الزاهية الالوان وتراتيلهم على الانغام ، فوقع فى نفوسهم ـ المأخوذة بزخارف الدنيا وزينتها ـ ان عقيدة أهل القسطنطينية لابد أن تكون فى رأيهم أقرب العقائد الى الله سبحانه، اذ انه اضفى عليها هذه الزينة كلها ـ فى زعمهم ـ وبعد تداول طويل بين الملك ونصائحة استقر رأيه على اتباع المسيحية على مذهب الكنيسة الاغريقية (كنيسة الدولة البيزنطية) وهى ما نسميه نحن بعقدة الروم الارثوذكس سنة ٩٨٨ م .

وهكذا كسبت المسيحية شعب الروس كله ، وانتشرت فى كل ما سكنوه وخضع لهم من بلاد وهذا حدث يعتبر من أخطر حوادث التاريخ الإسلامى ولا نزال نحس أثره الى اليوم ، وخاصة وقد تعصب قياصرة الروس للمسيحية تعصبا شديدا ، واوقفوا تقدم الإسلام فى بلادهم . بل أخذوا فى توسعهم يضطهدون الإسلام ويدمرون دياره ويقتلون أهله فيما دان لهم من بلاد (٣) .

ثم تطورت بعد ذلك أحوال الروس وصاروا حماة المسيحية وسدنتها بعد أن سقطت القسطنطينية (اسطنبول) على يد السلطان العثمانى العظيم محمد الفاتح سنة ٨٥٧ ـ ١٤٥٣ م ولكن همجيتهم ووحشيتهم وادمانهم الخمر لم تفارقهم الى اليوم .

وفى الفترة الثانية وخلال القرن الثانى الهجرى الرابع عشر الميلادى وبعد أن انزل جنكيزخان ورجال دولته وآله ببلاد الإسلام من تخريب وبعد ما كان منه من القضاء على الخلافة العباسية فى بغداد سنة ٦٥٦هـ ـ ١٢١٨ م . وما تلا ذلك من امتداد سلطان المغول على الجناح الشرقى لمملكة الإسلام . نجد ذلك الدين القيم يعود فيغزو بفضائله المغول أنفسهم فيدخل فيه خان ايلخانية ايران، وهم ورثة باتوا عم هولاكو على ذلك القسم من امبراطوريته الواسعة .

وأول من هداه الله منهم بركة خان الذى اعتنق الإسلام وتسمى بأسم الملك السعيد بركة خان سنة (٦٥٤ ـ ٦٦٥ م) ، (١٢٥٦ ـ ١٢٦٧ م) وأخذ كل المغول التابعين له باعتناق هذا الدين ، واجتهد فى تعويض الإسلام عما لحق به من الاذى على أيدى أجداده ، فاهتم بانشاء المساجد واستقدام الفقهاء والإحسان إليهم وتيسير مهمتهم فى نشر الدين ، وفى عهد هذا السلطان بركة خان المغولى نجد العلاقات تتوطد بينه وبين سلطان مصر المملوكى ركن الدين بيبرس البندقدارى .

وكانت طائفة كبيرة من المغول تسمى القبيلة الذهبية تسكن الاراضى الواسعة الممتدة من شمال بحر أورال الى شمال بحر قزوين ومصب الفولجا، وكان أولئك المغول تابعين اسما لخان مغول ايران . وهو بركة خان . فلما أسلم أخذ الإسلام ينتشر بينهم .

وفى سنة ١٣١٣ م تولى زعامة القبيلة الذهبية أوزبك خان الذى ظل يحكمها حتى سنة ١٣٤٥ م وكان مسلما متحمسا للإسلام حريصا على إدخال كل القبيلة الذهبية فيه وكانت مملكة اوزبك خان تمتد من شمال بحر أورال الى مصب الفولجا فوضع خطة لنشر الإسلام فى كل بلاد الروس . وكانت المسيحية قد انتشرت بينهم على يد دعاة مسيحيين . من بيزنطة (القسطنطينية) .

وكاد الإسلام يسود نصف نهر الفولجا حتى نوفوجورود ويسترسل حتى بلاد القرم ولكن أوزبك خان كان متسامحا فلم يأذن لنفسه فى اضطهاد المسيحيين فى بلاده بل ترك دعاة المسيحية ينشرون كيف شاءوا .

وبهذا لم يقدر لهذا الزعيم المغولى المسلم المتحمس أن يوقف تقدم المسيحية فى بلاد الروس .

وظل الإسلام فى روسيا مقتصرا على المناطق التى خضعت لمغول القبيلة الذهبية من مصب الفولجا الى نوفوجورود مع امتداده الى الغرب حتى بلاد القرم .

اما بقية الروس ما بين مسيحيين وغير مسيحيين فقد ظلوا يؤدون الجزية لاوزبك خان دون أن يرغموا على اعتناق الإسلام (٤) . وقد زار الرحالة الإسلامى المشهور ابن بطوطه السلطان محمد أوزبك وقال عنه (وهذا السلطان عظيم المملكة شديد القوة كبير الشأن ، رفيع المكانة ، قاهر لاعداء الله ، اهل القسطنطينية العظمى مجتهد فى جهادهم وبلاده متسعة ومدنه عظيمة ، منها الكفا والقرم والماجر وأزاق وسرادق وخورارزم ، وحاضرته السرا .

وهو أحد الملوك السبعة الذين هم كبراء الدنيا وعظماؤها وهم مولانا أمير المؤمنين ظل الله فى أرضه إمام الطائفة المنصورية الذين لايزالون ظاهرين على الحق الى قيام الساعة أيد الله أمره وأعز نصره ، وسلطان مصر والشام وسلطان العراق والسلطان أوزبك هذا وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر وسلطان الهند وسلطان الصين .

وقد وصف المدن الكبيرة التى فى حوزة السلطان وذكر مساجدها وسعتها ومدارسها ووصف الروس بقوله : نصارى شقر الشعور زرق العيون قباح الصور أهل غدر .

وبإسلام المغول فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) وخاصة أمراء وأفراد القبيلة الذهبية انتشر الإسلام على طول نهر الفولجا ، وأصبح هذا النهر من منبعه الى مصبه تقريبا نهرا إسلاميا خالصا ..

وكذلك انتشر الإسلام فى جبال الأورال أيضا . ودخل الإسلام الى بشكيريا وتتاريا الى المناطق التى تسكنها القبائل النورماندية مثل مارى وموردوف وأدمورت وتحولت جميعا الى الإسلام . وأصبحت شبه جزيرة القرم جزيرة إسلامية . وظهرت المدن الإسلامية العظيمة المشهورة فى بلاد ما وراء النهر مثل بخارى وسمرقند وترمذ خوارزم وفرغانة وطشقند كما ظهرت مدن أقل شهرة منها ، ولكنها أيضا ذات تاريخ مجيد فى الإسلام مثل قازان واستراخان السرا وأوفا ومدينة البلغار والكفا .والقرم وسرادق ، ومنذ عهود مبكرة كانت مدينة دربند (باب الابواب) وباكو وكنجة وبرزعة وبيلقان فى اذربيجان . مدنا إسلامية كما أصبحت مدينة سير فى سيبريا الغربية ، والتى منها أخذ أسم سيبيريا عاصمة إسلامية منذ القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) .

وقد ظلت الإمارات التترية الإسلامية تحكم اجزاء واسعة مما كان يعرف باسم الاتحاد السوفيتى .

ولم يكن أمير موسكو ينصب الا بعد استئذان سلطان قازان المسلم ، وقد ظلت موسكو خاضعة تحت حكم التتار المسلمين لمدة ٢٤٠ عاما (٥) .

ونتيجة للخلافات بين هذه الامارات التترية وانقسامها ضعف شأنها فى الوقت الذى قويت فيه الدولة المسكوبية (نسبة الى موسكو) وكانت إمارة نشأت فى القرن الحادى عشر الميلادى . ولكن بعد أن تحول الروس الى المسيحية حملوا لواء الصليبية الحاقدة ضد المسلمين فى حروب طاحنة .



المصدر : الأزهر

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبدأ ايفان الثالث ــ جد ايفان الرهيب ــ هذه الحرب الصليبية سنة ٨٨٥ هـ ــ ١٤٨٠ م معلنا بذلك انتهاء سيطرة المسلمين التتار على موسكو ، وذلك عندما رفض دفع الجزية لأحمد خان سلطان قازان ، وقامت الحرب بينهما وانهزم المسلمون ، وانتصر الروس فى تلك المعركة ، وقام البابا بحث أمير موسكو فاسيلبى الثالث (والد ايفان الرهيب) بأشعال الحرب المقدسة ضد المسلمين ، ولكنه ترك هذه المهمة لوالده ليفان الملقب بالرهيب .

وبظهور ايفان الرهيب الذى تميز بالدهاء والقوة العسكرية وشدة الحقد على المسلمين ، بدأت تلوح نهايات الامارات الإسلامية التترية ، واستطاع ايفان الرهيب أن يكتسح قازان سنة ٩٦٠ هـ ــ ١٥٥٢ م وبعد خمس سنوات استطاع أن يحتل المركز الثانى للتتار المسلمين وهى استراخان وذلك سنة ٩٦٠هـ ــ ١٥٥٧ م . وبذلك أصبح نهر الفولجا خاضعا لسيطرته ، وقام ذلك الرهيب بحرب إبادة للتتار المسلمين وفرض عليهم أن يتنصروا أو يتركوا أوطانهم ويهاجروا مثلما فعل الأسبان بمسلمى الأندلس ، وذلك بعد مرور ستين عاما فقط من احتلال الأسبان لغرناطة .

واتجهت قوات ايفان سنة ٩٦٥هـ ــ ١٥٥٧ م الى بشكيريا وفرض على أهلها النصرانية كما فرضها على بقية المناطق ، وتحول بعض البشكير تحت القهر الى النصرانية .

واستطاع ايضا ان يوسع رقعة مملكته الى ارض الجوفاش المجاورة لتتاريا وذلك سنة ٩٦٠هـ ــ ١٥٥٢ م كما ضم أرض الموردوف والادمورت والمارى والذين كانوا قد أسلموا لتأثرهم بالتتار المسلمين المجاورين لهم وانتشر بينهم الإسلام ، ولكن ايفان بعد استيلائه على ارضهم فرض عليهم النصرانية بحد السيف ، فلما انقشعت الغمة قليلا فى عهد كاترين فى القرن الثامن عشر الميلادى ، أعلنوا إسلامهم ومع ما يتسم به عهد كاترين من التسامح الدينى النسبى ، الا أنها لم تسمح لهم بإقامة المساجد على اعتبار أنهم كانوا وثنيين ثم أصبحوا نصارى ولم يكونوا من قبل مسلمين ولم يستطيعوا أن يجاهروا بإسلامهم الا عندما سمح بالحريات الدينية لفترة وجيزة . وفى عام ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م . استطاع قياصرة روسيا أن يحتلوا سيبريا الغربية ، واتجهت القوات الروسية بعد ذلك جنوبا صوب القوقاز ، إلا أنها وجدت مقاومة عنيفة واستمرت الحرب بين الروس وأهل القوقاز قرابة عشر سنوات من ١١٩١ هـ/ ١٧٨٤ م .

واستمرت بعد ذلك المناوشات والمعارك الجانبية حتى عام ١٢٢٨ هـ ــ ١٨١٣ م ، وأضطر نادر شاه حاكم ايران كما اضطر الامراء المحليون الى الخضوع بعد أن اكتسحتهم القوات الروسية .

وفى هذه الحقبة الطويلة من التاريخ عاشت الشعوب التركية القفقاسية محنة قاسية ، وعانت صراعا مريرا ومستمرا للحفاظ على تراثها الروحى والبقاء كشعوب متميزة ..

الى أن قامت الثورة الشيوعية سنة ١٩١٨ م فقسمت المنطقة الى عدد من الجمهوريات ذات الاستقلال الذاتى ــ كما يزعمون بعضها فى حوض الفلجا وترتبط جميعها بمدينة (موسكو) وبعضها فى القرم ، وبعضها فى سيبريا والآخر فى شمالى القوقاز .

فهل تتجه قلوب المسلمين فى العالم ــ بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ــ إلى هؤلاء المسلمين .. ويوطدون الصلة بهم .. حتى تعود إلى سماء هذه الديار راية الإسلام عالية خفاقة ......

﴿ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوى عزيز﴾



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

من المحيط إلى الخليج

• • جدة ـ قرر البنك الاسلامى للتنمية المنبثق عن منظمة المؤتمر الاسلامى رفع راسماله من مليارين و ٩٠٠ مليون دولار الى ٥ مليارات ، و٧٠٠ مليون دولار . هذا القرار اتخذ بناء على اقتراح قدمته بشكل خاص السعودية اثناء اجتماع إستثنائى عقده فى جدة مجلس محافظى البنك الاسلامى للتنمية المؤلف من وزراء المالية فى الدول الاعضاء او من يمثلهم .

وقرر البنك ايضا قبول اذربيجان بصفة عضو كامل العضوية فيه واعادة قبول افغانستان التى علقت عضويتها فى اعقاب دخول القوات السوفيتية اراضيها فى ١٩٧٩ .

العالم اليوم

مشروع الخط الحديدى: مدخل للتعاون الاقليمى

تأتى دعوة وزير المالية الإيرانى محمد نورباخش أثناء زيارته لجدة لحضور اجتماع البنك الإسلامى للتنمية لبناء خط حديدى يصل بين الخليج العربى والدول المستقلة حديثا من الجمهوريات السوفييتية السابقة تعبيرا عن الطموحات الايرانية فى فتح وغزو أسواق هذه الجمهوريات والتى تشكل بالنسبة لإيران اهمية كبيرة ليس فقط من حيث كونها أسواقا واسعة للتصدى وإنما بهدف أن تلعب إيران دورا أساسيا اكبر فى المنطقة من خلال ربط الاقتصاد الإيرانى باقتصاديات هذه الجمهوريات خاصة وانها سوف تعتمد فى بداية تحررها من الدولة السوفييتية السابقة على استيراد جانب مهم من احتياجاتها من الخارج نظرا لانها كانت فى السابق تعتمد على توفير احتياجاتها من خلال التعاون مع باقى الجمهوريات السوفييتية من خلال الخطة الاقتصادية الموحدة، أما الان وبعد انهيار الاتحاد السوفييتى وظهور الخلافات بين الجمهوريات السوفييتية وعدم قدرتها على توفير احتياجاتها من خلال تطورها الاقتصادى المستقل فقد أصبحت هذه الجمهوريات مضطرة إلى الاعتماد على الدول المجاورة للتعاون فى مختلف الجوانب الاقتصادية لا سيما فى مجال الطاقة والتنمية الصناعية والزراعية وقد اعلن نورباخش ان البنك الإسلامى للتنمية كان يدرس إمكانية افاق مشروع الخط الحديدى وقد لاقت هذه الفكرة تأييدا من وزراء مالية الدول الخليجية كما اوضح أن الاستقرار فى المنطقة مهم جدا للعالم الإسلامى وأن إيران ستركز على تحقيقه من خلال التعاون الاقتصادى وافاق مشروعات مشتركة، فهل ينجح نورباخش فى تحقيق طموحات إيران السياسية من خلال الروابط الاقتصادية مع الجمهوريات الإسلامية؟ ان اقامة الخط الحديدى سوف يعطى فرصة أكبر لإيران والدول العربية لكى تصبح القناة التى تمر من خلالها تجارة هذه الجمهوريات عن طريق إيران والدول الخليجية المشتركة فى افاق هذا الخط وبالتالى ربط المصالح الاقتصادية لهذه الجمهوريات بإيران والدول الخليجية والوصول إلى موقف سياسى موحد إزاء القضايا العالمية.

مؤتمر الأمن قد يرسل مراقبين الى القوقاز

أذربيجان تتهم ايران بتسليح أرمن قره باخ

□ موسكو –
من فلاديمير كوليستيكوف:

■ اتهم الاذربيجانيون ايران امس الاربعاء بتزويد ارمينيا اسلحة. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن وزارة الداخلية الاذربيجانية ان ايران تزود الارمن «كل ما يحتاجون اليه من المواد الغذائية والاسلحة». في غضون ذلك اتهم الارمن في ناغورنو قره باخ المتنازع عليها سلطات باكو بخرق وقف النار الاخير وشن هجوم جديد تسبب في مقتل ٥٥ شخصاً. وجاءت هذه الاتهامات المتبادلة في الوقت الذي اعلن مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في هلسنكي انه قد يرسل مراقبين دوليين الى هذه المنطقة.

وافادت «انترفاكس» امس ان السلطات الاذربيجانية تملك ادلة تثبت ان ايران ترسل اسلحة الى الارمن. اذ ان قواتها التي احتلت مارداكيرت (في قره باخ) اخيراً عثرت فيها على مخازن للمواد الغذائية والطبية والذخيرة والاسلحة وان الكتابات على صناديق هذه المواد بالفارسية.

ويذكر ان الرئيس الاذربيجاني الجديد كان اتهم الايرانيين قبل انتخابه بمساعدة يريفان. وكشف مسؤول بارز في وزارة الدفاع الاذربيجانية لـ «الحياة» امس ان هناك خطين للامدادات. الاول مباشر من ايران عبر نهر اراكس والثاني غير مباشر عبر ناخيتشيفان وهي منطقة ذات حكم ذاتي في اذربيجان، يحكمها حيدر علييف الذي يعارض سلطات باكو. فيما قال مصدر في الاستخبارات الاذربيجانية لـ «الحياة» ان نقل الامدادات الايرانية كان يتم تحت غطاء المساعدات الانسانية وبفضل موقف ناخيتشيفان والفساد في بعض دوائر الجمرك. واكد ان الايرانيين ارسلوا الاسلحة في شاحنات مغلقة «لم يكلف احد نفسه مشقة تفتيشها».

وقال صحافي اذربيجاني لـ «الحياة» ان حكومة باكو ستعرض هذه الادلة في مؤتمر روما للسلام الذي سيعاود اعماله الاسبوع المقبل. واضاف ان خبراء اتراكاً يعملون في الجيش الاذربيجاني بداوا يدققون عن كثب في هذه الادلة.

لكن السفير الارمني في موسكو نفى بشدة، في مؤتمر صحافي امس الاتهامات الاذربيجانية. وأكد ان المساعدات الايرانية انسانية. فيما ابلغت السفارة الايرانية «الحياة» ان اي امدادات ايرانية الى اي من طرفي النزاع في القوقاز يتناقض مع جهود طهران لاحلال السلام في المنطقة. واكد ان الجهات التي تروج هذه الاشاعات تريد تخريب العلاقات بين باكو وطهران.

لكن مصدراً في وزارة الدفاع الروسية قال لـ «الحياة» ان الاستخبارات العسكرية الروسية تملك معلومات عن تهريب اسلحة «سوفياتية» الصنع من ايران الى ارمينيا. الا انه اشار الى ان المهربين ليسوا مسؤولين ايرانيين بل عصابات تريد كسب المال عن طريق الاتجار بالسلاح. واوضح ان الاسلحة المهربة تاتي من افغانستان حيث يكفي مخزون الاسلحة «السوفياتية» لتغذية اي حرب لمدة عشر سنين.

وفي موسكو اعلن المركز الصحافي لمجلس قره باخ ان اذربيجان (رويتر) انتهكت الهدنة التي اعلنتها من جانب واحد اول من امس وشنت هجوماً بالدبابات والطائرات بعد منتصف ليل الاربعاء على قرى عدة في المنطقة التي تضم غالبية ارمنية انطلاقاً من منطقة اغدام الحدودية مما ادى الى مقتل ٤٠ اذربيجانياً و١٥ ارمنياً. واكد المركز ان المدافعين تمكنوا من صد الهجوم. لكن لم يتسن التاكد من صحة هذه الانباء من مصادر مستقلة. ومعلوم ان النزاع بين الارمن والاذربيجانيين المستمر منذ اربعة اعوام ادى الى سقوط حوالي ٢٠٠٠ قتيل حتى الآن.

وفي هلسنكي حيث بدا مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي اعماله امس اعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان قراراً مبدئياً اتخذ لارسال فريق من المراقبين الى قره باخ. وقال انه يتم وضع خطة بعيدة المدى في هذا الصدد، لكنه لم يعط تفاصيل. وستكون هذه اول مهمة تنسقها الدول الـ ٥٢ في المؤتمر في اطار الدور الجديد الذي قرر القيام به في اجتماع امس في حضور رؤساء عدد كبير من الدول الاعضاء.

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

مسلسل صراعات الكومنولث :

أرمينيا تهدد جهود السلام وتعترف باستقلال «ناجورنو كاراباخ»

تشكيل قوات حفظ سلام فى اقليم دنيستر المولدوفى

بريفان ـ موسكو ـ وكالات الأنباء . اعلن البرلمان الارمني امس ان اقليم ناجورنو كاراباخ لم يعد يشكل جزءا من اذربيجان . يعد هذا اعترافا ضمنيا من ارمينيا باستقلال الاقليم المتنازع عليه . ويهدد بوقف عملية السلام في هذه المنطقة . تبنى النواب الارمن قرارا يعتبر أن الوثائق التي تذكر ان ناجورنو كاراباخ يقع في اذربيجان لاغية وغير مقبولة . واوضح البرلمان الذي يعقد جلسة استثنائية انه سيبحث مسالة الاعتراف بالاستقلال يوم الاثنين القادم .

وفي باكو اكد مستشار رسمي اذربيجاني ان اعتراف ارمينيا الرسمي بجمهورية ناجورنوكاراباخ سيعتبر بمثابة اعلان حرب على اذربيجان مع كل النتائج التي يترتب عليها مثل هذا الاعلان .

وتقوم المعارضة الارمنية بنشاط مكثف لحمل الحكومة على الاعتراف باستقلال المنطقة التي تشن حربا منذ ٤ سنوات على باكو . وتجد دعوات المعارضة المتطرفة صدى متزايدا لدى السكان . وقد قام حوالي ٤٠ الف معارض الخميس الماضي بمظاهرة ضخمة لتاييد الاعتراف باستقلال كاراباخ واستقالة الحكومة .

ويعارض الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان مثل هذه المبادرة . ويرى ان اعتراف ارمينيا ـ كاول بلد ـ يؤدي الى ادانة المجتمع الدولي ليريفان وايقاف عملية السلام الصعبة التي يشرف عليها مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي . وكان برلمان ناجورنوكاراباخ قد اعلن استقلال الجمهورية من جانب واحد في ديسمبر الماضي . وقد شهدت العمليات العسكرية هناك تصعيدا خطيرا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في نهاية ١٩٩١ .

من ناحية اخرى يجتمع وزراء الدفاع والخارجية وقادة القوات الحدودية في مجموعة الدول المستقلة ١٦ يوليو الجاري في طشقند لتشكيل قوة لحفظ السلام في منطقة دنيستر شرق مولدوفا .

اعلن امس الماريشال يفيجيني شابوشنيكوف قائد القوات المسلحة في المجموعة ان رجال القبعات الزرق سيضمون الى جانب قوات اوكرانيا وروسيا ومولدوفا ، قوات رومانية وبلغارية . واضاف الماريشال شابوشنيكوف ان القوات سترسل الى جمهورية طاجيكستان بعد خدمتها في دنيستر .

واعلن شابوشنيكوف تعيين مساعده الجنرال بوريس بيانكوف مسئولا عن تنسيق تشكيل قوات حفظ السلام .

في الوقت نفسه بدات الاطراف المتحاربة في اقليم دنيستر في سحب قواتها من منطقة القتال ، وذلك في اعقاب اعلان القادة العسكريين المحليين تاييدهم لاتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في الاسبوع الماضي بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس المولدوفي سيرسيا سنجور . اكد وزير الدفاع المولدوفي ان جميع الاطراف ممثلة في القوات الحكومية والاقلية الروسية والاقلية المولدوفية بدات في سحب اسلحتها الثقيلة من خطوط القتال ، على ان يتبع ذلك سحب باقي القوات .



المصدر : المجالس

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المسألة الأرمنية في الحرب الاذربيجانية

الاستقلال الثالث!

بقلم: سليمان الفرزلي

من المنازعات العديدة التي تعصف بالعالم الشيوعي القديم، تستأثر حرب البوسنة والهرسك بالاهتمام الاول في وسائل الاعلام وفي النشاط الدبلوماسي، لكونها تدور على ارض اوروبية. اما الحرب الاخرى بين الارمن والاذربيجانيين فانها لاتحظى بنفس القدر من الاهتمام، وذلك لكونها تدور على ارض اسيوية دائمة الاضطراب.

والواقع، ان الحرب الارمنية – الاذرية تعادل في اهميتها وفي نتائجها ومضاعفاتها في منطقة اسيا الوسطى والشرق الاوسط، الحرب العراقية – الايرانية.

والبؤرة المركزية في تلك المنطقة الآسيوية هي ارمينيا. ليس فقط لأنها كيان مسيحي في جوار اسلامي، بل لأنها فاقدة الاستقلال ككيان مميز منذ أقدم العصور.

وما يطلق عليه الارمن اسم «ارمينيا الكبرى» التي تراود الحلم الارمني الآن بعد الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي، لم تقم كمملكة مستقلة الا مرة واحدة في التاريخ. اما «ارمينيا الصغرى» على الجانب السوري – التركي في منطقة الفرات فقد تشكلت كدولة مستقلة في عهد الحكم الصليبي على الساحل السوري. وارمينيا الثالثة المستقلة تقوم الآن بعد انهيار الهيمنة الروسية على الاتحاد السوفياتي السابق.

وفي جميع مراحل تلك الدولة الارمنية الكبرى والصغرى لعب الارمن دورا فعالا في شؤون الشرق الاوسط قديمه وحديثه. ولعل آخر اسم ارمني يتذكره الناس في البلاد العربية هو اسم غولبانكيان الذي كانت له حصة خمسة في المئة من نفط العراق الى جانب شركات النفط العالمية حتى تاميمها في عام ١٩٧٢. ومايسمى اليوم بمنطقة كردستان بين العراق وتركيا وايران، كان في يوم من الايام جزءا من ارمينيا الكبرى،



وبعضها كان في اطار ارمينيا الصغرى.

وجميع الذين ارخوا لتلك المنطقة بدون استثناء يجمعون على القول بانه لن تقوم فيها دولة كردية لانه لم تقم فيها دولة كردية في اي وقت.

فالدولة الارمنية الاولى التي قامت بعد انهيار الدولة الفارسية الاخمينية في القرن الرابع قبل الميلاد على يد الاسكندر المقدوني، وبعد وفاة الاسكندر وتقسيم امبراطوريته بين قادة جيشه، كانت فارسية الثقافة والهوى ولم تخترقها الثقافة الاغريقية - الهلينية كما فعلت في سورية ومصر وفلسطين، وخاصة في اليهودية في عهد الملك هيرودوس الكبير الأيدومي الذي حكم في فلسطين طيلة النصف الثاني من القرن الاول قبل الميلاد، والذي ولد السيد المسيح في ايامه.

وعندما حل الرومان محل الاغريق في السيطرة على سورية و مصر، وبدأ تحرشهم بالدولة الفارسية الساسانية، اصبحت ارمينيا بؤرة الصراع بين الدولتين العظميين في ذلك الوقت، ففقدت استقلالها عمليا، ولو ان الارمن حاولوا ان يحافظوا على استقلالهم بالتأرجح بينهما. لعبة التأرجح لم تدم طويلا. فتناوب عليها الفرس اولا ثم الرومان، وفي النتيجة اصابها التقسيم بينهما. لكن الرومان كانوا اوفر حظا من الاغريق بتطبيعها بثقافتهم، وخاصة في العهد المسيحي حيث اعتنق الارمن الديانة المسيحية.

والتفاوت في النظرة الى الارمن بين الاغريق والرومان يمكن استشفافه من موقف كليوباتره ملكة مصر التي تزوجها يوليوس قيصر ومن بعده مارك أنتوني، وهي آخر البطالسة في حكم مصر قبل ضمها نهائيا الى الامبراطورية الرومانية. فقد كانت كليوباتره تكره الارمن، وحاولت اكثر من مرة ثني زوجها مارك انتوني عن محاربة الفرس عبر ارمينيا. وبعد هزيمته في حملته الفارسية اعترف انتوني لكليوباتره بأن الارمن وان كانوا يحاولون اللعب على الحبال بين الفرس والرومان، الا ان عواطفهم الحقيقية هي مع الفرس!

ولذلك فانه ليس من المستغرب ان نسمع اليوم على لسان الرئيس الجديد لجمهورية اذربيجان قوله ان ايران تساعد الارمن وتدعمهم في الحرب القائمة الآن بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين منذ الاحتلال الارمني لاقليم نغورنو قره باخ في وسط الاراضي الاذربيجانية!

وفي عهد الدولة البيزنطية لعب الارمن دورا خطيرا في الانشقاقات المسيحية، وخاصة عندما قامت الحركة البولصية بقيادة ارمنية في القرن العاشر متزامنة مع قيام الحركة القرمطية في الجزيرة العربية ضد الدولة العباسية، مما ادى الى خلخلة الاوضاع القائمة على طرفي الخط الفاصل بين العرب والبيزنطيين، فكان ذلك من جملة الاسباب الممهدة للزحف التركي من الشرق وللزحف الصليبي من الغرب. وفي المرحلة الفاطمية - الصليبية في سورية ومصر كان للارمن شأن كبير في سياسة المنطقة، وبلغ دورهم ذروته في الغزو المغولي. ففي تلك المرحلة قامت الدولة الارمنية المستقلة الثانية بقيادة الملك هيثم. وقد وصل عدد منهم الى الحكم في مصر بعد اعتناقهم للاسلام، بل ان واحدا منهم وصل من غير ان يعتنق الاسلام مما ادى الى قيام فتنة طائفية أودت به!

وقبل قيام دولتهم المستقلة الثانية، حاول الارمن ان يلعبوا اللعبة التي لعبوها بين الفرس والرومان، وهذه المرة بين الصليبيين والمسلمين. وما ان استعاد الامير زنكي امير



المصدر : المجالس

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموصل مملكة الرها من الصليبيين وصفح عن سكانها الارمن وابقاهم حتى عاد وطردهم منها واحل محلهم اكثر من ثلاثمائة عائلة يهودية!

لكن تزاوج الارستقراطية الارمنية مع ملوك القدس الصليبيين، مكن الارمن من اقامة دولتهم، فأعادوا الشراكة مع الفاتيكان في روما بعد انقطاع دام عدة قرون. وبسبب الضعف الذي دب في مملكة القدس، تحول الارمن الى التحالف مع امارة انطاكية النورمانية لقربها منهم.

اما الدور الاهم الذي لعبه الارمن في الشرق الاوسط، فهو تحالفهم مع المغول قبل غزوة هولاكو في اواسط القرن الثالث عشر.

فقد قام هيثم ملك الارمن بزيارة الى قره قوروم عاصمة المغول في الصين، وهي اول علاقة مباشرة يقيمها ملك اجنبي مع بلاط الخان الكبير. وكان النساطرة المهاجرون من العراق اصحاب نفوذ عظيم في ذلك البلاط لتزاوجهم مع العائلة الحاكمة. فزوجة هولاكو المفضلة كانت نسطورية. وكان النساطرة في ذلك الوقت يحاولون نشر الديانة المسيحية في الصين ويشجعون الخان الكبير على غزو العراق للاطاحة بالخلافة العباسية في بغداد.

وعندما تحركت الجيوش المغولية بقيادة هولاكو باتجاه بغداد، كان القائد الاعلى في جيشه مغوليا اعتنق المسيحية النسطورية اسمه كتبوغاه الذي اوكل اليه هولاكو احتلال دمشق.

وفي زحفه باتجاه الشام انضمت الى جيش كتبوغاه كتائب ارمنية بقيادة الملك هيثم وكتائب نورمانية بقيادة بوهيموند امير انطاكية وكتائب من مملكة جورجيا. ولأول مرة منذ سبعة قرون يدخل ثلاثة من الامراء المسيحيين، كتبوغاه وهيثم وبوهيموند، الى دمشق حكاما في عهد الناصر يوسف الايوبي!

لكن هذه المرحلة لم تدم طويلا لثلاثة اسباب. اولها اضطرار هولاكو الى الرجوع باتجاه الصين ليكون قريبا من مركز السلطة بسبب وفاة الخان الكبير وليحفظ حقه في الارث. وثانيها وقوع كتبوغاه في الاسر في كمين نصبه جيش المماليك المصريين بقيادة السلطان قطز ثم مقتله على يد القائد المملوكي بيبرس البندقداري. وثالثها ان الصليبيين على ساحل سورية الجنوبي كانوا متحفظين على الغزوة المغولية مؤثرين التعاطي مع المماليك. اما صليبيو انطاكية فقد انضموا الى المغول بحكم تحالفهم مع ارمينيا.

ثم سافر الملك هيثم الارمني مرة ثانية الى الصين في محاولة لتجريد حملة مغولية ثانية، لكنه لم ينجح وعاد ادراجه وما لبث ان توفي واصبح سقوط ارمينيا المستقلة مسألة وقت بعد ان تولى ابنه ليو الحكم.

ولسبعة قرون اخرى وقعت ارمينيا تحت السيطرة الخارجية.

اولا تحت السيطرة التركية ثم تحت السيطرة الروسية الى حين تفكك الاتحاد السوفياتي ودخولها في حرب مع اذربيجان فور اعلان استقلالها للمرة الثالثة.

هذه الاطلالة الجديدة للدولة الارمنية تنبيء بتحالفات اقليمية ودولية معقدة ومثيرة. فاذا صح ان ايران تدعم الارمن كما يقول الاذربيجانيون، فان تركيا سوف تدعم اذربيجان بطبيعة الحال، وهو امر متوقع في اي حال بسبب المتاعب الدولية التي تلاقيها تركيا على يد الارمن، وهي متاعب لم تنقطع منذ اواخر الدولة العثمانية قبل وبعد المجازر التي تعرضوا لها على يد الاتراك في مطلع هذا القرن.

وبالاضافة الى الوضع الاقليمي حيث للارمن نفوذ محلي في الدول المجاورة لتركيا مثل سورية ولبنان والعراق واليونان فان التعقيدات الدولية لا تقل تشابكا. ومنها ان الارمن يلقون تعاطفا في الولايات المتحدة وفي روسيا حيث اللوبي الارمني له نشاط قوي وفعال في كل من واشنطن وموسكو. حتى ان اللوبي الارمني الاميركي كاد ينجح مرة في حمل الكونغرس الاميركي على وقف المساعدات الاميركية الى تركيا.

وما يزيد من هذا التعقيد ان تركيا عضو فعال في حلف شمال الاطلسي الى جانب الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية. بل ان الجيش التركي هو ثاني اقوى جيش بين الجيوش الاطلسية بعد الجيش الاميركي. كما ان تركيا مرشحة للدخول في السوق الاوروبية المشتركة. ويتذرع الاوروبيون في رفض عضويتها حتى الآن بالتشكيك في ممارساتها الديموقراطية، ويتحفظ اليونان على دخولها.

فالنجاحات العسكرية الارمنية الاخيرة والتي ادت الى انتزاع نغورنو قره باخ والسيطرة على ممر يصلها بارمينيا عبر الاراضي الاذربيجانية شطر اذربيجان الى شطرين تقريبا، ما كانت لتتم بهذه السهولة في ظروف دولية مختلفة. وهذا ما يجعل اذربيجان في واقع الحال دول مقسمة او مقتسمة بين أرمينيا وايران وتركيا.

لكن آسيا الوسطى ملأى بالمفاجآت كعادتها، فلم تدم فيها دولة ولم يدم فيها استقلال!

كاتب وصحفي لبناني



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

مصدر عسكري في موسكو لـ"الحياة":

وحدات روسية خاصة تستعد لافتعال معارك بين أرمينيا وأذربيجان تمهيداً لتدخل "الاسرة"

□ موسكو –
من فلاديمير كوليستيكوف:

■ كشف مصدر في وزارة الدفاع الروسية لـ «الحياة» امس الجمعة ان موسكو انهت استعداداتها لارسال ٢٧٥٠ جندياً الى منطقة الحدود بين ارمينيا واذربيجان لافتعال اشتباكات عسكرية مباشرة ستكون الاولى اذا وقعت بين جيشي البلدين بعدما كان القتال ينحصر في ناغورنو قره باخ (داخل اذربيجان) ما سيعطي «اسرة الدول المستقلة» ذريعة للتدخل والفصل بين الجانبين.

وقال المصدر ان هذه الوحدات جاهزة للانتقال الى المنطقة. اذ ان ٧٥٠ عنصراً مسلحاً يتمركزون في مدينة كلينتزي على مسافة ٤٠٠ كيلومتر جنوب غرب موسكو، فيما يتمركز الفا جندي قرب مطار دوموبيبوفو على مسافة ٦٠ كيلومتراً جنوب العاصمة الروسية. واضاف ان الوحدات المسلحة تضم جنوداً محترفين وضباطاً معظمهم من الارمن المولودين في اذربيجان ويتكلمون اللغتين. ولديهم اتصالات جيدة في كل من ارمينيا واذربيجان اللتين تتنازعان على قره باخ ذات الغالبية الارمنية. وتضم الوحدة الاساسية في هذه القوات ضباطاً روساً سابقين في الـ «كي جي بي» خدموا في وحدة «الفا» المشهورة للقوات الخاصة التي رفضت القبض على بوريس يلتسن خلال المحاولة الانقلابية في موسكو في اب (اغسطس) ١٩٩١.

وقال المصدر لـ «الحياة» ان الهدف من ارسال هذه القوات الى الحدود الارمنية – الاذربيجانية افتعال اشتباك مسلح مباشر بين الجمهوريتين مما سيخلق سابقة في الاتحاد السوفياتي السابق، تسمح لقوات حفظ السلام، التي قررت «اسرة الدول» انشاءها، بالتدخل لوقف المعارك. ومعلوم ان ارمينيا، التي هي عضو في نظام الامن للاسرة ليست رسمياً في حال حرب مع اذربيجان التي كانت رفضت الانضمام الى معاهدة الاسرة للامن الجماعي.

وهذا يفسر لماذا رفضت قمة دول «الاسرة» الاثنين الماضي دعوة ارمينيا لوقف الهجوم الاذربيجاني عن طريق هذه الآلية الامنية التي توفرها المعاهدة. واثار الرفض استياء الاوساط الارمنية. واتهم السفير الارمني في موسكو فيليكس ماميكونيان اثر اجتماعه مع نائب رئيس الوزراء في «جمهورية ناغورنو قره باخ» المعلنة ذاتياً، بوريس اروشانيان، موسكو بالانحياز الى جانب اذربيجان في النزاع. وعرض المسؤولان في مؤتمر صحافي وثيقة تتضمن اذناً لضابط روسي بتجنيد ضباط للجيش الاذربيجاني في الاراضي الروسية. وادعى أروشانيان ان ٧٠٠ ضابط روسي يحاربون في قره باخ ضد الارمن.

لكن السفير الارمني والمسؤول القره باخي اعلنا دعمهما لمبادرة وقف النار التي اطلقها اخيراً مؤتمر روما للسلام ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي اول من امس. الا ان السلطات الاذربيجانية التي ايدت المبادرة شككت امس في جدية التزام الارمن بالسلام. وافادت وكالة «ايتار – تاس» ان باكو اتهمت الارمن «باستغلال وقف النار للتحضير لهجوم مضاد». ونقلت عن مصدر فيها ان الارمن «هرّبوا» ١٠٢ دبابة عبر «الممر الانساني» في لاتشين الذي يربط قره باخ بارمينيا «مما يوجب على الاذربيجانيين اتخاذ الاجراءات اللازمة» للرد على ذلك. وكان اول هذه الاجراءات حسب وكالة «نور» قيام الطائرات الاذربيجانية صباح امس بقصف قرى ارمنية في منطقة مارداكيرت.

لكن مصدراً في السفارة الارمنية في موسكو نفى في تصريح لـ «الحياة» امس وجود هذا العدد من الدبابات كما يدعي الاذربيجانيون. وذكرت مصادر في البرلمان الروسي لـ «الحياة» ان الارمن يواصلون الضغط على السياسيين الروس طالبين منهم وقف «الاعتداء الاذربيجاني». وفي هذا الاطار اجتمع ديبلوماسي ارمني رفيع امس مع فاسيلي ليبشكي احد زعماء «الحزب الشعبي لروسيا الحرة» القريب من الكسندر روتسكوي نائب الرئيس الروسي. وعلمت «الحياة» ان الديبلوماسي عرض ان تؤيد ارمينيا، في حال حصلت على المساعدة من روسيا، فكرة وحدة سياسية اوثق بين جمهوريات الاتحاد السوفياتي اذا طرحها الرئيس يلتسن.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار عربي مع دول الكومنولث



كان مفروضاً أن تعقد الجولة الخامسة للحوار العربي - السوفياتي في القاهرة خلال ربيع هذا العام، وعندما بدأ الاستعداد لها كان الاتحاد السوفياتي قد انتهى وتحول الى جمهوريات مستقلة، ومع ذلك بقيت الرغبة قائمة في استمرار الحوار مع الكومنولث الذي جمع هذه الجمهوريات.

وعندما بدأ الاتصال من اجل تحقيق هذا الهدف تبين أن جمهوريات اسيا الوسطى تكاد تشبه اهل الكهف، اذ تعود الى الحياة بعد تاريخ طويل فرضت عليها فيه العزلة، وضاعت كياناتها المستقلة واتصالاتها الدولية، سواء خلال فترة التبعية للامبراطورية الروسية أو الارتباط بالاتحاد السوفياتي ونظامه الشيوعي.

وعلى سبيل المثال، فإن قازاخستان التي تحتل ٦٨٪ من مساحة جمهوريات اسيا الوسطى ويقطنها حوالي ١٧ مليون نسمة لم يكن لها كيان خاص ولم تكن دولة مستقلة مطلقا على مدى التاريخ منذ غزاها ايفان الرهيب في القرن الخامس عشر، ومارس فيها نوعا من الاستعمار الاستيطاني وصل بالروس فيها الى نسبة تصل الى حوالي ٣٨٪ من مجموع السكان، وهي تتميز بتوافر النحاس واليورانيوم والنفط وفيها قواعد للقذائف الذرية وتقع على حدود الصين وروسيا معا.

ولهذه الاسباب مجتمعة قام جيمس بيكر وزير خارجية امريكا بزيارة عاصمتها (الما اتا) ثلاث مرات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي للاطمئنان على سلامة موقفها، وقد توصل مع نور سلطان نازارييف الى اتفاق حول تسليم الاسلحة النووية واتفاق أخر يقضي بأن تقوم شركة شيفرون الامريكية بالبحث عن النفط مقابل حصولها على ٢٠٪ من الانتاج بدلا من ٥٠٪ كما كانت تطالب، كما وصل نازارييف ايضا الى اتفاق مع الصين يقضي بمنع هجرة الصينيين من منطقة سنكيانج الى قازاخستان، والبدء في اقامة سكة حديد تربط الصين مع الشرق الأوسط عبر قازاخستان وتسير في نفس طريق الحرير القديم الذي بدأ في القرن الثاني الميلادي، ودليل الاهتمام بهذه الجمهورية مبادرة امريكا والصين وروسيا واسرائيل وايران وغيرها بفتح سفارات لها هناك.

وليست قازاخستان هي الجمهورية الوحيدة التي تتمتع بوفرة في عدد السكان وتوافر المواد الخام مما يتيح لها ان تكون دولة اقليمية عظمى، فهناك ايضا اوزبكستان التي يسكنها ٢١ مليون نسمة منهم اكثر من مليون ونصف المليون روسي يشكلون مظهرا ايضا من مظاهر الاستعمار الاستيطاني والذي نجمت عنه مذابح سجلها التاريخ بمداد من الدماء، حيث قتل عام ١٩١٦ حوالي ١٠٠٠٠ من الاوزبك و٢٠٠٠٠ من الكازاخ، وما قام به ستالين عام ١٩٤١ من اعادة توزيع قسرية للسكان بعد تشكيل الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٢.

وفي داخل روسيا الاتحادية ١٦ جمهورية من جمهوريات الحكم الذاتي منها ١٢ جمهورية فيها اغلبية مسلمة ولكن نسبة الروس فيها عالية، اذ تصل الى ٦ ٨٢٪ من ١٤٧ مليون روسي، وفي جميع جمهوريات الكومنولث يعيش روس تتراوح نسبتهم بين ٣٨٪ في قازاخستان و٥ ٨٪ في تركمانستان.

ولذا فإن جمهوريات اسيا الوسطى لا تضم داخل حدودها قومية واحدة.. وانما تضم كل جمهورية عددا من القوميات المتداخلة والمتشابكة التي يحدث تصادمها انفجارات دموية كما حدث في منطقة ناجورنو كاراباخ التي تقع في أذربيجان وتسكنها اغلبية ارمينية، وما حدث بين القرغيز والاوزبك منذ سنتين في مدينة بوش حيث قتل حوالي ١٠٠٠ شخص. ويوجد ٨٠٠ الف من (الطاجيك) داخل جمهورية اوزبكستان وخاصة في بخارى وسمرقند حيث يدرسون في المدارس اللغة الاوزبكية، ويتكلمون الطاجيكية في منازلهم واحاديثهم الخاصة

وادراكا من يلتسين لهذه الحقيقة ورغبة منه في مساعدة رئيس الجمهورية كريموف فقد قام بزيارة الى

١٥١٣



المصدر : الشرق الاوسط ([illegible])

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سمرقند في محاولة للمحافظة على وحدة اوزبكستان وتفادي مزيد من التوتر والانفجارات العرقية. وفي طاجكستان التي يبلغ عدد سكانها ٥ ملايين يوجد ٣٠٪ منهم اوزبك وحوالي ١٠٪ روساً.

وفي ساحة هذه الخلافات العرقية قام سليمان ديميريل رئيس وزراء تركيا بزيارة الى مدينة عشق اباد عاصمة تركمانيا واعلن انه ليس هناك سوى قومية تركية واحدة تجمع جميع المتحدثين باللغة التركية.

ولكن اللغة وحدها لا تذيب كل الفروق العرقية والقومية في جمهوريات اسيا الوسطى التي تحررت من قيود واغلال القيصرية والشيوعية واصبحت تواجه القرن الواحد والعشرين في ظل ظروف شديدة التعقيد.. وعلى سبيل المثال فان الاذربيجانيين في ايران هم ضعف عددهم في جمهورية اذربيجان ورئيس الجمهورية المنتخب اخيرا ابو الفضل اليتشي بيه اعلن انه سيعمل على توحيدهم جميعا بمن فيهم الاثنا عشر مليونا الذين يسكنون ايران، الامر الذي ازعج الايرانيين نتيجة الروابط الوثيقة التي يدعمها اليتشي بيه مع تركيا وامريكا.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فهو يعلن ايضا انه سوف لا ينضم لدول الكومنولث ويطالب بسحب القوات الروسية من اذربيجان مثل الاكراد والطاجيك. وفي افغانستان التي كانت محمية بريطانية منذ عام ١٨٧٩ توجد قوميات متعددة هي (بوشتو والباتان والطاجيك) القومية التي ينتمي اليها احمد شاه مسعود.. ومما لا شك فيه ان هذه الخلافات العرقية هي سبب من اسباب استمرار القتال وعدم استقرار الاوضاع على اساس هادئ في افغانستان بعد تحررها من نظام الحكم الذي ساندته موسكو.

هذه هي صورة مجملة وسريعة للخلافات الكامنة داخل جمهوريات اسيا الوسطى، والتي نجمت اساسا عن الترحيل القسري للقوميات والطوائف المختلفة وعن محاولة الاستعمار الاستيطاني قبل وبعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ والتي اصبحت اليوم في مقدمة اهتمامات شعوب وانظمة هذه الجمهوريات الآسيوية المستقلة التي تعاني من غياب الوحدة الوطنية القائمة على اساس القومية الواحدة، الامر الذي يخلق صراعات تتفجر احيانا، وتبقى كامنة في احيان اخرى.

ولعل اكثر ما تعاني منه هذه الجمهوريات هو نقص الخبرات الفنية والادارية والدبلوماسية التي يمكن ان تعمل بصورة مستقلة رغم ان نسبة التعليم مرتفعة والامية تكاد تكون معدومة.. الامر الذي يدفع الدول الى محاولة المنافسة حول كسب هذه الجمهوريات. وتتنافس في هذا المجال كل من امريكا والصين وايران وتركيا واسرائيل من جهة والدول العربية الاسلامية من جهة اخرى والتي تتوافر لها فرص فريدة لجذب اهتمام شعوب هذه الجمهوريات التي اصبحت تتطلع الى الاسلام وتحرص على اتباع مبادئه.. ومن المظاهر الايجابية لذلك استضافة الملك فهد لثلاثة عشر الف حاج من الجمهوريات السوفياتية بعد ان كان العدد مع بداية البيريسترويكا ١٥٤٤ فقط.. وكذا استضافة ٣٠٠ حاج من البانيا، واهداء مليون ونصف المليون نسخة من القران الكريم وزيادة عدد المساجد ١٥٪ مع اعادة ترميم بعضها.. ونامل ان يفتح الازهر والمعاهد الدينية ابوابها لتدريس الدين للراغبين من ابناء هذه الدول.. مع تاكيد اهمية التنسيق بين الدول العربية جميعا.

ومع ذلك تبقى الصورة الكاملة لهذه الجمهوريات الاسيوية التي اجتمعت في رابطة الكومنولث لمصالح اقتصادية واجتماعية انية، تبقى غير واضحة التفاصيل الى ان تتاح فرصة الحوار العربي مع هذه الدول في القاهرة في خريف هذا العام.



المصدر : الحياة (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢

السياسة الايرانية في آسيا الوسطى وما وراء القوقاز

الكسي فاسيليف *
فلاديمير غوديمينكو **

(١ من ٣)

■ طرأت تبدلات جذرية على خارطة العالم الجغرافية السياسية في اعقاب تقوض الاتحاد السوفياتي الذي كان بالامس يعتبر احدى الدولتين الاعظم. وتفتحت ابواب الدول المستقلة في آسيا الوسطى وما وراء القوقاز بعد انفكاكها من عقال موسكو، وتحولت الى جزء متميز من الشرق الاوسط مفتوح امام جيرانه. وتوافرت الفرصة لظهور اتحادات جديدة بين الجمهوريات السوفياتية السابقة والبلدان المجاورة تستند الى عوامل قومية ودينية وسواها.

وفي هذا السياق تتقدم ايران الى مرتبة الصدارة بحكم موقعها الجغرافي ووزنها السكاني وروابطها التاريخية مع بلدان وشعوب المنطقة. ففي اذربيجان وتركمانستان واوزبكستان وطاجكستان وقرغيزستان وكازاخستان جهدت السلطات الجديدة لتطوير الاتصالات مع طهران التي تؤكد بدورها على «التضامن الاسلامي» بخاصة في علاقاتها مع الدول المذكورة.

وتكتسب اهمية كبيرة بهذا الخصوص تصورات طهران عن مصالحها وامكانياتها عموماً، والكيفية التي تصوغ بها القيادة الايرانية المهمات الاستراتيجية والتكتيكية لسياستها الخارجية ازاء آسيا الوسطى وما وراء القوقاز.

المعروف ان علماء الدين الشيعة المتعصبين بزعامة آية الله الخميني واتباعه استهدفوا نشر آرائهم وبسط نفوذهم على العالم اجمع. وبغية تثبيت دعائم سلطتهم والدعاية لها في الداخل والخارج استعانوا بـ «انتصارات» ايران الاسلامية المتجسدة في طرد «الشيطان الاكبر» - الولايات المتحدة الاميركية - من البلاد والحط من سمعتها السياسية وفضح المؤامرات التي دبرها، كما زعموا، العدو اللدود الثاني للاسلام، اي الاتحاد السوفياتي «الشيوعي الملحد»، وانهاء حرب الثماني سنوات المرهقة ضد العراق. الا ان رفع الشعارات المتطرفة لم يأت بثمار ملموسة على صعيد السياسة الخارجية.

ولكن مسار السياسة في طهران خلال السنوات الاخيرة لا يرسمه هؤلاء الاشخاص ولا تحدده تلك الميول والاتجاهات. فبعد وفاة الامام المتصلب في عام ١٩٨٩ استلم مقاليد الحكم رجال لا يتجاهلون مستجدات الواقع. وغدا الاتجاه الرئيسي في نشاط هؤلاء الرجال بزعامة الرئيس الايراني الحالي هاشمي رفسنجاني هو بعث الاقتصاد واشاعة الليبرالية تدريجياً وببطء في الحياة السياسية والاجتماعية وتطبيع العلاقات مع العالم الخارجي.

وابدت طهران حذراً شديداً ازاء اولى علائم تقوض الاتحاد السوفياتي. وكان الشعور السائد هو ابقاء التعاون مع موسكو. ولذا ابدت الجمهورية الاسلامية الايرانية تحفظاً وتحلت بضبط النفس عندما دخلت القوات السوفياتية باكو في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ واريقت الدماء هناك. ولم تسفر ازمة الحدود الايرانية - السوفياتية عن تدهور العلاقات مع موسكو رغم اجتياح جموع الاذربيجانيين السوفيات الاراضي الايرانية وتدمير المنشآت الحدودية.

ويعود ذلك، فيما يعود، الى مخاوف الزعماء الايرانيين من اثارة التعصب القومي لدى الاذربيجانيين في ايران نفسها. الا ان العامل الاهم هو عدم رغبة زعماء طهران في التفريط بالعلاقات الطيبة مع موسكو، وهي علاقات تستجيب للمصالح الايرانية، من اجل توقعات مشكوك فيها للتأييد الصريح للدعوة الى اقامة حكم اسلامي في اذربيجان.

والتزم صانعو القرار السياسي في ايران بخط مماثل في ما بعد، عندما عجلت الازمة المتصاعدة في الاتحاد السوفياتي بتقويض البلد في منتهى السرعة. ولم يستعجل زعماء الجمهورية الاسلامية الايرانية حتى آخر لحظة في الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفياتية السابقة، وفضلوا تأييد موسكو. وبعد تصفية بقايا «المركز» السوفياتي القديم واعلان «اسرة الدول المستقلة» اقامت طهران العلاقات الديبلوماسية مع الدول الجديدة في ما وراء القوقاز وفي آسيا الوسطى، ونشطت سياستها كثيراً في هذا الاتجاه، مما اثار رد فعل جوابياً وايجابياً من قبل الجمهوريات السوفياتية السابقة.

بديهي ان طهران تفهم افتقارها الى العديد من الركائز الفعلية للتأثير على دول المنطقة. فان الاقتصاد الايراني لا يزال في حال يرثى لها رغم المحاولات التي جرت لاصلاحه في السنوات الاخيرة، ولا يزال في حاجة ماسة الى الاستثمارات والمعونة الفنية الاجنبية. ولهذا السبب لا يستطيع الايرانيون ان يعرضوا على دول آسيا الوسطى اية مساعدات اقتصادية ومالية تذكر، ما عدا المحاولات المحدودة.

وترى طهران، باعتقادنا، ان ركيزة التأثير الاساسية هي الحضور السياسي الديبلوماسي للجمهورية الاسلامية في المنطقة وايجاد نظام للعلاقات مع دولها بشكل معاهدات سياسية وتجارية واتفاقيات للتعاون الثقافي والتبادل والاتصالات والسياحة. ومن خلال



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (لندن)

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢

«رؤوس الجسور» هذه يامل الزعماء الايرانيون بالتاثير على الاحداث السياسية في المنطقة ورسم صورة جذابة للجمهورية الاسلامية في انظار المسلمين من سكان الجمهوريات السوفياتية السابقة.

ويعتبر المسؤولون في طهران هذه المهمات ذات شان حيوي بالنسبة لايران لانهم يخشون مبررات، تعزز مواقع البلدان التي تعتبرها طهران منافسة لها في جمهوريات اسيا الوسطى وما وراء القوقاز، وعلى الخصوص تركيا والعربية السعودية، ناهيك عن الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها الغربيين. وفي اطار «المعركة الكبرى من اجل النفوذ» في آسيا الوسطى وما وراء القوقاز يامل نظام طهران الاسلامي ان يحرز نجاحاً في كسب رضى ساسة المنطقة ومغازلة مشاعر «العامة». وتلك حسابات لها ما يبررها.

فمنذ ان انتصرت الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ تصاعد بين سكان اذربيجان وجمهوريات آسيا الوسطى، وخصوصاً اهالي الريف، التعاطف مع علماء الدين الذين استلموا مقاليد الحكم في طهران بقيادة اية الله الخميني. وكشف النقاب عن وجود «الملالي والمساجد السرية» المتنفذة في هذه المنطقة والتي اتسعت شهرتها رغم الحظر الرسمي بعد ان روجت لافكار «الجمهورية الاسلامية». وفي ظل الاوضاع الاقتصادية المتدهورة كثيراً وخيبة الامل اجتماعياً وقومياً يمكن ان يزداد النفوذ السياسي للجماعات والكتل الدينية الناشئة حالياً والمستقلة عن السلطات القديمة والجديدة والتي لم تلوث سمعتها بتعاون مشبوه مع بنى الدولة في الاتحاد السوفياتي السابق. ولا يعني توسع الوجود الديبلوماسي الايراني في اسيا الوسطى وما وراء القوقاز ان زعماء الجمهورية الاسلامية يقللون من اهتمامهم بتطوير العلاقات مع الجمهوريات الاخرى «غير الاسلامية» في الاتحاد السوفياتي السابق، وفي مقدمها روسيا. والغريب ان هناك بعض الخطر على هذه العلاقات من جانب روسيا نفسها، لان السلطات الجديدة فيها اكتفت في سياستها الخارجية بالاعلان عن التوجه صوب «علاقات التحالف مع الغرب» متجاهلة بقصد او بدون قصد ضرورة وضع مبدأ جديد للعلاقات مع دول العالم الثالث، بما فيها ايران، والاكثر من ذلك ان «الاطالسة» او «الاطلسيين» او الروس، وهم اصحاب القرار في مضمار السياسة الخارجية، يمكن ان يعتبروا ايران السلفية او الاصولية عدواً لهم لمجرد انها عدو للولايات المتحدة الاميركية. اما طهران فتفهم ان العلاقات مع بلد شاسع مثل روسيا تبقى مهمة لايران استراتيجياً في كل الظروف والملابسات.

وفيما يخص اسيا الوسطى وما وراء القوقاز تتميز السياسة الايرانية ازاء كل بلد من بلدان المنطقة بخصائص وسمات معينة.

اذربيجان اقرب دولة الى ايران من النواحي السكانية والدينية والثقافية والتاريخية فضلاً عن الموقع الجغرافي.

في مطلع القرن التاسع عشر كانت هذه المنطقة جزءاً من بلاد فارس، لكنها انضمت الى روسيا وفقاً لمعاهدتي جولستان (١٨١٣) وتركمانشاه (١٨٢٨) اللتين وقعتا بين روسيا وبلاد فارس في اعقاب الحربين بينهما آنذاك. ويقيم في ايران اليوم حوالي ١٤ مليون اذربيجاني (فيما يقيم في اذربيجان السوفياتية حوالي سبعة ملايين فقط). والمذهب الشيعي هو مذهب الاغلبية الساحقة هنا وهناك.

كانت الثورة الاسلامية في ايران اثرت لدرجة معينة على مدارك الاذربيجانيين السوفيات، الا ان الاضطرابات الثورية والعنف في معاملة ابناء الملل الاخرى وفرض سنن الشريعة الاسلامية بالقوة في ما يخص الحياة المعيشية واللباس والسلوك في ايران حتى الآن امور ترفضها غالبية اهالي اذربيجان. وللتقاليد السوفياتية في اذربيجان جذور عميقة وخصوصاً بين المثقفين والعمال.

وثمة عامل اهم في هذا المضمار، هو الاصل التركي للاذربيجانيين «السوفيات» القريبين من الاتراك من حيث الطبيعة السكانية واللغة. وليس هناك في الواقع العملي ما يؤكد تصريحات الساسة الايرانيين المتكررة بصدد «الطابع الاسلامي» لتحركات الاذربيجانيين ضد «مركز الامبراطورية في موسكو» سابقاً، ودفاعهم عن استقلال دولتهم في ما بعد. والاكثر من ذلك أن ممثلي اذبيجان، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي واستقلال اذربيجان الكامل، اعلنوا عن تبني «موديل التطور التركي» ورفض «السلفية الاسلامية». وتغدو القومية ذات الصبغة الاسلامية، وليس الاسلام بحد ذاته، اساساً للوفاق بين الشعب الاذربيجاني ونخبته السياسية.

بيد ان ذلك لا يعني وجود فرص قليلة امام طهران لتعزيز نفوذها في هذا البلد. ولا يستبعد ان يفضل الوعي العام في اذربيجان الطريق الاسلامي «الخاص» على الخيار العقلاني الحكيم لـ «موديل التطور التركي» في ظل الهبوط الشديد لمستوى معيشة غالبية السكان وانعدام الامل في الخروج العاجل من الازمة الاقتصادية، وفي ظل الفاجعة القومية المرتبطة بالنزاع المسلح ضد ارمينيا. وفي الحقيقة توجد في اذربيجان الآن بنى تنظيمية تنادي بسلوك الطريق الاسلامي بالذات.

---

* نائب عميد معهد افريقيا، استاذ للعلوم السياسية.

** باحث اقدم في مركز الدراسات العربية والافريقية والاسلامية.



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩٢

اذربيجان تسيطر على حدودها مع ايران وانسحاب القوات الروسية منها

وزراء الخارجية والدفاع لـ "اسرة الدول" يناقشون في طشقند قوة السلام والحدود

□ موسكو - من فلاديمير كوليستيكوف:

■ بحث وزراء الخارجية والدفاع للدول الاعضاء في «اسرة الدول المستقلة» وممثلون عن القيادة العليا للقوات المسلحة التابعة للكومنولث امس خلال اجتماعهم في العاصمة الاوزبكستانية طشقند في انشاء القوات المشتركة لحفظ السلام في مناطق النزاعات ومصير قوات الحدود في الاتحاد السوفياتي السابق.

وفي احدث تطور يرتبط بقوات الحدود قال مسؤول منطقة ماوراء القوقاز الحدودية فاسيلي فاخرينييف ان وحدة روسية تابعة لهذه القوات اجبرت على الانسحاب من مواقعها على الحدود بين ايران وانربيجان مما يترك شريطاً حدودياً طوله نحو ١٨ كيلومتراً من دون رقابة على الجانب «السوفياتي» السابق.

ويحث اجتماع في طشقند في القضايا المطروحة والوثائق اللازمة في شانها بغية اعدادها للتوقيع في اجتماع القمة لزعماء «الاسرة» المقرر في ايلول (سبتمبر) المقبل في بيشكيك عاصمة قيرغيزستان. وبثت وكالة «انترفاكس» الروسية المستقلة ان المجتمعين في طشقند بحثوا خصوصاً في تعزيز الحراسة على الحدود الجنوبية لـ «اسرة الدول».

وفي صدد انسحاب الوحدة الروسية، لم يوضح فاخرينييف الظروف التي اجبرتها على ذلك، لكنه قال ان السلطات في منطقة اوردوباد في ناخيتشيفان الجمهورية المتمتعة بالحكم الذاتي والتي يسكنها انربيجانيون وكانت اعلنت استقلالها عن ارمينيا التي تفصل بينها وبين انربيجان. ويذكر ان القوات الروسية ما زالت تحمي حدود جميع الجمهوريات السوفياتية السابقة لكن الدول البلطيقية تطالبها بالانسحاب فوراً من اراضيها.

وذكرت وكالة «ايتار - تاس» ان الوحدة انسحبت بسبب «الظروف التي لا تطاق، والتي تحول دون تنفيذها واجباتها. واضافت ان الرئيس الانربيجاني ابو الفضل التشي بيه قرر من جانب واحد السيطرة على الحدود مع ايران. وقالت مصادر في باكو في اتصال هاتفي اجرته معها «الحياة» ان العلاقات بين القوات الروسية والانربيجانية توترت بعدما قصفت طائرات روسية مستودعاً للوقود على مسافة ١٥٠ كيلومتراً جنوب باكو. وهو امر ينفيه الروس. الى ذلك تشن الصحافة الانربيجانية منذ اكثر من شهر حملة على قوات الحدود، وتتهمها بالتغاضي عن عمليات التهريب عبر الحدود مع ايران.

وقال مصدر في طشقند اتصلت به «الحياة» ان غالبية الوزراء (باستثناء الانربيجاني) دعت في الاجتماع للتنسيق بين الوزارات المسؤولة عن حراسة الحدود. ونقل المصدر عن وزير الخارجية الاوكراني اناتولي زلينكو ان اتخاذ اجراءات من طرف واحد في شان الحدود امر لا يمكن السماح به لانه موضوع يمس كل دول «الاسرة» التي تعتبر الحدود بينها مفتوحة من دون حراسة. وطالب ممثلو طاجكستان، التي تشعر بالقلق من تهريب الاسلحة الى اراضيها من افغانستان، بان تحل مسالة توفير الحراسة على الحدود عن طريق الاجماع.

لكن ممثل مولدوفا لم يتفق مع زميله الطاجكستاني وأصر على حق كل جمهورية في السيادة الكاملة على اراضيها بما فيها الحدود. ونقل عنه ان «الاسرة» نفسها ليس لها حدود لانها ليست دولة بل مجموعة دول.

من جهة اخرى، حصل جدل حاد بين وزيري خارجية انربيجان وارمينيا. ولم يهدأ الا بعد جهود بذلها وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف. وقد طالب الوزير الارمني بأن تتدخل قوات حفظ السلام في قره باخ فرد عليه نظيره الانربيجاني بان اتهم ارمينيا بالعدوان على بلاده.

على صعيد آخر، نفى كوزيريف، الذي طالب الثلثاء الماضي ٥٣ نائباً روسياً باستقالته «لخيانته المصالح الوطنية»، ان بلاده تسعى الى القيام بدور الشرطي في اطار «اسرة الدول». وقال ان هذا الاتهام «لا يتطابق مع الواقع لاننا تصرفنا منذ البداية على اساس الوفاق والعمل الموحد بالنسبة الى هذه المسائل».



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

السياسة الايرانية في آسيا الوسطى وما وراء القوقاز

الكسي فاسيليف*
فلاديمير غوديمينكو **

(٢ من ٣)

■ على الصعيد الرسمي نشطت الجمهورية الاسلامية الايرانية كثيراً اتصالاتها مع اذربيجان في السنة الاخيرة. فزار طهران العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية الاذربيجانية، بمن فيهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء انذاك. ووقعت بين البلدين اتفاقات التعاون الاقتصادي والتبادل الثقافي والسياحة.

وتحولت القنصلية الايرانية في باكو الى سفارة، وافتتحت قنصلية ايرانية في جمهورية ناخيتشيفان ذات الحكم الذاتي والداخلة ضمن اذربيجان. واتسعت لدرجة كبيرة الاتصالات بين اهالي المناطق الحدودية في ايران واذربيجان في اطار الاتفاقية الموقعة سابقاً بين طهران وموسكو.

ومن الناحية الاقتصادية لا تزال فرص التعاون بين ايران واذربيجان قليلة، خصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار الاوضاع المعقدة في اقتصاد البلدين. فالبنى الاقتصادية في البلدين ليست مكملة بعضها بعضا، ومن حيث البترول والقطن تعتبر الدولتان غريمتين متنافستين على الاكثر. الا ان طهران تبحث عن امكانات اخرى للنشاط المشترك.

وعلم ان عقداً كبيراً وقع بشأن ايصال النفط والغاز الايرانيين الى اوكرانيا عبر اراضي اذربيجان. وتستفيد ايران واذربيجان من طموح زعماء اوكرانيا الى عدم الاعتماد على ارساليات موارد الطاقة من روسيا، وتوحدان جهودهما لتنفيذ مشروع ضخم. فمن المرتأى ايصال ٥٠ مليون طن من النفط و ١٢٥ مليون متر مكعب من الغاز الايرانيين الى اوكرانيا سنوياً في انابيب تمر عبر الاراضي الاذربيجانية وتبلغ قيمتها ٧ بلايين دولار مقابل ارساليات من المعادن والاسمنت ومكائن القولبة ومنتجات الصناعة الكيماوية.

بديهي ان ثمة شكوكاً كبيرة في واقعية هذه الصفقة. ذلك ان الحسابات والتعليلات الاقتصادية اللازمة لم تنجز بعد. ولم تغير في الموقف شيئاً من حيث المبدأ زيارة الرئيس الاوكراني ليونيد كرافتشوك الى طهران. الا ان الجانب السياسي لهذا الاجراء يتسم باهمية كبيرة، إذ ان طهران تسعى الى التعويض عن ضعف ركائزها الاقتصادية الحالية بالتأثير على البلدان المجاورة من خلال انشطة وصفقات اقتصادية مستقبلية.

وعندما يدور الكلام عن الديبلوماسية تبدي طهران همة ونشاطاً ومهارة. فقد توسطت في النزاع بين اذربيجان وارمينيا على منطقة قره باخ الجبلية بعدما اتسع نطاقه وغدا حرباً كبيرة.

كانت روسيا الغارقة في الازمة، فضلا عن شركائها في اسرة الدول المستقلة والامم المتحدة والبلدان الاوروبية، ابدت موقفاً باهتاً فاتراً ازاء مشكلة قره باخ واكتفت اساسا بدعوات ونداءات تظاهرية لبلوغ التسوية. ومكن ذلك طهران من بذل جهود دائبة وسريعة فعرضت على الطرفين المتنازعين خدماتها كوسيط في النزاع في اواخر شباط (فبراير) ١٩٩٢.

ومما لا شك فيه ان قيادة الجمهورية الاسلامية الايرانية تخشى استمرار النزاع امداً طويلاً على حدود ايران الشمالية الغربية، وهو نزاع قد يدوي صداه في اذربيجان الايرانية. واخذت طهران بعين الاعتبار الرغبة في الوقوف بوجه نفوذ تركيا المتزايد في هذه المنطقة. وكانت تدابير الديبلوماسية الايرانية موفقة لدرجة كبيرة، على المدى القصير في اقل تقدير.

ففي اذار (مارس) وقع مسؤولون عن ارمينيا واذربيجان في طهران مسودة اتفاقية لتسوية الموقف في قره باخ.

وبالمناسبة فقد شجع نشاط الجمهورية الاسلامية الايرانية في هذا الاتجاه هيئة الامم المتحدة وتركيا والولايات المتحدة والمجتمع الاوروبي على بذل جهود اكبر، فتلك الاطراف تخشى ازدياد دور ايران السلفية، اكثر من اللازم. وقد احرز الزعماء الايرانيون الكثير بغض النظر عن النتائج النهائية لوساطتهم في قره باخ الجبلية، اذ كان لصوت طهران في هذه المنطقة وزن وشأن كبير، وتوافرت لايران فرصة العمل في المستقبل بالاستفادة من هذا الراسمال السياسي.

في آسيا الوسطى تعلق طهران آمالا كبيرة على العلاقات مع جارتها تركمانستان. وكما هو شأن اذربيجان، لدى هذه الدولة حدود طويلة مع ايران يقيم على جانبيها شعبان من اصل واحد، «التركمان». ولعامل الدين هنا تأثيره ايضا. ولا يجوز ان نستصغر شأن تأثير الثورة الاسلامية الايرانية الايديولوجي على المسلمين من اهالي تركمانستان، مع ان التركمان يعتنقون المذهب السني. وهنا عوامل تاريخية وثقافية اخرى لها تأثير ايجابي في التقارب بين البلدين.

وابدى المسؤولون في طهران اهتماماً بالغاً بالاتصالات مع تركمانستان من عهد الاتحاد السوفياتي. وفي الموقف الجديد الذي نشأ في اعقاب تقوض الدولة السوفياتية اعترفت ايران باستقلال تركمانستان واقامت العلاقات الديبلوماسية معها، وسارعت الى تثبيت وتوسيع نفوذها في الدولة المستقلة الجديدة. وخلال زيارة الرئيس التركماني صفر نيازوف الى طهران وقعت «مذكرة الصداقة والتعاون بين تركمانستان والجمهورية الاسلامية الايرانية»، والتي نصت على تطوير التعاون الثنائي وتوسيعه في جميع الميادين. وزار علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني العاصمة التركمانية عشق اباد شأن سائر عواصم الجمهوريات في آسيا الوسطى. وعرضت ايران على تركمانستان مساعدة



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

في تنمية الاقتصاد، وبخاصة تامين الفرصة لتسويق الغاز والقطن التركمانيين في السوق العالمية، ووعدتها ايران بتزويدها باكثر من ستة ملايين طن من النفط الخام وتشييد مصنع لتكرير النفط. وتقرر تاسيس غرفة تجارية ايرانية - تركمانية مشتركة. وتلقت عشق اباد قرضاً بمبلغ ٥٠ مليون دولار لشراء السلع الايرانية، كما تلقت وعوداً بالمساعدة في اعداد الاخصائيين وتشييد فندق عالمي المستوى في العاصمة التركمانية.

بديهي ان افاق تنفيذ بعض الخطط الاقتصادية من الجانبين ليست واضحة تماماً: لان وضعاً اقتصادياً معقداً للغاية نشا في ايران وفي تركمانستان على حد سواء، بينما يتطلب تطوير التعاون الواسع النطاق استثمارات كبيرة وهياكل ارتكازية واموراً كثيرة اخرى. ونحن هنا ايضا امام محاولة سياسية فعّالة من جانب طهران لا اكثر.

ولدى ايران فرص مؤاتية اكثر في جمهورية اخرى من جمهوريات اسيا الوسطى هي طاجكستان، وتحظى هذه الجمهورية باهتمام الزعماء الايرانيين لاسباب عديدة. فإلى جانب العوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية المشتركة بين جميع بلدان وشعوب المنطقة تربط بين الطاجيكيين والايرانيين وحدة اللغة (الفارسية) والتراث الثقافي الغني، وخصوصاً شعراء ومفكري العصر الوسيط من المتكلمين بالفارسية والذين يعتبرهم سكان البلدين مفخرة لهم. ويؤكد الزعماء الطاجيكيون اليوم بارتياح انهم مرتبطون بالشعب الايراني «بوحدة»، زد على ذلك ان وضعاً خاصاً نشا في طاجكستان اليوم، وهو يمهد التربة لاتساع النفوذ الايراني بسرعة: فهذه الجمهورية التي كانت تعتبر دوماً من اكثر جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق تخلفا من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية انما تعاني اليوم من اعمق ازمة خانقة. ومن عواقب تلك الازمة نسبة البطالة العالية، وخصوصا بين الشباب، وتشير كل الدلائل الى ان تلك النسبة لن تتقلص في القريب العاجل. فهي اخذة في الازدياد.

والحال فإن زمام السلطة في طاجكستان ظل حتى ايار (مايو) ١٩٩٢ في ايدي المسؤولين الشيوعيين السابقين وفي مقدمهم رئيس الجمهورية رحمن نبييف. وفي ربيع ١٩٩٢ تصاعد التوتر في الجمهورية وبدات اجتماعات الاحتجاج على السلطات الرسمية، ويشير المراقبون من جديد الى تنشيط الاسلاميين الملحوظ. واكد نبييف علنا ان طاجكستان تسعى الى اقامة علاقات اخوية مع البلدان الاسلامية في الشرق، وقال: «الا ان ذلك لا يعني اننا نقبل بتصدير الثورات الاسلامية من بعض الدول»، بيد ان رحمن نبييف فقد السلطة الفعلية الآن وطاجكستان منقسمة على نفسها.

يتعاطف قسم كبير من الطاجيكيين المتاثرين بالاسلاميين مع ايران علنا. وهذا التعاطف لا يستند الى التحليل الواعي للتجربة الايرانية، بل هو في الغالب يعتمد على ثقة شعورية بوجود مجتمع «عادل» في «مكان ما» (قريب تماما حسب الظاهر) لكن البون شاسع بينه وبين المجتمع الطاجيكي.

وسارعت طهران الى توظيف هذه الميول. كانت سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية اول سفارة اجنبية تفتتح في دوشنبه. واتخذ المسؤولون في العاصمة طهران قراراً بتاسيس منظمة للتعاون الثقافي بين الشعوب المتكلمة بالفارسية. ولا ريب في ان هذه المنظمة ستتخذ اجراءات واسعة النطاق لزيادة النفوذ الايراني السياسي والعقائدي في طاجكستان، ونظراً للازمة السياسية والاجتماعية في هذا البلد يمكن ان نتوقع ازدياد دور ايران في تقرير مصيرها.

---

* نائب عميد معهد افريقيا استاذ للعلوم السياسية.

** باحث اقدم في مركز الدراسات العربية والافريقية والاسلامية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

السياسة الايرانية في آسيا الوسطى وما وراء القوقاز

الكسي فاسيليف *
فلاديمير غوديمينكو **

(٣ من ٣)

■ تبدي طهران اهتماماً كبيراً بجمهورية اوزبكستان، مع ان السلطات الاوزبكية اعلنت بوضوح لا لبس فيه انها تتبنى «موديل التطور التركي». ويبدو ان الزعماء الايرانيين الذين يقوّمون امكاناتهم تقويماً واقعياً لا يأملون في فرض نفوذ واسع في بلد كبير نسبياً مثل اوزبكستان التي يبلغ عدد سكانها ١٧ مليون نسمة. اذ ان ركائز التأثير الاقتصادي المتوافرة لديهم قليلة على العموم، بينما يعاني الاقتصاد الاوزبكي هو الآخر من الازمة.

ومن النقاط المهمة كذلك ان قيادة اوزبكستان اتخذت خلال الشهور التي اعقبت تقوض الاتحاد السوفياتي تدابير نشيطة لتحديد مصالحها المتميزة في مضمار السياسة الخارجية. ولا يقتصر الامر على تعزيز العلاقات مع تركيا. ودعى الرئيس اسلام كريموف الى توثيق العلاقات مع الصين، بما في ذلك الاستفادة من «الخبرة الزراعية الصينية».

وأعلن كريموف في حديث مع وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر عن احترامه لحقوق الانسان والاصلاحات الديموقراطية واقتصاد السوق. ثم ان اوزبكستان هي الجمهورية الوحيدة في آسيا الوسطى التي اقامت علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل، وذلك تحد لايران ما بعده تحد.

وفيما يسعى الزعماء الاوزبكيون الى توسيع اتصالاتهم مع العالم الخارجي الى اكبر قدر ممكن، فانهم يختاورن شركاءهم في المقام الاول لاعتبارات السمعة السياسية والمنفعة الاقتصادية. ويفردون لايران في هذا المجال مرتبة مهمة، ولكنها ليست المرتبة الاولى، ومن جانبهم يراعي الايرانيون الاهمية الجغرافية السياسية لاوزبكستان الواقعة في قلب آسيا الوسطى، كما يراعون مواقع الاسلام القوية في هذه الدولة. والتيارات الدينية هنا تتصاعد يوماً بعد يوم، مع ان السلطات لا تزال قادرة على السيطرة على الموقف. ثم ان القدرة الاقتصادية لدى اوزبكستان كبيرة ويمكن ان تحظى باهتمام الاجانب (ففي هذه الجمهورية التي كانت تزود الاتحاد السوفياتي بكل ما يحتاجه من قطن توجد احتياطات من الذهب، وقد اكتشفت اخيراً حقول نفطية كبيرة).

تقع جمهورية قرغيزستان الآسيوية بعيداً عن الحدود الايرانية. ونظراً لصغر مساحتها وضآلة قدراتها الاقتصادية، والاصول التركية لغالبية سكانها، من المستبعد ان تحظى باهتمام متميز من جانب الزعماء الايرانيين. صحيح ان العامل الديني له حضور هنا، مثلما في آسيا الوسطى كلها، لكنه اضعف مما في طاجكستان او اوزبكستان. وخلال زيارته الى الهند فنّد الرئيس القرغيزستاني عسكر اكايف الاشاعات القائلة باحتمال تشكيل اتحاد اسلامي لبلدان المنطقة يعود فيه دور معين الى باكستان المعادية للهند. واشار الزعيم القرغيزستاني الى «غياب تربة الاصوليين الاسلاميين» في البلاد، وقال ان قيادة الجمهورية «ضد تدخل الدين في شؤون الدولة». زد على ذلك ان الرئيس اكايف اكد مراراً «الاهمية الاستثنائية» لموديل التطور الاقتصادي التركي والخبرة التي كدستها تركيا في السنوات الاخيرة بالنسبة لجمهوريته.

وبالمناسبة فان اكايف هو رئيس الجمهورية الوحيد في آسيا الوسطى غير المتحدر من صفوف كبار المسؤولين الحزبيين في الاتحاد السوفياتي السابق، وقد اشتهر بتمسكه بالاصلاحات الديموقراطية. وبفضل سياسته الموزونة لا تزال قرغيزستان التي يشكل المتكلمون بالروسية قسماً كبيراً من سكانها - حوالى ٤٠ بالمئة - تحافظ على الهدوء والاستقرار النسبي في مضمار العلاقات القومية. وان احتمال انضواء حركة واسعة تحت الشعارات الاسلامية، خصوصاً الايرانية الطراز، ضعيف هنا. ولذا ينتظر ان تتطور العلاقات بين طهران وبيشكيك بهدوء من دون ان تسفر عن تقارب كبير.

ويختلف الحال بخصوص كازاخستان مع انها هي الاخرى تقع على مسافة بعيدة عن الحدود الايرانية ويقيم فيها عدد كبير جداً من المتكلمين بالروسية (حوالى ستين في المئة من اجمالي السكان). فان زمام السلطة في هذا البلد بيد زعيم اشتهر بنصرته للمبادئ الديموقراطية والاصلاحات واقتصاد السوق، ونعني الرئيس نور سلطان نزارباييف.

قامت ايران في الشهور الاخيرة بجهود نشيطة للغاية لتنظيم الاتصالات الوثقى مع كازاخستان، وكانت من اولى الدول التي اقامت العلاقات الديبلوماسية مع الما - آتا. وتبودلت الزيارات بين وفود ايرانية وكازاخستانية على مستوى رفيع. وتتفهم طهران جيداً، شأن العواصم الاخرى، الوزن السياسي والقدرات الاقتصادية لكازاخستان التي لديها فرص جيدة لتكون دولة آسيوية متنفذة.

ويؤخذ بنظر الاعتبار حالياً وفي المقام الاول وجود قسم من السلاح النووي للاتحاد السوفياتي السابق في اراضي كازاخستان، وهذا العامل بحد ذاته يمنح سياستها وزناً خاصاً. ويستفيد الرئيس نزارباييف ببرود اعصاب من هذا العامل معلناً عن تمسكه بنزع السلاح النووي وعدم نشره، لكنه يؤكد في الوقت ذاته ان البت النهائي في مصير الصواريخ النووية المتواجدة في كازاخستان يعود الى سلطات الجمهورية التي ستأخذ بالحسبان الوضع في «اسرة الدول المستقلة» والموقف الدولي.

لدى كازاخستان اراض شاسعة وموارد طبيعية وفيرة وامكانات كبيرة من حيث

المبدا للانتاج الزراعي الضخم وصناعة متطورة، بما فيها مصانع الاسلحة، وعدد كبير من الكوادر الجيدة التاهيل. ويقع في الجمهورية مركز علم الفضاء الكوني السوفياتي - مجمع بايكانور لاطلاق سفن الفضاء- كذلك الميدان الضخم على مقربة من مدينة سيميبالاتينسك، حيث اجريت في الماضي تجارب السلاح النووي السوفياتي.

وجعلت هذه العوامل بمجملها كازاخستان في مطلع عام ١٩٩٢ موضع اهتمام بالغ من جانب رجالات الدولة والديبلوماسيين من البلدان الاخرى.

ولا مبرر طبعاً للكلام عن احتمال تاثير الجمهورية الاسلامية الايرانية على كازاخستان في ما يخص نشر «النفوذ الاسلامي» الايراني، فهذه الجمهورية بحكم وزنها وقدراتها تستطيع ان توقف مثل هذا الخطر، ثم ان مستوى التدين لدى الكازاخيين ليس رفيعاً، ويوجد عدد كبير من السكان غير المسلمين. ولكن المراقبين يمكن ان يتوقعوا من ايران تطوير علاقات نشيطة مع كازاخستان بدافع من المصالح النفعية الصرف للسياسة الواقعية.

ان موقف طهران من العلاقات مع بلدان المنطقة يتميز بقدر كاف من المرونة ولا ينحصر او يتقوقع في العلاقات الثنائية. ويسعى زعماء الجمهورية الاسلامية الايرانية الى جعل بلدان المنطقة تنخرط في البنى الاقليمية العامة القائمة والمنتظرة التي يوجد لايران نفوذ كبير فيها.

ففي شباط (فبراير) ١٩٩٢ اعلن في اجتماع في طهران عن انضمام اذربيجان واوزبكستان وتركمانستان وقرغيزستان وطاجيكستان الى منظمة التعاون الاقتصادي القائمة منذ الستينات والتي تضم ايران وباكستان وتركيا. وستنضم اليها كازاخستان بصفة مراقب.

واعلن عن النية في تطوير التعاون الاقتصادي الواسع في اطار المنظمة المذكورة والتي تضم، كما يشير المراقبون، بلداناً يقيم فيها «٣٠٠ مليون مسلم». وسارع معلقون كثيرون الى اعتبار ذلك حدثاً يغيّر «الجغرافية السياسية في الشرق». ونعتقد ان هذا القول سابق لاوانه اليوم. اذ ان منظمة التعاون الاقتصادي نفسها كانت بالاساس مجرد حبر على ورق، اما نتائج اللقاءات المنتظمة بين ممثلي ايران وباكستان وتركيا فقد انحصرت في تصريحات غير ملموسة عن ضرورة ايجاد خطط ملموسة للتعاون. ثم ان جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق في وضع اقتصادي عصيب لدرجة تجعلنا نعتبر انضمامها الى المنظمة المذكورة مجرد طموح بسيط ومفهوم، في مثل هذه الظروف، للحصول على مصادر للمساعدات الاجنبية هنا ايضاً. وكان لقاء القمة الذي عقده زعماء ايران وتركيا وباكستان وكازاخستان واوزبكستان وقرغيزستان وتركمانستان في عشق اباد في ايار (مايو) مفعماً بالرمزية السياسية وبتصريحات دعائية واسعة، الا ان مردوده العملي ينبغي ان يتاكد على محك الزمن.

ان نجاح النهج السياسي للجمهورية الاسلامية الايرانية في هذه المنطقة يتوقف على عوامل كثيرة. فالجهود الإيرانية هنا تواجه مقاومة من جانب تركيا والعالم العربي والدول الغربية. ومن المنطقي ان نتوقع من روسيا، بعد فترة التركيز على مشاكلها الداخلية، ان تعود الى السياسة النشيطة ازاء جمهوريات الاتحاد السوفياتي البائد. وعندما تتجاوز روسيا الازمة الاقتصادية الحالية يسير نفوذها في المنطقة بالخط الصاعد مجدداً. ان اقتصاد اسيا الوسطى وما وراء القوقاز مندمج في اقتصاد الاتحاد السوفياتي السابق لدرجة تجعل استبدال روسيا بغيرها في هذه المنطقة امراً متعذراً في المستقبل القريب.

احفاد «الرجل المريض» وامبراطورية الفقراء!...

■ الراهن ان الحكام الاتراك يبذلون قصارى جهدهم من اجل استعادة امجاد تركيا القديمة: فهم يحاولون منذ انتهاء الاتحاد السوفياتي وبالتالي حلف وارسو ان يلعبوا دور القوة العظمى الاقليمية في القوقاز والبلقان.

وقد دعا المسؤولون السياسيون الاتراك، بدءا من رئيس الوزراء الاسبق الاشتراكي الديمقراطي بولند اجويد، وانتهاء برئيس الجمهورية تورغوت اوزال في الآونة الاخيرة الى تدخل القوات المسلحة التركية، ليس فقط في ناشيتشيفان وكاراباخ، وانما ايضا في البلقان تحت يافطة «توفير الحماية للمسلمين الذين يعيشون هناك». واوزال قال في هذا الصدد: «يجب ان تبدا القوات المسلحة التركية بالزحف نحو ناشيتشيفان لكي لا يحدث هناك ما حدث في جبل كاراباخ».

اما رئيس الوزراء ديميريل فقد كان اكثر واقعية، فهو ينظر الى الوضع بعين حذرة لانه، على حد تعبيره «اذا وصل جنودنا الى هذه المنطقة فلن ينسحبوا منها قبل عشرين سنة، اللهم الا اذا حدثت مفاجآت مثيرة سياسية وعسكرية على المستويين الاقليمي والدولي».

موقف الجنرالات

والجنرالات الاتراك ايضا ليسوا ضد التدخل العسكري في حرب الجبال الدائرة بين ارمينيا واذربيجان، لكنهم لن يتدخلوا، كما يقولون، الا اذا كانوا قادرين على تحقيق اهدافهم. وهذا يعني تزويد الوف الجنود والضباط الذين سيتم ارسالهم الى المنطقة بمختلف انواع الاسلحة والذخائر الحديثة والمتطورة.

جدير بالذكر ان المسؤولين الارمن يزعمون ان مئات الخبراء العسكريين الاتراك يوجدون حاليا في اذربيجان، وان «جمعية الشعوب المهددة»، قالت مؤخرا ان الاذربيجانيين يستخدمون في حربهم ضد الارمن اسلحة كان يستخدمها الجيش الالماني الشرقي (سابقا) حصلوا عليها عبر تركيا.

وثمة من يتساءل: لماذا يبدو موقف رئيس الوزراء ديميريل تحذيريا؟ المقربون من الرجل يقولون انه يخشى ان يؤدي التدخل العسكري التركي الى تحويل النزاع الى معارك عنيفة بين المسلمين والمسيحيين، والا تتمكن تركيا من حل المشاكل التي سيؤدي اليها تدخلها بسهولة. الى ذلك، فان العالم باسره سيدين التدخل العسكري التركي، الذي سيشكل سببا جديدا يضاف للاسباب التي تحول دون عضوية تركيا في المجموعة الاقتصادية الاوروبية. ثم ان العالم الغربي لن يتردد في اللجوء الى تقديم المساعدات للارمن بحجة ان المسلمين يريدون ابادتهم.

شبح المجازر التركية ضد الارمن

وهنا لا بد من الاشارة الى ان المواجهة مع ارمينيا (المسيحية) ستعود بالعالم باسره بالذاكرة الى الصدمة التي احدثتها السياسة التركية القديمة. ففي الحرب العالمية الاولى تخلص الحكام العثمانيون من المتمردين الارمن الذين كانوا يرابطون في شرق الاناضول، (وهو ما يسميه الارمن المذابح)، ويعترف المسؤولون الاتراك بهذه الحقيقة، فهم ما زالوا يحاولون حتى اليوم اقناع الراي العام العالمي ان ما حدث آنذاك كان نتيجة طبيعية للعمليات العسكرية، ومحاولة لوضع حد للعمليات العسكرية التي نفذها الارمن ضد الاتراك.

منذ ذلك الوقت بدأ الارمن يهاجرون الى البلدان الغربية، خصوصا الى فرنسا والولايات المتحدة الاميركية، حيث شكلوا ما سمي بـ «اللوبي الارمني القوي». وتجدر الاشارة هنا الى ان وزير خارجية ارمينيا رافي هافانيسيان هو مواطن اميركي، ومحام، كان يعيش، قبل الانهيار الذي اطاح الاتحاد السوفياتي في مدينة كاليفورنيا.

ان حكومة انقرة لا تملك الوسائل اللازمة والضروية لتلبية رغبات ما يسمى بالجمهوريات التركية، وليس لديها ما يكفي من الخبراء في جميع الميادين. فخلال الزيارة التي قام بها دميريل في ايار (مايو) الماضي لجمهوريات اذربيجان، كازاخستان قرغيزيا، تركمانستان واوزبكستان، قدم لهذه الجمهوريات قرضا قيمته ٦٠٠ مليون دولار، ووعد بتقديم مساعدات التنمية، وتطوير القطاع التربوي، وبتقديم ٢٠٠٠ منحة دراسية لكل جمهورية.

انها وعود يؤدي بها الى ارهاق كاهل الحكومة التركية التي تواجه ازمة اقتصادية خانقة، ومشاكل اجتماعية معقدة. وثمة من يقول ان المبالغ التي قدمتها كانت زهيدة وانها لن تتمكن من تلبية رغبات ابناء هذه الجمهوريات الذين يريدون الانتقال الى مصاف الدول المتقدمة بين عشية وضحاها.

ثروة... بشرية!

وعلى الرغم من ذلك يقول الرئيس التركي اوزال بلهجة لا تخلو من الغطرسة: «لقد بدأ عصر الاتراك». ان اهم ثروة تملكها تركيا هي الثروة البشرية، فقد ارتفع عدد سكانها من ١٣ مليون نسمة في العام ١٩٢٣ الى ٥٧ مليون في اواخر العام ١٩٩١.

ولا بد من الاشارة في هذا الصدد الى ان رئيس الحكومة ديميريل يحذر من «الاوهام الخاطئة»، ولا سيما وهم التحول الى دولة عظمى. فقد قال مؤخرا: «اننا نواجه صعوبة في حل مشكلة البطالة، مع العلم ان عدد الاتراك الذين يدخلون سوق العمل لا يقل عن مليون عامل سنويا.. فيوميا يولد في تركيا ٣٠٠٠ طفل، ولسنا قادرين على توفير الغذاء والتعليم للجميع... ان دولة تواجه مثل هذه المشاكل لا تستطيع استيعاب المزيد من الفقراء... ان الحلم بالعودة الى الماضي، قد يقود الى الكارثة».■■

اعداد: ت. ح



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢



هذا ديننا

لقيت صديقا من علماء الدين في إحدى الدول التي تحررت عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، كانت ملامح وجهه جادة ونظراته أدنى إلى الحزن، وعندما ابتسم للقائي كان ابتسامه كشعاع يشق طريقه بصعوبة بين طبقات السحب! قلت في نفسي: إنه صورة من قومه الذين قضوا أكثر من سبعين عاما تحت وطاة الشيوعية، وضعف هذه المدة تحت وطاة القيصرية، وفي كلا العهدين كانوا يسامون الخسف ليتركوا الإسلام، ولكنهم صمدوا وقاوموا الفتنة وتحملوا الهوان، وها هم أولاء يخرجون أحياء بين الأنقاض، ويبحثون عن إخوان العقيدة ليؤنسوا وحشتهم ويسكنوا روعهم.. كان اللقاء في الأزهر وأذان الظهر يشق الفضاء، والمستمعون يرددون كلمات الأذان بهدوء. ونظرت إلى صاحبي فخيل إلى أنه يقول لي هذه نعمة كنا نحن محرومين منها، ما كان أذان يرتفع عندنا!! وإذا ارتفع فما كان أحد يجهر بترديد الكلمات! ما أطول عذاب المستضعفين، وأسوأ ما نزل بهم، الصوت الوحيد الذي يرتفع طوعا أو كرها: لا إله، والحياة مادة!، ما عدا ذلك يدمر! يقول الأستاذ فهمي هويدي: كان هناك ٤٠ ألف مسجد بقيت منها مائة، وكان هناك ٣٠ ألف فقيه ومعلم تم حصدهم أيام ستالين. ثم جندت الشيوعيه ٢٠٠٠ محاضر و١١ ألف مرشد سياسي، و٤١ ألف موجه ملحد، وألقي أكثر من ٤٧ ألف محاضرة عن الإلحاد وألف نحو ألف كتاب لمناهضة العقيدة، وهذا كله في حملات متتابعه لمحو الإسلام من القلوب والبيوت والشوارع والأسواق... ومع ذلك فقد بقي الإسلام وبقيت الشمس والقمر! إن ما بناه الله لا يهدمه الناس!! ويوجد الآن قريب من سبعين مليون مسلم يتحركون في عدة جمهوريات ليستانفوا نشاطهم القديم ويعودو أسيرتهم الأولى.. المصيبة التي تلفت الأنظار إليها أن البلاء الشيوعي استطاع أن يقتحم السدود الموضوعة أمامه، وأن يتضح من كفره على البلاد العربية وأن يضلل جماهير كثيفة من العوام والخواص الذين يسترون إلحادهم تحت لافتات غاشة خادعة، فعدد ضخم من الاشتراكيين والعلمانيين ينفرون من تعاليم الدين ويدعون سرا وعلنا إلى الخلاص منها..

وجمهرتهم لا تحترم الوحي ولا ترتبط به، وهم في ميادين العلم والأدب وفي دروب المجتمع، وعند بحث قضاياه يتحدثون حديث من لا يعرف الله ولا يكترث لرضاه !! وأرى- بعد انهيار الاتحاد السوفيتي- أن تنشيء على عجل جسورا بيننا وبين إخواننا في الأقطار الروسية، تنقلنا إليهم وتنقلهم إلينا، وأن نهتم بالكتاب الديني تاليفا وترجمة وأن يتم تبادل الوفود بين الجامعات والمعاهد عندنا وعندهم. إن هناك فراغا يجب أن نملأه، فإن القوى المعادية للإسلام تتاهب لملئه!! أما الشيوعيون العرب- وهم أخس شيوعيي العالم- فيجب أن نتيقظ لهم، وأن نحبط كيدهم ونفضح مؤامراتهم، إنهم الآن ناشطون في التغلب على الهزيمة التي عرضت لهم، وسيحاولون بخداع العناوين وتزوير المضامين أن يسرقوا الإيمان، ويفتنوا القراء بقضايا موضوعيه أو جانبية، وعلى العقل المسلم أن يتاهب لمعركة أخرى لا تقل حدة عن معارك مضت «وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون؟ وكان ربك بصيرا».

محمد الغزالى



روسيا قد تضحي به لتعزيز مواقعها المتزعزعة في القوقاز

الاذربيجانيون يتهمون بريماكوف بالتورط في احداث باكو عام ١٩٩٠

□ موسكو –
من فلاديمير كوليستيكوف:

■ قال مصدر حكومي روسي لـ «الحياة» امس الاربعاء ان رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية يفغيني بريماكوف يمكن ان يصبح اداة يستغل في تحديد العلاقات بين روسيا واذربيجان. واضافت ان وثائق سلمت الثلثاء الى مكتب الرئيس بوريس يلتسن تكشف دورا سلبيا لعبه هذا الاكاديمي الخبير في شؤون الشرق الاوسط اثناء احداث باكو التي اسفرت في كانون الثاني (يناير) عن سقوط ١٣٠ قتيلا واكثر من ٧٠٠ جريح من المدنيين نتيجة لهجوم شنته قوات عسكرية سوفياتية على متظاهرين اذربيجانيين.

وعلم ان الادعاء العام في باكو الذي استانف اخيرا التحقيقات في شان الاحداث الدامية بناء على اوامر من الرئيس ابو الفضل التشي بيه هو الذي سلم الوثائق بواسطة السفارة الاذربيجانية في موسكو.

وتابع المصدر ان الوثائق تبين ان بريماكوف الذي كان يشغل آنذاك منصب المستشار للرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف ومساعدين آخرين تسبب في صورة مصطنعة بالنزاع بين اذربيجان وارمينيا ليبرر تدخل موسكو في الشؤون الداخلية للجمهوريتين وبذلك يضمن استمرار هيمنة الكرملين والحزب الشيوعي عليهما. وبحسب المصدر فان الوثائق افادت بان بريماكوف استخدم خبرته في شؤون الشعوب الشرقية ونفوذه على غورباتشوف لاقناعه بفكرة التدخل العسكري في اذربيجان. واقام الادعاء العام الاذربيجاني ادعاءاته ايضا على اساس استجوابه لشخصيات روسية في موسكو كانت تحتل في حينه مراكز رفيعة في الدولة مثل الماريشال دميتري يازوف وزير الدفاع السابق والجنرال فالنتين فارينيكوف المعتقل حاليا لاتهامه بالمشاركة في محاولة الانقلاب الفاشل في آب (اغسطس) العام الماضي. وقال المصدر ايضا ان الوثائق الاذربيجانية تشير الى ان العملية العسكرية في باكو نفذت «تحت اشراف» بريماكوف الذي كان وصل الى باكو قبل تنفيذها مع عدد من كبار المسؤولين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي المحظور.

وقال مصدر مطلع في باكو في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» ان السلطات الاذربيجانية تمتلك جميع الوثائق التي تبرهن على ان بريماكوف تحديدا كان وراء ما يصفونه بانه «سياسة موسكو الموالية لارمينيا» في تلك المرحلة. ولفت الى ان المستشار السابق لغورباتشوف نصحه في مذكرات وجهها اليه بان يحرص على الحذر في تعامله مع الارمن الذين لهم علاقات واسعة مع الغرب، بينما نصحه بالتصرف على العكس من ذلك مع الاذربيجانيين الذين ليست لديهم اي علاقات دولية. الى ذلك اكد الصحافي الاذربيجاني ان بريماكوف كان يقيم صلات وثيقة مع القيادة الشيوعية في باكو، خصوصا مع السكرتير الثاني الروسي فيها فيكتور بوليانيتشكو الذي يعتبره الاذربيجانيون وراء المحاولة الفاشلة لعودة اياز مطلبوف الى السلطة في باكو في ايار (مايو) الماضي.

ويذكر ان وكالة «انترفاكس» الروسية المستقلة بثت امس ان المدعي العام الاذربيجاني اوتار غامبيكوف حاول اخيرا لقاء غورباتشوف في موسكو ليطلع منه على تفاصيل تتعلق بالعملية العسكرية في باكو التي كان الرئيس السوفياتي السابق اعتبرها غير مرة بانها كانت عملا خاطئا تورط فيه لاستماعه الى نصائح خاطئة. واللافت ان غيورغي اوستانوموف مساعد غورباتشوف نصح الاذربيجانيين بان يتصلوا ببريماكوف في شان هذه القضية.

وفي هذا الاطار رأى مراقبون في موسكو ان القيادة الروسية قد تستغل شكوك الاذربيجانيين ضد بريماكوف فتوعز اليه بان يستقيل رغبة منها في تعزيز مواقعها المتزعزعة في القوقاز. ولعل هذا هو ما يفسر اشاعات تتردد عن احتمال استقالة بريماكوف.

«انجلو ــ دويتش» توقع اتفاقية لتطوير حقل «تينجى» فى كازاخستان

□ هويستون ـ تكساس ـ ا.ب:

وقعت شركة «انجلو ــ دويتش» الدولية للبترول التى تتخذ من مدينة هويستون الامريكية مقراً لها، اتفاقاً لتطوير حقل تينجى للبترول فى كازاخستان والذى يقدر حجم الاحتياطى فيه بـ ٥٠٠ مليون برميل من البترول الخام فضلاً على تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

ويقع حقل بترول «تينجى» على الشاطىء الشرقى من بحر القوقاز وعلى بعد ٣٠٠ كيلو متر جنوب غرب حقل تينجيز الاكبر حجماً، والذى وقعت شركة شيفرون للبترول اتفاقاً مماثلاً لتطويره.

وقال كيندل ماكنيل نائب رئيس شركة MDS E/S التى تقدم تاريخ إنتاج وسجل الزلازل المرتقبة لحقول البترول للشركات الغربية بغرض تطويرها أن حقل تينجى يعد حقلاً كبيراً بالمعايير الغربية.

وقال ماكنيل إن شركة «انجلو ـ دويتش» وقعت اتفاق نوايا لتطوير حقل تينجى خلال زيارة لمسئولى الشركة فى عدد من دول الكومنولث.



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لمواكبة استقلال الجمهوريات الإسلامية

حزب النهضة يعيد ترتيب أوراقه

كتب ـ عمل القاسمي:

بدأ حزب النهضة احد الاحزاب الإسلامية التي نشات عقب اطلاق الحريات في الاتحاد السوفييتي السابق، في تجميع اوصال الحزب التي تفرقت عقب استقلال الجمهوريات الإسلامية. صرح بذلك الدكتور احمد القاضي امير الحزب في داغستان حاليا وفي عموم الاتحاد السوفييتي سابقا. وقال في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان الحزب مازال يعاني من إلصاق تهم ما يسمى بـ«الاصولية» و«التطرف» به من بعض الجهات خاصة في موسكو، غير ان اوضاع التنظيم في كل من طاجيكستان واوزبكستان وداغستان وقراتشاي تعد افضل حالا منها في الجمهوريات الاخرى. واشار إلى ان من الصعب ان يستمر الحزب بنفس قوته السابقة حيث يقع المقر في موسكو وتنتشر الفروع في الجمهوريات المستقلة الامر الذي يدفعنا إلى اعلان استقلال كل فرع. ونفى ان يكون ذلك اعلانا او اعترافا بتفتت حزب النهضة وقال سنحاول الخروج بصيغة مناسبة في اجتماعات مجلس الشورى القادمة. وحول امكانات الحزب الإعلامية قال ان لدينا صحيفتين في طاجيكستان هما «النجاة» و«بيان الحق»، وواحدة في اوزبكستان «الدعوة»، واخرى في قراتشاي «نور الإسلام»، اما صحيفة «الوحدة» التي كانت تصدر من موسكو فقد توقفت لأسباب مالية ■



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

اذربيجان ترد على رئيس ارمينيا:

قيادة أذربيجان الجديدة ترفض استمرار الخطأ التاريخى فى «قرة باغ»

الأرمن - انفسهم - كشفوا تاريخ أول هجرة لهم إلى «قرة باغ» عام ١٨٢٨م

ارمينيا تحتل ممرا فى اراضى اذربيجان وتطالب بقوات فصل دولية

بقلم :



الدكتور
محمد حرب

رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

حاول الرئيس الارمنى ليفون بطرس يان تزوير التاريخ وتقديم معلومات مغلوطة فى حديث اجرته معه احدى الصحف العربية مؤخرا. ولما كان هذا الحديث الذى يخاطب القارىء العربى خطيرا ودعاية واضحة للتعاطف مع الارمن ضد مسلمى قرقباغ.. فانه لابد من توضيح حق المسلمين الاذريين فى قرقباغ .

المعروف ان قرقباغ منطقة تبلغ مساحتها ٤٥٠٠ كم مربع وهى جزء طبيعى جدا فى اذربيجان مثل اسيوط فى مصر والحجاز فى السعودية والبقاع فى سوريا، ولما احتل الروس اذربيجان كان لابد ان يحتلوا قرقباغ وكان ذلك فى ١٤ مايو سنة ١٨٠٥م، وكان الناس فى قرقباغ اذريين (من اذربيجان) وكانت روسيا سواء فى عهد القيصرية او فى عهد الشيوعية تنفذ فى الشعوب التى تستعمرها سياسة «التهجير الاجبارى» لتختلط الشعوب المستعمرة ببعضها البعض حتى يذوب الجميع فى البوتقة الروسية ـ وكانت روسيا تهدف إلى امرين: الأول إذابة الأعراق (الأجناس) التى تحتلها ـ اى القضاء على الشخصية الوطنية. والثانى: إلغاء الهوية الدينية للشعوب الخاضعة لروسيا.

وبناء على سياسة التهجير الجبرى الروسى ارادت روسيا اقامة ما يسمى عند العرب «مسمار جحا» فوجدت روسيا ان اقليم قرقباغ يمتلك موقعا استراتيجيا هاما فهو باب اذربيجان وباب ايران، ولم يجد الروس بدا من محاولة محو الشخصية الوطنية والاسلامية فى هذا الاقليم الأذرى الهام. فاخذت روسيا فى جلب الأرمن من ايران الى اقليم مراغة ومن ارمينيا الى اقليم قرقباغ حتى ازداد عدد الوافدين على عدد الأهالى.

الدليل التاريخى على هذا الكلام سجله الأرمن انفسهم والروس انفسهم وليس المسلمون. سجل الارمن ـ والعبرة هنا ـ تاريخ اول وصول لهم الى قرقباغ ، وكانت نيتهم تخليد ذكرى وصول اول هجرة ارمينية نصرانية الى اقليم قرقباغ الأذرى المسلم، فاقاموا نصبا تذكاريا لهذا الحدث وسجلوا فيه تاريخ ١٨٢٨ميلادى.

معنى هذا ان الاقليم اقليم اذرى مسلم طوال التاريخ لم يشارك اهله احد إلا منذ عام ١٨٢٨م (ونحن الآن عام ١٩٩٢) ومعنى هذا ايضا ان وجود العنصر الارمنى النصرانى فى اقليم قرقباغ عمره ١٦٤ سنة فقط.

والدليل التاريخى الروسى ان الكاتب الروسى جريبا باديف يقول: «إننا معشر الروس قد اجبرنا ٥٠٠٠٠ ارمنى على الهجرة من مراغة فى ايران الى اقليم قرقباغ فى اذربيجان. لقد اعترض حكام اذربيجان على هذا التهجير، لكننا ـ نحن الروس ـ قلنا لهم إن هذه الهجرة مؤقتة».

احداث هامة

روسيا القيصرية هجّرت ٥٠٠٠٠ ارمنى عام ١٨٢٨م وفى عام ١٩١٧م عام الثورة الشيوعية كان فى اقليم قرقباخ ٣١٧٨٦١ مسلم اذرى معهم ٢٤٣٦٢٧ وافدا ارمينيا نصرانيا، وأرقام اخرى كانت نسبة الأرمن النصارى بالنسبة لأهل المنطقة المسلمين الأذريين ٢٠٪ قبل الثورة الشيوعية، وعند قيام الثورة اوصلت السلطات الشيوعية فى موسكو هذه النسبة فجأة الى ٤٣٪.

ثم طبقت موسكو سياسة ستالين ضد المسلمين عموما وضد الأذريين خاصة، وهذه السياسة هى انقاص عدد المسلمين فى بلادهم، وتحت الارهاب الستالينى انقلبت النسبة فى قرقباغ حيث اصبح المسلمون الأذريون اصحاب الارض والبلاد ربع عدد السكان ٢٥٪ واصبح الارمن الوافدون المهجرون ثلاثة ارباع السكان يعنى ٧٥٪!!

وبالتالى اصبح الارمن هم المسيطرون على الادارة وجعلوا اللغة الارمينية هى اللغة الاولى فى الاقليم (الرسمية) وسيطرت الاغلبية الارمينية على كوادر الحزب الشيوعى.

ونادى الارمن الوافدون المهجرون بعد ان اصبحوا هم الأكثرية، نادوا بضم اقليم قرقباغ الى ارمينيا (اغسطس ١٩٨٧) واجتمع مجلس اقليم قرقباغ والمجلس من الارمن وأقر الضم الى ارمينيا فى ١٩٨٨/٢/٢٠ ، وكان لابد من الصدام المسلح بين اهل الاقليم الحقيقيين وهم الاذريون وبين الإغلبية الوافدة وهم الارمن. وقامت ارمينيا باتخاذ قرار بإلحاق قرقباغ باراضيها واعلن جورباتشوف صراحة انه لا يعترف بهذا الضم واستمرت العلاقات الدامية بين الاذريين اهل البلاد والارمن الوافدين بعد ان شكلوا اغلبية، وكون الاذريون ميليشيات مسلحة فى اذربيجان (جبهة الشعب الاذرى) للدفاع عن حقوق المسلمين، والجدير بالذكر انه ليس لاذربيجان جيش مستقل ولا قوات مسلحة ولا حتى قوات شرطة مدربة تدريبا قتاليا.

رئيس أرمينيا يحاول تحييد المسلمين

قال الرئيس بطرس يان ان الصراع بين الارمن وبين الاذريين اصحاب البلاد لا يحمل طابعا دينيا «إن هذا الصراع لا يحمل طابعا دينيا ابدا والعامل الدينى لا يلعب اى دور فى هذه المشكلة ونعتبر كل التوجهات الدامية لاضفاء الطابع الدينى على هذا الصراع توجهات غير صحيحة وغير موضوعية وستبذل كل مساعينا حتى لا تتحول ارمينيا الى حلبة صراع بين الشرق والغرب والإسلام والمسيحية».

وفى هذا يريد الرئيس بطرس يان ان يحيد الرأى العام المسلم فى العالم العربى، إذ ان المعروف أن الصراع الارمنى التركى والصراع الارمنى الكردى

والصراع الارمنى الأذرى صراع تاريخى دينى يقوم على اساس ان المسلمين اعداء الأرمن، وأن الارمن لابد ان يقيموا دولتهم الكبرى دولة أرمينيا، وهى دولة يتصور الارمن اقامتها على حساب اراضى البلاد المجاورة لهم، ومن ضمن هذه البلاد تركيا وأذربيجان بما فيها قرقباغ.

ومن المعروف ايضا ان الإسلام قد توحد مع الوطنية التركية فالاتراك يقولون «تورك - اسلام» عندما يصفون انفسهم، والتركى فى اى مكان فى العالم لا يفرق بين الإسلام وبين عنصره التركى لأن العنصر التركى كله مسلم وليس عندهم مشكلة وجود لبضعة ملايين نصرانى او يهودى بين الشعوب التركية. إن الشعوب التركية باستثناء بضعة الاف فقط مسلمون.

ان قيام جبهة الشعب الأذرى وهى جبهة اسلامية قامت فى الاصل للدفاع عن حقوق المسلمين الأذريين

وهى التى تتصدى للارمن كما تصدت للسلطة الأذرية الشيوعية وإلا فلماذا كان كفاح الجبهة ضد مطلبوف وصحبه مثلا.

يقول الرئيس بطرس يان فى الصحافة العربية ......

(وفى سنة ١٩٨٨ قرر المجلس الأعلى لمنطقة قرقباغ ذات الحكم الذاتى الخروج من اذربيجان، هذا القرار تبعه اندلاع المذابح وتفجر الموقف واخذ الشعب الارمنى يدافع عن نفسه..).

هذا الكلام موجه للشعوب العربية لتتعاطف مع الارمن مع انه كلام بعيد عن الحقيقة، إنه كلام دبلوماسى ذلك لاننا إذا سألنا الرئيس بطرس يان ممن يتشكل هذا المجلس الاعلى لمنطقة قرقباغ الذى قرر الخروج من اذربيجان؟ إنه مجلس مكون من ١٤٠ ممثلا شعبيا يجمع بين الآذريين والارمن الوافدين بالقوة، المتكاثرين بالقوة، إن الارمن يشكلون ١١٠ ممثلا فى هذا المجلس، وثلاثون فقط مسلمون اذريون، فهل من حق الاكثرية الظالمة المفروضة انتزاع إقليم من سيادته لتهديه إلى ارمينيا؟ إن الذى ينظر الى هذه الجملة التى صدرت من الرئيس بطرس يان ولا يدرى الحقيقة التاريخية يتصور انه طالما ان المجلس قرر شيئا فلابد منه، وكان لابد للرئيس ان يقول ان هذا المجلس مكون تكوينا غير شرعى ولذلك فقراراته غير شرعية.

قال الرئيس الارمنى بطرس يان: «اصر الارمن فى ناجورنو قرقباغ - وليس نحن - على فتح ممر يوصل اقليم قرقباغ إلى أرمينيا».

ونقول ان الارمن فى قرقباغ مسلحون تسليحا ارمينياً، وارمينيا تمدهم بالسلاح وبالقوات وتدعمهم احدى الدول الاسلامية، ثم هذا الممر الموصل بين قرقباغ وارمينيا الذى اصر الارمن على فتحه اين يقع؟ انه يقع فى أرض اذربيجان وليس فى ارمينيا يعنى انه احتلال ارض الغير بالقوة المسلحة.

ويؤكد الرئيس بطرس يان ان: «لا أرمينيا ولا أهالى ناجورنو قرقباغ لديهم اى نية لاحتلال اراض عبر هذا الممر» وهذا كلام مضحك لأن الارمن بمساعدة الجيش الأرمنى قد احتلوا الممر فعلا. ويضيف بطرس يان إلى قوله: «وإذا كانت المنظمات الدولية تستطيع ان تقدم ضمانات لحماية هذا الطريق فسكان الاقليم مستعدون فى اية لحظة لاعادته إلى اذربيجان»! ويكاد المريب يقول خذونى لانه اعترف بالاحتلال.

كفاح الشعب الآذرى

لاشك ان نجاح ابوالفيض (ايلجى بى) او (الش بى) فى انتخابات الرئاسة فى اذربيجان يتوج كفاح الشعب الاذرى فى التوق الى سلطة خالية من الشيوعيين. سلطة تواجه العدو الارمنى بسلاح الايمان الاسلامى والاصرار على الجهاد حسب تصريحات الرئيس الآذرى الجديد. إن الرئيس المسلم الجديد له موقف واضح فالاسلام أولا، وقرقباغ ارض مسلمة آذرية ليس للارمن فيها إلا حقوق المواطنة فى



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

كنف اذربيجان. الرئيس الاذرى الجديد بامكانه - بإذن الله - توحيد الشعب الاذرى فى الجبهة الإسلامية المسماة: «جبهة الشعب الآذرى»، التى سبق القول فيها انها هى التى واجهت دبابات الاجتياح السوفييتى الشهير لمدينة باكو بأمر جورباتشوف عام ١٩٩٠م، وهى التى اطاحت بحكومة مطلبوف الشيوعى المخضرم لانه قال بضرورة استدعاء قوات الأمم المتحدة الى قرقباغ لتحل المشكلة ويقترح حلولا مائعة. ومطلبوف يتحد فى ذلك مع كل من ايران وارمينيا، والقيادة المسلمة الجديدة فى اذربيجان تقول ان الأمم المتحدة لا ينبغى لها التدخل للمحافظة على الوضع الراهن الذى هو خطأ تاريخى واجرائى. فالأرض اذرية والارمن يشكلون اكثرية نتيجة الارهاب الستالينى الذى أراد يوما ان يقلب الوضع فى قرقباغ ليكون اهل البلاد اقلية والارمن اكثرية مطلقة لانه لا انتماء - فى رأيه - إلا للشيوعية. (فلا أرض لأحد ولا احد يؤمن بدين). وترى القيادة الآذرية الجديدة ان ارمينيا تحتل الممر الموصل بين قرقباغ وارمينيا وهو ممر فى اذربيجان ولابد من اخراج المحتل. وارمينيا تتدخل عسكريا لصالح الارمن فى قرقباغ وتساعدها ايران وتذكر صحيفة «تركية غزته سى» ان هناك ٣٠٠,٠٠٠ ارمنى فى ايران يستعدون للهجرة إلى قرقباغ حتى يتم تدعيم الارمن بعناصر ارمينية اكثر قوة وبالتالى يمكن سيطرة الارمن على قرقباغ وبذلك يضعف العنصر الاذرى المسلم.

كما تذكر نفس الصحيفة ان الاذاعات الروسية من موسكو قد اعلنت صراحة انها ضد اذربيجان وانها تؤيد بطرس يان. وهذا ما تقوله ايران ولكن بشكل مستتر على حد قول الرئيس ابوالفيض، ولا احد يتدخل لصالح مسلمى قرقباغ، واذربيجان لا تملك جيشا ولا اسلحة ولا احد يساعدها، ويعترف ابوالفيض (الش بى) ان ارمينيا تملك السلاح واذربيجان لا تملكه، والارمن يملكون القوة والمسلمون الاذريون لا يملكونها ولكنه قدر على الاذريين المسلمين الجهاد لتحرير قرقباغ.

وماذا بعد الانتخابات الآذرية ونجاح جبهة الشعب الآذرى؟ اصبح الرئيس بطرس يان الآن فى مواجهة رجل «مسلم» صلب. لا تنازل عن حق اذربيجان فى قرقباغ، لا تنازل عن حماية اذربيجان لاهل قرقباغ وتقدم الشعب الاذرى للحرب فى ١٩٩٢/٦/١٢، وصرح الرئيس الارمنى بطرس يان ان ارمينيا ستمد ارمن قرقباغ بالاسلحة اذا لم تتوقف القوات الآذرية عن التقدم فى قرقباغ مع ان ارمينيا هى محور القتال منذ اول احتكاك بين الارمن والآذريين، وبعد تولى الرئيس الاذرى ابوالفيض (الش بى) تقدمت القوات الآذرية لاول مرة بجرأة لتحارب الارمن، وقالت مصادر غربية ان القوات الاذرية استعادت ما كان الارمن قد استولوا عليه ■



«قنبلة» الروس

عددهم ١٥ مليوناً ومصيرهم مرتبط بموقف موسكو.. والحساسيات

في الجمهوريات الإسلامية

النهضة الإسلامية تقلق الروس في آسيا الوسطى

وضع العسكريين يزداد سوءاً والمواقع العسكرية ١/٥ كازاخستان



في عهد لينين كان ستالين قوميسير (وزير) شؤون القوميات في الاتحاد السوفياتي. وكانت نظريته الدائمة انه من اجل ان ينشا «المواطن السوفياتي» لابد من الاعتماد على لغة واحدة في جميع الجمهوريات التي يتالف منها الاتحاد هي اللغة الروسية، وعلى عقيدة واحدة هي العقيدة الماركسية التي تحل محل القوميات والأديان. ويجب ان تكون هناك حكومة مركزية قوية لتنفيذ سياسة «غسل ادمغة» الشعوب واداة الحكومة وسلاحها الجيش السوفياتي.

وعندما استلم ستالين السلطة الأولى في الحزب بعد موت لينين في عام ١٩٢٤ اتيح له المجال لأن يطبق نظرية القوميات من خلال القضاء على معارضيه في الحزب (تروتسكي وزينوفييف وكامنيف وريكوف وبوخارين) ومن خلال قبضة حديدية صارمة طبقها على ابناء الجمهوريات.

وشجع ستالين هجرة السلافيين (الروس، بالدرجة الأولى، ثم الأوكرانيين والروس البيض) إلى الجمهوريات غير السلافية وفرضهم على سكانها. ونقل التتار من القوقاز إلى كازاخستان، وكذلك فعل بالمان حوض الفولغا.

وفي عام ١٩٤٠ ضم جمهوريات البلطيق الثلاث إلى دولة الاتحاد السوفياتي بمباركة من المانيا النازية. وفي عام ١٩٤٧ «قضم» جزءاً من رومانيا بموجب إتفاقية باريس.

عمليات الضم والقضم رافقتها هجرة سلافية واسعة وتواجد عسكري رادع.

وكان ستالين يقول بإستمرار ان الفسيفساء السكانية في كل مدينة وجمهورية من الاتحاد يمكن ان تشكل معضلة كاداء في دولة قومية او دينية، لكنها مشكلة عابرة في دولة مثل الاتحاد السوفياتي تتجاهل القوميات والأديان لأنها تستند إلى نظرية اممية مادية، وسيخرج منها «المواطن السوفياتي» الذي سيكون ولاؤه للدولة الاتحادية وحدها، لا لجمهوريته او قوميته او دينه.

سقوط الماركسية في الاتحاد السوفياتي وإنفراط عقد الدولة الاتحادية اكد خطا تفكير ستالين وخلفائه من بعده. فمشكلة القوميات لم تحل خلال سبعين سنة من حكم القبضة الحديدية وعمليات غسل الدماغ. بل إنها تفاقمت مع بروز خمسة عشرة دولة جديدة، وطفت إلى السطح من جديد مسالة تواجد الأقلية الروسية في الجمهوريات المستقلة.

مراسلنا في موسكو ارسل إلينا هذا الحوار الذي اجراه مع الدكتورة اولغا بيبيكوف الخبيرة في «معهد القضايا الاقتصادية والسياسية الدولية»، والحوار يطرح مستقبل الجاليات الروسية في جمهوريات آسيا الوسطى الخمس من منظار روسي بحت.

واهمية الحوار الحقيقية انه يعرض وجهة نظر «الطرف الآخر» الطرف الذي كان حاكماً (ولم يعد)، والذي كان فرض لغته (فصار يستاء من وجود اللغات القومية) والذي كان شبه منفرد بالخيرات والمناصب (فصار مهدداً في عمله وامنه)... الطرف الذي كان يشتغر (مثل اي إستعمار غربي آخر) وحين جاء الاستقلال صار لزاماً عليه أن يرحل.

«الوطن العربي»



نتيجة لإنهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي فوجىء ٢٥ مليوناً من الروس بأنهم سكان دول أجنبية نصفها تقريبا من الدول الاسلامية . والكثيرون منهم لايرون مستقبلا لهم في هذه الدول ويفضلون الرحيل إلا أن الرحيل من مكان عاش فيه المرء طويلا ليس بالأمر الهين وتترتب عليه مشكلات عديدة بالنسبة للراحلين وفي حالتنا هذه بالنسبة للبلدان التي يرحلون منها أيضا . وعن أسباب هذه الظاهرة وآثارها على الدول الإسلامية وسبل معالجتها دار حديثنا مع الدكتورة اولغا بيبيكوف خبيرة معهد القضايا الاقتصادية والسياسية الدولية في موسكو .

- «يعيش في آسيا الوسطى وكازاخستان أكثر من عشرة ملايين روسي وهم يشكلون أكثر من ٤٠ في المائة من سكان كازاخستان و٢٨ في المائة في قريرغيزيا و ١٢,٥ في المائة في تركمانستان .

وقد بدأ السلافيون باستيطان هذه الأراضي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . ويعيش خلفاؤهم هناك حتى الآن ومعظمهم يعرفون اللغة المحلية ولهم صلات قربى بالسكان المحليين وهم الأقل تأثرا بالتطورات الأخيرة . ومن الروس المقيمين هناك من تم نفيهم في الثلاثينات في العهد الستاليني أو تم ترحيلهم أثناء الحرب العالمية الثانية من المناطق الأوروبية التي غزاها الجيش الألماني الهتلري . وهناك أعداد كبيرة من المهندسين والفنيين والعمال المؤهلين الذين قدموا إلى المنطقة للمشاركة في برامج التصنيع .

وبشكل عام يشكل الروس زهاء ثلث العاملين في قطاعات الصناعة بآسيا الوسطى . وفي اوزبكستان ، مثلا ، يشكل الروس ٣٢ في المائة من العمال الصناعيين و ٣ في المائة فقط من العمال الزراعيين في حين أن ثلثي المناصب القيادية يتولاها الاوزبكيون .

- هل السبب في أن الروس أكثر اهلية للعمل الصناعي ؟

● هذا واحد من الأسباب فقط . وسبب آخر أن السكان المحليين يفضلون أن يعملوا في قطاعات الخدمات والتجارة والعلم والتعليم والثقافة والإدارة حيث الأجور أكبر وهناك أسباب تتعلق بالتقاليد وعلى سبيل المثال لاتشجع الأسرة الاوزبكية نساءها على العمل في مواقع الإنتاج . والنتيجة أن الصناعة تعاني من نقص في اليد العاملة . ونصيب منطقة آسيا الوسطى من إجمالي إنتاج الأقمشة في الاتحاد السوفياتي سابقا لم يتعد ٦,٥ في المائة في حين أن أوزبكستان ثاني أكبر منتج للقطن في العالم .

كما أن الاوزبكيين يتعلقون بأسرهم ونادرا ما ينتقلون إلى اماكن أخرى بحثا عن العمل . ومن هنا فإن رحيل العمال الروس يمكن أن يتسبب بإنكماش الإنتاج الصناعي والتدهور الاقتصادي بشكل عام في البلدان الإسلامية الداخلية في قوام رابطة الدول المستقلة .

- ما هي الاسباب التي تدفع الروس إلى الرحيل؟

● السبب الأول سياسة «الترويس» التي إنتهجتها موسكو خلال السنوات الطويلة ونشر الثقافة الروسية ونمط الحياة الإجتماعية والاقتصادية الروسي بحجة أن كل ذلك أرقى من مثيله المحلي وبعد ماتفكك الاتحاد السوفياتي وإنقسم إلى دول مستقلة أصبح الروس خارج روسيا مغلوبين على أمرهم . وبدأت النخبة السياسية والثقافية القومية بطرد الكوادر الروسية من مجالس الإدارة ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية وأجهزة حفظ النظام والمواقع الإدارية في مجال الإنتاج وغيرها من مجالات الحياة الهامة ، وبدأ إستبدال الكوادر الروسية بالمحلية في بعض الأماكن . وكل ذلك يجرح مشاعر الروس وخاصة المتعلمين منهم . أضف إلى ذلك أنه يتم شيئاً فشيئاً الاستعاضة عن اللغة الروسية باللغات المحلية في مرحلة التعليم العليا . والقبول في المعاهد والجامعات أصبح يقتصر في الغالب على المحليين . ورغم أنه لم تضف صفة الشرعية على هذه الممارسة فانها تقطع أمل أبناء الروس في المستقبل .

ويلاحظ في كل مكان تقريبا بدرجات متفاوتة العداء للروس لأسباب إقتصادية وبيئية إضافة إلى ماذكرته فنتيجة للتوسع في زراعة القطن في اوزبكستان والأفراط في إستخدام الأسمدة والمبيدات الكيميائية ، تلوثت الأرض وتضرر الناس ، وفي وقت ينمو فيه عدد السكان يحول التدهور البيئي دون توفير المواد الغذائية والحاجيات الأساسية لهم . ورغم أن آسيا الوسطى لم تشهد بعد إعتداءات على الروس إلا أن تدهور العلاقات القومية بين سكان «الاتحاد السوفياتي» بشكل عام يدعو إلى القلق .

والنهضة الإسلامية التي تعيشها المنطقة خلال السنوات العشرين الأخيرة ، لها تأثيرها أيضا فقد ذكت شعور الناس بكل ماهو قومي وزادت من تلاحم شعوب آسيا الوسطى . والطريف أن تطور التعليم في العهد السوفياتي ساعد في تذكية الوعي القومي لافي إندماج شعوب المنطقة في المجتمع السوفياتي وبعبارة أخرى أصبحت هذه الشعوب أكثر تعلقا بحضارتها القومية وأقل إقبالا على الحضارة الأوروبية .

ولاريب في أن النهضة الإسلامية تقلق الروس المقيمين في آسيا الوسطى خاصة وأن «العامل» الاسلامي أصبح يسيطر على الحياة في مناطق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

كثيرة ويعتبر ٧٠ في المائة من سكان طاجيكستان انفسهم مسلمين والكثير من المسلمين يعلقون آمالهم على حزب النهضة الإسلامية لأنهم لايؤمنون بأن السلطة الحالية قادرة على تحسين أوضاعهم .

ومن جهة أخرى تخوف السلطات السكان الروس ببعبع الأصولية الإسلامية . وهكذا فإن «الجريدة الشعبية» (كومولیست شیوعي طاجيكستان) سابقا ـ نشرت عشية إنتخابات الرئاسة في طاجيكستان مقالا يقول انه إذا ما فاز فيها المخرج السينمائي خودلزاروف منافس نابييف (الرئيس الطاجيكي حاليا) فستتحول طاجيكستان إلى دولة إسلامية كإيران ، لاتقبل لاتراك ولا الروس . كما ان أنصار نابييف ركزوا على كون خودلزاروف ينحدر من منطقة بامير الجبلية التي يسكنها غالبية من الشيعة الذين يعتبرهم الروس متطرفين .

وصب تصريح عبادمون يوسف زعيم «الحزب الديمقراطي الطاجيكستاني» الزيت على النار ، فقد تحدث عن إطلاق العسكريين النار على انصار المعارضة في آيار (مايو) الماضي بصيغة اوحت بإحتمال توتر العلاقات القومية إلى حد تهديد سلامة الناس . وفي اليوم التالي نفدت جميع تذاكر السفر إلى روسيا وتم حجز حاويات الامتعة لفترة تزيد عن سنة . وقد رحل عشرة في المائة من الروس المقيمين في طاجكستان .

إلا ان أكثر مايدفع إلى القلق ان المثقفين الطاجيك هم ايضا يجنحون إلى الرحيل على غرار امثالهم الإيرانيين في عام ١٩٧٩ عندما إضطر الأجانب لمغادرة إيران المجاورة ، هرب منها أيضا اكثر من مليون ونصف مليون من المثقفين والفنيين الإيرانيين .

وإذا ضاقت الدنيا في طاجيكستان بالطاجيكيين فما بالكم بالروس . فدستور طاجيكستان الجديد الذي يستهل بهذه العبارة «نحن الطاجيكيين» لا يراعي إمكانية إبقاء وضع اللغة الروسية القانوني ولا إمكانية الجنسية المزدوجة .

ـ اللغات الرسمية في آسيا الوسطى الآن هي الطاجيكية والقيرميزية والتركمانية والاوزبكية والكازاخية . ورغم انه اعطيت مهلة لأبناء الشعوب غير الأصلية لتعلم هذه اللغات قبل أن يصبح قانون اللغة الرسمية الجديد نافذ المفعول ، غير أنه لا يمكن أن يكون هذا القانون مقدمة لتطهير الدول الإسلامية من الروس ؟

● نعم هذا ممكن . ففي طاجيكستان التي عاش فيها الروس في المدن في الغالب مشكلين حوالي ٥ في المائة من سكانها عدا دوشاليه العاصمة حيث شكلوا زهاء ثلث سكانها ، وعملوا في مكاتبها ومعاهد التصاميم والمصانع والمعامل في الغالب ، إزدادت هجرة الروس بشدة حال صدور قانون اللغة الذي يفرض الابجدية الفارسية . وإذا رحل من طاجيكستان في عام ١٩٨٩ خمسة عشر الف شخص فقد غادرها خلال السنتين التاليتين سبعون الفا . وتشير كل الدلائل إلى ان عدد الراحلين سيزداد كثيرا في هذا العام .

ومعظمهم من أصحاب المهن الذين يعتقدن انه لن يصعب عليهم التكيف مع ظروف روسيا . إلا أن طاجيكستان بحاجة ماسة إلى من يعملون في هذه المهن وخاصة العمال والمهندسين ورحيل هؤلاء يهدد بتعطيل المصانع والمعامل . ولهذه العملية مساوئها السياسة ايضا لأنها تزيد من حدة التوتر الإجتماعي . وقد إنقسمت طاجيكستان إلى معسكرين : البيروقراطية الحزبية والإدارية القديمة التي دخلت عناصرها كاملة إلى أجهزة السلطة الجديدة ، من جهة والمعارضة المتمثلة في الديمقراطيين والاسلاميين من جهة أخرى ولكن المعسكر الأول ضعيف أما الآخر فيغلب عليه التعصب القومي وان لم تتم ترجمة ذلك إلى برنامج عمل .

وفي هذه الظروف لايزال الروس يتعلقون بالقيادة الحالية رغم أن الحكومة الطاجيكستانية لم تتخذ حتى الآن اية إجراءات لحماية السكان الروس ولا تعالج قضية هروب الإختصاصيين . ورغم ذلك فإن الروس في طاجيكستان شانهم شان أبناء جلدتهم في الجمهوريات المجاورة ، أيدوا مرشحي النظام الشيوعي الحاكم سابقا في انتخابات الرئاسة .

الرحيل يستنزف خبرات قيرغيزستان

وفى قيرغيزستان إستمر نشاط الروس الإستيطاني على مناطقها الشمالية . ولذا فإن شمالها أكثر تطورا من جنوبها من الناحية الاقتصادية الأمر الذي يغذي الخلافات بين القبائل القيرغيزية الشمالية والجنوبية .

ويتولى الشماليون المناصب القيادية الرئيسية في الجمهورية وكانوا نواة الحزب الشيوعي المحلي . وتمت تنشئة فئة المثقفين القيرغيزيين من أبناء الشمال الذين تعلم معظمهم باللغة الروسية .

وبالتخلي عن اللغة الروسية كلغة مشتركة بين القوميات المختلفة أصبح المثقفون القيرغيريون في مأزق بينما رحيل الروس سيعني نزيف الخبرات واليد العاملة المدربة لأن الروس يشكلون زهاء ٣٢ في المائة من العمال الصناعيين و١٠ في المائة من العمال الزراعيين .

ولا يكف الرئيس القيرغيزي اكايف عن القول أن الدولة قوية طالما أن الاقليات القومية فيها قوية . ويوجد في قيرغيزستان زهاء أربعين مركزا ثقافيا



قوميا ووعدت مسودة القانون الجديد الاقليات القومية بتوفير حقوقها بما فيها حق إقامة الحكم الذاتي إلا أن البرلمان والمعارضة وقسما من المثقفين القيرغيزيين لا يوافقون الرئيس اكايف على كل آرائه.

وتلاحظ في قيرغيزستان ايضا ظواهر العداء للروس وخاصة أثر التدهور الاقتصادي الذي سببته الأزمة الاقتصادية في روسيا التي كانت حتى الأونة الأخيرة تمد قيرغيزستان بالقمح لأن الإنتاج المحلي يغطي ٣٠ في المائة فقط من إستهلاك القمح ويحمل القيرغيزيون روسيا مسؤولية كل مصاعبهم الإقتصادية معتبرين أن روسيا لاتأخذ في الحسبان خصوصية شركائها في رابطة الدول المستقلة، وهي سائرة على طريق إقتصاد السوق.

ويرى ٧٩,٣ في المائة من الروس أن موقف القيرغيزيين تجاههم تدهور. وبالتالي يفكر ثلثا الروس حسب تقدير علماء الإجتماع بالرحيل ويعتقد الرئيس اكايف أن ٢٥ إلى ٣٠ في المائة فقط من سكان قيرغيزستان الروس يعدون العدة للرحيل.. ولكن حتى إذا رحل هؤلاء فقط فإن الصناعة المحلية ستتأثر بهذا.

ويقول الرئيس اكايف أن أكثر ما يقلقه ليس حالة الاقتصاد بل الشقاق القومي وليس من مصلحة الشعب القيزغيزي أن يرحل الروس.

واكد الرئيس الكازاخستاني نزارباييف أكثر من مرة على صداقته لروسيا وهو لا ينجر مع تيار القومية الذي اجتاح آسيا الوسطى ويحاول توجيه كازاخستان للتعاون مع شركات أجنبية سواء من الغرب أو الشرق ويسعى لجعل كازاخستان الافضل بين الغرب والشرق والابقاء على المزايا التي يعطيها وجود قاعدة بايكونور الفضائية على أرض كازاخستان وما يرتبط بها من مؤسسات ومعاهد ومعامل حشد فيها خيرة الكوادر العلمية والفنية من جميع انحاء ما كان يعرف باسم الاتحاد السوفياتي. ومع ذلك فقد وضع هناك قبل سنتين قانون يجعل اللغة الكازاخية لغة رسمية. فما هو موقفهم اليوم؟

تبلور هناك خلال السنتين المنصرمتين الوعي بعدم جواز رفض اللغة الروسية التي تدين كازاخستان إليها بالكثير لا سيما وأن النخبة الثقافية الكازاخية ترعرت على يد المعلمين الناطقين بالروسية كما ان كازاخستان ستظل بحاجة الى الاختصاصيين في قطاعات الصناعة العصرية.

وعاد مجلس السوفيات الأعلى (البرلمان) الكازاخستاني ليناقش موضوع اللغة الروسية في دورته الأخيرة واشار النواب إلى أن القانون المعمول به لا يساعد في تهيئة أجواء الثقة والتسامح بين القوميات. وفي الوقت الذي يظل اكثر من نصف سكان كازاخستان لايتكلمون بالكازاخية لا تقبل بعض الدوائر الحكومية الوثائق المكتوبة بالروسية. ودعا بعض النواب إلى المساواة بين اللغتين الكازاخية والروسية تشريعيا. وناشد الرئيس نزارباييف «التحدث اكثر عن مكارم الشعب الروسي».

ومن جهة اخرى عارض حزب «جيلتوكستان» القومي تعديل قانون اللغة وطالب بتخفيض عدد النواب الروس في البرلمان. والحزب الجمهوري الكازاخستاني هو ايضا يدعو إلى إعطاء الأولوية للأمة الكازاخية في مجال الإنماء الاقتصادي والإجتماعي.

ويدعو حزب «الاش» إلى وحدة الشعوب التركية والتضامن الإسلامي وينادي بترحيل الشعوب التي شاء القدر أن تستقر في كازاخستان إلى أوطانها.

والقوميون من حركة «عزت» يصرون على أن كازاخستان للكازاخيين وحدهم ولا يكتفون بدعوة الكازاخيين إلى المزيد من الانجاب بل يناشدون الكازاخيين المنغوليين الانتقال إلى كازاخستان «حتى يزداد عدد الكازاخيين في كازاخستان» كما انهم يحاولون إستدراج الكازاخيين الصينيين البالغ عددهم مليون شخص الأمر الذي إضطر الصين المجاورة لاتخاذ اجراءات رادعة.

وفي المقابل إلتف المثقفون والفنيون وأساتذة المعاهد ورجال الصناعة في إطار حركة «برليك» التي تناهض التطرف القومي وايدت نزارباييف في إنتخابات الرئاسة. وفاز نزارباييف بالأغلبية المطلقة (٩٠٪) من الأصوات في المناطق التي يسكنها الناطقون بالروسية.

ـ ماذا عن الجيش السوفياتي في الجمهوريات الاسلامية لا سيما وان روسيا توقفت عن تمويل القوات العسكرية خارج روسيا بعد ان شرعت في إنشاء جيشها القومي في حزيران (يونيو)؟

● أن وضع العسكريين الروس وخاصة الضباط إزداد سوءا في جميع جمهوريات آسيا الوسطى لأن الجيش لايمكن أن يكون في منأى عما تواجهه هذه الجمهوريات من مشكلات ونزاعات بين القوى السياسية والطائفية. وتوترت بشكل خاص العلاقات بين حرس الحدود والسكان والمحليين في جنوب طاجيكستان. فعقب اعمال الشغب والمناوشات في دوشانبه، عاصمة طاجيكستان عمد الطاجيكيون الجنوبيون إلى التسلح وبدأوا



يتسللون عبر الحدود محاولين الحصول على الاسلحة من افغانستان وتظاهر السكان المحليون عند مخافر الجيش وعلى الطرق وممرات المطارات العسكرية مطالبين بالسلاح والعتاد.

وفي قيرغيزستان استبق ضباط الجيش قرار روسيا بتشكيل جيشها القومي بإنشاء اتحاد الضباط الذي تقدم إلى الرئيس القيرغيزستاني والبرلمان بعدد من المطالب السياسية والإجتماعية بما في ذلك استخدام اللغة الروسية لغة رسمية إلى جانب القيرغيزية والجنسية المزدوجة والتمثيل المصنف لجميع القوميات القاطنة في قيرغيزستان في مجالس الإدارة وتمليك المساكن للعسكريين دون مقابل مادي. وحذروا في عريضة وجهوها إلى رئيس الجمهورية والبرلمان من أن الجيش يمكن أن يصير بؤرة أخرى للتوتر إذا لم يحدد وضعه القانوني في الوقت المناسب.

ودار الحديث عن ذلك في مؤتمر للقوى الديمقراطية في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان إنعقد في بشكيك عاصمة قيرغيزستان.

ولهذه المشكلة خصوصيتها في كازاخستان لأن المواقع العسكرية بما فيها ساحات التجارب والمطارات، تشغل خمس مساحة الجمهورية وإذا اصبحت اوكرانيا بعد تملك تركة الجيش السوفياتي في اراضيها إحدى اكبر الدول العسكرية في أوروبا فإن كازاخستان مرشحة لشغل نفس المكان في آسيا ولا غرابة إذن في أن الرئيس الكازاخستاني يبدي الإهتمام بالجيش وقد اصدر مرسوما يقضي بتلبية الإحتياجات الإجتماعية للعسكريين والمسرّحين عن الجيش الذين يبقون في كازاخستان.

ومع ذلك فإن الرئيس التركمانستاني، لا الكازاخستاني، هو الذي بادر إلى تحديد الوضع القانوني للجيش. وتم الإتفاق مع القيادة الروسية على أن يتولى الجانبان الروسي والتركماني تمويل وقيادة الجيش التركماني مناصفة والخدمة العسكرية في الجيش التركماني سيؤديها المجندون من تركمانستان وروسيا.

ويحتفظ العسكريون الروس وافراد أسرهم بجنسيتهم ويتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها مواطنو تركمانستان ويوفر الجانب التركماني معاشات التقاعد والمساكن للضباط الروس الذين يؤدون الخدمة في تركمانستان.

ويتوقع ان يبرم إتفاق كهذا مع كل الجمهوريات الإسلامية الأخرى.

- ماهي توقعاتك بالنسبة للمستقبل وماهي سبل حل مشكلة الروس في الجمهوريات الإسلامية؟

● سيعتمد سلوك الروس على موقف القيادة الرسمية منهم. وما يثير القلق انه في حالة التدهور الاقتصادي وهو مالا مفر منه على مايبدو. يمكن أن تصب الجماهير جام غضبها على الروس.

ولعل وضع الروس في كازاخستان حيث اعدادهم كبيرة وتسعى قيادتها لإبقاء الكوادر العلمية والفنية هو الأكثر إستقرارا.

اما حل مشكلة الروس في هذه الجمهوريات فهو وارد ما دامت اوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وكازاخستان تريد البقاء ضمن رابطة الدول المستقلة والمطلوب إتفاقات ثنائية مع حكوماتها لمعالجة قضايا وجود الروس هناك وابناء هذه البلدان في روسيا وشملهم بالتأمين الإجتماعي ومعاشات التقاعد وتحديد الوضع القانوني للمهاجرين واللاجئين.. وينبغي ايضا معالجة قضية القوزاق الموجودين في كازاخستان وآسيا الوسطى.

موسكو - بافل دافيدوف



المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس حزب النهضة الإسلامي في شمال القفقاس .. الشيخ آدم شمالو :

رغم بساطته فهو يحمل قلباً مفعماً بالتفاؤل والأمل بالمستقبل.. التحديات كبيرة جداً، ولكن آدم شمالو واثق بنصر الله عز وجل.. ويقول بأن الناس تدخل في دين الله أفواجاً رغم المعوقات الكثيرة.. الشيخ آدم يتمنى على إخوانه المسلمين والعرب منهم بشكل خاص ألا ينسوهم، وأن يمدوهم ليس بالدعم المادي، وإنما الأهم من ذلك، بمن يعلمونهم دين الله.. وقال بأنهم سيتكفلون بمن سيأتي لهم بكل متطلبات الحياة. وأضاف نحن على استعداد لأن نزوج من يأتي إلينا داعياً إلى الله!! كان يتكلم إلينا بالعربية التي تعلمها في الكتّاب ومن والده، أحياناً، وأحياناً أخرى كان يساعدنا أخ آخر في الترجمة حين يقتضي الأمر.

* يعتقد أن المسلمين في الاتحاد السوفييتي السابق بالذات في الجمهوريات الست الرئيسية، كانوا يتعرضون لحملة تحييد مقصودة وإبعاد عن مراكز صناعة القرار والمناصب المهمة في بنية الاتحاد السوفييتي.. وحتى على المستوى الإقتصادي، فمن الواضح أن الجمهوريات الإسلامية باستثناء كازاخستان هي الأكثر تخلفاً بين سائر دول الإتحاد سابقاً.. ما رأيكم ؟

لا شك بأن الجمهوريات الإسلامية كانت الأكثر تخلفاً بين جمهوريات الإتحاد السوفييتي.. وهذا التخلف لم يكن ناتجاً عن عهد الشيوعية فقط، وإنما منذ العهد القيصري.. ففي عهد كاترين بالذات تم تأسيس معهد خاص في مدينة قازان عاصمة التتار هدفه دراسة السبيل الأمثل لمحاربة الإسلام. وقد كان لليهود دور في أمر هذا المعهد.. وعندما جاء الشيوعيون

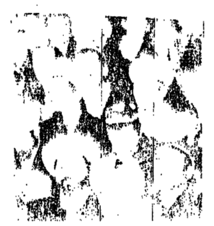
قطعوا الوعود للمسلمين بمنحهم حرية العبادة وإقامة الشعائر الدينية، ولكنهم ما إن تمكن لهم الأمر حتى انقلبوا على المسلمين بأسلوب أشد بكثير من سابقيهم.. فالحرب على الإسلام فى عهد القياصرة كانت أقل وضوحاً منها فى عهد الشيوعية.

على مستوى آخر حرص الشيوعيون على إبعاد المسلمين عن مراكز صنع القرار فى الحزب والدولة، كما أبعدوهم عن المراكز الصناعية الكبيرة وحاولوا حصرهم فى المهن المتدنية كالفلاحة أو وضعهم كعمال غير مهرة فى الصناعات.. بينما كانت المناصب والمراكز المتقدمة من نصيب الروس واليهود.. وهذا لم يكن إلا للذين يثبتون ولاءً مطلقاً للحزب.

* كيف ساهمت عمليات الترحيل الجماعى التى قام بها ستالين فى خلخلة الأوضاع القومية والسياسية فى الجمهوريات الإسلامية؟.

فى الجمهوريات الإسلامية الست الكبيرة جرى جلب العديد من القوميات، خاصة من الروس إليها، أما فى الجمهوريات الصغيرة داخل روسيا فقد جرى ترحيل أجزاء من المسلمين منها إلى أماكن أخرى.

لقد كان لهذه العملية دور كبير فى سيطرة المركز الشيوعى على مقدرات الجمهوريات الإسلامية من خلال القوميات الجديدة، وخاصة من الروس الذين تسلموا المناصب المهمة فى تلك البلاد، إضافة إلى مساهمة هؤلاء القادمين الجدد فى عملية نشر الإلحاد فى صفوف المسلمين ورصد أى توجه نحو الإسلام وضربه فى مهده، ذلك أن الشيوعيين ومن خلال أبناء



القوميات الوافدة قد استطاعوا تغييب الإسلام إلى حد كبير، سواء كان ذلك من خلال الفكر أم من خلال القمع ممثلاً فى جهاز المخابرات وممارساته الرهيبة.

* يتشكل المسلمون فيما كان يعرف بالاتحاد السوفييتى من حوالى ٣٫٧ شعباً، وهم أعراق وقوميات مختلفة، رغم أن بعضهم له جذور موحدة.. هناك عمليات احتكاك دائم بين هذه القوميات والأعراق.. كيف تنظرون إلى هذا الأمر وما هو السبيل لنزع الفتيل العرقى من تلك المناطق؟

الحقيقة أنه لم يكن فى القديم هناك جمهوريات إسلامية، وإنما كانت هناك منطقة تركستان التى تجمع هذه المناطق.. وقد كانت مفتوحة على بعضها، وذات مصالح مشتركة ولا حدود بينها.. ولكن وكما قامت بريطانيا وفرنسا بتقسيم الشعوب العربية، قام الإستعمار الشيوعى بتقسيم الشعوب الإسلامية وجعل لكل منها حدوداً، ورسم الحدود بحيث يبقى على النزاعات طوال الوقت. كما هو حاصل بين أوزبكستان وطاجكستان، وأرمينيا وأذربيجان.. وغير ذلك. وقد وصل الأمر بالشيوعيين، ولإدامة النزاعات بين المسلمين، أن قاموا بعمل ملاجىء للأطفال فى الجمهوريات الإسلامية ممن لا يعرف آباؤهم، وهؤلاء كانوا ينشئون تنشئة شيوعية، وكان هؤلاء مسخرون لنشر الفتنة بين الناس.. ولازلنا نذكر أحداث عام ٨٩ بين المسلمين.. بقى أن نذكر أن الأمر لم يقتصر على المواضيع الحدودية بل لقد قام الحكم الشيوعى أيضاً بنقل بعض المسلمين من مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل الجمهوريات الإسلامية من أجل ما تحدثنا عنه سابقاً.

* المراقب للأوضاع السياسية داخل الجمهوريات الإسلامية، يلاحظ أن شيئاً لم يتغير بالنسبة للقيادة السياسية، فالحكام الشيوعيون مازالوا هم أنفسهم لم يتغيروا، وكل ما فى الأمر أنهم غيروا أسماء أحزابهم بعد التحول الجديد.. فماذا يمكن لحزب النهضة أن يفعل إزاء هذه الأوضاع؟

المسلمون مازالوا فى بداية الطريق وأعدادهم قليلة ولكنهم يجاهدون لزيادة عددهم وإمكاناتهم والمستقبل كفيل بإظهار النتائج الطيبة بإذن الله.



المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

وكان الله من ورائهم محيط.. عندما غزا الروس أفغانستان حلت النكبة بأرضهم وتفجرت قوة الإسلام فى أرض المشرق الأقصى وانهارت الشيوعية فى وقت قياسى.. هذه إرادة الله.. والله خير الماكرين.. ولكن ترى ما هى أحوال المسلمين فى الجمهوريات الإسلامية (الكومنولث) وما هى هذه الجمهوريات.. الأبعاد الزمانية والمكانية لهذه القوة المشرقة؟..

كان المسلمون فى الإتحاد السوفييتى يعيشون فى ست جمهوريات: أذربيجان والجمهوريات الخمس الأخرى فى آسيا الوسطى والتى كانت كلها تكوّن وحدة واحدة عرفت باسم تركستان، وهى تشكل من ناحية العدد خامس دولة فى تعداد المسلمين بعد إندونيسيا، باكستان، بنجلاديش، والهند، وقد خرج الاستعمار الروسى على تفتيتها فحولها إلى خمس جمهوريات وأقام داخل كل جمهورية عدة أقاليم ومناطق وقوميات وتعداد المسلمين هناك يزيد على ٥٣ مليوناً وهم يشكلون أكبر كتلة بعد الروس ويسكنون هلالاً يمتد من أوروبا إلى الصين جنوب الإتحاد السوفييتى . وتركستان نصف أوروبا من بحر قزوين فى الغرب إلى الصين فى الشرق ومن الجنوب أفغانستان وإيران ومن الشمال روسيا.. خمس جمهوريات فى وسط وهم أحفاد المغول الذين حكموا وسط آسيا وأقاموا المدن التاريخية فى بخارى

● إعداد : د. ليلى بيومى

وسمرقند وإيران ودار الإسلام حتى القرن التاسع عشر.. أما بخارى فقد فتحت سنة ٦٧٦ وحتى عام ١٩١٧ كانت باكو وسمرقند تنتميان لدار الإسلام وأقرب لتبريز وأصفهان من موسكو وبتروجراد ولكن فى سنة ١٩٢٤ أسدل الستار الحديدى على هذا العالم الإسلامى واختفى أحد مراكز الإشعاع الإسلامى لأكثر من نصف قرن ولا مجال لمقارنة تاريخ وحضارة هذه المناطق بحضارة أو تاريخ روسيا لمدن مثل سمرقند وبخارى كانت مزدهرة وعامرة ولها تاريخ قبل ظهور الإسكندر (٣٣٠ ق.م). وفى لمحة نقدم بعض المعلومات عن الجمهوريات الإسلامية الست ونلاحظ أسلوبين لجأ إليهما الحكم الروسى لسحق شخصية ومقاومة هذه الجمهوريات من الناحية البشرية.. الاستيطان الروسى، وتنويع الأجناس فى كل جمهورية وذلك طبعاً بعد تمزيق الوطن الإسلامى.

أذربيجان .. مساحتها (٨٦٨٣٥ كم) أى حجم النمسا تقريباً . يزرع فيها قمح وخضراوات وحمضيات وشاى وأرز وأعناب وفواكه، وهى واحدة من أشهر مناطق العالم فى إنتاج النفط.. وسكانها ترجع أصولهم للأتراك السلاجقة.. معظمهم شيعة، تعداد السكان سبعة ملايين موزعون عرقياً كالآتى: أذربيجانيون ٧٨٪، أرمن

٨٪، روس ٨٪.. إتهمهم جورباتشوف بالإسلامية الأصولية وأرسل إلى هناك ١٧ ألف جندى لضرب الثورة. عاصمة أذربيجان باكو.. ويبلغ من جمال أذربيجان أن رشحتها الأساطير لتكون جنة عدن المفقودة..

كازاكستان .. مساحتها

٢٧١٥٠٠٠كم وتعادل مساحة الأرجنتين أو ثلث الولايات المتحدة الأمريكية.. تمتد من بحر قزوين فى الغرب إلى الحدود مع الصين فى الشرق. كازاك كلمة تركية معناها الرجل الذى لا سيد له.. ثاروا على روسيا عام ١٩١٦ وفرضت عليهم المزارع التعاونية سنة ١٩١٧ فهربوا للصين.. تعداد السكان ١٦.٦ مليون نسمة ٤١٪ روس، ٣٦٪ كازاك، ٦٪ أوكرانيون، ٢٪ تتار.. العاصمة ألما آتا.. التى شهدت مظاهرات ضد الروس عام ١٩٨٦.

أوزبكستان .. وهى مركز الحضارة الإسلامية من بحر أورال فى الشمال إلى أفغانستان فى الجنوب حوالى ٤٤٩٦٠٠كم جنوبها فرغانة وظفرشان أى أكبر ١٠٪ من كاليفورنيا ، تعدادها ١٩.٩٪ مليون نسمة توزيعهم: ٦٩٪ أوذبك، ١١٪ روس، ٤٪ تتار، ٤٪ كازاك، ٤٪ طاجيك عاصمتها طقشند.. وهى منسوبة إلى أزبك خان ولعل بعضنا يذكر جامع أزبك وحديقة الأزبكية.

قرغيزيا .. وكانت إحدى المقاطعات فى جمهورية تركستان، يبلغ عدد سكانها ٤.٣٪ مليون نسمة وعاصمتها فرونزى.

وفى الجمهوريات الخمس السابقة التى يطلق عليها تركستان ومعها بلاد القوقاز يلاحظ نشاط إسلامى عظيم فقد كان عدد المساجد ١٦٠ مسجداً سرعان ما قفز إلى أن بلغ ٥ آلاف مسجد.. وتم تشكيل العديد من الأحزاب الدينية لإعادة النشاط الإسلامى.

* كيف دخل الإسلام هذه البلاد ؟

فتح المسلمون العرب إقليم خراسان سنة ١٨هـ على عهد عمر بن الخطاب ثم توالت الفتوحات بعد ذلك إلى أقاليم ما وراء النهر على يد قتيبة بن مسلم.. وانتشر الإسلام فى بلاد القوقاز وتركستان وتمكن السلاجقة من ترسيخ الوجود الإسلامى فى آسيا الوسطى حتى اكتمل مع مقدم الأتراك بعد ذلك وقد تحول التتر فى هذه البلاد للإسلام بسبب السلوك الحضارى للمسلمين معهم ولقد دخل الإسلام هذه الربوع قبل ليبيا والجزائر والمغرب وفى عام ١٤٠ هـ فتح المسلمون أذربيجان ثم دخلوا أوزبكستان عام ٦٥٤هـ.. ومنذ القرن التاسع ترسخ الإسلام هناك وأصبحت المنطقة واحدة من أهم المراكز الثقافية فى العالم وفى القرن الحادى عشر اجتاح السلاجقة آسيا الصغرى وأنشأوا تركيا الحالية.. وفى الشرق ظهر جنكيزخان فى القرن الثالث عشر وأقام واحدة من أكبر الإمبراطوريات من المحيط الهادى إلى الدانوب ومن سيبيريا إلى بورما وانتشر الإسلام هناك بلا معارضة.. وقد تحول



المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى .. بين الماضي والحاضر والمستقبل ..

التتر إلى الإسلام بسبب تأثرهم بسلوك المسلمين الحضاري معهم وانفعلوا بالإسلام في مظاهر عديدة وأكدوا على حرصهم الدائم على الطابع الإسلامي وأداء الصلوات وبناء المساجد، ومع انهيار قوة المغول.. وظهور تيمورلنك على المسرح السياسي لآسيا الوسطى فإنه وخلفاؤه ظلوا رعاة للشريعة والثقافة الإسلامية.

* الاحتلال الروسي القيصري ثم الشيوعي للجمهوريات الإسلامية

عندما قامت الثورة الصناعية الأوروبية كانت تبحث عن المواد الخام وكانت تبحث أيضاً عن الأسواق، نشطت الدول الإستعمارية ومعها نشطت القيصرية الروسية الظالمة وأحتلت بلدان المسلمين في آسيا الوسطى (تركستان).. وبالتالي خضع مسلمون في هذه المناطق إلى الجبروت القيصري الروسي ثم الشيوعي.

* جرائم الشيوعية في البلدان الإسلامية

خضعت البلاد الإسلامية في آسيا الوسطى لسيطرة روسيا القيصرية وتعرضت لظلم القياصرة زمناً طويلاً، حيث هدمت مساجد المسلمين ومزق القياصرة القرآن وحاربوا الدين وحاولوا القضاء على الثقافة الدينية.. ولكن جاءت الثورة الشيوعية لتفوق في خستها وضراوتها الحكم القيصري حيث ركز لينين في خطته لاجتثاث الإسلام من جذوره على قتل العلماء ورجال الدين ومطاردتهم حتى داخل الأراضي الصينية والأفغانية ومع نهاية عام ١٩٣٥ قضى على الحركة الجهادية في آسيا الوسطى وقتل ما يزيد على ٥٠ ألف عالم ورجل دين وألقى بهم في مقابر جماعية.. فقد كانت قوات لينين تقوم بدفن العلماء أحياء ومن معهم من تلاميذ وقرآن وكتب دينية.. وكل ما هو مكتوب بأحرف عربية.. حتى ولو كان شيئاً ليس له صلة بالدين، حتى لم يبق من علماء بخارى عالم واحد حتى أصبحت من أقل المدن الإسلامية في آسيا الوسطى وعياً بالإسلام.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

هدم النظام الشيوعي ٣٢ ألف مسجد وجامع و٢٢ ألف مدرسة إسلامية وما تبقى من هذه المساجد والمدارس تحول إلى متاحف ودور للهو ومخازن ومقام نكاية في المسلمين.. وتم إلغاء الحروف العربية وجعل اللغة الروسية هي اللغة الرسمية لقد كان هدف النظام الشيوعي من وراء ذلك أن يقطع كل صلة بين المسلمين ودينهم ومن ثم بالعالم الإسلامي في الخارج. كما أسس النظام الشيوعي إدارات دينية أربعة في أوفا وباكو وطشقند ومكشلا منذ عام ١٩٤٣ وقد كانت مهمة هذه الإدارات الدينية أساساً توظيف الإسلام لتدعيم النظام الشيوعي فالدين الإسلامي في نظر الإدارات الدينية التي أسسها النظام الشيوعي لا يتعارض مع الفكر الماركسي اللينيني، بل على العكس فالإسلام يتفق مع الشيوعية في كثير من الميادين..! واستخدمت هذه الإدارات الدينية كواجهة كذلك لخداع الأنظمة المسلمة بأن السوفييت لا يتدخلون في شئون المسلمين وإن كانت الأنظمة الإسلامية في ذلك الوقت لم تكن في حاجة لمعرفة أحوال المسلمين هناك.

لم يكتف النظام الشيوعي بكل ذلك فقد تأسست منظمات وهيئات خاصة تتولى مكافحة الأديان ونشر الإلحاد وبكل الصور والوسائل الممكنة، تحت إشراف وزارة الثقافة ومنظمة الكومسومول ومراكز الحزب الشيوعي في الأقاليم والقرى، وعبر وسائل الإعلام المختلفة وفي مختلف المدارس والجامعات.

* واقع الصحوة الإسلامية اليوم

على الرغم من أن الأنظمة الشيوعية لا تزال هي المسيطرة إلى اليوم في آسيا الوسطى الإسلامية خصوصاً. فقد كشف قسط الحرية المحدود الذي نالته هذه الشعوب عن عاطفة قوية نحو الإسلام تتفاوت في حجمها من منطقة إلى أخرى ومن شريحة مجتمعية إلى شريحة أخرى.. فهي تبلغ ذروتها في أغلب مناطق طاجيكستان والأجزاء الجنوبية من أوزبكستان وتركمانستان وقرغيزيا وكازاخستان، خاصة في القرى حيث يتم بناء المساجد على أوسع نطاق وتكتظ المساجد بالمصلين الذين يشكلون في أغلبهم أبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة.. وبعض طلاب المدارس والجامعات من أبناء القرى خصوصاً وتتراجع هذه العاطفة بصورة ملحوظة في المدن الرئيسية والعواصم حيث تعيش أغلبية كبيرة من الروس.. ومن الظواهر اللافتة للنظر أن الحديث عن حرية الأديان بين الأحزاب السياسية ـ الديمقراطية والإشتراكية منها ـ أصبح ..رضة شائعة لكن يبقى



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

الحزب الإسلامي والإدارات الدينية حالياً هما محور الإرتكاز في العمل الإسلامي.

* التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى

تبرز رواسب الفكر الشيوعي والعناصر التي تمثله في صدارة التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية الناشئة.. وتتعاظم خطورة هذا الفكر في أن العناصر التي تمثله تشغل المناصب القيادية، سواء على مستوى الحكومات أو على مستوى المؤسسات التعليمية والصحفية الموجهة في آسيا الوسطى فبرلمانات جمهوريات آسيا الوسطى تكاد تخلو تماماً من أي عناصر غير شيوعية وكذلك الحال في الجامعات والمدارس ودور النشر، فأكثر من ٧٥٪ من رؤساء هذه المؤسسات من العناصر الشيوعية التي وإن كان قد تخلى بعضها عن شيوعيتهم، فهي لم تتحول إلى الإسلام بل ما تزال تكفر بالأديان عموماً.

وإذا كانت الأحزاب الشيوعية قد غيرت أسماءها الاشتراكية الديمقراطية فكل ما حدث هو تغير في الشكل مع الإبقاء على المضمون، وإن كانت هناك بعض التعديلات الطفيفة أبرزها يتعلق بقضايا اقتصادية بحتة، مع الاحتفاظ بموقفها القديم من الأديان والإسلام خصوصاً وإن أعلنت ظاهراً حرية الأديان.. ففي تصريح لأحد رؤساء الجمهوريات الإسلامية قال: «إن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا اليوم هو الصحوة الإسلامية الناشئة وليس الأزمة الإقتصادية، ويأتي التخوف الأمريكي والغربي من الصحوة الإسلامية ليشكل تحدياً خطيراً في المرحلة المقبلة



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٢

مقاطعة اذربيجان لمباحثات السلام بروما

روما ر- في ثورة من الغضب والاحتجاج خرج وفد اذربيجان من مباحثات السلام المنعقدة في روما منذ امس الاول والتى تهدف الي وقف الحرب الدائرة بين ارمينيا وأذربيجان في اقليم ناجورنو كاراباخ.

واعلن نادر منجتييف رئيس وفد اذربيجان احتجاجه علي قيام رئيس الجلسة الايطالي بدعوة رئيس وفد ارمينيا لالقاء كلمة، «ومخاطبته بلقب «رئيس جمهورية ناجورنو كارباخ.» واوضح منجتييف ان رئيس الجلسة، التي ضمت وفود ١١ دولة قد كسر بموقفه جميع القوانين واكد انه سيقاطع المفاوضات وسيغادر روما اليوم «الاثنين».

ومما يذكر ان زعماء الارض في ناجورنو كاراباخ قد اعلنوا استقلال الاقليم في العام الماضي، الا انهم لم يحصلوا علي اعتراف دولي بهم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحياة (لندن)
التاريخ : ٣ تموز ١٩٩٢

وفد أذربيجان ينسحب من محادثات روما مع استمرار الاشتباكات في قره باخ

■ روما، موسكو - رويتر، ا ب - استمرت الاشتباكات بين الارمن والاذربيجانيين في منطقة ناغورنو قره باخ المتنازع عليها امس الاحد، فيما بدا ان محادثات السلام بين الطرفين في روما انهارت. لكن التوتر في المناطق الساخنة الاخرى في الاتحاد السوفياتي السابق انحسر بعدما دخلت قوات حفظ السلام الجديدة التابعة لـ «اسرة الدول المستقلة» مناطق في جمهورية مولدوفا واقليم اوسيتيا الجنوبية في جورجيا.

وقال ناطق باسم وزارة الدفاع الاذربيجانية ان الجنود الاذربيجانيين كانوا يقاتلون في الايام القليلة الماضية لاستعادة عدد من القرى في قره باخ ذات الغالبية الارمنية. ونقلت اذاعة روسيا عن الوزارة ان ما لا يقل عن ٢٤ شخصاً قتلوا في المنطقة منذ اول من امس السبت. وافادت احدى وكالات الانباء الارمنية ان القوات الارمنية تطوق مارداكيرت اكبر المدن شمال قره باخ بعدما كانت انباء سابقة اشارت السبت الى ان الارمن استعادوا فعلاً المدينة التي كانت القوات الاذربيجانية استولت عليها في حزيران (يونيو) الماضي. وعلم امس ان الارمن لم يدخلوا مارداكيرت بعد لانهم يأملون بان يغادرها الاذربيجانيون من دون اراقة دماء. ويذكر ان حوالى ٢٠٠٠ شخص قتلوا خلال اربعة اعوام من القتال بين الطرفين للسيطرة على قره باخ الخاضعة ادارياً لاذربيجان.

وكانت جولة جديدة من محادثات السلام بدأت السبت في روما، لكن الوفد الاذربيجاني خرج غاضباً من المفاوضات امس بعدما وجهت الدعوة الى وفد ارمني يمثل قره باخ لعرض وجهة نظره في الاجتماع. وقال رئيس الوفد الاذربيجاني نادر مختييف: «انسحبنا من المفاوضات ولن نعود اليها قبل ان يتم وضع حد للالاعيب. وسنغادر روما الاثنين». واضاف ان الرئيس الايطالي للمؤتمر الذي تشارك فيه ١١ دولة خرق كل القواعد عندما خاطب زعيم ارمن قره باخ بصفته «رئيس جمهورية ناغورنو قره باخ».

وذكر مندوبو ارمينيا، التي تدعي رسمياً انها ليست متورطة في النزاع، ان ارمن قره باخ لن يجلسوا الى طاولة المفاوضات الا اذا منحوا حق النقض (الفيتو) ضد اي اتفاق لا يناسبهم. والهدف من الجولة الجديدة من الحوار التي كان يتوقع ان تنتهي الثلثاء، التحضير لمؤتمر سلام موسع في مينسك عاصمة بيلاروس. ومعلوم ان الجولات الثلاث الماضية وصلت كلها الى طريق مسدود.

وقال المراقبون ان سبب انسحاب اذربيجان من جلسة امس هو خوف قادتها من ان تعتبر خطوة رئيس المؤتمر اعترافاً ديبلوماسياً بقره باخ التي كانت اعلنت نفسها جمهورية العام الماضي، علماً بان هذه لم تحظ باي اعتراف دولي حتى الآن.

ويعتبر النزاع على قره باخ احد اخطر الصراعات التي ورثتها «اسرة الدول المستقلة» من الاتحاد السوفياتي السابق. ويتهم كل طرف فيه الآخر بانتهاك حقوق الانسان. وليست هناك اشارة الى ان القتال سيتوقف بينهما.

وافادت وزارة الداخلية الارمنية امس ان شخصاً واحداً قتل وجرح تسعة آخرون عندما هاجم الاذربيجانيون قريتين شمال يريفان عاصمة ارمينيا. وذكر المركز الصحافي في قره باخ ان الارمن دمروا خمس دبابات اذربيجانية وثلاث ناقلات جند مدرعة واربعة مدافع ميدانية في معارك ليل السبت - الاحد في قريتي شاركتار واغدبان. واكد المركز ان المقاتلين الارمن يسيطرون على القريتين.

مولدوفا واوسيتيا

وفي مولدوفا نقلت وكالة «ايتار - تاس» عن الرئيس ميرتشيا سنيغور قوله امس انه متفائل بعودة الوضع في جمهورية دنيستر الانفصالية الى طبيعته بعد الاتفاق مع روسيا على نشر قوات لحفظ السلام فيها. وكانت هذه القوات توجهت الى دنيستر السبت. ومعلوم ان الناطقين بالروسية والاوكرانية في منطقة دنيستر يخشون ان تحولهم الجهود لتقوية العلاقات بين مولدوفا ورومانيا الى مواطنين من الدرجة الثانية.

وفي اوسيتيا الجنوبية، التي يريد سكانها توحيدها مع اوسيتيا الشمالية التابعة لروسيا علم ان المعارك تراجعت في الاسابيع الثلاثة الماضية منذ دخول قوات السلام التابعة لاسرة الدول الى منطقة تسخينفالي. وذكرت وكالة «ايتار - تاس» ان المتحاربين توقفوا عن اطلاق النار. واوضحت انه تم اقامة منطقة مجردة من السلاح على طول ١٥ كيلومتراً باشراف وحدات روسية وجورجية واوسيتية.

في جمهوريات الكومنولث الإسلامية

ذهبت الشيوعية.. وبقيت عادة خطف العرائس

مقر الحزب الشيوعي تحول إلى معهد ديني

فرع لعائلة أباظة المصرية في جمهورية كراتشي شركس

بعد ان نفضت الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي سابقا عن كاهلها كابوس الشيوعية المخيف.. أصبحت الان في أمس الحاجة لمن يمد لها يد العون ويخلص أهلها من ميراث العادات والتقاليد والمفاهيم الخاطئة.ستة ملايين مسلم يعيشون في ست جمهوريات يحاولون العودة إلى أصول دينهم بعد فترة اغتراب امتدت ٧٠ سنة، اكتسبوا خلالها عادات سيئة ابرزها ان الشاب الذى يريد أن يتزوج فتاة عليه أن يخطفها من الشارع أولا! وخلال الفترة من مارس حتى يوليو ١٩٩٢ قام الدكتور جعفر عبد السلام رئيس مركز صالح كامل للدراسات بجامعة الأزهر وأستاذ القانون الدولى بالجامعة بثلاث زيارات متتالية لهذه الجمهوريات... وقدم لـ «عالم اليوم» تقييما شاملا للحياة في هذه المناطق.

لنبدأ بالحديث عن هذه الجمهوريات ذات الاغلبية الإسلامية الموجودة بروسيا والتى لا يعرف الكثير منا شيئا عنها؟

اولا هناك ست جمهوريات تقع فى شمال القوقاز والغريب أن النسبة الكبرى من سكان هذه الجمهوريات من المسلمين ورغم ان عددهم ليس كبيرا «حوالى ٦ ملايين مسلم» الا انهم يشكلون ٩٠٪ من السكان.. هذه المناطق واسعة جدا وتتميز بجمال الطبيعة وحسن الموارد خاصة الزراعية والاستخراجية.. وعرفنا ان هناك بترولا بكميات كبيرة وكذلك معادن أخرى.. نزلنا فى مطار يدعى «مينرال فودى» وتعنى بالروسية «المياه المعدنية» فالجمهوريات الإسلامية غنية جدا بهذه الثروة ولذلك تكثر بها المصحات وأماكن الاستشفاء والراحة اضافة لرخص تكاليفها فالمرء يستطيع الاقامة لمدة ١٥ يوما فى احدى هذه المصحات مقابل ١٠٠ دولار فقط وهى قريبة من مصحة «سخالطبولو» الشهيرة.

«كراتشى شركس» هى أول جمهورية زرناها وتسميتها مرتبطة بالعرق فالشركس نعرفهم نحن جيدا منذ العصور الوسطى والكراتشي ايضا جنسية عرقية قومية قريبة من الشراكسة وكلاهما من المسلمين.. والجدير ذكره ان هذه المنطقة تزخر بالاعراق والجنسيات فهى بحق «مصنع للقوميات» بل والطريف أننا وجدنا فى هذه الجمهوريات فرعا رئيسيا لعائلة تسمى «اباظة» تنتمى للشركس وعرفنا ان عائلة «اباظة» المصرية الشهيرة وموطنها محافظة الشرقية تنحدر من هناك.

وكل قرية هناك لها إمام.. ثم إدارة دينية لها مفتى ويدعى فى هذه الجمهورية «اسماعيل بريدوف».. مهمة الامام هى اتمام عمليات الزواج واختيار الأسماء الإسلامية ومراسم الوفاة من تكفين وتلقين للشهادة وخلال اللقاء مع كل من المفتى والإمام ومجموعة من اعيان هذه القرى لاحظنا أن بعضهم يتحدث العربية ورغبتهم اكيدة فى مد الجسور مع العالم الإسلامى والعودة إلى المصادر الإساسية للدين.

خطف الزوجة!

● وماذا عن العادات والتقاليد والمساجد والعلاقة بين الرجل والمراة؟

زرنا حوالى ثلاثين قرية بجمهورية كراتشى شركس واوضاعها على مشهد واحد متماثل.. الكل يبنى المساجد وقبل ذلك كان هناك مسجد واحد لكل هذه القرى يفتح أبوابه يوم الجمعة فقط وسبب ذلك الرئيسى اضافة للمناخ السياسى السابق هو نقص الكوادر فليس هناك من يعلمهم امور دينهم والاهم أن عملية بناء المساجد الآن تتم معظمها بجهود ذاتية دون اعتماد على السلطات.

ومن الظواهر اللافتة للنظر وجود الرجل والمراة معا فى كل اللقاءات التي تمت معنا فالمراة هناك تقف بجانب الرجل وتشاركه فى عملية التوجه الإسلامي وتعمل فى كل المجالات.. والتقينا برئيس الجمهورية وهو مسلم ومن الامور الجديرة بالملاحظة أن الحكام وكبار المسئولين كانوا ينتمون للحزب الشيوعى والان يغيرون تفكيرهم او هكذا يقولون كما يقولون انهم يراعون المشاعر والمعتقدات الدينية.. ولكن إلى أى مدى هم صادقون؟.. لا احد يعلم.

● خلال زيارتكم للجمهورية الإسلامية الثانية فى روسيا وهى «جفرديني بلكار».. هل اختلفت الأوضاع كثيرا عما شاهدتموه فى الجمهورية الأولى؟

هذه الجمهورية الثانية مجاورة للشركس والاوضاع بها متماثلة وان كانت اكثر تقدما وأيضا اكثر وعيا بالدين من الشراكسة ولا تسود عادات سيئة كثيرة بين مواطنيها، وتختفى لديهم تلك العادة غير الشرعية من أن يقوم الخاطب بخطف زوجته من الشارع إلى منزله ثم يرسل إلى اهلها فيحضرون ويبدأ عقد القران وبواسطة الإمام والعقد هنا شرعى وإذا أراد الشخص توثيقه مدنيا يذهب إلى مكتب الإشهار بالمدينة.

وفى جمهورية «جفرديني بلكار» فإن نسبة المساجد أكثر وكذلك الذين يعرفون العربية والأساس هناك هو التعليم المدنى للجميع والإلزامى حتى سن ١١ عاما ولا توجد أمية مطلقا فى روسيا وتعليم الروسية للجميع وهى خطة قديمة طبقها لينين لمحاربة القوميات.. ولذلك لجأ المسلمون إلى تعلم العربية سرا داخل منازلهم الامر الذى اوجد البقية القليلة الموجودة حاليا والتى تقود عملية العودة للدين.

حوار - عماد الدين حسين:

● الجمهورية الثالثة التى قمتم بزيارتها هى «الانجوش والشاسان».. هل من جديد بعد كل ما عرفناه؟

بداية فالانجوش والشاسان كانوا يمثلون جمهورية واحدة ولكن الاولى استقلت عن الثانية ووقتها كانت هناك مشاكل سياسية كثيرة داخل الجمهورية ومع روسيا نفسها.. والسبب انهم اكثر غنى وتقدما وحضارة ووسيلة الدخل الرئيسية هى الصناعة وليست الزراعة.. شاهدنا مناطق متقدمة صناعيا فيها مصنع للسيارات واخر للطائرات.. وكذلك شاهدنا معهدا دينيا يحمل اسم الإمام الشافعى واناسا يدرسون الفقه الإسلامى. ورغم ان عملية الدراسة تتم بطريقة بدائية إلا أنها تدعو للإنبهار.

وخلال الرحلة كان يشغلنى دائما ملاحظة الحياة الاقتصادية وكيف تسير.. كنت ابحث دائما عمن يمسك بمقاليد الملكية وإدارتها.. فى الجمهوريتين السابقتين وجدت قرويين بسطاء لا شأن لهم بالتفكير الاقتصادى ومعظمهم مزارعون ورعاة يعملون فى المزارع الجماعية «الكلخوزات» ويحصلون على دخل منها. ورغم صدور قوانين التملك إلا أنها لم تنفذ وعندما سألتهم مرارا عن ذلك جاءت الاجابات مائعة.. وتدور حول ان السلطة نفسها مترددة فى عملية التملك ولم يتم شىء.

أما فى الشاسان فقد وجدنا قصورا فاخرة ودخلناها وبحثت عن مصادر الملكيات فى ظل نظام لم يسمح بالملكية مطلقا.. فعرفنا أن اصحاب هذه القصور من التجار - وقد التقينا ببعضهم - ويبدو انهم ربحوا كثيرا خلال فترة القلق والانتقال من النظام الاشتراكى الرأسمالى الحر.

اما فى الانجوش فقد رأينا المساكن الشعبية الروسية وهى نمط سيىء فى تقديرى وتقديرهم وهى تشبه المساكن الشعبية فى مصر ولكنها أنظف واكثر تطورا.. وقد نزلت فى احدها لانه لا توجد فنادق وكان المنزل لنائب مدير المعهد الدينى «عبد الرحمن دريني» الذى يعمل هو وزوجته معا فى احد مصانع السيارات.

الموتى لا يدفنون

● وهل هناك اثر لنقص الدعاة داخل هذه المناطق؟

فى الأيام الاخيرة لرحلتنا فى جمهورية الانجوش رأينا مسجدا يفصل بينهم وبين منطقة تدعى «الاستين» مسقط رأس ستالين وهناك خلافات ونزاعات بين الجانبين واحسسنا بحسرة شديدة حينما قالوا لنا ان كثيرا من اهالى الاستين المسلمين لا يجدون من يكفن موتاهم لعدم وجود اشخاص يقيمون لهم الشعائر بل ان بعض موتاهم يظلون بالايام حتى يأتى من يكفنهم بالطريقة الشرعية.. وقيل لنا ان الشاسان تركت الانجوش تستقل عنها حتى تأخذ المناطق التابعة لها فى الاستين وحاولنا تهدئة نفوس الجانبين موضحين ان الخلاف بينهم لن يستفيد منه سوى أعداء الإسلام.

● وماذا عن جمهورية الشاسان؟

هذه الجمهورية يجب ان ندرس امورها واوضاعها بطريقة جيدة فعدد سكانها اكثر من ٢ مليون نسمة والروح الدينية لها ملتهبة جدا عندما كنا فى الانجوش حضر إلينا وفد من جمهورية الشاسان حتى ينظم عملية وصولنا إليهم فى موكب رسمي مهيب واطلقوا ٢١ طلقة.. علمنا ان هذه الجمهورية اعلنت استقلالها الكامل عن موسكو بل والكومنولث واستولى المواطنون بها على مخازن الأسلحة الروسية وكذلك مقر الحزب الشيوعي وحولوه إلى معهد ديني تقوم على ادارته مجموعة من المتحمسين لدينهم ومن ابرز الشخصيات التى قابلناها شخص يدعى «محمد ماك حجى».. كان الرجل يلبس عباءة مميزة ذات الوان متعددة وقلنسوه لها طرف فى اخرها ويحمل مدفعا رشاشا ومسدسا وخنجرا.. الثلاثة معا فضلا عن علم اخضر مكتوب عليه «الله اكبر».. كان يقود الركب ومعه مجموعة لتحيينا بطريقة اسلامية قائلين «لا اله إلا الله.. محمد رسول الله».. وعلمنا ان محمد ماك حجى هو الذى قاد عملية طرد الشيوعيين خارج المقرات.. بل واختار رئيس الجمهورية ويدعى «ضياء سيدوف» وكذلك نائبه ويدعى «محمد حسين» الذى عاش فترة طويلة بالأردن وتعلم بكلية الشريعة بدمشق ويجيد العربية واساس الصلة بالتنظيمات الدينية التى تسيطر على مقاليد الامور فى الشاسان.. ومحمد حسين ايضا يحيى السهرات الدينية ويعلم الناس أمور الدين.

الروس قادمون

● وهل تركت موسكو هذه الجمهورية فى حالها؟

الواضح ان الشاسان تعيش مشكلة مع روسيا التى لم توافق على استقلالها الكامل واضطرت الشاسان إلى فرض حظر التجول من العاشرة ليلا لانهم يخشون قدوم الروس خاصة ان لهم اقلية روسية موجودة هناك وتحاول موسكو جعل هذه المناطق تابعة لها.. وفى اليوم الأخير لنا بموسكو قرأت ان الجيش السوفييتى قد دخل الجمهورية بناء على استنجاد الاقلية الروسية وقيل أنه لن يفعل شيئا ويراقب فقط فى ظل وجود اسلحة كثيرة لدى المواطنين وبعض التنظيمات.

● باعتقادك ماذا يمكن ان يقدم العالم الإسلامى لمساعدة هؤلاء المسلمين؟

خلال لقائنا مع رئيس جمهورية الشاسان ونائبه على سبيل المثال تم حصر كل الاحتياجات التى يريدونها سواء للتعليم الدينى فى المعاهد اولحلقات الدراسة فى المساجد وقد اختاروا افضل الاماكن لتكون مقرا للمركز الإسلامي.. ولكن بقى اننا لم نرسل لهم الكوادر التى يمكن ان تساعدهم.. وفى تقديرى ان عملية الارسال افضل من الاستقبال لان ارسال شخص واحد يفيد فى تغيير الكثير من الاوضاع هناك.

● يلفت الانتباه حديثك عن شخصية محمد ماك حجى؟

بصفة عامة فان قوة اهل الشاسان تسترعى الانتباه وهذا الرجل تحديدا رافقنا فى كل الجولات وكان يدخل لمكتب رئيس الجمهورية كما لو كان قد عينه بالفعل.. وكذلك يدخل إلى كافة المناطق والاماكن وصحبنا إلى المطار اثناء ذهابنا إلى طشقند واقام لنا وليمة فخمة قبل المغادرة ضمت كبار الشخصيات.. ايضا فإنه يكره اللغة الروسية جدا وهو شعور عام هناك وكان يحرص دائما على طرد المترجم الروسى المصاحب لنا والحديث بعربية قليلة والشعور العام الذى خرجنا به هو التمسك بالدين الإسلامى ثم القومية سواء فى شكل لغة او دولة وهذا من وجهة نظرى مفتاح ما تم من انهيار للاتحاد السوفييتى.

● ناتى للجولة الأخيرة بالجمهوريات الإسلامية داخل روسيا.. وهى جمهورية داغستان.. هل من اوجه خلاف او اتفاق مع غيرها من الجمهوريات؟

الشعور الذى خرجت به ان داغستان طائر جريح.. فهى موطن لدين قوى خرج منها وانتشر لبقية المناطق.. وبها رموز للمجاهدين كبار مثل «شامل» الذى نشر الإسلام بها واضطهد وعذب من قبل الروس ومات فى نهاية مأساوية وكان ذلك تقريبا فى عهد ايفان الرهيب.وبصفة عامة فجمهورية داغستان اكثر تمسكا بالدين ورغبة فى العودة لجوهر الإسلام. واقل منطقة زرناها ووجدنا بها خروجا على العادات الإسلامية. ورغم الفقر فقد شعرت بكرم الضيافة واذكر اننا صلينا بها صلاة الجمعة وجاء الناس بالالاف. وعدد كبير من مسلميها يعرفون اللغة العربية.. ايضا الناس لا يعرفون كثيرا عن الاقتصاد ولا توجد مؤسسات او بنوك باستثناء التعاونيات والمحلات الحكومية الجماعية وحتى انتهاء زيارتنا فلم نشاهد اثرا للقطاع الخاص.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

الشيخ الشعراوى يزور كازاخستان

يقوم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى اول سبتمبر القادم بزيارة لمسلمى جمهورية كازاخستان الاسلامية احدى دول الكومنولث بدعوة منهم وتستغرق الزيارة عشرة ايام يلتقى فيها بالعلماء والمسلمين هناك ويعقد عددا من الندوات الدينية ويجيب على تساؤلاتهم وستذاع هذه اللقاءات المفتوحة على شبكات الاذاعة والتليفزيون بدول الكومنولث ويرافق فضيلته فى هذه الزيارة الكاتب الاسلامى محمد اسماعيل..



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ [illegible] ١٩٩٢

الشراكة في آسيا الوسطى : اسرائيل لا الولايات المتحدة هي الرابحة!

رغيد الصلح *

■ تدور بين الادارة الاميركية والحكومة الاسرائيلية مشاورات مستمرة حول اوضاع جمهوريات آسيا الوسطى، وعلاقاتها الخارجية، وطريقة التعامل معها. وفي مطلع هذا الشهر، افضت المشاورات الى اتخاذ قرار بتقديم مساعدات مشتركة الى هذه الجمهوريات، والى ارسال وفد اميركي - اسرائيلي، على مستوى عال لزيارة هذه المنطقة والاضطلاع على اوضاعها وحاجاتها عن كثب، وتحديد مجالات التعاون المشترك معها. ان اهتمام كلاً من البلدين بهذه المنطقة امر مفهوم وطبيعي، وهو ينبع من اعتبارات عديدة تدخل في حيزي الاقتصاد والسياسة.

ان جمهوريات آسيا الوسطى منطقة غنية بالنفط والغاز واليورانيوم والذهب وانواع كثيرة من المعادن. ان كازاخستان وحدها كانت تنتج ٩٠ في المئة من معدن الكروم و٥٠ في المئة من الفضة في الاتحاد السوفياتي، كما كانت ثالث منتج للذهب فيه. ان هذه المنطقة هي، فضلاً عن ذلك، ذات امكانات زراعية كبيرة واسواق واسعة تثير لعاب رجال المال والحكم في الدول الصناعية. ان هذه الجمهوريات تحتاج الى الاستثمارات والخبرات التقنية لكي تتمكن من استغلال مواردها وتحسين مستوى المعيشة فيها. ويعتقد الاسرائيليون، كما يعتقد الاميركيون ان هذه الامكانات والحاجات توفر مجالاً مناسباً للتعاون بينهم وبين هذه الجمهوريات. ان الاسرائيليين يرون انهم حققوا تقدماً في مجال التقنية الزراعية، وانهم، لذلك قادرون على مساعدة هذه الجمهوريات على تطوير انتاجها الزراعي.

الاميركيون، من جهتهم يستطيعون مساعدة هذه الدول عن طريق تقديم خبراتهم الادارية وتوجيه المؤسسات الدولية والحكومات الصناعية الغنية لتقديم المساعدات المالية التي تحتاجها آسيا الوسطى. اي انهم يستطيعون ان يكرروا هنا ما فعلوه مع «دول الاسرة المستقلة»، عندما امنوا لها مبلغ ٢٤ بليوناً من الدولارات. مقابل المساعدات التي يقدمها الاميركيون والاسرائيليون، فانهم يتوقعون، بداهة، تسهيلات اقتصادية مجزية.. تتلخص في فتح ابواب آسيا الوسطى امام البضائع الاسرائيلية والاميركية، والحصول على المعادن المتوفرة في هذه الدول باسعار زهيدة. ومن بين هذه المعادن ينظر الاميركيون والاسرائيليون باهتمام خاص الى النفط. ذلك ان حاجة الولايات المتحدة الى النفط تزداد باضطراد، وهي تحرص على ان تكون ذات موقع ونفوذ في كل بلد منتج له بحيث تتمكن من الحصول عليه دون انقطاع وبافضل الشروط التي تناسب المستهلكين الاميركيين. وما ينطبق على الولايات المتحدة، يسري هنا على اسرائيل التي لا تستطيع ابتياع النفط من الاقطار العربية القريبة، فيناسبها ان تشتريه، بالسعر الزهيد من دول آسيا الوسطى.

وللولايات المتحدة ولاسرائيل ايضاً مصلحة سياسية في تطوير العلاقات مع الجمهوريات الآسيوية الاسلامية. لواشنطن مصلحة في بناء الصلات الوطيدة مع هذه الدول تاميناً لمصالحها الحيوية، ووقاية من كل معطل لها، ان الولايات المتحدة اليوم قوة عظمى وحيدة في العالم، ولكن ذلك لا يعني انها تخلصت من التحديات التي يمكن ان تؤثر على مصالحها في المستقبل المنظور. انها تواجه في اوروبا المانيا التي اصبحت القوة القارية الاولى بلا منازع، والتي تتسلق سلم النظام الدولي بسرعة لكي تصبح في موقع مساو، على الاقل، للولايات المتحدة.

كانت المانيا تبدي اهتماماً بالمناطق الجنوبية من الاتحاد السوفياتي، واذا كان هذا الاهتمام قد اتخذ في السابق شكل العدوان العسكري البشع، فإنه اليوم قد يتخذ طابع الغزو الاقتصادي الذي يفوّت على الولايات المتحدة الاستفادة من ميزات آسيا الوسطى. هذا الامر ينطبق على اليابان التي تبدو تفتش بإستمرار عن مناطق تخلق فيها «يابانات جديدة» يتزاوج فيها الين والتقنية اليابانية مع الثروات الطبيعية القاطنة في هذه المناطق. ثم ان الولايات المتحدة تخشى على مصالحها الموعودة في آسيا الوسطى من المعوقات او المتاعب الاقليمية. ففي جوار الجمهوريات الجديدة تقبع ايران التي لم تتخل عن طموحها في تصدير ثورتها، بل على العكس زادها سقوط الشيوعية المتحدة وانتصار المجاهدين في افغانستان طموحاً في تصدير الثورة وتعميم النموذج الايراني في الحكم.

وقد لا يكون في هذا التوجه ما يضير مخططي السياسة الاميركية اذا كان الذين يمسكون بكافة المقاليد في طهران من الواقعيين الذين يراعون مصالح الكبار. ولكن الاهتمام الايراني باسيا الوسطى اذ تصدر عن طهران اشارات العداء وعلامات المناكفة. فمنذ ايام قليلة صرح علي خامنئي، اثناء استقباله نلسون مانديلا، الزعيم الافريقي، ان «... للولايات المتحدة اليد الطولى في معظم الجرائم التي يشهدها العالم اليوم». وتستند هذه الاشارات الى وجود جماعات في الحكم الايراني لم تقتنع بان مصاحبة الولايات المتحدة افضل من معاداتها. وهذا الواقع يجعل مهندسي السياسة الاميركية اميل الى احتواء ايران وإبعادها عن الجيران الآسيويين.

ولاسرائيل، مثل اي بلد في العالم، مصلحة في تطوير علاقته مع الآخرين. ولاسرائيل حاجة الى توثيق علاقاتها الدولية في نطاق صراعها مع العرب، وتنافسها معهم على الاصدقاء والحلفاء. ان هذا الاستقطاب قد لا يبدو هماً مقيماً لدى الجانب العربي، حالياً، بسبب انخفاض حرارة المجابهة مع اسرائيل، ولكن الصورة ليست كذلك عند الاسرائيليين الذين يجدون ان التراجع العربي الراهن هو فرصتهم التاريخية للخلاص من عزلتهم عن دول العالم الثالث، ومن الحصار الجزئي الديبلوماسي الذي ضربه العرب حولهم في السابق.

ان الاسرائيليين لا يستبعدون ان تتجدد ظروف المجابهة الساخنة مع العرب، ولا يطرحون جانباً احتمال تطور الاوضاع العربية على نحو يدفع العرب ويمكنهم من استئناف التحرك السياسي ضد اسرائيل

بقوة أكبر وعزم أشد. تحسباً لذلك اليوم، وترسيخاً لشرعية اسرائيل وتاكيد اهليتها في المجتمع الدولي، وخلاصاً من اية شبهة احاطت بنشوء دولتهم، فإنهم يبذلون كل جهد من اجل تطبيع العلاقات وترسيخها مع سائر الدول التي كانت تقاطعهم وتبتعد عنهم. وفي هذا الاطار تحتل مسالة اقامة العلاقات مع جمهوريات آسيا الوسطى اهمية خاصة لعدد من الاسباب. فهذه الجمهوريات كانت جزءاً من كيان سياسي ناصبهم الخصومة وحالف العرب وأمدهم بالمعونات والسلاح.

وعلى الرغم من تبدل الاحوال في هذه الجمهوريات فإن عدداً من زعمائها السابقين الذين كانوا جزءاً من البيروقراطية السوفياتية، لا يزالون في السلطة، وقد يسيرون، بقوة الاستمرار، على نفس السياسة التي اتبعوها سابقاً في ايثارهم التعامل مع العرب على التعامل مع الاسرائيليين. ثم ان عدداً من هذه الجمهوريات يملك اسلحة وخبرات ذرية وعسكرية. وقد تلجا هذه الجمهوريات، كما تنبا اوري ساغي، رئيس الاستخبارات الاسرائيلية، الى بيع السلاح الذري الى العرب، فيختل التوازن العسكري بين اسرائيل وبينهم، ويصبح العرب في موضع افضل لاحتواء القوة العسكرية الاسرائيلية، ومجابهة تهديدها النووي. ويكمل هذه الاسباب ويزيدها خطورة ان تكون جمهوريات آسيا الوسطى اقطاراً اسلامية تجمعها الى العرب ذكريات تاريخية ومقومات ثقافية، وفي هذه الحالة، فإنه من الطبيعي ان يمد هؤلاء ايديهم الى العرب لا الى الاسرائيليين، ان هذا العامل يجعل الاسرائيليين اكثر، وليس اقل، حرصاً على دخول آسيا الوسطى والتفتيش عن متعاونين فيها كي تقطع الطريق على تطور علاقاتها مع الجيران والشركاء العرب.

هناك، اذن، عوامل كثيرة، وبعضها متشابه، تدفع بكل من الولايات المتحدة واسرائيل الى الاهتمام باسيا الوسطى، ولكن ما يلفت النظر هو اتفاق الطرفين على «تقديم المساعدات الفنية المشتركة وتشكيل فريق موحد لزيارة هذه الدول والاتفاق معها سوية على تنفيذ المشاريع الاميركية - الاسرائيلية». ان هذا القرار يثير سؤالين: اولهما، ما حاجة واشنطن الى شريك في تعاملها مع دول آسيا الوسطى؟ وثانيهما، اذا كان لا بد من شريك فلماذا اسرائيل بالذات؟

ان الولايات المتحدة قادرة على التعامل مع جمهوريات آسيا الوسطى بصورة مباشرة من غير شركاء ووسطاء. ففي الجولة التي قام بها السيد جيمس بيكر، وزير الخارجية الاميركي، على هذه الجمهوريات، منذ فترة قصيرة رحب اكثر زعمائها بالتعاون مع واشنطن، ولم يشترط واحد منهم او يطالبه بالبحث عن شريك مقدمة لذلك التعاون. ولكن، فلنفترض ان واشنطن تحتاج الى وكيل اقليمي، ينوب عنها في متابعة تنفيذ المشاريع المشتركة، وفي تطوير العلاقات مع هذه الجمهوريات وحمايتها من «ايدي السوء» ومستغلي حاجاتها وجدتها في سوق السياسة الدولية.

هذا النهج ليس غريباً على العلاقات الدولية ولا على علاقات واشنطن اخذاً بعين الاعتبار كثرة هموم الزعامة الاميركية الخارجية والداخلية. بيد ان السؤال هو، لماذا اختارت واشنطن اسرائيل بالذات حتى تكون شريكتها في دخول آسيا الوسطى؟ ما هو النفع الذي تحققه الولايات المتحدة من الاطلال على آسيا الوسطى في ثوب اميركي - اسرائيلي؟ لماذا لم تنتق شريكاً آخراً لهذا الدور الذي يرغب او يقبل به العديدون؟

هل عرضت واشنطن الشراكة على باكستان؟ ان باكستان هي من البلدان المؤهلة للعب دور مهم في هذه المنطقة لا بحكم موقعها الجغرافي وعلاقتها التاريخية والدينية فيها فحسب، وانما ايضاً لانها لعبت دوراً مهماً في دعم «المجاهدين» في افغانستان، وفي مقاومة التوسع السوفياتي. ثم ان باكستان بلد صديق لاميركا وياخذ بالشريعة الاسلامية في نفس الوقت، ان الميزة الاخيرة تجعل الشراكة معه اكثر قبولاً في نفوس المسلمين الاسيويين من اسرائيل، فهل عرضتها واشنطن على الباكستانيين قبل ان تعرضها على الاسرائيليين؟

اذا لم تشا الادارة الاميركية، لامر تكتمه، دخول آسيا الوسطى مع بلد ياخذ بالشريعة، فهل طرحت فكرة الوفود والمشاريع المشتركة على تركيا؟ ان تركيا قد تكون ذات حق «تاريخي» في هذا الدور: انها شريك الولايات المتحدة في حلف الاطلسي، وشريكها في كافة الحروب الاسيوية، من حرب كوريا الى حرب الخليج. ثم ان تركيا هي «البلد الام» عند اكثر جمهوريات آسيا الوسطى، او هكذا تظن نفسها، على الاقل، الى درجة ان زعماءها باتوا يتحدثون عن عالم تركي يمتد من «البحر الادرياتيكي الى حائط الصين العظيم». واذا كانت واشنطن لا تقرّ بهذه الشطحات الطورانية، فمن المؤكد انها تعرف اهمية دور تركيا في الجمهوريات الجديدة، بدليل انها دعمت اهتمام انقرة بها، ولكن هل وصل هذا الدعم بواشنطن الى حد عرض فكرة المشاركة على الاتراك، قبل ان تعرضها على الاسرائيليين؟

الارجح ان الادارة الاميركية لم تعرض هذه الشراكة لا على باكستان ولا على تركيا والا لكانا قبلاها. ان هذه الشراكة تعزز امكاناتهما المادية للاضطلاع بدور نشيط في المنطقة، وهي تنسجم مع سلوك الحكومتين اللتين لم ترفضا شراكة من هذا النوع في السابق، اذاً، لماذا الشريك الاسرائيلي؟ هل لان الشريك يملك حاجة يطلبها الأسيويون وهي غير متوفرة في تركيا او باكستان او في الولايات المتحدة نفسها؟ الأرجح لا، اذ ان اسرائيل هي نفسها تطلب المال والتقنية من الولايات المتحدة، وتعتمد عليهما.

ان التفسير الاقرب الى الذهن، لهذه الشراكة الأميركية - الاسرائيلية في وسط اسيا، هو ان واشنطن تريد ان تعزز دور اسرائيل بين هذه الدول. انها تقول لزعماء وشعوب هذه الدول ان طريقكم الى الولايات المتحدة يمر عبر اسرائيل، فإذا شئتم الدعم والمساندة، عليكم ان تتفاهموا مع الاسرائيليين لا مع العرب. وواشنطن تقول للعرب، عبر هذه الشراكة: اذا كنتم تتصورون ان هذه الجمهوريات سوف تكون عضداً وعوناً لكم في صراعكم مع اسرائيل، فانتم مخطئون، فها انذا القي بثقلي الى جانب الاسرائيليين حتى تكون هذه الجمهوريات في صفهم لا في صفكم، او على الحياد بينكم وبينهم في افضل الحسابات. انتم اذن، تقفون عزلاً امام اسرائيل، مجردين من الاصدقاء والحلفاء والسلاح، فاقبلوا بما يعطى لكم، ودعوا جانباً الحديث عن الحقوق الضائعة والشرعية المهدورة. ان هذا النهج لن يرضي العرب بل سيبقي في قلوبهم ضغينة ضد اصحابه، كما انه لن يرضي المسلمين في الجمهوريات الاسيوية لانهم لن يرضوا بضياع القدس ولا باذلال المسلمين وهدر حقوقهم. ولسوف تكون شراكة اسرائيل لاميركا حجة ضد واشنطن يستخدمها كل مناوئ لمصالحها، فتخسر الولايات المتحدة، وتخسر الجمهوريات الاسلامية ويخسر العرب، ولا تربح الا اسرائيل.



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس جمهورية أرمينيا يناشد الكومنولث دعمه لصد غزو أذربيجان

موسكو - وكالات الانباء - ناشد ليفون تير بتروسيان رئيس جمهورية أرمينيا الدول في كومنولث الدول المستقلة بتقديم المساعدة لبلاده ضد ما وصفه بالغزو الأذربيجاني لأرمينيا وارسل بتروسيان برقيات لقادة خمس من الجمهوريات الموقعة علي معاهدة الأمن الجماعي ومن بينها روسيا مطالبا إياها بالوفاء بالتزاماتها تجاه بلاده عن طريق استخدام الوسائل السياسية والعسكرية وغيرها لوقف ما يطلق عليه الحرب غير المعلنة ضد بلاده.

وتأتي تصريحات بتروسيان بعد يومين من نجاح القوات الأذربيجانية في اعادة سيطرتها علي اثنتين من قري اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بينهما.

وقد نفي متحدث باسم وزارة الخارجية الأذربيجانية الاتهامات الأرمينية قائلا: انها جزء من آلة الدعاية الارمينية.

وأضاف المتحدث أن بلاده لا تخشي تدخل روسيا وأربع من جمهوريات آسيا الوسطي بجانب أرمينيا في ناجورنو كاراباخ طبقاً لمعاهدة الأمن الجماعي الموقعة بين الجمهوريات الست في مايو الماضي.

وذكرت وكالة «رويتر» أن النداء الأرميني سبب حرجا للدبلوماسية الروسية التي تسعي لاستمرار الحوار بين الطرفين المتنازعين وتتجنب اتخاذ خطوات في الصراع.. هذا ولم يعلق متحدث باسم الخارجية الروسية علي طلب الرئيس الأرميني قائلا: أن بلاده ستدرس آخر التطورات وتعمل علي التوصل الى الاتفاق.

وفي نفس الوقت، ذكرت وزارة الدفاع الأذربيجانية ان قواتها قتلت ٣٠٠ ارميني خلال هجماتها الأخيرة علي الأراضي الأرمينية.. وانها تقوم حاليا بتعزيز مواقعها علي الحدود مع أرمينيا.

ومن جهة أخري، قررت أذربيجان استخدام عملة خاصة بها تحل محل الروبل السوفيتي يبدأ العمل بها خلال ثلاثة اشهر.

أرمينيا تتهم أذربيجان بشن حرب سرية

موسكو ـ رويتر : اتهم الرئيس الارمنى ليفون تيوبتروسيان اذربيجان امس بشن حرب غير معلنة عليها ودعا اعضاء رابطة كومنولث الدول المستقلة الى مساعدة ارمينيا . وقالت وكالة انباء «ايتار تاس» ان تيوبتروسيان استنجد باتفاقية امنية مشتركة وقعتها فى مايو الماضى ٦ دول من رابطة الكومنولث . وتلزم الاتفاقية كل عضو بمساعدة الاعضاء الاخرين فى حالة تعرضهم لهجوم . وقال «بتروسيان» فى برقية الى زعماء الدول الخمس الاخرى الموقعة على الاتفاقية هناك اعتداء يرتكب ضد عضو فى رابطة كومنولث الدول المستقلة ونظام الامن الجماعى .

ناشد تيوبتروسيان رؤساء الدول الموقعة على الاتفاقية الوفاء بالتزاماتهم تجاه جمهورية ارمينيا باستخدام وسائل سياسية او عسكرية او وسائل اخرى لمنع وقوع حرب . وجاء هذا النداء من جانب ارمينيا ـ وهى المرة الاولى التى تطلب فيها دولة عضو تنفيذ الاتفاقية ـ بعد مكاسب عسكرية مهمة حققتها اذربيجان فى ٤ اعوام من الصراع بين الجمهوريتين . وقد قتل اكثر من ٢٠٠٠ شخص فى القتال . وقالت تقارير من الجانبين ان قوات اذربيجانية استولت على «ارتسفاشين» وهى جيب من الاراضى الارمنية .

وقال تقارير اذربيجانية ان القوات المسلحة «حررت» البلدة ودمرت دبابات واسلحة العدو وقتلت ٣٠٠ من قطاع الطرق الارمن . ولم تذكر التقارير الامنية شيئا عن القتلى ولكنها قالت ان ٢٩ شخصا فقدوا . ووصفت برقية تيوبتروسيان الهجوم على ارتسفاشين والقصف الاذربيجانى المزعوم لارض ارمنية بانها بداية لحرب غير معلنة .

اخفقت بعثات سلام كثيرة فى تسوية الصراع بين اذربيجان وارمينيا ومن غير المرجح ان يستقبل اعضاء رابطة كومنولث الدول المستقلة الطلب الارمنى بحماس كبير .

وكانت ٦ من دول الكومنولث وهى : روسيا وارمينيا و٤ جمهوريات فى اسيا الوسطى قد انشات الاتحاد الدفاعى فى مايو الماضى فى اجتماع قمة فى «طشقند» عاصمة اوزبكستان ورفضت اذربيجان الانضمام الى الاتحاد .



طالبت "اسرة الدول" بالتدخل لوقف "العدوان"

ارمينيا تتهم اذربيجان بشن حرب غير معلنة عليها

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اتهمت ارمينيا اذربيجان بشن حرب غير معلنة عليها. وهددت امس الاثنين بـ «تغيير موقفها» من «اسرة الدول المستقلة» في حال عدم استجابتها لطلب الرئيس ليفون تير بتروسيان تطبيق معاهدة الامن الجماعي لوقف ما وصفه بـ «العدوان» الاذربيجاني. فيما قال مسؤول في وزارة الخارجية الاذربيجانية لـ «الحياة» ان باكو تستبعد احتمال التدخل في الصراع الذي ازداد ضراوة خلال اليومين الماضيين واستخدمت فيه الطائرات والدبابات.

وكان الاذربيجانيون شنوا اول من امس الاحد هجوماً على بلدة ارتسفاشين الواقعة ضمن جيب ارمني داخل الحدود الاذربيجانية واحتلوا ٤٦ كيلومتراً مربعاً. وذكرت وزارة الدفاع الارمنية ان ما لا يقل عن ٣٢ شخصاً قتلوا في المعارك.

واثر ذلك وجه الرئيس بتروسيان رسالة الى قادة الدول الموقعة لمعاهدة الامن الجماعي في اطار «اسرة الدول المستقلة» (لم توقع المعاهدة اذربيجان واوكرانيا وبيلاروس) قال فيها ان الهجوم الاذربيجاني على البلدة وانتهاك الاجواء الارمنية «بداية للحرب من دون اعلانها (...) وعدوان على دولة عضو في الاسرة ومعاهدة الامن الجماعي». وطالب بتنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في المعاهدة واستخدام الوسائل السياسية والعسكرية لوقف الحرب.

وفي يريفان اعلن روبين شوغاريان السكرتير الصحافي للرئيس الارمني امس الاثنين انه اذا لم تتلق ارمينيا رداً على طلبها فان «موقفها من الاسرة سيتغير نحو الاسوا». واضاف ان يريفان تدرس حالياً توجيه نداء الى مجلس الامن للتدخل. وتوقع «تحولات سياسية في الايام القليلة المقبلة».

ووجهت وزارة الخارجية الارمنية رسالة الى وزارة الخارجية في اذربيجان حذرت فيها من ان حكومة يريفان يمكن ان تتخذ «الاجراءات اللازمة» لحماية اراضيها ومواطنيها.

وفي اتصال هاتفي مع باكو قال غابيل كونتشارلي المسؤول في دائرة الاعلام في وزارة الخارجية الاذربيجانية لـ «الحياة» انه يستبعد موافقة الدول الموقعة لمعاهدة الامن الجماعي على تطبيقها. وقال ان «لدينا وثائق كثيرة تؤكد ان ارمينيا هي المعتدية». واضاف ان الهجوم الاذربيجاني جرى عقب دخول الارمن بلدة موسى داره واحراقها واطلاق النار على قرى حدودية يسكنها الروس، ربما في محاولة لتوريط موسكو ودفعها الى التدخل عسكرياً. وذكر ان اذربيجان لا تنوي الاستيلاء على ارض ارمنية بل تريد حماية حدودها وبسط سيادتها على اراضيها وبينها ممر لاتشين الذي يربط بين قره باخ وارمينيا.

وقال ديبلوماسي مطلع في موسكو لـ «الحياة» ان تركيا ستقوم من جانبها بمساع لـ «تحييد» ضغوط قال ان اللوبي الارمني يمارسها في العواصم الاوروبية وواشنطن لضمان عقد جلسة لمجلس الامن لتصنيف المعارك الاخيرة على انها «عدوان» اذربيجاني واتخاذ خطوات لارسال قوات دولية الى المنطقة.

وكان وزير الخارجية الاذربيجاني توفيق قاسموف وصل الى انقرة امس الاثنين في اول جولة له في الخارج منذ تعيينه. وسيقوم خلالها بالتحضير لزيارة الرئيس الاذربيجاني ابو الفضل التشي بيه لتركيا.

وعلى الصعيد الميداني، اكدت وزارة الدفاع الروسية امس الاثنين خطورة التوتر على الحدود الارمنية - الاذربيجانية. وذكرت في بلاغ نشرته وكالة «ايتار - تاس» ان الاذربيجانيين قصفوا قضاء كرسنوسيلسك الارمني الذي يضم بلدة ارتسفاشين. فيما اشارت وكالة «نور» الارمنية الى ان الاذربيجانيين استخدموا ست راجمات صواريخ «غراد» وطائرات ودبابات للزحف على المنطقة. واضافت ان غالبية سكانها هربوا منها. لكن الناطق باسم وزارة الخارجية الاذربيجانية اكد لـ «الحياة» ان «العملية جرت من دون اراقة دماء عملياً». واوضح ان المنطقة كانت خالية من المدنيين وان الميليشيات الارمنية اقامت قواعد فيها.

ولم يصدر بعد اي رد فعل رسمي عن موسكو في شأن التصعيد الخطير في المواجهة الارمنية - الاذربيجانية، لكن مصادر مطلعة توقعت ان تتوقف موقتاً الوساطة غير المعلنة التي تقوم بها روسيا لحمل الطرفين على وقف النار وبدء المفاوضات.



١٢٠٠ كتاب لتعليم العربية ارسالها لجمهورية اذربيجان

قامت وزارة الخارجية بارسال ١٢٠٠ كتاب لتعليم العربية لجمهورية اذربيجان وكان الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم قد طلب ارسالها الى وزارة التعليم الاذربيجانية تعبيرا عن علاقات الصداقة بين البلدين ورمزا لتطلع البلدين المشترك نحو تعزيز التعاون الثنائى فى شتى المجالات .



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ اغسطس ١٩٩٢

الارمن يتحدثون عن مقتل عشرات الاذربيجانيين في قره باغ

■ موسكو – ا ف ب – افادت وكالة «برو ارمينيا» امس ان عشرات المقاتلين الاذربيجانيين قتلوا مساء الجمعة في منطقة مارداكيرت شمال ناغورنو قره باغ المتنازع عليها بين الطرفين، وذلك على يد قوات الدفاع الارمنية.

وذكرت الوكالة ان الارمن شنوا هجوماً مضاداً «لصد هجمات المقاتلين الاذربيجانيين» في قرى فاغواز واروتيوناغومير وميتشين. واكدت ان قوات الدفاع استعادت السيطرة على محطة توليد الكهرباء في سارسانغ التي كان الاذربيجانيون سيطروا عليها قبل ايام عدة. واضافت ان خمس دبابات وناقلتي جند مصفحتين دمرت في الهجوم.

وكانت القوات الاذربيجانية قصفت ليل الجمعة – السبت منطقتي غادروت في الجنوب ومارتوني في الشرق بصواريخ «غراد» مما اوقع خمسة قتلى و٢٠ جريحاً. وذكرت وكالة «ايتار – تاس» التي اوردت النبأ ان قرى عدة في المنطقة هوجمت من جديد صباح امس السبت.

من جهة اخرى، نقلت الوكالة عن وزارة الدفاع الاذربيجانية اعلانها ان الارمن قصفوا منطقة كيدابيك على الحدود الاذربيجانية – الارمنية مما ادى الى مقتل شخصين وجرح ثالث. وتدور منذ ايام عدة معارك في هذه المنطقة التي يقع فيها قطاع ارتسفاشين الارمني. كذلك اتهمت باكو القوات الارمنية بانها قصفت امس مناطق كازاخ واكستافا القريبة من الحدود.



تصدير سكر لاوزبكستان

□ انقرة – رويتر:

أعلنت جريدة رسمية ف تركيا ان مصانع السكر الحكومية تعتزم بيع ٢٥٠ الف طن من السكر لجمهورية اوزبكستان بناء على اتفاقية تجارية مدتها ثلاث سنوات.

وسيتم تسليم الشحنات «فوب» باسعار البيع العالمية وعلى ثلاثة أقساط متساوية.

وتحددت شروط الاعتماد بناء على اتفاق وزارة الخزانة التركية مع مسئولي اوزبكستان.

ومن جهة أخرى وافق اكزيم بنك التركي على منح اوزبكستان ٢٥٠ مليون دولار لتمويل الصادرات والمشاريع المتعاقدة عليها. وسيتم فتح الاعتماد هذا الشهر.

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

زلزال قوى يهز جمهوريتى كازاخستان وقرقيزيا

موسكو. وكالات الانباء ـ هز زلزال قوى أمس جمهوريتى كازاخستان وقرقيريا وقد بلغت قوته ٧.٥ درجة بمقياس ريختر، ولم ترد انباء حول وجود خسائر مادية أو ضحايا باستثناء حدوث تصدعات طفيفة فى بعض المبانى المشيدة حديثا.



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

تحقيق الدعم بالمال .. وليس بالوعاظ

المدخل الصحيح للعلاقات مع الجمهوريات الاسلامية الجديدة

بقلم الدكتور:



جمال الدين محمود

كان من نتائج انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه ان ظهرت الهوية الحقيقية لجمهوريات اسيا الوسطى بعد عشرات السنين من القهر والتسلط الروسى ، وهى هوية عرقية وثقافية ، وعلى الرغم من الاختلافات العديدة بين

هذه الجمهوريات فى الانتماء العرقى وفى اللغات وفى المساحة والموارد والامكانيات البشرية والمادية ، فانها تتميز عن بقية الجمهوريات التى كانت تشكل الاتحاد السوفيتى بهوية ثقافية مختلفة ومتميزة اساسها الانتماء الدينى ، وهو انتماء تحول بفعل عشرات السنين من القهر والخداع الى هوية ثقافية واجتماعية متميزة ، كان يبدو الاعتزاز بها فى كثير من الشعائر والمظاهر فى حياة الشعوب فى هذه البلاد ، كما كان يبدو فى مشاعرها

المتميزة تجاه العالم الاسلامى مع قلة الاتصال وضعف وسائله .

خلل قديم

وفور ظهور الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى الى الساحة الدولية قوبلت بترحاب شديد من الدول الاسلامية وبفرحة شديدة على مستوى الشعوب الاسلامية ، فهذه البلاد كانت قد اختفت من خريطة العالم

الاسلامى مع انها تضم عشرات الملايين من المسلمين ، وظل النظر اليهم دائما على مستوى الدول والشعوب الاسلامية على انهم «اقليات

اسلامية» مع ان عددهم فى مجموعه يقارب نصف العالم العربى من المحيط الى الخليج وبعض هذه الجمهوريات مثل اذربيجان وكازاخستان يبلغ سكانها اضعاف سكان بعض دول الخليج العربى

ويكشف ذلك عن خلل فى اهتماماتنا

الاسلامية وعن القصور فى الاتصال بجانب كبير من الأمة الاسلامية التى تملك بعض دولها ـ فى المنطقة العربية ـ اصواتا اعلامية واسلامية لاتتفق مع وزنها الاسلامى .

ومن المؤكد انه كانت هناك محاذير عديدة تقيد وتحدد الاتصال بين العالم العربى والاسلامى وبين جمهوريات اسيا الوسطى اثناء قيام الاتحاد السوفيتى الذى انهار كقوة عالمية ، ولكن مع ذلك كان التحسب السياسى غير الضرورى او الرغبة فى الابتعاد وتجنب المشاكل هو السبب الاساسى فى قلة الاتصال .

الهوية الدينية

ونستطيع ان نتأكد من هذه الحقيقة اذا قارنا مدى اهتمام البلاد الاسلامية فى مجموعها بمسلمى الاتحاد السوفيتى طيلة عشرات السنين ، بمدى الاهتمام الذى تبديه

اسرائيل بيهود العالم منذ نشأتها ، فهى تعتبر نفسها مسئولة حتى عن عدة الاف من اليهود يقيمون ويعيشون كمواطنين فى اى بلد أخر ، ولم تخجل هذه الدولة من اعلان هويتها الدينية ولم تتحسب سياسيا ، وهى تتبجح بمسئوليتها عن مواطنين يهود يحملون جنسية دول اخرى وتحاول اقناعهم بأنها مسئولة عن توفير وطن لهم بعد الشتات الطويل !!

ومن المؤكد ان الجمهوريات الاسلامية الاسيوية التى نالت حريتها تواجه الآن اهم مشكلات حياتها فى جميع المجالات .

فهى تواجه مشكلات سياسية واقتصادية ومشكلات اقليمية ودولية فهى ليست مطالبة بترتيب البيت من الداخل ولكنها فى حقيقة الأمر مطالبة باستكمال بنائه على اسس سليمة حتى تستطيع مواجهة مشكلاتها العديدة

واختيار الاتجاه الصحيح سياسيا واقتصاديا وفكريا .

اولويات التعاون

ومن الخطأ ان يظن البعض ان هذه البلاد الاسلامية بعد استقلالها فجأة ونتيجة ظروف دولية فرضت هذا الوضع لاتحتاج إلا لاستنفار هويتها الاسلامية .



وبعد عشرات السنين من القهر الديني والثقافي في زمن الماركسية نحتاج الى خطاب ديني مختلف عن الخطاب الديني السائد في البلاد الاسلامية في السنوات الاخيرة .

فلا يصح ان يقتصر الخطاب الديني الموجه الى جمهوريات آسيا الوسطى وفي ظروفها القاسية الآن على العون الذي يتمثل في التعليم الديني وحده وكأننا نبدأ بتعليمهم الاسلام اذ ان هذه البلاد استطاعت ان تحافظ على هويتها الدينية في ظروف بالغة القسوة .

وشعوب هذه الجمهوريات تحتاج اولا الى الدعم السياسي والاقتصادي الكبير من الدول العربية والاسلامية القادرة على تقديم هذا العون . وهذه المعونة اكثر فائدة لها الآن من جيش من الوعاظ والخطباء يعتقد ان واجبه الأول اعادتهم الى حظيرة الاسلام ، فضلا عن محاذير عديدة في سلوك هذا الطريق والذى تبدو فيه المنافسة الشديدة من دول الجوار الاسلامية التي تحاول كل منها استقطاب هذه الشعوب الى مذهب ديني او فهم ذاتي للاسلام يسود فيها .

ولاشك ان شعوب الجمهوريات الاسلامية على اختلاف الاعراق واللغات ليست في حاجة لزيادة عناصر الاختلاف لاسباب دينية ومذهبية وربما تحتمل الدول الاسلامية المستقرة هذا الاختلاف، ولكن لايصح ان تكون الخلافات المذهبية والفقهية والفكرية هي اول مبادراتنا الى هذه الجمهوريات وقد ظلت عشرات السنين تنظر الى العالم الاسلامي الخارجي باعتباره عالما واحدا تتطلع اليه لدعمها ومساندتها وليس لاستقطابها طائفيا او مذهبيا او سياسيا .

الاخوة الاسلامية

ان المدخل الصحيح الى شعوب هذه الجمهوريات الاسلامية الجديدة هو باب « الاخوة الاسلامية » الذى يتسع لكل صور التعاون السياسي والاقتصادي وتوثيق العلاقات التجارية وتبادل الخبراء واقامة التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث في البلاد الاسلامية وبين نظائرها في هذه الجمهوريات ، وكذلك التعاون الثقافي الذى يركز على القيم الاسلامية الاصيلة في الآداب والفنون .

ومن شأن التركيز على هذه الصور من التعاون ان يوحد طريق الدخول الى عقول وقلوب هذه الشعوب وان يعاون في القضاء على مشكلاتهم العديدة في هذه الفترة التي تعد فترة بناء الدولة .

وهذه الصور من التعاون لاتثير حساسية لديهم او منافسة بين دول الجوار .

وعلى العكس من ذلك لو بدأنا بالتركيز على الاتصال الاسلامي بالمفهوم الضيق واعتبرنا دون طلب من هذه الجمهوريات انهم في اشد الحاجة لاعادة تعليمهم اسلاميا لوصلنا بعد سنوات قليلة الى اضافة قضايا التطرف والاصولية وتطبيق الحدود والحجاب والنقاب وتكفير الحكام الى القائمة الطويلة لمشكلاتهم السياسية والاقتصادية التي سوف نجد من يدركون اهمية المسارعة الى تقديم المساعدة لهم بشأنها وفي هذه الحالة نخسر قضية الدعوة للاسلام بمعناها الضيق وكذلك قضية الاخوة الاسلامية بمعناها الواسع .

●● كاتب المقال النائب السابق لرئيس محكمة النقض وعضو مجمع البحوث الاسلامية

كازاخستان تقترح على مصر انشاء أكاديمية علوم مشتركة وتوقيع «بروتوكول» للتعاون العلمى

الماتا ـ من عبدالملك خليل : اقترح الدكتور إريك اسانبايف ، نائب رئيس جمهورية كازاخستان الاسلامية على الدكتور حسين كامل بهاء الدين تأسيس أكاديمية علوم مشتركة بين مصر وكازاخستان تتبع جامعة التعليم فى عاصمة كازاخستان «الماتا» وتتولى وضع الخطوط الأساسية الرئيسية لتنمية العلاقات ، وإصدار المطبوعات ونمط تدريب الكوادر الفنية

ويساهم فى وضع مشروع الاكاديمية الدكتور شاه سلطان شيخ أحمدوف وزير التعليم العالى فى كازاخستان ، الذى التقى بوفد التعليم الجامعى المصرى برئاسة الدكتور حسين كامل بهاء الدين حيث وقع الوزيران اول بروتوكول للتعاون العلمى بين مصر وكازاخستان

وحضر مراسم توقيع البروتوكول ممثلون عن جامعات الاسكندرية والمنيا والزقازيق ومعهد التنمية وخبير وزارة التعليم السيد عادل شعبان

وقد زار الوفد المصرى العديد من المنشآت التعليمية فى هذه الجمهورية الفريدة التى تجاور الصين الشعبية وتعتبر الجامع لكل من المنطقتين الاوروبية والآسيوية فى الاتحاد السوفييتى السابق ، ورابطة كومنولث الدول المستقلة حاليا



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ـ ٢ ـ ١٩٩٢

تطلعات الجمهوريات لإسلامية «السوفييتية سابقا»

قيرجستان .. «سويسرا» آسيا
كازاخستان .. «كويت» القرن الـ ٢١

منذ ان تحررت من قبضة الكرملين عقب انهيار الكيان السياسى القديم المتمثل فى الاتحاد السوفييتى السابق منذ خمسة أشهر، والجمهوريات الاسلامية الخمس «السوفييتية سابقا» والقابعة فى وسط آسيا تبحث عن مصير محدد وسط الأمواج المتلاطمة داخل بحر اتحاد الكومنولث السوفييتى الهائج الذى برهن منذ بدايته حتى الآن على ضعف روابطه، وبدأت مؤشرات أنهياره كنظام بديل للاتحاد السوفييتى وشيكة الوقوع بين ليلة وضحاها.

ومجلة التايم ألقت بعض الظلال على أوضاع تلك الدول الاسلامية التى أصبحت محط أنظار الغرب من ناحية والدول الاسلامية وبالأخص إيران وتركيا المجاورتان من ناحية أخرى.

تغييرات مثيرة

ومما لاشك فيه ان الجمهوريات الاسلامية بوسط آسيا، وهى أوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقيرجستان وكازاخستان، والتى تضم نحو ٥٠ مليون نسمة معظمهم من المسلمين، تشهد فى الوقت الراهن تغييرات كبيرة فى كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بعد ان خدمت طيلة عقود طويلة فى الظل لحساب النظام الشيوعى الحاكم فى موسكو.

لقد وجدت تلك البلدان الاسيوية نفسها أمام واقع عاش حلما فترة طويلة. وتمثل هذا الواقع فى فرصة حقيقية للفكاك من سيطرة النظام الشيوعى الذى حرم تلك الشعوب من ثرواتها الطبيعية وهوية ثقافتها الحضارية. لكنها وإن كانت قد لحقت بركب موجة الاستقلال عن موسكو، إلا انها وبخاصة الجمهوريات التى تقع فى الجنوب لاتزال من وجهة نظر الخبراء الاقتصاديين فى بداية رحلة الاصلاح الاقتصادى بالمقارنة بالجمهوريات الأخرى الواقعة داخل أوروبا.

والسبب ان غالبية سكان تلك الجمهوريات يعيشون فى الريف بعيدا عن التطورات السياسية ذات الايقاع السريع داخل الحدود القديمة للاتحاد السوفييتى، وتشتغل فى الأساس بمهنتى الزراعة ورعى الأغنام.

أطماع العالم

والعجيب فى أمر تلك الجمهوريات انه بدلا من ان تتجه بنفسها بقوة نحو العالم الخارجى محددة مسارها المستقبلى فإنها لاتزال قابعة فى مكانها حتى أصبحت محط أطماع العالم شرقه وغربه.

ولكن وسط هذا التخاطف العالمى للفوز بعقود واتفاقيات اقتصادية وسياسية مع تلك الجمهوريات، استطاعت الولايات المتحدة ان تصبح الدولة الاجنبية الأولى التى تقيم علاقات دبلوماسية مع قيرجستان وكازاخستان.

إلا ان تركيا وإيران المجاورتين تمثلان المنافس الأكبر للدول الغربية على الفوز بعلاقات متميزة مع الجمهوريات الاسلامية الخمس.

ولا تقف حلبة المنافسة عند حد الدول الغربية والاسلامية، بل ان هناك طابورا آخر من الدول الاسيوية التى طرقت باب تلك الجمهوريات الوليدة كالصين التى طرحت فكرة المشاركة فى مشروعات اقتصادية، وكوريا الجنوبية التى عرضت فكرة اقامة سلسلة مطاعم للخدمة السريعة، وهو مشروع سياحى ضرورى لتلك البلدان التى تخطو أولى خطواتها على طريق الانفتاح العالمى.

طموحات

ورغم كل هذه العروض التى تنهال على الجمهوريات الاسيوية، إلا انها تتعامل بحذر شديد وسط الأنظمة السياسية المتباينة التى تطرق أبوابها هذه الأونة.

لكن الثابت هو ان هذه الجمهوريات عقدت النية على الانطلاق باقتصادياتها نحو اقتصاد السوق. ففى تصريح أخير له، أعلن أسكر أكاييف رئيس قيرجستان انه يتمنى ان تصبح بلاده من الناحية السياسية مثل سويسرا فى قلب آسيا!

كما يجب ان تكون تركمانستان دولة ديمقراطية، وكازاخستان التى تمتد أراضيها من منطقة الفولجا فى روسيا إلى الحدود الغربية للصين بمثابة الجسر الذى يربط أوروبا باسيا.

تهديد خارجى

ويردد الخبراء أنه إذا لم تنجح تلك الجمهوريات فى بناء اقتصاد السوق، فإن الجزء الجنوبى من الامبراطورية السوفييتية سوف يصبح فريسة سهلة لجهات دولية تخصصت فى تصدير الارهاب والتطرف.

يذكر ان منطقة اسيا كانت منذ العصور القديمة مسرحا لعديد من الفتوحات المتتابعة، الفارسية واليونانية والعربية والتركية والمنغولية والتتارية والروسية وأخيرا البيروقراطية الشيوعية.

ويقول المراقبون أن الحكم الشيوعى الذى سيطر على تلك الجمهوريات أكثر من سبعة عقود، قد خلق توجهات سياسية متباينة. ولأن معظم الأصول

العرقية ترجع إلى تركيا. لذا فإن التيارين الرئيسيين اللذين يسيطران على الشارع السياسي في تلك المنطقة هما التيار التركي العلماني المؤيد للغرب، والتيار الراديكالي الايراني المناوىء للغرب.

اقتصاد .. واستقرار

ووسط المخاوف الكثيرة التي تحيط بالجمهوريات الاسلامية الخمس والتي يخشى الكثيرون ان تشغل شعوب الدول الاسيوية عن المعركة الاقتصادية، يقول ثابت ماداليف الكاتب والمفكر في أوزبكستان: ان المشاكل الكبرى التي تهدد المنطقة ليست سياسية أو اجتماعية لكنها اقتصادية بالدرجة الاولى. وسوف يقود المسلمين في تلك المنطقة، مقدار تحسن ظروفهم المعيشية، بمعنى ان تطوير النظام الاقتصادي العامل سوف يأتي في المقام الاول. ويؤكد هذا الرأي جابار أبدوفاكو نائب رئيس معهد طشقند للدراسات الشرقية بقوله ان شعوب المنطقة لن تحتمل الانتظار طويلا حتى تتحسن الظروف الاقتصادية.

ثروة لم تستغل

يذكر ان الجمهوريات الاسلامية تواجه في الوقت الراهن أزمة اقتصادية تتمثل في قطع الروابط القديمة بينها وبين الجمهوريات السوفييتية الاخرى التي كانت تتبادل معها اقتصاديا بالحصول على كل احتياجاتها من السلع والمنتجات والوقود مقابل تصدير المواد الخام. والان لا يكفي مخزون الوقود في بعض الجمهوريات سوى بضعة أيام! ووصل الحال لدرجة ان مطار بيشكيك في قيرجستان أصبح غير قادر على تشغيل سوى طائرة واحدة في اليوم إلى موسكو.. ويقول نزار بابيف رئيس جمهورية كازاخستان ان جمهوريته سوف ترتبط بروابط اقتصادية هائلة مع الغرب. كما يعتقد ان كازاخستان بامكانها ان تصبح كويت القرن الحادي والعشرين، إذا استطاع الغرب ان يضعوا أيديهم على مقدرات وثروات الجمهورية الطبيعية ويقول قادة الجمهوريات الاسيوية الاسلامية انه على الرغم من أن الولايات المتحدة افتتحت سفارات لها في كل الدول الخمس، إلا انها تخص روسيا الاتحادية بمعظم الدعم الغربي الاخير والبالغ ٢٤ مليار دولار، بحجة ان الاقتصاد الروسي هو الأكثر قدرة على التطور السريع! وفي النهاية يقول المحلل السياسي أبدوفاكو: ان الغرب لا يستطيع إغفال الجمهوريات الاسلامية الخمس لتقع فريسة لإيران وتركيا.

لذا آن الأوان للدول الغربية حتى تكتشف الثروات الطبيعية الكامنة في باطن الارض بعد ان أغفلت عشرات السنين.



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٢

اتهام قوات اذربيجان بقتل العشرات فى غارات جوية جديدة

موسكو - ر- فى تصعيد جديد للموقف فى اقليم ناجورنو كاراباخ اعلن متحدث باسم لجنة كاراباخ التى تمثل الأرمن فى الاقليم، ان القوات الأذربيجانية شنت غارات جوية صباح امس على مدينة «ستباناكرت» عاصمة الاقليم ومناطق اخرى قرب مدينة «شوشة» مما اسفر عن مصرع ١٥ شخصا على الاقل.

وذكرت وكالة الانباء الأرمنية ان غارات الأمس ترفع عدد الضحايا الأرمن خلال الاسبوع الى حوالى ٤٠ شخصا من المدنيين فضلا عن اصابة ٤٠٠ أخرين.

وقد حمل المتحدث باسم لجنة كاراباخ مسئولية هذه الهجمات على السلطات الروسية، وقال: ان روسيا سلمت السلطات الاذربيجانية كمية ضخمة من العتاد والاسلحة الحربية التابعة للجيش السوفيتى السابق، منها حوالى ٥٠ طائرة حربية.

ولم تعلق الحكومة الاذربيجانية حتى الآن على الاتهامات الأرمنية بشان الهجمات الجوية التى تستهدف التمهيد لاستعادة سيطرة جمهورية اذربيجان على اقليم «ناجورنو كاراباخ»



المصدر : العالم اليوم

المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤-٢ أغسطس ١٩٩٢

سباق بين تركيا وإسرائيل نحو جمهوريات آسيا الاسلامية

تحتدم المنافسة الان بين عدة دول فى السباق نحو الجمهوريات الإسلامية التى تخلفت عن انهيار الاتحاد السوفييتى فى اسيا الوسطى.. تبرز فى مقدمة الدول المتنافسة تركيا وإسرائيل وإيران، وإذا كانت فرصة إيران تاتى فى المؤخرة نظرا لاختلاف المذهب الدينى بين إيران وهذه الجمهوريات، فإن فرصتى تركيا وإسرائيل تبدوان اكثر احتمالا، والطريف ان الدولتين تعملان فى هذا المجال لحساب الولايات المتحدة الأمريكية وبدعم منها، كما لو كانت امريكا تريد ان تضمن الكسب سواء بهذا الحصان او ذاك. وإذا كان الأمر كذلك فإننا نتساءل: واين دور الدول الإسلامية العربية فى هذا السباق؟ ولماذا توقفت الاتصالات والمبادرات التى بدأت بينها وبين جمهوريات آسيا الإسلامية منذ شهور.

هل تقوم تركيا بدور حصان طروادة للغرب؟



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٢

إذا كانت هناك دولة في منطقة البحر الاسود قد استفادت من تفكك الاتحاد السوفييتي فلن تكون هذه الدولة سوى تركيا إلا ان الرياح غالبا لاتاتى بما تشتهى السفن، فإن هناك العديد من التحديات والمخاوف التى تواجه انقرة فى تحقيق حلمها إزاء تمتعها بوضع إقليمى متميز فى منطقة القوقاز وبين جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية.

وبالرغم من أن اندلاع شرارة الحرب العالمية الاولى قد وضع نهاية فعلية لحلم الامبراطورية التركية العريضة الممتدة من جبال القوقاز فى اسيا وحتى منطقة البلقان فى قلب أوروبا إلا ان تركيا تدخل حاليا حربا ولكن من نوع اخر فهى معركة من أجل كسب عقول وقلوب المسلمين فى جمهوريات اسيا الوسطى. وتقف أنقرة على أرضية لا بأس بها فى محاولتها لبسط نفوذها على تلك الجمهوريات التى تتطلع بدورها إلى النموذج الغربي الذى تنتهجه أنقرة فى سياستها تحت شعار العلمانية التى طبقت فى تركيا فى عشرينات هذا القرن.

وتركيا، رغم ذلك، تدخل فى سباق مع الزمن من أجل الاستحواذ على اهتمام تلك الجمهوريات الوليدة. ولكن هل ستكون قبلة تلك الجمهوريات صوب أنقرة أم ستتجه نحو طهران التى تعد المنافس الرئيسي وغير المعلن فى منطقة وسط اسيا من المنظور الثقافى والدينى؟

المنهاج والتطبيق

تعمل تركيا فى المنطقة على صعيدين أولهما: تعزيز وضعها الإقليمى بين الدول المطلة على البحر الاسود.

والثانى: بسط نفوذها على الجمهوريات الإسلامية الوليدة فى منطقة اسيا الوسطى

وعلى المستوى الاول لم تضيع انقرة وقتاً حيث دعت فى الثالث من شهر فبراير الماضى زعماء الدول المطلة على البحر الاسود إلى اسطنبول لإعلان قيام منظمة التعاون الاقتصادى وتضم تسع دول أوروبية واسيوية لخلق تكتل تجارى يضم ٤٥٠ مليون نسمة فى تلك الدول تتنافس من حيث الحجم مع المجموعة الاوروبية، ويشمل التكتل إلى جانب تركيا الجمهوريات السوفييتية السابقة فى منطقة البحر الاسود روسيا واوكرانيا ومولدافيا وجورجيا فضلاً عن بلغاريا ورومانيا والبانيا واليونان فى منطقة البلقان.

ومسألة تشكيل ماسمى بمنطقة «تعاون وازدهار» كما جاء فى بيان وزارة الخارجية التركية تعد من بنات افكار الرئيس التركى تورجوت أوزال فى منتصف الثمانينات وقرار سليمان ديميريل رئيس الوزراء التركي بإعطاء إشارة البدء حيث تم توقيع الاتفاق رسمياً فى شهر يونيو الماضى.

أما على المستوى الثانى فقد استجابت أنقرة على الفور لنداءات جمهوريات آسيا الوسطى وتحركت القوافل التركية صوب عواصم تلك الجمهوريات لتقديم العون المادى لها بالرغم من الصعوبات الاقتصادية التى تعانى منها تركيا «نسبة التضخم فى الاقتصاد التركى تصل إلى ٧٥٪ سنوياً».

وبالرغم من نقص الموارد والعجز فى الميزانية التركية الذى ارتفع ليصل إلى ٧٠٪ فى العام الحالى مقارنة بالعام الماضى، إلا ان تركيا انطلاقاً من طموحاتها فى المنطقة استجابت سريعاً للنداءات بل إنها حثت الغرب وخاصة أمريكا على مساعدتها على الوفاء بهذه الالتزامات.

وقد تمثل هذا المطلب على وجه الخصوص خلال زيارة ديميريل لواشنطن فى شهر فبراير الماضى إلى حد ذهبت فيه تركيا إلى أنها قد تستخدم القواعد العسكرية بها فضلاً عن المطارات المدنية فى إنشاء جسر جوى لنقل إمدادات المساعدة مباشرة إلى تلك الجمهوريات بدون المرور عبر موسكو. كما أن بعض الدول الغربية استخدمت بالفعل تركيا كنقطة انطلاق إلي القوقاز ووسط اسيا.

وقد لايتناسب هذا الوضع الاقتصادى لتركيا مع عصر إحياء الدور الإقليمى لها فى المنطقة إلا انه ومع سقوط الاتحاد السوفييتى، بدأ مئات من رجال الأعمال الاتراك فى التوجه صوب جمهوريات اسيا الوسطى الغنية بالموارد الطبيعية رغم تعثر اقتصادياتها.

النموذج الإسلامى

فى الوقت الذى تسعى فى تركيا إلى تقديم العون المادي والقروض التجارية لتلك الجمهوريات تسعى حثيثاً إلى تقديم نفسها بصورة النموذج الإسلامى



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ اغسطس ١٩٩٢

المتحضر حيث تبرز حدة الصراع بين طهران وانقرة فى منطقة ترى فيها إيران أنها جزء يدخل فى مجال تأثيرها التاريخى.

وإذا كانت تركيا لن تجد منافسة كبيرة من جانب طهران فى مجال تقديم العون المادى نظراً للصعوبات التى يعانى منها الاقتصاد الإيرانى إلا أنها قد تجد صعوبة فى إحداث التأثير المطلوب من الناحية الدينية، وخاصة أنها تمثل الجانب العلمانى، غير أن صيرورة الاحداث فى تركيا تؤكد ميل أنقرة إلى تأكيد النزعة الإسلامية فى تلك الدول وذلك من منطلق المحاولات التى تبذلها حكومة ديميريل فى إحياء النزعة الدينية.

ويشكل النموذج التركى العلمانى التوجه الأمثل لعدد من هذه الجمهوريات بما فى ذلك التطبيق الغربى لنظام الاقتصاد الذى تسير عليه تركيا.

«حصان طروادة»

مع نهاية الحرب الباردة صارت الاهمية الجغرافية لتركيا بالنسبة للغرب موضع شك ولذا تأمل أنقرة فى القيام بدور إقليمى بارز كى تعزز من وضعها كحليف للغرب فى المنطقة، ولذا فإنها تود من خلال حرصها على أمن المنطقة أن تصبح محوراً مهماً للتغير الكامل فى هذا المكان. كما أن الولايات المتحدة تود أن تحدث تأثيراً كبيراً فى الجمهوريات الإسلامية عن طريق تركيا، ودورها فى المنطقة.. وقد أقامت واشنطن بالفعل علاقات دبلوماسية مع كازاخستان وقيرقيزيا كما أعربت على لسان جيمس بيكر وزير خارجيتها استعدادها لفتح سفارات لها فى مناطق كانت تتردد كثيراً من قبل فى القيام بتلك الخطوة.

وفى مؤتمر قمة دول وسط اسيا الذى عقد فى طشقند فى شهر مايو الماضى وصفت إيران تركيا بانها حصان طروادة للغرب والمصالح الأمريكية، كما أعرب المسئولون الإيرانيون عن عدم رضاهم لتزايد النفوذ التركى فى وسط اسيا.

ويرى المحللون الإيرانيون والاتراك أن تركيا استطاعت أن تجذب دول وسط اسيا على حساب إيران، وذلك لان هذه الدول ترى المنهج التركى العلمانى اكثر جاذبية لها.

تهانى المؤيد



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

قاعدة أمريكية فى قرغيزيا السوفيتية

ذكرت وكالة « إنترفاكس » الروسية للأنباء ان جمهورية قرغيزيا وهي احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتى سابقا قررت السماح باقامة قاعدة عسكرية امريكية فوق اراضيها تخدم حلف شمال الاطلنطي .

واكدت صحف روسية النبا - واضافت ان قرغيزيا وقعت اتفاقا امنيا مع الولايات المتحدة اخيرا وان قادة تلك الجمهورية تخشى على امنها من الصين وعدد آخر من جمهوريات « الكومنولث » .



رئيس تركمانستان يزور ايران لمحادثات سياسية واقتصادية

■ طهران - رويتر، ا ف ب - وصل رئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف امس الثلثاء الى طهران في زيارة رسمية تستغرق يومين لاجراء محادثات سياسية واقتصادية مع القادة الايرانيين.

وقال الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لدى استقباله نيازوف ان الهدف من المحادثات متابعة «القرارات الاساسية التي اتخذت لتوسيع العلاقات مع دول آسيا الوسطى» خلال زيارته لعشق اباد في ايار (مايو) الماضي.

ونقلت اذاعة طهران عن رئيس تركمانستان عند وصوله انه سيطلع الرئيس الايراني «على آخر تطورات الوضع» في بلاده وان المحادثات التي سيجريها هو والوفد المرافق له ستتناول «ترتيبات تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين البلدين خصوصاً في المجال الاقتصادي».

ويرافق نيازوف، الذي يقوم باول زيارة رسمية له لايران منذ انتخابه في حزيران (يونيو) الماضي، وفد كبير يضم وزراء الخارجية والاقتصاد والتجارة والصناعة والنفط والري.

وكان البلدان الجاران وقعا في كانون الثاني (يناير) الماضي اتفاقاً نص على ان تبيع ايران تركمانستان النفط الخام وتشتري منها الغاز الطبيعي. كما وقعا بروتوكولات عدة في مجالي البتروكيماويات والمصارف. ولم تدخل هذه الاتفاقات بعد حيز التنفيذ. وتنوي ايران وتركمانستان ايضاً تبادل شراء الغاز الطبيعي للمناطق الواقعة على حدود البلدين. ويشار الى ان التبادل التجاري بين البلدين لا يزال محدوداً.

وتاتي زيارة الرئيس التركماني لايران عقب زيارة رحمن نبييف رئيس طاجكستان في حزيران (يونيو) الماضي، فيما يختتم غيدار علييف رئيس جمهورية ناخيتشيفان التي تتمتع بالحكم الذاتي زيارة لطهران. وينتظر وصول رئيس قيرغيزستان الى ايران في الاسابيع المقبلة.

على أبواب مذبحة جديدة ضد المسلمين

أيها الشعب الأباظى الأبّى.. كيف حالك؟

ماذا يعرف المسلمون فى العالم عن بلاد الأباظة وتاريخهم وكفاحهم المجيد؟

كيف صنع الأباظة أعظم حرب عصابات فى التاريخ ضد القوات الروسية؟



بقلم: د. محمد حرب

رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية



خريطة لجمهورية جورجيا السوفييتية



كان الخبر الاهم فى وسائل الاعلام الدولى طوال الأسبوع الماضى هو احتشاد القوات المسلحة لجمهورية جورجيا على حدود بلاد الأباظة، فى انتظار الأمر من «شيفرنادزة» ببدء القتال واحتلال هذه البلاد السنية المسلمة. وقد رد الشعب الأباظى الأبى المؤمن على هذا التحرش السافر بقبول التحدى، واعلن على الفور استقبال المتطوعين، على نحو يكاد يقترب من التعبئة العامة، ولا غرو فالشعب الاباظى شعب عاش نصف حياته يقاتل من اجل كرامته وحريته وايمانه. انه شعب كامل السيادة بعد ان ظهرت نتيجة الاستفتاء الذى اجرى هناك برغبة هذه الجمهورية فى الاستقلال عن جورجيا، وتم تكوين برلمان وطنى خاص بالدولة، كما تم انتخاب الدكتور «أرضيزنبا» رئيسا للجمهورية.

فما هى جمهورية الأباظة؟ وماتاريخها مع الجهاد؟ وماقصتها مع جورجيا؟ ثم ما تاريخ «ادوارد شيفرنادزة» مع كل من البلدين؟ وما قصة هذه الحشود العسكرية واحمالاتها؟ هذا ماتجيب عنه هذه الدراسة.



شعب الاباظة شعب مسلم سني مشهور، وعائلات اباظة في العالم الإسلامي وفي مصر خاصة عائلات عريقة محافظة خدمت التاريخ الإسلامي والتاريخ العربي وقد ظهرت في التاريخ الإسلامي شخصيات قديرة وقوية من باشوات ووزراء وصدور عظام وشعراء وكتاب. ولا استطيع ان احصر خدمات الاباظة للعالم الإسلامي فهي أكبر من أن احصرها، لكني أشير إلى اسماء قليلة للتذكرة فقط: محمد باشا اباظة، وابشير باشا اباظة، وخير الدين باشا التونسي، وعزيز بك أباظة الشاعر، والكاتب الكبير ثروت اباظة.

بلاد الاباظة، تسمى مسميات عديدة أو بمعنى اصح تكتب باشكال عديدة هي: ابخازيا - بلاد الابخاز - ابهاظيا - اباضيا. وهي بلاد صغيرة سكانها اربعمائة الف نسمة، مساحتها ٨٧٠٠كم٢ وهي عبارة عن شريط ساحلي بين البحر الاسود وسلسلة جبال القوقاز. ذات موقع استراتيجي هام وكانت تقع على طريق الحرير التاريخي القديم لذلك كانت بلادهم عرضة لعمليات استيلاء استعمارية كثيفة وقوية - لكن شعب الاباظة رغم قلة عدده قاوم ببطولة طوال التاريخ وحافظ على كيانه، لذلك نجد الاباظة اقوياء البنية وأقوياء الشخصية، محبين للحرية، يكرهون الظلم، يتربصون به وينتصرون عليه.

وكان الرومان قد أطلقوا على الاباظة اسم «أباسك» وعلى بلادهم اسم «اباسيا». وسماهم اليونان القدماء «كولخيدة»، وأسس الاباظة دولة قوية في القرن الثامن، وجاء «جلال الدين منكبرتي» (جلال الدين خوارزمشاه) في القرن الثالث عشر والتهم بلادهم ثم فعل نفس الفعل المغول.

وحدث ان جاء السلطان العثماني «محمد الفاتح» - فاتح القسطنطينية ليجعل من بلاد الاباظة عام ١٤٥٥م جزءا من الدولة العثمانية - التي أحبها الاباظة - وظل ذلك الوضع حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

ونتيجة لرغبة روسيا القيصرية في تنفيذ وصية بطرس الاكبر بضرورة النزول إلى المياه الدافئة، رأت روسيا ضرورة الاستيلاء على كل بلاد القوقاز ومن ضمنها دولة الاباظة. وتحرك الروس نحو القوقاز وشعوب القوقاز. ففي اوائل القرن التاسع عشر، احتل الروس «صوخوم» عاصمة بلاد الاباظة. ويطلق عليها الان «سوخومي» وقاوم الاباظة وكان معهم الشركس، قاوموا الروس مقاومة بطولية وبرغم المقاومة فقد احتل الروس بلاد الأباظة، وقاوم أيضا شعبا «داغستان» و«الشاشان» وغيرهما من الشعوب المسلمة، لكن الروس وامكاناتهم ودسائسهم جعلت الاحتلال الروسي امرا واقعا.

سالت الدماء انهارا في القوقاز ضد جحافل الروس المتوحشة لكن الشعوب المسلمة صنعت أعظم حرب عصابات في تاريخ البشر ضد القوات الروسية على حد قول الكاتب السياسي التركي الكبير «مصطفى نجاتي اوزفاطورا» لكن المقاومة الإسلامية القوية - برغم انها برات ذمتها امام الله - الا ان الروس اكتسحوا القوقاز في قبضة القياصرة الروس.

وفي الحرب العثمانية الروسية (١٨٧٧ - ١٨٧٨م) تمكن ١٢٠٠ مجاهد اباظي من تحرير مدينة «صوخوم» عاصمة بلادهم من الاحتلال الروسي وقاوم هؤلاء مقاومة رهيبة استمرت اربعة أشهر كاملة، ولما لم يات لهم أي مدد ولا مؤونة تمكن الروس من اعادة احتلال عاصمتهم.

لقد خسر شعب الأباظة نصف عدده تماما في حروبه ضد الهجمات الروسية الوحشية على بلادهم. وهاجر منهم أعداد ضخمة إلى الدولة العثمانية والبلدان العربية وقام الروس بعد ان احتلوا بلاد الاباظة، بإخلاء البلاد من اصحابها وأسكنوا محلهم جورجيين (من جورجيا) حتى يكون الشعب الاباظي اقلية في بلاده.

ونتيجة لسياسة تغيير الهوية، تلك السياسة التي كانت العمود الفقري للاحتلال الروسي اصبحت نسبة الشعب الاباظي في بلاده ١٨٪ فقط من عدد سكان البلاد وهجرت روسيا اعدادا من الروس إلى بلاد الاباظة وجعلتهم يستقرون فيها حتى بلغت نسبتهم ١٥٪، والأرمن ١٣٪ والروم ١٠٪ بالاضافة إلى ٤١٪ من السكان جورجيين لكن لابد ان نقف هنا لنفهم اصطلاح جورجي وماذا يعني؟ إنه عدة شعوب هي:

الكرج (الجورجيون)، والمسلمون الآجارا، والميركال (اللاز).

وبالتالي يمكن القول ان هناك في بلاد الاباظة الآن خمس مجموعات عرقية: الأباظة - اصحاب البلاد الاصليين - والروس والأرمن والروم والكرج وأكثرهم

ما قصة شيفرنادزة مع الشعب الأباظي ولماذا يريد التهامه الآن؟

عددا هم الأباظة أصحاب بلاد الأباظة. لكن ينبغي القول ان الحروب الجائرة التي شنتها القوات الروسية بشكل دائم وكثيف على بلاد الأباظة مابين ١٨١٨ و١٨٦٤م جعلت ٧٠٪ من شعب الأباظة يضطر إلى الفرار بدينه من دياره ليتبعثر بعد ان هاجرت هذه الكتلة الضخمة (٧٠٪ من الشعب الأباظي) في ارجاء العالم الإسلامي.

وعندما حدثت الثورة الشيوعية في اكتوبر عام ١٩١٧م كانت الأغلبية في بلاد الأباظة من الأباظة. وجعلت هذه الثورة من اباظيا جمهورية سوفييتية لكن «ستالين» و«بريا» وكان أمر الدولة في أيديهما - جعلا من اباظيا جمهورية ذات استقلال ذاتي تابعة لجمهورية كرجستان السوفييتية (جورجيا) وبذلك فتحا الطريق لكي تلحق جورجيا بلاد الأباظة، بها.

واقدم هنا احصاءين تاريخيين يقدمان فكرة عن شعب الأباظة في بلاده، ومدى القهر الروسي في محاولة القضاء على هوية هذا الشعب في ارضه وبلاده.

يقول احصاء عام ١٨٨٦م انه برغم هجرة وتهجير وطرد شعب الأباظة من بلاده فقد بقي منه في بلاده ٥٨٩٦٠ نسمة وكان عدد الكرج ٣٩٨٩ نسمة. لكن احصاء عام ١٩٥٩م سجل ان عدد الأباظة ٦١١٩٣ نسمة في حين وصل عدد الكرج (الجورجيين) إلى ١٥٨٢٢١ نسمة. ومن هذين الاحصاءين يتضح مدى القهر الروسي في تغيير الهوية المسلمة.

جورجيا وشيفرنادزة

جعل «ستالين» و«بريا»، بلاد الأباظة جمهورية ذات استقلال ذاتي تابعة لجمهورية «جورجيا السوفييتية»، و«جورجيا» هي أحدى جمهوريات القوقاز الواقعة على المياه الدافئة في البحر الأسود، وهي أي جورجيا، بلاد محصورة بين تركيا من الغرب وجمهوريتين قوقازيتين من الشرق هما ارمينيا وأذربيجان. وعاصمة جورجيا هي تفليس.

وجورجيا هي ماتسميها مراجعنا ومصادرنا العربية بلاد الكرج وتطلق المصادر الإسلامية الأخرى على بلاد الكرج اسم كرجستان. وهي البلاد نفسها التي انجبت «جوزيف ستالين» وأنجبت «ادوارد شيفرنادزة» وهما مشهوران واحد بديكتاتوريته الدموية والآخر بادعاءاته الديمقراطية.

وبلاد الأباظة - كما قلنا - كانت جمهورية ذات استقلال ذاتي تابعة لجورجيا أيام ان كان في الدنيا شيء اسمه الاتحاد السوفييتي، الا ان «شيفرنادزة» لعب دورا في هذا الاستقلال لذلك يجب ان نتحدث عن «شيفرنادزة» حديثا متصلا ببلاد الأباظة المسلمة.

ولد شيفرنادزة عام ١٩٢٨م بعد وفاة لينين بأربع سنوات وعندما بلغ العشرين من عمره - يعني عام ١٩٤٨م - انضم إلى منظمة الشبيبة الشيوعية ومنها اخذ طريقه في السياسة والادارة وبعد عشرين سنة أخرى أي عام ١٩٦٨م اصبح وزيرا للداخلية بجمهورية «جورجيا». وأحب ان الفت النظر هنا إلى انه وهو في هذه السن، وفي هذا التاريخ، وفي ظل هذه المسؤولية اخذ في تطبيق البروسترويكا في بلاده «كرجستان» (جورجيا) قبل ان يعلن «جورباتشوف» مبدأ البروسترويكا في موسكو.

وفي عام ١٩٨٥م اصبح وزيرا للخارجية السوفييتية وأصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي «السوفييتي» لكنه ظل - والعجب هنا فيما يتصل باحداث بلاد الأباظة فيما بعد - يمثل الجناح الليبرالي داخل الحزب.

وفي أواخر عام ١٩٩٠م، قدم استقالته التي ادهشت العالم كله، والغريب ايضا - بالنسبة لأحداث مقالتنا هذه - انه قرن هذه الاستقالة بتحذير البرلمان السوفييتي (٢٠٠٠ عضو) من الديكتاتورية القادمة وأن المتشددين ظاهرون ودعاة الاصلاح مختفون.

وبعد استقالته أسس مركز الدراسات السياسية



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٢

الخارجية، ووضع فيه خبرته السياسية والدبلوماسية واصدر كتابه المشهور «اختيارى» ويبن فيه لماذا اختار الانشقاق على الحزب الشيوعي ولماذا اختار تشكيل حركة ديمقراطية جديدة تطورت فيما بعد إلى حزب سياسى معارض لكل من جورباتشوف ويلتسين.

وبعد تفكك الاتحاد السوفييتى عاد «ادوارد شيفرنادزة» إلى جورجيا حيث اصبح رئيسا للدولة.

وقالت اذاعة موسكو فى ١٩٩٢/٣/٢٣م ان بيانا اصدرته الجماعة الأوروبية فى لشبونة (فى اسبانيا) ذكر فيه ان جمهورية جورجيا قد وافقت على قبول الشروط التى حددتها الجماعة الأوروبية فى شهر نوفمبر ـ السابق على تاريخ البيان ـ وقد قدم «ادوارد شيفرنادزة» تأكيدات على ان جورجيا ستضمن حكم القانون والديمقراطية وحقوق الانسان كما تضمن جورجيا ايضا حقوق الأقليات العرقية والقومية (!) إلى جانب الأقليات الموجودة داخل جورجيا، كما الزم البيان جمهورية جورجيا بنزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة النووية.

ثم تمكن «ادوارد شيفرنادزة» من الحكم فى جورجيا فاتبع سياسة أطلق عليها الصحفى «مصطفى نجاتى أوزفاطورا» لقب «السياسة التوسعية» ذلك ان «ادوارد شيفرنادزة» قد أصدر قرارا بالغاء الاستقلال الذاتى الذى كانت جمهورية الأباظة تتمتع به فى اطار دولة «جورجيا». فقام الأباظة ـ وهذا حقهم وهو أمر طبيعى قام به كثير من شعوب الجمهوريات الإسلامية ذات الاستقلال الذاتى قبل تتارستان وبلاد الشاشان ـ قام شعب الأباظة يبحث عن ذاته ونادى بضرورة أن يعيش حرا مثل بقية الشعوب التى كانت اسيرة فى الاتحاد السوفييتى. وبالتالى تحرك الشعب وأجرى انتخابات حرة تكون على اثرها مجلس وطنى (برلمان) ثم اختاروا استاذا جامعيا فى مادة التاريخ رئيسا لجمهوريتهم وهو الأستاذ الدكتور «أرضيزنبا» ولوحظ انه قام بزيارة انقرة ـ كما فعل اخوانه رؤساء دول تركستان الغربية والقوقاز ـ لان تركيا تمثل لديهم الاخت الكبرى للدول التركية كافة ـ وكانت هذه الزيارة يوم ٢٤ يوليو الماضى (١٩٩٢م) وهذه الزيارة لها دلالاتها السياسية.

سلامة موقف الأباظة

نستطيع القول الآن ان فى بلاد الأباظة سلطة تولت الحكم بأسلوب ديمقراطى نتيجة انتخابات حرة. وفى بلاد الأباظة برلمان ديمقراطى. وفى هذا المجلس اى هذا البرلمان اعضاء مجلس منتخبون من أصول كرجية (جورجية) من بينهم وزير داخلية الاقليم اى وزير داخلية بلاد الأباظة. وكانت الأمور تسير سيرا طبيعيا وكل الأعراق التى تعيش فى بلاد الأباظة يعيشون فى سلام حتى قامت حكومة تفليس (عاصمة جورجيا ـ بلاد الكرج ـ كرجستان) باصدار أوامرها لأعضاء برلمان بلاد الأباظة الذين هم من أصول جورجية بالانسحاب من برلمان هذه الجمهورية الأباظية الصغيرة. ثم اضطر برلمان اباظة تفليسة إلى اصدار قرار بطرد عضو البرلمان وزير الداخلية وهو من اصل جورجى ذلك لانهم لاحظوا انه يشكل قوات ميليشيا موازية للجيش، فاشتبهوا فى أمره خشية أن يكون تكوينه لهذه القوات يقصد به مساعدة القوات الجورجية فى حالة التهامها بلاد الأباظة او إذا قامت حرب استقلالية فى بلاد الأباظة ضد اى هجوم جورجى محتمل ان تكون هذه الميليشيات بمثابة ميليشيات الصرب فى البوسنة والهرسك، تقتل المسلمين الأباظة بلا رحمة وتدعى انها حرب داخلية.

اثر هذا، قامت على الفور القوات المسلحة الجورجية بالتحرك نحو الحدود الأباظية فى الأسبوع الماضى وهى بانتظار الأوامر باقتحام الحدود الأباظية لسحق هذه البلاد الصغيرة المؤمنة بالله ثم باستقلالها.

ترى هل يمكن لشيفرنادزة الذى وقف حياته على الديمقراطية والحرية والذى حارب فى صف جورباتشوف من أجل الحرية، ان يذبح حرية شعب الأباظة الصغير ويدمجه قسرا فى جورجيا؟

ترى هل يسقط «شيفرنادزة» فى نظر الرأى العام العالمى عندما تقتحم قواته حدود بلاد الأباظة لممارسة القمع والتطهير القومى، نفس الذى يمارسه الصرب فى البوسنة والهرسك؟ ام سيضبط نفسه ويتصرف كما تصرف يلتسين فى موقف مشابه عندما أمر قوات روسيا الاتحادية بتحطيم استقلال بلاد الشاشان لولا ان برلمان روسيا الاتحادية هدأ من أعصابه وذكره بمبادئه المعلنة، فعاد إلى صوابه وتراجعت قوات روسيا الاتحادية عن مرادها فى اقامة مذبحة فى بلاد الشاشان؟

الفرق بين الاثنين ان «يلتسين» لم يحشد قوات ولم ينتظر نزاعا داخليا فى بلاد الشاشان وان «ادوارد شيفرنادزة» يحشد قوات جورجيا المسلحة على حدود الأباظة وقد يكون ينتظر حركة من ميليشيا الجورجيين فى داخل اباظيا ليتحرك.

لكن الدكتور «نوزاد يالجين طاش» يحسن النية. ويكتب قائلا: انه لايمكن لادوارد شيفرنادزة ان يضحى بتاريخ كفاحه من أجل الحرية ثم يخنق حرية شعب مسلم صغير هو الأباظة. خاصة وان لجورجيا مصالح مشتركة مع اتراك تركيا الأخت الكبرى للأباظة وشعوب آسيا المسلمة التى عاشت فى كنف الدولة العثمانية، وابسط هذه المصالح جوار الحدود.

ترى هل يقف العالم كله فى صف ٤٠٠ر٠٠٠ أباظى ضد ٢٠٠ر٠٠٠ جورجى فى بلاد الأباظة؟ ام يترك أهل اباظيا لقدرهم يذبح فيهم الجيش الجورجى الدخيل والميليشيات الجورجية من الداخل؟ أم هذا هو قدر الإسلام هذه الأيام؟■



قادة ابخازيا يعرضون على جورجيا وقف النار و١٨٠ قتيلا في طاجكستان

استمرار القتال في ناغورنو قره باخ على رغم الاتفاق الاذري - الارمني

■ موسكو - «الحياة»، ا ف ب - تراجع امس السبت الامل بهدنة ثابتة بين الاذربيجانيين والارمن في ناغورنو قره باخ بدءا من مطلع الشهر المقبل، وذلك بعدما استمرت المعارك في الاقليم، اول من امس على رغم اعلان ارمينيا واذربيجان في الما اتا موافقتهما على اقتراح مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي وقف النار لمدة ٦٠ يوما.

وافادت وكالة «ايتار - تاس» الروسية ان الجيش الاذربيجاني هاجم صباح الجمعة ثلاث قرى ارمنية في منطقة مارداكيرت شمال الاقليم الذي تقاتل غالبيته الارمنية من اجل الانفصال عن اذربيجان. وقصفت المدفعية الاذربيجانية مرات عدة ممر لاتشين الذي فتحته القوات الارمنية في الاراضي الاذربيجانية لربط قره باخ بارمينيا. واشار التلفزيون الروسي الى ان طائرات اذربيجانية من طراز «سوخوي - ٢٥» قصفت ستيباناكيرت عاصمة قره باخ ثلاث مرات بالقنابل العنقودية.

واتهم ناطق باسم وزارة الخارجية الاذربيجانية في مكالمة هاتفية مع مندوب «الحياة» الجانب الارمني بالتصعيد العسكري بهدف استرجاع الاراضي التي تمكنت قوات اذربيجان من استعادتها الشهر الماضي. وكان الارمن نجحوا مطلع السنة في طرد القوات الاذربيجانية من الاقليم، الا ان هجوما كبيرا شنته هذه القوات مكنها من استعادة نحو ربع الاراضي التي خسرتها.

وتوجه اول من امس موفدون لرئيس كازاخستان نور سلطان نزاربايف الى باكو ويريفان للبحث في اجراءات تطبيق المذكرة التي وقعها وزراء خارجية ارمينيا واذربيجان وكازاخستان في الما اتا.

وتتضمن المذكرة بدء العمل بوقف النار ابتداء من اول ايلول (سبتمبر) وتعهدا برفع الحصار المفروض على امدادات الطاقة والسكك الحديد. غير ان وزير الخارجية الارمني رافي هاوفانسيان اعلن في موسكو انه لن يتم التوصل الى تسوية حقيقية للنزاع «من دون مشاركة ممثلين منتخبين شرعيا عن ناغورنو قره باخ في المحادثات». فيما قال لـ «الحياة» ناطق باسم ممثلية الاقليم في لندن ان قيادته لم تتسلم اي تفاصيل عن الاتفاق بعد وانها، على رغم رغبتها في التوصل الى تسوية سلمية للنزاع، تعتبر ان «السلم لا يتوافر الا بإيجاد الحل العادل» للمشكلة.

النزاع في جورجيا

وفي ابخازيا في جمهورية جورجيا، وهي نقطة الاشتعال الثانية في اسرة الدول المستقلة، اقترحت قيادة المنطقة الطامحة الى الاستقلال عن حكم تبليسي وقف النار فوراً، وذلك قبل اقل من اسبوع من اللقاء المقرر برعاية الرئيس الروسي بوريس يلتسن بين الزعماء الابخازيين ورئيس مجلس الدولة الجورجي ادوارد شيفاردنادزه في ٣ الشهر المقبل في موسكو.

وذكرت وكالة «انترفاكس» ان زعماء ابخازيا الانفصاليين، الذين لجأوا الى مدينة غوداوتا التي تبعد ٥٠ كيلومترا شمال غرب سوخومي عاصمة ابخازيا، اعلنوا انهم سيكونون مستعدين لاحترام وقف النار ابتداء من مساء اول من امس الجمعة.

وكانت القوات الجورجية شنت بدءا من منتصف الشهر الجاري هجوما على سوخومي للقضاء على التحرك الانفصالي. وقال شيفاردنادزه اول من امس ان ٩٧ شخصا قتلوا وجرح ٣٣٧ آخرون خلال المعارك.

وبموجب مقترحات الاستقلاليين الابخازيين التي اوردتها «انترفاكس» فان وقف النار سيتيح سحب الدبابات والمدفعية فورا من المعسكرين واطلاق جميع الرهائن والاسرى.

ولم يعرف ما اذا كانت السلطات الجورجية وافقت على هذه المقترحات. ونقلت وكالة «ايبريندا» الجورجية عن مسؤول في سوخومي ان الوضع في ابخازيا مازال «متوترا».

١٨٠ قتيلا في طاجكستان

وفي دوشنبه عاصمة طاجكستان اكدت المعارضة الديموقراطية اول من امس ان حوالى ١٨٠ شخصا قتلوا الخميس جنوب هذه الجمهورية السوفياتية السابقة في أسيا الوسطى في اشتباكات افتعلها بعض المؤيدين للشيوعية.

واكد شهود عيان وصلو اول من امس الى دوشنبه لوكالة «فرانس برس» ان حوالى الف مسلح قدموا من مدينة كولياب على مسافة مئة كيلومتر تقريبا شرق العاصمة هاجموا مدينة كورغان تيوبي التي تسيطر عليها القوى الديموقراطية.

وافاد هذان الشاهدان ان اصوات المعارك سمعت طوال الليل في المدينة. واكد ممثلون للمعارضة ان القوات المسلحة لمجموعة الدول المستقلة شاركت في هذه المعارك الى جانب المهاجمين المؤيدين للشيوعية.

وكان الحزب الديموقراطي في طاجكستان اعلن اغتيال خمسة من عناصر الحزب في كورغان تيوبي واغتيال ثلاثة آخرين من حزب «لالى باداخشان» الذي يضم شيعة في منطقة بامير.

ووصل وفد من خمسة ممثلين عن كورغان تيوبي اول من امس الجمعة الى دوشنبه لطلب المساعدة من رئيس طاجكستان رحمن نبييف، لكنه لم يستقبل اعضاء الوفد.

ويشن انصار مجموعة اشكارا المؤيدة للشيوعية منذ اشهر عدة حرب عصابات جنوب طاجكستان. ووجهوا الاثنين الماضي انذارا يطالب مسؤولي المعارضة بسحب انصارهم المسلحين من المدينة قبل الخميس. كما طالبوا باستقالة جميع ممثلي المعارضة في الحكومة الائتلافية التي شكلها الرئيس نبييف الربيع الماضي اثر تظاهرات عنيفة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٢

المركز العربى الإسلامى للدراسات يناقش أوضاع المسلمين فى الجمهوريات السوفيتية

ضمن منتدى الباحثين الذى ينظمه المركز العربى الإسلامى للدراسات فى الخميس الاول من كل شهر ينظم المركز يوم الخميس القادم الثالث من سبتمبر ندوة عن الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق.. بين الحاضر والمستقبل.

يحاضر فى الندوة د.إيمان يحيى «دكتوراه فى الطب من الاتحاد السوفيتى وعاش فيه عشر سنوات».

ويعقب عليه الاستاذ كمال السعيد حبيب الباحث فى العلوم السياسية.. ويدير الندوة د.رفعت سيد أحمد مدير المركز. وتبدأ الندوة فى الخامسة مساء فى مقر المركز «١٨ شارع إبراهيم اللقانى – روكسى».



□ الكفراوى ومحجوب فى لقائهما بشباب معسكر ابى بكر الصديق :

بروتوكولات للتعاون الدينى مع ٢٠ دولة اسلامية وجمهوريات الكومنولث

الاسكندرية ـ من سهيلة نظمى :

اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف انه تم توقيع ١٠ بروتوكولات مختلفة مع الدول الاسلامية وسيتم خلال ايام توقيع ١٠ بروتوكولات اخرى مع دول الكومنولث والمغرب وتونس وسوريا والسنغال ، وقال ان وفدا على مستوى عال برئاسة الوزير سيقوم بزيارة دول الكومنولث ، بناء على توجيهات الرئيس حسنى مبارك ويضم ممثلين عن الازهر الشريف والاوقاف والمؤسسات الاسلامية المصرية وسيزور خلالها ست جمهوريات اسلامية ، وسيتم زيادة عدد المنح الدراسية لابناء تلك الجمهوريات .

وقال الوزير ان الرئيس مبارك اعطى توجيهاته بوضع كافة امكانات مصر لخدمة المسلمين فى هذه الجمهوريات .

كما اعلن المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان والتعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة ان القروض التعاونية التى تمنحها الدولة فى مجال الاسكان تبلغ ١,٢ مليار جنيه سنويا وان الوزارة بدأت فى بناء ٨ آلاف وحدة سكنية حول القاهرة لذوى الدخول المحدودة وسوف تعمم التجربة بعد نجاحها فى جميع المحافظات مشيرا الى انه سيتم افتتاح محطة ابو رواش للصرف الصحى فى اكتوبر القادم .

جاء ذلك خلال اللقاء الموسع مع الفوج الرابع لشباب الجامعات فى معسكر ابو بكر الصديق بالاسكندرية الذى يضم ٧٠٠ شاب من ١٩ جامعة مصرية ، بالاضافة الى ممثلين من دولة عمان ودول الكومنولث ، وقال وزير الاوقاف انه سيتم عقد مؤتمر عام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى نهاية العام الحالى بالقاهرة لمناقشة قضايا الامة وسيتم توجيه الدعوات لحضور المؤتمر الى اعضاء المجلس على المستوى العالمى

وقال وزير الاسكان ان هناك دراسات لنقل بعض الاجهزة المركزية ووزارات الخدمات من العاصمة ، مع الاحتفاظ بالوزارات السيادية كالخارجية والمالية والعدل وغيرها مطالبا الشباب بضرورة الاسهام فى تحقيق الاستقرار والامن والامان فى مصر ، حتى تتمكن الدولة من نقل مابين ٣ الى ٤ ملايين مواطن من المحافظات المختلفة الى سيناء لتعميرها واستغلال فرص العمل المتزايدة بها .

وحول انهيار العمارات فى مصر قال المهندس الكفراوى انها لاتمثل ظاهرة وهى حالات فردية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢



□ بعد احتجازهم كرهائن :

المعارضة في طاجيكستان تطلق سراح مسئولين حكوميين للتفاوض على اقتسام السلطة

دوشانبه ـ موسكو ـ وكالات الانباء ـ فى محاولة للتوصل الى حل سلمى للأزمة المتفجرة فى طاجيكستان أطلق المتظاهرون المعارضون للحكومة سراح عدد من كبار المسئولين الذين احتجزوهم كرهائن بالقصر الرئاسى أمس الأول فى الوقت الذى بدأت فيه المعارضة السياسية مباحثاتها مع الحكومة حول تقسيم السلطة فى البلاد.

وأعلن « رحيم حساتوف » المتحدث باسم بعثة طاجيكستان فى موسكو أن حوالى الف متظاهر من المعارضة بعضهم مسلح بأسلحة رشاشة ـ ظلوا خارج قصر الرئاسة الذى استولوا عليه بالقوة حيث يحتجزون هناك ٢٥ رهينة أخرى على الأقل من بينهم وزير الاتصالات وعمدة دوشانبه عاصمة الجمهورية.

ويطالب المتظاهرون باستقالة الرئيس رحمان ناباييف ـ الرئيس السابق للحزب الشيوعى فى طاجيكستان ـ وبمزيد من الحرية الدينية والسياسية وبإنهاء العنف بين القبائل الشمالية والجنوبية فى البلاد.

وقال نائب رئيس بعثة طاجيكستان فى موسكو أن ١٢ شخصا من بين ٣٣ رهينة افرج عنهم بما فيهم «جاشيد كريموف» النائب الأول لرئيس الوزراء الذى توجه بصحبة رئيس البرلمان لاجراء مفاوضات مع المتظاهرين بشأن تشكيل مجلس حكومى جديد.

ووقد نفى بيان لمكتب الرئاسة فى طاجيكستان أصدرته البعثة الطاجيكية فى موسكو اتهامات المعارضة للرئيس نابابيف بالهروب الى قاعدة روسية فى العاصمة «دوشيني» بعد قيام مسلحين بالاستيلاء على مقر الرئاسة أمس الأول، ووصف البيان تلك الاتهامات بأنها محاولة إنقلاب، وحمل البيان الأصوليين المسلمين ـ الذين يسعون للسلطة وتحقيق ما وصفه بالأغراض الشريرة ـ مسئولية زيادة التوتر فى البلاد .

يذكر ان اتفاقا باقتسام السلطة كان قد تم التوصل إليه بين نابابيف والمعارضة فى يوليو الماضى كما وعد الرئيس باجراء انتخابات حرة واقرار دستور جديد إلا أن استمرار تشكك نابابيف حول جدية هذه الاصلاحات فضلا عن تواصل النزاع بين القبائل الشمالية والجنوبية فى البلاد حال دون تحقيق الاتفاق باقتسام السلطة.

وكان الصراع على السلطة فى البلاد قد تفاقم إثر اغتيال المدعى العام فى طاجيكستان وأحد مؤيدى نابابيف فى أغسطس الماضى والذى أعقبه اعتقال «راحيم نور البيكوف» أحد زعماء المعارضة بتهمة التواطؤ فى اغتيال المدعى العام.



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

حذار الحرب الأهلية في طاجيكستان

بعد اقل من ثلاثة اشهر على التوصل الى هدنة صعبة، عادت حكومة الرئيس عبد الرحمن نبييف، كما عاد خصومها، الى الوقوف خلف المتاريس. وتقول التقارير الواردة من دوشنبه، عاصمة جمهورية طاجيكستان الحديثة الاستقلال، ان الامور قد تكون سائرة في طريق اندلاع حرب اهلية طويلة ودامية.

وتفجرت الازمة الاخيرة عندما قررت مجموعة من ضباط الجيش والشرطة الروس الذين يسيطرون على الية الامن والنظام، ان تحزم امتعتها وتغادر طاجيكستان. وكانت مجموعات المعارضة قد طالبت بترحيل الروس منذ اشهر.

ولم تكن المعارضة، وهي تحالف واسع يضم الليبراليين والمتشددين، قد قبلت في يوم ما انتخاب نبييف رئيسا للجمهورية. اذ تنظر المعارضة اليه. وهو من بقايا «كوادر» الحزب الشيوعي السوفياتي. على انه رجل من الماضي يحاول الحفاظ على امتيازات طبقة «كوادر» الحزب التي يمقتها الجميع. والاسوأ من ذلك، من وجهة نظر المعارضة، ان نبييف يحظى بدعم الاقلية الاوزبكية التي تشكل ربع سكان الجمهورية وتهيمن على المناطق الشمالية الاكثر تطوراً في البلاد.

وحتى اسابيع قليلة خلت كان لدى سلطات دوشنبه، المدعومة من موسكو، ما يكفي من القوة لا لتدافع عن نفسها في وجه المعارضة وحسب، بل لتحبط ايضاً اي تفكير او تخطيط يدعو الى ثورة مسلحة. لكن اعداداً كبيرة من المجاهدين الافغان عبروا الحدود الى طاجيكستان ليساعدوا اخوتهم في الدين على محاربة ما يرونه نظاما شيوعيا بثياب تنكرية.

وخط المعركة مرسوم في قلب دوشنبه وقبالة مبنى البرلمان تحديدا. اذ يقف عند احد جانبيه حراس الرئيس بأسلحتهم الثقيلة، رغم ان الرئيس نفسه قد اثر الاختفاء. وفي الجهة الاخرى تقف حشود من الجماهير الشعبية تزداد كثافة وتسليحا كل يوم، تصرخ عاليا مطالبة بالانتقام. وقد تكون حركة واحدة كافية لاضرام نار المعركة التي ستؤدي الى سفك الدماء.

لكن بعض الآمال لا تزال حية. فهناك صيغة توفيقية تدعو الى اجراء انتخابات رئاسية مبكرة. ويقول الشيوعيون انهم يقبلون الصيغة شرط اعطائهم ضمانات بعفو عام عن الجرائم التي تتهمهم المعارضة بارتكابها في ظل الحكم السوفياتي.

لكن عفوا عاما كهذا سيغضب الذين قضوا سنين طويلة في السجون لانهم عارضوا الشيوعية. كما سيستفز العفو مشاعر الذين قتل رجال الـ «كي.جي.بي» اعزاءهم.

ومع ذلك، فإن عفوا عاما سيئا قد يكون احسن بكثير من حرب اهلية لا بد ان تخلف الكثير من الضحايا. لكن الطاجيك ليسوا قادرين، فيما يبدو، أن يتعاملوا مع الموقف لوحدهم. وهناك، إذن، حاجة الى معونة الاصدقاء قبل بدء المفاوضات.

وليس لموسكو ان تضطلع بدور الوسيط لان الشبهات لا تزال تحوم حول نواياها الامبريالية في اواسط اسيا. ولا يمكن لكابل ان تقوم بدور الوسيط لان القيادة الافغانية منشغلة بمشاكلها الداخلية الخاصة. اما طاشقند، عاصمة اوزبكستان، فمرفوضة هي الاخرى لان الطاجيك ينظرون الى الاوزبك على انهم اعداء تقليديون منذ عهود، وينظر العديد من الطاجيك الى طهران بعين الشك وسوء الظن لانهم يعتقدون انها ترغب دائما في تصدير ثورتها.

ومن المرشحين المرجحين للوساطة، نذكر كازاخستان، فقد فاوض رئيسها نور سلطان نزاربييف منذ وقت قصير على وقف لاطلاق النار في قره باغ العليا. وقد يستطيع ان يبذل جهودا مفيدة في طاجيكستان. ولو تحرك الرئيس الكازاخستاني في هذا الاتجاه، فسيحصل، مستحقا، على دعم المؤتمر الاسلامي بالاضافة الى الامم المتحدة.

ومهما يكن من أمر، فإن آخر ما تريده البشرية هو اندلاع حرب اهلية جديدة.

«الشرق الأوسط»



الحروب الاقليمية تهدد الكومنولث

موسكو ـ وكالات الانباء: يبدو ان وقف اطلاق النار الجديد بين ارمينيا واذربيجان والذي بدأ امس الاول، مصيره النسيان مثل اتفاقات وقف اطلاق النار السابقة، إذ اندلع القتال من جديد في الطرف الجنوبي للاتحاد السوفياتي السابق.

وقال تلفزيون كومنولث الدول المستقلة مساء امس الاول: «مرة اخرى تفجر اتفاق لوقف اطلاق النار بين ارمينيا واذربيجان». وتبادل الجانبان الاتهام بانتهاك الهدنة التي بدأ سريانها في منتصف الليل.

وفي جمهورية جورجيا التي تشهد اشتباكات دامية منذ ثلاثة اسابيع بين قوات جورجية وقوات ثوار في اقليم ابخازيا هدد القتال الجديد امس الاول باستدراج قوات روسية الى الصراع.

وقال الزعيم الجورجي ادوارد شيفارنادزه إن التقارير الخاصة بشن هجوم صاروخي على جنود جورجيين بواسطة وحدة من الجيش الروسي يمكن ان تهدد المحادثات المزمع عقدها في وقت لاحق هذا الاسبوع مع روسيا وابخازيا ومقاتلين من مناطق اخرى في القوقاز.

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن الرئيس الروسي بوريس يلتسين نفيه المسؤولية عن أي هجوم. وقال انه واثق من ان هذا الاجتماع سيعقد.

ونقلت صحيفة «ازفستيا» عن شيفارنادزه قوله انه يعلق امالا على هذا الاجتماع. وقال انه سيحضر معه «خطة تفصيلية» لكن لم يذكر تفاصيل.

وقال مسؤولون جورجيون ان ١٣٠ شخصا قتلوا في ابخازيا واصيب ٥٠٠ منذ اندلاع الاضطرابات من ثلاثة اسابيع. وكان اقليم ابخازيا الواقع في شمال غرب جورجيا قد اعلن الاستقلال في وقت سابق من العام الحالي.

وفي جمهورية طاجيكستان في اسيا الوسطى التي تقع على الحدود مع افغانستان والصين ظلت الانباء غامضة في ما يتعلق بالرئيس رحمان نبييف بعد أن سيطر خصومه المسلحون على مقر اقامته الرسمي يوم الاثنين الماضي. وتجمع متظاهرون خارج المبنى يطالبون باستقالة الزعيم الشيوعي السابق من منصبه. واخذ المتظاهرون بعض المسؤولين رهائن امس الاول.

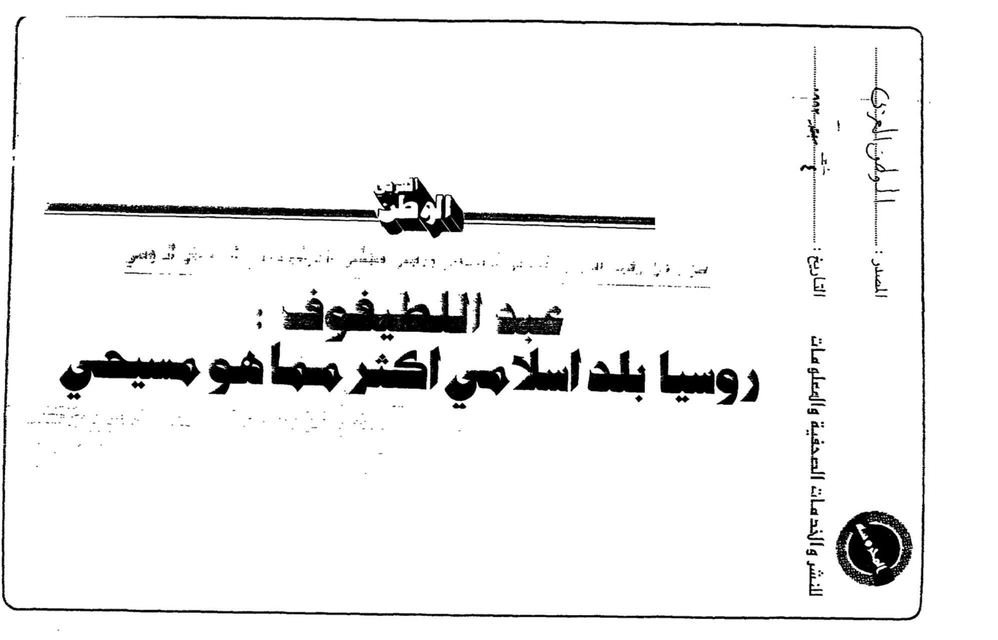
وقالت وكالة انباء «نيجا» ذات العلاقة بصحيفة «نيزافيسمايا جازيتا» ان لنبييف عددا صغيرا من المؤيدين في ما يبدو في العاصمة دوشانبيه.

لكن الآمال الرئيسية هذا الاسبوع لتحقيق السلام في الاتحاد السوفياتي السابق تركزت على محاولة جديدة لإنهاء الصراع بين ارمينيا واذربيجان للسيطرة على اقليم قره باغ العليا. وهو صراع يعود الى اربع سنوات وقتل فيه الفا شخص.

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



عبد اللطيفوف :

روسيا بلد اسلامي اكثر مما هو مسيحي



رمضان عبد اللطيفوف رئيس مجلس القوميات في البرلمان الروسي ،ايضاً رئيس الاتحاد البرلماني الروسي- العربي ويعتبر زعيم اللوبي العربي الاسلامي في روسيا .

استقبلنا في مكتبه الكبير الواقع في المبنى الذي عرفه العالم قبل سنة باسم «البيت الأبيض الروسي» الذي احاطت به في آب (اغسطس) ١٩٩١ دبابات الجيش السوفياتي وبقيت عدة ايام ، لمنع انتصار الديمقراطية وهزيمة الشيوعية في روسيا . وعلقت على احد جدران المكتب لوحة ضخمة تمثل لقطة من حياة احدى قرى داغستان الاسلامية مسقط رأس سيد هذه الغرفة الفسيحة التي تطل نوافذها على نهر موسكو الهادىء وضفافه المزدحمة بالسيارات . ولعل هذه اللوحة تساعد في ترويح الرجل عن صخب المدينة وتذكره بهدوء وجمال وطنه القابع في احضان جبال القفقاس .

رمضان عبد اللطيفوف (٤٥ سنة) خريج كلية التاريخ وحامل دكتوراه في الفلسفة . وقبل انتخابه نائباً ، تولى رئاسة اهم قطاعات قسم الشؤون الدينية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . ويحكم العقل والمنطق في كل امر او قرار . ويتمكن بفضل ذلك من حل معضلات تبدو صعبة الحل . وهكذا فقد اطفأ نار الجدل في المؤتمر السادس لنواب الشعب الروسي حول تسمية روسيا الجديدة مقترحا تسميتها روسيا الاتحادية ، وقبل اقتراحه ، واستطاع تخفيف حدة المواجهة بين روسيا وتتارستان خلال بضع ساعات مقنعا البرلمان التتاري باصدار بيان يقول ان استقلال تتارستان لا يغير من الحدود القائمة ولا يمس وحدة اراضي روسيا .

وهو ايضاً رئيس الاتحاد البرلماني الروسي ـ العربي . ومن هنا يمكن ان نعتبره زعيما لـ «اللوبي» العربي الاسلامي الاعلى من السلطة الروسية .

رابطة الدول المستقلة انشئت في شكل غير مدروس ولا أحد يهتم ببلدانها الاسلامية

ـ ما مدى فعالية فكرة ارسال وحدات عسكرية إلى جنوب اوسيتيا وشرق مولدوفا للفصل بين المتنازعين ؟ وهل سيتحول الهدوء المؤقت هناك إلى هدوء متواصل ؟

● في رأيي ان هذه خطوة جيدة ولكنها غير كافية ، وإذا كانت رابطة الدول المستقلة كائناً حياً فيجب أن يكون له رأس وقلب وقدمان ومعدة . والمطلوب ، اذن ، انشاء هيئات تنسق بين اعضاء الرابطة وتتابع تنفيذ الالتزامات المتبادلة بينهم وتفرض عقوبات على من لا يسدد التزاماته نحو الآخرين . وإذا لم نفعل هذا فستنشأ نزاعات متواصلة يتخللها هدوء مؤقت في فترة تعطل البرلمان أو الرئاسة ، ولكن هل يعقل ان نترك عشرات الشعوب تعيش في اجواء مشحونة كهذه دون ان نتصور ما قد تؤول إليه ؟

هناك اليوم افتئات على مصالح الروس في ما كان جمهوريات الاتحاد السوفياتي . وغدا قد نطرد نحن / «ذوي الشوارب» ، من هذا كما يطرد الروس اليوم من استونيا مثلا ، فعقلية الشارع واحدة في كل مكان . ومن هنا احتمال استمرار النزاعات على الاقل في المدى القريب .

القومية في خدمة الطائفية

ـ ولكن السبب لا يكمن في الافتئات على مصالح الروس المقيمين خارج روسيا . ذلك ان المسألة القومية احتلت سلم الاولويات السياسية في وقت سابق ، حال انفراط عقد الاتحاد السوفياتي . والكثير من الناس لم يعتادوا بعد على انهم لم يعودوا مواطنين سوفيات .

● نعم ثمة اسباب كثيرة . وتراكمت مشاكل على مر السنين منها المشكلة الاقتصادية وخصوصاً تفاوت مستويات التطور الاقتصادي . وكثيراً ما كانوا يعتبرون هذا اجحافاً في ظروف الاقتصاد الموجه ، إذ كانت جمهوريات تعطي الخزينة المشتركة قليلاً وتأخذ كثيراً وهو الأمر الذي هيج المشاعر القومية . واعتقد بعضهم انهم يعيلون آخرين . وعلى سبيل المثال كان الاوزبك يقولون انهم يطعمون الجميع . وقال الروس الشيء نفسه ايضا ولعلهم كانوا أقرب من غيرهم إلى الحقيقة .

وثمة مجموعة من المشاكل السياسية وقد شوهنا فكرة الاتحاد لنحصل على ما هو نقيض الفكرة الأصلية تماما . وكان لينين قد اشار قبل رحيله إلى اخطاء في السياسة القومية منها ما يخص اقامة دولة اتحادية ، واقترح ان تبقى في المستقبل وزارتان مشتركتان بين الجمهوريات : الخارجية والدفاع ، فيما تتولى الجمهوريات تسيير بقية الشؤون بنفسها ، ولكن حصل العكس ، وبحلول عام ١٩٨٥ كانت في الاتحاد السوفياتي تسعون



وزارة وما يزيد عن ثلاثين مصلحة مركزية اخرى فضلاً عن العديد من الهيئات الصغيرة. وبالتالي تحولت دولة فيدرالية إلى كيان وحدوي شديد المركزية مما لم يسعه إلا أن يجرح الشعور القومي.

وفي ما يتعلق بالنزاعات القومية التي تجتاح اطراف الاتحاد السوفياتي سابقا فان القومية لم تكن ابدا شعارا لتحقيق الذات القومية بقدر ما كانت شعارا لتحقيق الذات الطائفية واثبات قوة هذه الجماعة السياسية او تلك.

كثيراً ما نسمع الآن ساسة يقولون ان «الشعب يريد...» او «طاجكستان يطالب...» انها العاب سياسية. وما دام الحديث يدور عن ارادة الشعب فان ٨٥ في المائة من هذا الشعب قالوا في حينهم انهم يريدون ان يبقى الاتحاد السوفياتي. فمن الذي استجاب لهذه الارادة؟ لقد تناولنا ١٢٥ عاملاً من العوامل المسببة للنزاعات القومية بالتحليل مستعينين بالكمبيوتر ووجدنا ان ٩٥ بالمائة منها دوافعها الوصول إلى صدارة الحكم وبالتالي الموارد المادية التي هي في متناول الصفوة القومية الحاكمة.

وما ان سقطت الحلقة الاساسية من حلقات سلسلة السلطة، وهي الحزب الشيوعي، حتى بدات السلسلة كلها بالتفكك والانهيار. وامتدت ايد كثيرة إليها في المركز والاقاليم. وبدأت الصفوة السياسية المحلية تناضل من اجل تحقيق الذات ولكن ليس تحت راية الوفاء للحزب بل تحت راية القومية هذه المرة، واستعاضوا عن ايات المديح لموسكو بالفاظ نابية وبداوا يرددون معزوفة الولاء لكل ما هو قومي، والنتيجة ان العامل القومي ذهب ضحية السياسة بينما ذهبت السياسة ضحية القومية العمياء لان كل شيء يصبغ الان بصبغة قومية.

ورؤساء جميع الجمهوريات حاليا، ماعدا يلتسين، اوصلتهم إلى سدة الحكم موجة القومية والانفصالية. وبينما كانت الديمقراطية في السابق تخنق على يد حفنة من القياديين الحزبيين الذين ادعوا انهم يمثلون الشعب، نرى اليوم نفس اللوحة بفارق ان الدكتاتورية «الطبقية» استعيض عنها بدكتاتورية اقلية. ويوجد الان في ما كان الاتحاد السوفياتي عدد من الدول التي فيها طغيان القومية الاثنية. وهذا سبب النزاعات وتدهور الوضع في جميع اطراف الاتحاد السوفياتي سابقا.

القومية والاسلام

- كثيرا ما يركزون على الدين في النزاعات القومية.

● ترتبط كل حركة قومية بشكل أو بآخر بالدين لان الدين جذور الشعب. ولكن الحديث النبوي يعلمنا ان كل انسان يتصادق مع آخر بارك الله فيه.

ومصالحنا القومية هي مع الشرق وعلينا تقويم علاقاتنا مع الغرب

اما الذي يعمل على توطيد الصداقة مع شعب آخر فالف بركة فيه. والرب واحد للجميع سواء يعتنقون هذا الدين او ذاك. ولذا فمن يطرد اليوم آخرين من ارضه مستظلاً براية الاسلام لا يعمل بروح الاسلام.

الايمان له درجات متفاوتة. وإذا كان مستنيراً فهو يلهم المرء. ولكن الايمان المستنير مقصور على المتعلمين. والعلم المستنير شيء نادر عموماً وفي جمهورياتنا الاسلامية خصوصا لان السلطة السوفياتية فصلت شعوبها عن الثقافة والحضارة الاسلامية، وشعوب المناطق الاسلامية، على خلاف روسيا، لها تقاليد متينة ووعي قومي، والان، وفيما تضطر لانشاء دولها، لا يمنعها الا ان تبنيها على اساس التقاليد، الا ان الكثيرين، كونهم مفصولين عن الحضارة الاسلامية، يعتقدون ان هذا يستوجب العودة إلى نظام اقطاعي بدائي. وعلى سبيل المثال يقلد دورايف (رئيس جمهورية الشيشان) شامل (الزعيم الروحي والسياسي للمجاهدين المسلمين في القفقاس) رغبة منه في ترسيخ سلطته مستمداً القوة من افكار القرن الفائت في حين ان الدول العربية الاسلامية كانت منذ فترة بعيدة قد تعلمت كيفية قرن الحضارة العربية السلفية بالاساليب العصرية لتسيير شؤونها. وابلغ مثال على ذلك المملكة العربية السعودية وغيرها من بلدان الخليج حيث لا يمنع التمسك بالتقاليد الاسلامية الحنيفة من استيعاب اجهزة الكمبيوتر واستساغة اساليب الانتاج الحديثة.

اننا تخلفنا كثيرا عن ركب الحضارة رغم انه وجدت في وطني، داغستان كوكبة من العلماء المستعربين المرموقين الذين الموا باللغة والفلسفة والثقافة العربية، عمي الذي تلقى العلم في مدرسة دينية في العشرينات وله من العمر الان ٨٧ سنة،

يعرف من هو الفارابي او الكندي بينما لا يعرفهما اي من أخوتي الثلاثة واختي وإن انهوا مرحلة التعليم العالي في العهد السوفياتي.

وكل إنسان مثقف كانوا يسمونه عندنا المستعرب ، وجدي ايضاً كان من هؤلاء ، فقد ادى فريضة الحج وكان ضليعاً في علاج الأمراض وفي بيته مكتبة تحوي كتباً عربية كثيرة بينها عدة كتب حصل على كل منها مقابل بقرة وهي ثروة كاملة وقتذاك! ولم يبق شيء من هذه المكتبة ، اما ان يقرأ ابي القرآن فلم اعرف هذا الا بعد أن احيل إلى المعاش . وقبل ذلك كان يدير مزرعة جماعية (كلخوز) فاضطر لاخفاء تدينه ، وحينما استقال اصبح يقرأ القرآن كل يوم .

وبسبب ثغرة كبيرة في ثقافة شعوبنا الاسلامية نتعرض اليوم إلى خطر تطرف ديني منبعه الجهل ورفيقه الكفر . والتفاعل بين الجهل القومي والجهل الديني مآله الانفجار . ويحذرنا القرآن من الكفرة والجهلة .

والدين هو حالة النفس وليس شيئاً يجدر استعراضه وهو ما نفعله الان في حين ان القرآن يستنكر ذلك . عندما كنت طالبا في المرحلة الابتدائية كنت اقضي العطلة الصيفية في قرية تسكنها عمتي وبدات هناك اصلي بمحض ارادتي دون أن يرغمني احد على ذلك . كنت اذهب إلى روضة حاملا سجادة لاقيم كل شعائر الدين واصلي ، واعود ملهما منفرج الصدر . كنت اقرا القران مترجما إلى الروسية ، والحق يقال . والان اتعلم العربية (يشير إلى كتاب اللغة العربية على مكتبته) كي اقراه كما هو حقيقة . واريد أن اسد هذه الثغرة التي تضايقني .

- وما رايك في قرن الدين بالسياسة ؟

● الدين مفهوم روحي لا سياسي والاسلام احد العوامل الرئيسية في انعاش الثقافة القومية واحياء الاصالة الثقافية لشعوب آسيا الوسطى والقفقاس . وهو بالتالي ظاهرة تقدمية حقا ، واعتقد اننا سنكون قد وقعنا في خطأ فادح إذا دمجنا الاسلام في السياسة لان من شأن ذلك أن يسيء إلى الاسلام ويجعل ما ورد في القرآن رهينة لنجاح او فشل هذا السياسي او ذاك ونزاهته او فساده .

روسيا على خطى الاتحاد السوفياتي

- يتكهن البعض بان روسيا ستلقى نفس مصير الاتحاد السوفياتي لكونها متعددة القوميات ايضا خاصة وان الكثير من شعوبها كالتتار والبشكير والشيشان ، تسعى لممارسة حقها في تقرير المصير .

● ان روسيا ، على خلاف الاتحاد الذى نشا في عام ١٩٢٢ وزال في عام ١٩٩١ ، دولة وحدوية اقيمت قوائمها على مدى مئات السنين . وفي ما يتعلق بحق تقرير المصير فلا يجوز ان يغيب عن البال ان هذا الحق يمكن تحقيقه ، طبقاً لميثاق الامم المتحدة ، بدون مساس بحرمة الكيانات القائمة ، والمعاهدة الاتحادية التي ابرمت مؤخراً ، تعطي جميع الجمهوريات الواقعة ضم روسيا بما فيها تتارستان وبشكيرستان والشيشان اكبر قدر ممكن من الاستقلال في المرحلة الراهنة . واعتقد انها لن تستطيع توظيف هذه الوفرة من الحقوق والامكانيات التي تعطيها هذه المعاهدة ، حتى في غضون عشر سنوات . واكثر من ذلك فان روسيا مستعدة لبحث موضوع تطوير العلاقات بين السلطة المركزية والكيانات الذاتية الحكم ، وتنص المعاهدة على انه يمكن للسلطة المركزية ان تسلم ايا من الجمهوريات المزيد من الصلاحيات في اي وقت او بالعكس .

اما الانفصال عن روسيا فلا مكان للحديث عنه ، بعض من يتحدثون عن ذلك هم من شذاذ الافاق او لا يتصورون الآثار السلبية لهذه الخطوة . هل تقدر جمهورية الشيشان ، مثلا ، على تغطية نفقات الدفاع والامن وحراسة الحدود او مصروفات استيراد السلع عبر روسيا ؟ والا يسعها ان تفوض روسيا بتولي خمس او ست مهام على ان تتمتع بالاستقلال الذى تمنحها اياه المعاهدة الاتحادية في جميع المجالات الأخرى ؟

العلاقات مع العالم العربي

واستطرد عبد اللطيفوف قائلاً :

● يبدو لي أن انشاء رابطة الدول المستقلة لم تسبقه اية دراسة . وتقوم أجهزة السلطة الان بعمل ميكانيكي او تتحرك في احسن الاحوال للرد على ماكان قد حدث . ولا وجود لسياسة مدروسة ، متبصرة . ولا يهتم احد الان بالبلدان الاسلامية التي كانت سابقا ضمن الاتحاد السوفياتي ، سوى وزارة الخارجية الروسية .

ولكن لا يوجد في وزارة الخارجية ولو خبير واحد في شؤون هذه البلدان او العلاقات القومية . وتستمر الوزارة في التعامل معها من منطلقات «الدبلوماسية الكلاسيكية» التي تصلح للتعامل مع الغرب ولكن لا حول لها ولا قوة في الشرق . علينا أن ننقل تقاليد جديدة دون أن ننسى اننا كنا بالامس سكان البلد ، وبينما تبذل دول اخرى اليوم الكثير من الجهد وتنفق الكثير من المال لنشر لغاتها ، مثلا في اسيا الوسطى والقفقاس ، نفقد مجالا ثقافيا واقتصاديا كل يوم بسبب خمولنا ، هذا لا يجوز .

- وهذا ينطبق إلى حد ما على البلدان الاسلامية البعيدة أيضا واقصد البلدان العربية .



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٢

● روسيا بلد شبه شرقي ومصالحها القومية متجهة نحو الشرق، وليس صدفة ان شعار القياصرة الروس يحمل صورة نسر ذي راسين ينظر احدهما إلى الغرب والاخر إلى الشرق، وقلت ذلك للرئيس يلتسين بصفتي رئيسا للاتحاد البرلماني الروسي- العربي، ولا يمكن ان تتهاون السياسة الروسية بهذا الجانب والا سنضيع كثيرا لن نسترده الا بعد عشرات السنين. يجب أن تنتهج روسيا في هذه المنطقة سياسة متوازنة لا تجنح إلى جهة ما لارضاء قوى ما أو تحقيق مصلحة آنية.

روسيا بلد اسلامي اكثر منه مسيحي. واقصد اولا الحضارة والثقافة الاسلامية وليس الدين وكانت الدول الاسلامية تجاور روسيا من الجنوب على الدوام وكان للاسلام تأثير كبير على الحياة الاجتماعية في روسيا وطباع الناس الذين يسكنونها. لنأخذ مثلا القوانين التي وضعها الشعب الروسي لتنظيم حياة الروس وتساعدهم على ترتيب بيوتهم انها تكاد تكون تقليداً لنمط الحياة الاسلامية.

اننا نعلق اهمية كبيرة على سياستنا في الشرق الأوسط وتتزايد صلاتنا بالعالم العربي. واستقبلت مؤخرا وفدا للاتحاد البرلماني العربي ومن المقرر ان اقوم في ايلول (سبتمبر) بزيارة إلى عدد من البلدان العربية وخاصة المملكة العربية السعودية ومصر وسورية، وفي روسيا قوى كافية للعمل على تقويم العلاقات الروسية العربية.

موسكو - بافل دافيدوف

عزل رئيس طاجيكستان في «انقلاب برلماني»

موسكو: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

ذكرت الانباء امس ان رئيس طاجيكستان رحمان نبييف الذي اختفى يوم الاثنين الماضي حين اقتحم المتظاهرون لمقر الرئاسة اقيل من منصبه.

وقالت الانباء ان الاجراء اتخذ في ساعة متاخرة امس الاول في اجتماع مشترك لزعماء البرلمان ومجلس الوزراء. ويتعين تأكيد هذا القرار في اجتماع يعقده البرلمان اليوم.

وتفيد انباء غير مؤكدة بأن نبييف الشيوعي القديم لجأ الى ثكنات قوات كومنولث الدول المستقلة في العاصمة الطاجيكية دوشانبيه.

يذكر ان طاجيكستان عضو في كومنولث الدول المستقلة.

من جهتها قالت سفارة طاجقستان في موسكو امس ان نبييف «لا يزال الرئيس الشرعي للجمهورية» التي تقع في وسط اسيا. وقال رحيم حسنوف المتحدث باسم السفارة في تصريح لصحافي هاتفي: «لا قيادة البرلمان ولا الحكومة لديهما السلطة القانونية لعزل الرئيس. وعلى ذلك فان نبييف لا يزال هو الرئيس».

وكان مجلس الوزراء وقيادة البرلمان قد عزلا نبييف بعد ان اتهماه بـ«عدم التحرك لمواجهة الحرب الاهلية» التي تهدد الجمهورية السوفياتية السابقة.

وجاء في بيان وزع على الصحف امس ان الخطر يتهدد قيام دولة الطاجيك بسبب استمرار سفك الدماء، واحتمال اندلاع نيران الحرب الاهلية بينما لا يتخذ رئيس الجمهورية اية خطوات ملموسة من اجل استقرار الوضع، بل انه يعتزم عن طريق استثارة المجابهة بين مختلف الفئات الاحتفاظ بالسلطة.

واتهم البيان الرئيس بانه «غريب عن بلاده. وفي ايام المجابهة السياسية في دوشانبيه ترك للاقدار مصير شعبه وجهازه وحكومته التي اصبح اعضاؤها رهائن لدى منظمي الاجتماع في الميدان المقابل للقصر الجمهوري ولهذا يعرب البيان عن الشك في جدوى بقاء شخص عاجز عن السيطرة على الوضع في الجمهورية وعن اشاعة الاستقرار في منطقة النزاع وفي العاصمة دوشانبيه».

وذكرت وكالة «ايتارتاس» ان اشتباكات جديدة جرت بين الاطراف المتناحرة في مدينة كورجان ـ توبة مركز احدى المناطق حيث تتواصل النزاعات على مدى اشهر عديدة ويتزايد عدد ضحايا الشقاق والصراعات بين الاقوام. واعلنت لجنة الأمن القومي انه لا يعرف بعد مستثيرو الفتنة في وسط المدينة حيث عقد انصار المعارضة والرئيس اجتماعين في آن واحد. ولا يعرف ايضا عدد القتلى، كما يوجد جرحى من الطرفين. وقد استمرت الاشتباكات في المدينة وتوقفت وسائل النقل واغلقت المحلات والمدارس.

وعلق المارشال يفجيني شابوشنيكوف القائد العام للقوات المسلحة الموحدة لكومنولث الدول المستقلة على تطور «الوضع في طاجيكستان بعد عودته من هذه الجمهورية مؤخرا بقوله ان مجموعة من المراقبين العسكريين من دول الكومنولث موجودة هناك لكن من المستبعد احتمال ادخال قوات لحفظ السلام في طاجيكستان في الوقت الحاضر.

دور عربى فعال فى آسيا الوسطى

تحاول تركيا وايران القيام بدور الحليف للجمهوريات الاسلامية وملء الفراغ الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفييتي فى اسيا الوسطى فى حين ان الدول العربية لا تحاول القيام بدور حقيقى وفعال فى هذه المنطقة وذلك على الرغم من امتلاكها لكل المقومات اللازمة، سواء وحدة الدين أو وحدة التراث الثقافى أو الامكانيات المالية الضخمة اللازمة للاستثمار فى هذه الدول.

فبعد تفكك الاتحاد السوفييتى فى اواخر ديسمبر ١٩٩١ بدأ التنافس التركى الايرانى على استقطاب الجمهوريات الاسلامية الست وهى كازاخستان، تركمانستان، اوزبكستان، اذربيجان، طاجيكستان وقيرغيزستان.

وهذه الجمهوريات تبحث عن حلفاء لها ومن الطبيعى أن تنظر للدول الاسلامية وخاصة ايران وتركيا «نظرا لعوامل الجوار» باعتبارها حليفات .

وفى نفس الوقت فإن تركيا وايران ترغبان فى ملء الفراغ الذى تركه تفكك الاتحاد السوفييتي فى منطقة اسيا الوسطى وذلك عن طريق اقامة علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع هذه الجمهوريات الاسلامية.

وتحتوى الجمهوريات الاسلامية على عوامل جذب متعددة، اولها التكنولوجيا الحديثة فمن المعروف أن بعض الجمهوريات الاسلامية تمتلك حتى الخبرة الفنية والعلمية اللازمة لانتاج الرؤوس النووية وهو ما يعنى امكانية أن تقوم بتصدير هذه الخبرة الى حلفائها وخاصة ايران التى تسعى للاستفادة من هذه الخبرة كذلك تشكل الجمهوريات الاسلامية سوقا واسعة لتصريف منتجات تركيا وايران حيث يقدر عدد سكان هذه الجمهوريات بين ٧٠ و ٨٠ مليون نسمة.

وتتمثل ملامح الصراع الايرانى التركى فى رغبة كلتا الدولتين فى جذب الجمهوريات الاسلامية الى نموذجها السياسى، فتركيا تطرح النموذج العلمانى وتعتمد فى هذا على تحدث غالبية سكان هذه الجمهوريات اللغة التركية، بينما نجد أن ايران تطرح النموذج الاسلامى الاصولى وهو النموذج الذى يلقى بعض المعارضة بسبب افرازه لبعض التيارات المتطرفة.

إن الدول العربية يجب عليها أن تبدأ فى لعب دور فعال فى منطقة اسيا الوسطى وأن تدعم نفوذها السياسى والثقافى والاقتصادى فى هذه المنطقة خاصة مع امتلاكها المقومات اللازمة لذلك.



واقع هي أم خيال أم ماذا؟

تركيا العثمانية الجديدة في رؤية مثقفيها والمراقبين

حسين حاجي اوغلو*

■ حظيت الكيانات الجديدة التي ظهرت اثر تفكك الاتحاد السوفياتي بمناقشات مكثفة في الصحافة العالمية كما لدى الرأي العام التركي وصحافته.

المحور الاساسي الذي تجاذب الجدل هو اي موقف على تركيا ان تتخذه تجاه هذه الكيانات. وكانت نظرة المعلق والصحافي جنكيز تشاندار الشرارة التي اطلقت موجة النقاش الواسعة هذه.

يقول تشاندار: ان تركيا امام مهمة تاريخية وتمسك بفرصة كبيرة. قوتنا غير كافية، اقتصادنا غير مهيأ، وعلى رغم انها تسقط مهزومة امام التضخم، الا ان تركيا ليست بلداً يتخلى عن الرؤية التوسعية، ومن الضروري ان تقوّم جيداً التطورات المحيطة بها.

نظرة تشاندار اطلق عليها اسم: «العثمانية الجديدة» وذلك في مطلع الربيع الماضي. ومذ ذاك وهي تستدعي مزيداً من السجال.

تستحضر العثمانية الجديدة الى الذهن، جماعة «الاتراك الشبان»، وربما اقل الطورانية. وعلى رغم انها، كمصطلح لا تبدو مقبولة، الا انها تحظى، كمضمون، بدعم.

ان نقطة الارتكاز في العثمانية الجديدة هو تخطي الحدود اقتصادياً. فاقامة صلة بالعثمانية، على عتبة العام الفين، لا يعني القيام بفتوحات وتداخلات عسكرية. المسالة ليست سياسية، بل تجاوز اقتصادي للحدود. لذا فالحديث عن مجال لعثمانية جديدة ونفوذ يعني اقامة علاقات تجارية حيوية ومؤثرة بين الدول الحالية التي كانت تدخل جغرافياً في اطار الدولة العثمانية السابقة. بصورة اوضح تعني الانتقال الحر للاشخاص والرساميل. وهذا يستدعي الغاء العقبات السياسية لا الحدود الجغرافية. اي ان التكامل الاقتصادي بين هذه الدول يكون في اطار احترام استقلال دول المنطقة وسيادتها.

فميدان العثمانية الجديدة يشمل مساحات جغرافية شاسعة ذات منسق تركي - اسلامي: جمهوريات آسيا الوسطى والقفقاس دول الشرق الاوسط ثم دول البحر الاسود والمكدونيون والبوسنيون. والغالبية العظمى من هذه الشعوب هي اما تركية او اسلامية غير تركية. والقلة ليست كذلك. مع الاشارة الى ان بين الاتراك من هم مسيحيون مثل بعض اتراك البلقان ولا سيما في مولدوفيا.

ويجد البعض في مثل هذا المشروع فرصة لاقامة اتحاد عرفي وثقافي، والبعض الآخر لاقامة اتحاد ديني، فيما يرى البعض اتحاداً تاريخياً - جغرافياً.

يقول تشاندار: لقد اطلقت مصطلح العثمانية الجديدة. يمكن ان نطلق عليها اسماً آخر. المهم هو مضمون المصطلح.

لقد حملت الجمهورية التركية الحديثة، منذ تاسيسها، ارادت ام لم ترد، اعباء ميراث الدولة العثمانية. ومع انها رفعت شعار «سلام في الوطن، سلام في العالم» وفقاً لخريطة حدودها التي رسمها مؤتمر لوزان، والذي يعني انكفاء الى الداخل وعلى الذات، الا انها حملت من جديد، من جانب الغرب، مسؤولية المواجهة الامامية للاتحاد السوفياتي. وقد استمرت تركيا، حتى السنوات الاخيرة الماضية، تؤدي هذه المهمة بديموقراطية من الدرجة الثانية.

الآن، لا الاتحاد السوفياتي موجود ولا اوروبا القديمة. ولم يعد محظوراً على النقاش لا الميثاق الوطني ولا شعار «سلام في الوطن، سلام في العالم». والفراغ الذي نشا بعد حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفياتي فتح الباب امام اضطرابات كبيرة وذهبت الدول الى الحرب باسم القومية.

وسط مناخات كهذه بدات ترتسم امام تركيا آمال بالنسبة للكيانات الجديدة المحيطة بها. هذه المناطق، في الاصل، ليست غريبة على تركيا ولا عنها. لقد كانت، على الاقل، وحتى تاريخ قريب، ضمن حدود وميدان نفوذ الدولة العثمانية. البعض منهم اتراك، البعض الآخر مسلمون، وبعضهم اتراك مسلمون وبعضهم الآخر اتراك مسيحيون. والمزاعم الآن ان هؤلاء سيوجهون انظارهم الى الاناضول. فهل هذا هو واقع الامر؟



خيال أم واقع؟

يرى رجال السياسة والمثقفون والعلماء والصحافيون ان على تركيا الا تدير ظهرها لهذه التطورات والا تغمض عينيها. وعلى راس هؤلاء ياتي تورغوت اوزال الذي يقول ان تركيا في القرن الواحد والعشرين ستكون «قوة اقليمية عظمى». بعض المعلقين راوا في ذلك «احدى التمارين الذهنية لرئيس الجمهورية»، في حين كان مركز الدراسات الستراتيجية الاميركية يرى ما يذهب اليه اوزال، حتى قبل سقوط الإتحاد السوفياتي.

احدى الخطوات المهمة على هذا الطريق تاسيس «مديرية العلاقات مع دول البلقان والقفقاس» في وزارة الخارجية في مطلع العام الحالي.

حسناً، ما الذي ستفعله تركيا تجاه هذا الوضع وهي التي تاسست على اراضي الاناضول واظهرت اهتماما خاصاً بالبقاء ضمن حدود ميثاقها الوطني؟ اي نوع من المشاريع يمكن ان نقترحه، وهل تستطيع تركيا بتجربتها وقوتها الحاليين ان تلعب نفس الدور التوسعي في ميدان النفوذ القديم للدولة العثمانية؟ وكيف سيقابل هذا السلوك التوسعي ونحن على عتبة القرن الواحد والعشرين؟ الا يفتح ذلك الطريق امام ردات فعل كبيرة؟ وهل تستطيع تركيا في الواقع الامساك بهذه الفرصة ام ان ذلك مجرد خيال؟ وهل اصبح تمزيق الميثاق الوطني مطروحاً على بساط البحث؟

الكاتب اتيلا ايلهان يدعم فكرة تشكيل منطقة نفوذ تركية، لكنه ضد تسميتها بالعثمانية. «عندما نضع المسالة، كشان عثماني، سوف تنظر الينا الدول التي سنقترح عليها الاتحاد، ببرودة. نحن لم نخلق هذه الصورة. لكن الوضع هكذا».

ان اقامة تركيا علاقات وثيقة مع الدول التي تاسست على انقاض الامبراطورية العثمانية، امر اسهل لأن مثل هذه العلاقات توجد من تلك ذاتها، ولا داعي لتركيا ان تحارب من اجل ذلك. فالجميع يريدون تاسيس علاقات وثيقة.

يرى ايلهان ان امام تركيا في محيطها ثلاثة مشاريع كبيرة: التعاون الاقتصادي للبحر الاسود، السوق التركية المشتركة، ومشروع مياه الشرق الاوسط. ويستبعد ايلهان تشكيل اتحاد على اساس الرابطة الدينية، ويدعو تركيا الى اقامة منطقة نفوذ من حدودها الى النهر الاصفر، لكن بعيداً عن الرابطة الطورانية. والشعب التركي لن يسامح سلطته اذا اضاعت هذه الفرصة.

المقولة هذه صحيحة، ولكن يقول المعلق طه اقيول ان فكرة العثمانية الجديدة تاتي بمعنى تخفيف الشعور القومي، كما انها قد تفهم خطأ في الاوساط الموالية للغرب داخل تركيا. هذه الفكرة، يمكن ان تقبل بالتاييد لدى البوسنيين والمسلمين وحتى لدى بعض المسيحيين مثل المقدونيين الذين يرون في تركيا دعماً لهم في مواجهة الآخرين، عدا ان تركيا والاناضول لم يقطع نفسه، ولا في اية مرحلة تاريخية، عن البلقان والقفقاس والشرق الاوسط. هذه الجغرافيا التي كانت تكمل الاناضول كجيوبوليتيك من وجهة نظر الامن العسكري في الامس، تكمل اليوم الجيو - اقتصاد للاناضول كتعاون سياسي - اقتصادي. ولكن المهم - يقول اقيول - معرفة ما الذي ستفعله تركيا هناك.

ان تركيا لن تستطيع القيام بمساعدة على غرار مشروع مارشال ولا ان تنقل رؤوس الاموال اليابانية والاميركية. فتركيا، التي ينظر اليها في جمهوريات اسيا الوسطى كنموذج، لم ترسل بعد احداً من الاختصاصيين الذين وعدت بهم قبل ستة اشهر، جمهورية اوزباكستان. لذا ان درجة استطاعة الاتراك الانخراط في جهود مثمرة هي نقطة الارتكاز.

من جهة اخرى يدعو آخرون الى ضرورة قيام اقتصاد قوي من دونه لا مجال لتشكيل منطقة نفوذ، اقتصاد مفتوح على القروض وبامكانه القيام باستثمارات.

والرؤية التوسعية لتركيا ذات اقتصاد متدهور، تبقى مجرد لغو، كما ان شروط هذا الطموح التوسعي، ايجاد قوة عسكرية قادرة، وتركيا الآن ليست بهذه القدرة التي تستطيع تحقيق طموحاتها. ان الذين يستثمرون الآن في الكيانات الجديدة هم الاوروبيون.

ويؤيد الصحافي محمد علي بيراند الرؤية التوسعية لتركيا، التي هي «حاجة»، وان كان يعارض التسمية «العثمانية»، لانها تسبب ردود فعل خاطئة. ويرى بيراند ان موقع تركيا في الغرب، ميزة لدول اسيا الوسطى، كما ان التاثير التركي في آسيا الوسطى مهم ايضاً للغرب نفسه.

ويتاسف نائب رئيس حزب العمل القومي شوكت يخنجي، من ان المثقف التركي ينظر الى الاوضاع الجديدة كميدان استعمار جديد، في حين ان ذلك ميزة لتركيا لا يجدر بالمثقف التقليل من اهميتها. الا ان المشكلة الحقيقية امام تركيا عدم استعدادها وجهوزيتها لمواجهة هذه الاوضاع، لا على مستوى الجامعات والادارات والمؤسسات الثقافية ولا على مستوى البنية السياسية. ان اطلاق كلمات مثل المحور الاسلامي التركي او العثمانية الجديدة امر سهل، لكن تجسيد ذلك دونه صعوبات بالغة.

ويقترح يخنجي سلسلة اجراءات واقعية كالبدء، في المرحلة الاولى بابجدية مشتركة ولغة تظهر وحدة اللهجات ثم اقامة مجلس استشاري للجمهوريات التركية على مستوى رؤساء الجمهورية او رؤساء الحكومة. وعلى تركيا الا تسير عرجاء نحو هذه المناطق والا سقطت هي وهذه المناطق تحت الاستعمار الغربي.

ان تركيا، كي تنطلق بقوة نحو محيطها تحتاج اولاً الى «تنظيف بيتها» عبر ترسيخ نظام ديموقراطي حقوقي، ونظام اجتماعي عادل، واقتصاد قوي، وجيش على درجة عالية من الاحتراف والقوة الضاربة.

ويركز الكاتب الاقتصادي عثمان اولاغاي، من بين هذه العوامل، على العامل الاقتصادي ويرى ان في امكان تركيا، من زاوية موقعها الجغرافي

على الاقل، ان تلعب دورا في ترسيم خطوط التجارة واقامة سوق تركية مشتركة ومشروع طريق الحرير والمجموعة الاقتصادية للبحر الاسود، على ان تبقى تركيا في الحدود التي تستطيع ضمان اموالها.

ويقف اولاغاي الى جانب ايجاد قوة عسكرية ضاربة لضمان زيادة الثقل السياسي لتركيا في المنطقة اذ «ان البلد الذي يتغذى من الطموحات التوسعية يتحتم عليه ان يفرد مكاناً للجيش». الا ان المشكلة تكمن في ان تقوية الجيش تتناقض مع هدف التنمية. والمؤسسات الدولية تنصح بتحجيم النفقات الدفاعية.

هناك من يشبه وضع كل من هاتين الجماعتين بوضع الأخرى. مراد يتكين، مراسل راديو «دوتش ويل» في تركيا يقول: انا لا اشارك في مقولة الاسلامية والتركية. لا يوجد شيء اسمه عالم اسلامي. كل يعزف على وتر مختلف. لقد رأينا ذلك في العراق. واذا كان يوجد شيء اسمه عالم تركي فما هو الموقف الذي اتخذته الجمهوريات التركية تجاه الاعتداءات الارمنية على الاذريين؟ وهل تستطيع تركيا ان تقوم بدور مهم في القفقاس؟

يشير يتكين الى انها تستطيع ان تكون فقط بوابة مفتوحة على الغرب، وما ينتظره البعض خلاف ذلك، ليس واقعياً. وفي المقابل تستطيع تركيا ان تكون جسراً لتدفق الرساميل الى الشرق. يقول: «ان نجاح تركيا يمر عبر ضمان التعليم للاطفال الاتراك في رازغراد (بلغاريا) وللاطفال الاكراد في جزره (جنوب شرقي تركيا). ان تركيا القوية في المنطقة هي تركيا ذات النظام الديموقراطي والاقتصاد المستقر، والمتاورية.

العالم يختلط

يقف ارغون بالجي، المختص في السياسة الخارجية ضد مقولة العثمانية الجديدة ويرى فيها خيالاً. اذ لا بد لتحقيق نفوذ هكذا، ان تكون تركيا قوية في شؤونها الداخلية. وحين تغيب القدرة الاقتصادية والتقنية والسياسية، فان دعاة العثمانية سيكونون اسرى طموحات خيالية. ثم اذا ارادت الدول ان تعود الى ماضيها وميراثها فان الدنيا تختلط. ولا يجب على تركيا سوى تقديم الدعم المعنوي.

ان روح العثمانية التي تستدعي العودة الى ميراث ما قبل سبعين عاماً يعقد موقع تركيا. فالبروفسور باسكين اوران من جامعة انقرة يرى ان هذه الفكرة غير ممكنة، لان الدول المستقلة حديثاً هي «مزبلة» الدول الاخرى. وتركيا لا قدرة لها اقتصادية تكفي لبنية عثمانية جديدة، ولا الدول الاخرى تقبل وتسمح بذلك. ويعيد اوران التذكير بما قاله اتاتورك عام ١٩٢٤ «لم نقم بجامعة تركية ولا جامعة اسلامية. من الضروري ان نعرف حدنا».

وتذكر عالمة الاجتماع نور فيرغين بان تركيا لم تتحرر بعد من الماضي. الاسماء التي عملنا على استعادتها كمناطق جغرافية، بدأت بالظهور واحدة تلو الاخرى في حياتنا اليومية: البوسنة، مقدونيا، القفقاس، ما وراء النهر. يبدو ان المشهد الذي عاشه الاتراك تجاه هذه المناطق في الماضي يستعاد مجدداً. اننا نشهد مسالة «العودة الى الاصول». ان تركيا ستغيّر بالتاكيد نهج علاقاتها. توجد هوة في المفهوم السياسي مع اوروبا. تركيا مسلمة، اي انها غير مسيحية. ارى ان سياستنا الخارجية سترتسم في محور جديد يتشكل من دول البلقان ومجموعة الدول المستقلة، ولا سيما عدوتنا التاريخية روسيا. وفي الوقت نفسه لا ارى ان التغذي التقليدي لتركيا من العثمانية امر غير طبيعي وذلك لاعتبارات متعلقة بالبنية الإجتماعية للمجتمع التركي. وخصوصية الاناضول السكانية التعددية اليوم هي نفسها التي كانت في الدولة العثمانية. الدولة التركية الوطنية ذات البنية الموحدة هي نفسها الدولة العثمانية التي توحدت فيها الاقوام. ان فروقات العرق لم تكن سبباً للتمييز. هنا الاتراك والاكراد يعيشون معاً. تماماً كما هي الحال في شمال العراق...

ويرى الموسيقي زلفي ليفانيلي ان العلائق الثقافية التي تتشكل عبر العصور لا تتغير. ان الاحاسيس والمشاعر لدى قوميات واديان وعادات شعوب الإتحاد السوفياتي هي في اطار هذه النظرة، لم تقل بل على العكس ازدادت. ان الروابط الثقافية واللغوية للإنسان اهم من الروابط الاخرى، ولا مفر من ذلك. وتركيا يتحتم عليها ان تحيي ثقافياً العلائق مع الأجزاء العثمانية السابقة. وانا ضد ان تكون لتركيا منطقة نفوذ اقتصادي وسياسي، لانه عندما نقول المصالح الإقتصادية والنفوذ السياسي فإن هذا يعني التصادم مع القوى العالمية الكبرى. لكن الشبان الاتراك في عشق اباد وغيرها سيرغبون بالتاكيد في قراءة ياشار كمال واورخان كمال وناظم حكمت، باللغة التركية. لذا لا يمكن لتركيا على الصعيد الثقافي الا ان تمد يدها الى الدول التركية الحديثة. الولد التركي يولد وهو محمل باعباء حراسة ومشكلات وقضايا السنوات السابقة.

اخيراً يدافع جنكيز تشاندار عن طرحه امام الاخرين بالقول: عندما قلت العثمانية الجديدة، كنت اقصد علاقات تجارية وحرية انتقال الاشخاص والاموال بين مناطق الدولة العثمانية السابقة. بهذا المعنى يدخل الصرب في البوسنة والارمن في القفقاس في اطار ميدان النفوذ والجغرافيا التي اقصدها. الآن توجد فرصة لم تكن حتى في العهد العثماني. ان البعض يخشى كثيراً من موضوعات مثل الجيش الى درجة الإستهزاء والسخرية. الفرقة العسكرية الموسيقية في الدولة العثمانية، هي، بالنسبة لهم، موضوع سخرية. عندما نقول قوة عسكرية تتبادر فوراً الى الذهن الفتوحات، وليس ان تكون معتدياً.

اذا وجدت الوسيلة يؤخذ الإدعاء على محمل الجد. ومحزن ان تكون وسيلة كهذا الجيش موضع سخرية من قبل البعض. فعناصره العناصر المعنوية التي تضمن نظرة متفائلة الى مستقبل الناس، وهذا ليس من قبيل المسؤولية في مواجهة القضايا الحياتية.

ان كل الآراء تلتقي عند التوجه الى التعاون الإقتصادي بين الدول التي كانت في اطار الدولة العثمانية. ومصطلحات مثل العثمانية الجديدة او الرؤية الإستعمارية لا يمكن ان تكون نهائية، فمحاولات التكامل الإقتصادي، مع تطورها ونضجها يمكن ان تكتسب اسماً اكثر ملاءمة، كما انها سترتسم في شموليتها، في اتجاه مصالح الدول، واحدة واحدة.

---

* استاذ في جامعة مرمرة التركية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام



التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

الاتفاق على وقف النزاعات العرقية فى أرمينيا وأذربيجان وروسيا وجورجيا

فشل وزراء دفاع الكومنولث فى صياغة معاهده السيطرة على الاسلحة الاستراتيجية

موسكو - من عبدالملك خليل - وكالات الانباء توصلت ارمينيا وانربيجان امس الي اتفاق لوقف اطلاق النار فى اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين الجمهوريتين على ان يبدأ سريان الاتفاق اليوم.

وذكر راديو موسكو ان الاتفاق قد تم التوصل اليه بعد اجتماع بين المسئولين من الجمهوريتين على الحدود بينهما بوساطة جمهورية كازاخستان، كما اشار المراقبون الى انخفاض حدة القصف المدفعى عبر الحدود بين البلدين مع استمرار العمليات الحربية داخل ناجورنوكاراباخ نفسها.

ومن ناحية اخرى لاحت فى الافق بوادر حل نزاع عرقي اخر فى جمهورية جورجيا حيث توصلت الاطراف المتنازعة الى اتفاق لوقف اطلاق النار فى ابخازيا اعتبارا من اليوم.

وقد تم التوقيع على الاتفاق بعد اجتماع بين الرئيس الروسى بوريس يلتسين، ورئيس مجلس الدولة جورجيا ادوارد شيفرنادزه ورئيس برلمان ابخازيا وعدد من زعماء جمهوريات القوقاز وصرح الرئيس يلتسين بعد الاجتماع بان استمرار القتال فى ابخازيا قد يؤدى الى عواقب وخيمة وتورط مناطق جنوب روسيا فى حرب شاملة.

وقد وصل وزراء دفاع كومنولث لدول المستقلة فى ختام اجتماع استغرق يومين فى موسكو امس الي طريق مسدود بشأن كيفية المشاركة فى السيطرة على اسلحتها النووية المقسمة بينها .

وذكرت وكالات الانباء فى موسكو ان اوركونيا واصلت رفضها لنقل نظم السيطرة والموظفين المسئولين عن الاسلحة النووية الاستراتيجية على اراضيها الى قيادة تابعة للكومنولث .

وكان من المفترض ان يسفر هذا الاجتماع عن التوصل الى معاهدة بشأن الاسلحة الاستراتيجية المشتركة لكي توقع فى قمة تعقد فى ٢٥ سبتمبر فى بيشكيك عاصمة قيرغيزستان .

وذكرت الانباء ان الوزراء وقعوا بالاحرف الاولى على اتفاقيات بشأن القيادة الرئيسية للقوات المسلحة المشتركة للكومنولث .

ومن ناحية اخرى وفى جمهورية طاجيكستان لقى ٢٠ شخصا على الاقل مصرعهم بعد تجدد القتال بين انصار وخصوم رئيس الدولة وقد تركز القتال المستمر منذ ثلاثة ايام فى المناطق الجنوبية من كورجان تايوب بالقرب من الحدود مع افغانستان.



المصدر : الوفد

التاريخ : سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



انتهاء مسلسل صراع دول الكومنولث

توقيع ثانى اتفاق بين أرمينيا وأذربيجان لانهاء النزاعات الحدودية

موسكو - وكالات الانباء : وقعت كارمينيا واذربيجان امس على اتفاق وقف اطلاق النار بهدف انهاء النزاع الحدودى بين الدولتين . جاء الاتفاق خلال اجتماع بين ممثلى اذربيجان وارمينيا فى بلدة كايان افان الواقعة على الحدود بين الجمهوريتين . شارك فى الاجتماع ممثلو رئيس كازخستان للوساطة بين الجمهوريتين بهدف التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار . ويقوم ممثلو رئيس جمهورية كازخستان بالاشراف على تطبيق الاتفاق .

اكد الغور الشيبى رئيس جمهورية اذربيجان ان اتفاق وقف اطلاق النار الاخير لا يشمل نزاع ناجورنو كاراباخ . واوضح ان منطقة ناجورنو كاراباخ جزء لا يتجزأ من اذربيجان . واعرب الرئيس الاذربيجانى عن ترحيبه ، بوساطة المنظمات الدولية لانهاء الصراع الحدودى بين اذربيجان وارمينيا .

ويعتبر الاتفاق الحالى ، هو الثانى من نوعه بعد وساطة قازخستان فى التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار فى منطقة ناجورنوكاراباخ الذى تم التوصل اليه فى ٢٧ اغسطس الماضى . يقضى الاتفاق بقيام ممثلى رئيس قازخستان بالاشراف على تنفيذ وقف اطلاق النار الذى [illegible] تطبيقه اعتبارا من اول سبتمبر الحالى . واكدت مصادر صحفية [illegible] روسيا ان وقف اطلاق النار فى ناجورنوكاراباخ لايزال ساريا . واعترف عيسى جامباروف رئيس برلمان اذربيجان ان الدولتين ادركتا ان القوة لايمكن ان تحل النزاع بينهما .

فى الوقت نفسه وافق الرئيس الروسى بوريس يلتسين والرئيس الجورجى ادوارد شيفارنادزة امس على وقف اطلاق النار فى منطقة انجازيا يبدا تنفيذ الاتفاق فى الساعة ١١ من صباح اليوم السبت . يقضى الاتفاق بتشكيل قوات حفظ السلام من البلدين . حذر الرئيس يلتسين من العواقب الخطيرة المترتبة على استمرار النزاع فى منطقة انجازيا . اوضح يلتسين ان استمرار النزاع فى منطقة انجازيا يهدد بوقوع حرب شاملة تفوق فى خطورتها الحرب الدائرة حول منطقة ناجورنو كاراباخ . وحذر من احتمال تورط مناطق جنوب روسيا فى نزاعات جديدة . واشار يلتسين الى تشكيل لجنة ثلاثية من ممثلى روسيا وانجازيا بهدف الاشراف على تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار فى انجازيا . وتشرف اللجنة على مسالة تشكيل قوات حفظ سلام فى انجازيا . كما تقوم اللجنة بالاشراف على نزع السلاح فى المنطقة ومنع تسلل المجموعات المسلحة من مناطق القوقاز فى شمال روسيا الى انجازيا . واكدت مصادر سياسية فى موسكو موافقة ممثلى انجازيا على توقيع اتفاق وقف اطلاق النار . جاءت موافقة ممثلى انجازيا بعد تعديل بنود الاتفاق بتحديد عدد القوات الجورجية فى اراضى انجازيا للقيام بحماية الطرق والجسور والمنشات الاستراتيجية . واشارت المصادر الى طلب بعض زعماء المناطق الروسية المجاورة لانجاز للرئيس .

من ناحية اخرى عقد برلمان جمهورية طاجكستان اجتماعا امس لمناقشة حالة الفوضى التى تسود البلاد . وكان رئيس وزراء طاجكستان قد قدم استقالته الاسبوع الماضى بسبب الازمة السياسية الناشبة بين الرئيس رحمن نبييف رئيس طاجكستان وبعض وزرائه . واكدت مصادر روسية مغادرة المواطنين المتظاهرين قصر الرئاسة فى طاجكستان . واعلن معارضو الرئيس «نبييف» استيلاءهم على السلطة فى طاجكستان . ونفى مكتب الرئيس «نبييف» ادعاءات المعارضة . واكد المسئولون فى مكتب الرئيس نبييف ان الرئيس ما زال يحتفظ بالسلطة فى البلاد .



تحذيرات من حرب أهلية واسعة فى طاجيكستان

بوادر اتفاق بين مؤيدى ومعارضى الرئيس المختفى

دوشنبيه - (طاجيكستان) - وكالات الانباء - ذكرت مصادر برلمانية فى جمهورية طاجيكستان افقر جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق، ان مؤيدى ومعارضى الرئيس رحمن نابابيف على وشك التوصل إلى حل وسط لانهاء الصراع الدائر بينهما منذ اكثر من اسبوع والذى اصبح يهدد، حسبت وصف مسئول عسكرى كبير، باشعال حرب أهلية على نطاق شامل.

لقد اكدت المصادر أن المعارضة قد غادرت مقر الرئاسة بعد اسبوع من إحتلاله، وتبحث مع مؤيدى نابابيف إمكانية تخويل سلطات الرئيس إلى مجلس حاكم، ومنح العناصر الشيوعية التى تمثل اغلبية برلمانية وتؤيد الرئيس، دورا اكبر فى الحكومة مقابل سحب تاييدهم لنابابيف

وبينما فشل البرلمان للمرة الثانية فى جمع النصاب القانونى (١٥٤ نائبا) لتقرير مصير الرئيس الذى اختفى منذ يوم الاثنين الماضى، كان القتال العنيف يدور فى الاقليم الجنوبى، حيث لقى ٢٢ شخصا مصرعهم أمس الاول؟ وتمكنت القوات المعارضة للرئيس من الاستيلاء على وسط المدينة.



المصدر : الأهــــــــرام

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٢

استقالة رئيس طاجيكستان واحتجازه بمطار العاصمة

دوشنبى - وكالات الانباء - قدم رحمون نابابيف رئيس جمهورية طاجيكستان استقالته من منصبه امس بعد ساعات من اجتماع عقده مع قادة الحكومة في مطار العاصمة دوشنبى وذلك فى الوقت الذى كانت فيه ميليشيات المعارضة المسلحة تحاصر المطار.

وذكرت وكالة انباء «اتيار تاس» الروسية ان جماعة مسلحة تدعى «شباب دوشنبى» احتجزت نابابيف فى مطار العاصمة ومنعته من مغادرتها، واشارت الوكالة الى ان زعماء المعارضة اجبروا نابابيف على توقيع رسالة يؤكد فيها تنحية عن السلطة، وذكرت تقارير اخرى انه تم اقتياد نابابيف من المطار فى أحدى السيارات التى توجهت به الى جهة غير معلومة.



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

طاجيكستان تؤكد تمسكها بالديمقراطية لتهدئة مخاوف الغرب

وروسيا توافق على سحب القوات من ليتوانيا فى اغسطس المقبل

عواصم العالم ـ وكالات الانباء : اكد الرئيس الانتقالى الجديد لطاجيكستان حيدر شاه اسكندروف امس انه لن يجرى تغييرا سريعا للسياسة الخارجية والداخلية الاساسية بعد إرغام الرئيس السابق رحمن نبييف على الاستقالة من منصبه .

وفى بيان وقعه اسكندروف ونبييف وعدد من اعضاء البرلمان اكد الموقعون انه لاتغيير فى سياسة الحكومة وفى دستور طاجيكستان . واوضح البيان ان طاجيكستان ستحتفظ بعلاقاتها الخارجية الطيبة مع سائر الدول وستسير السياسة الداخلية على نفس النهج .

وذكر البيان انه لا تراجع عن إقامة نظام ديمقراطى فى طاجيكستان فى تهدئة واضحة من المخاوف الغربية ان تودى استقالة نبييف الى إثارة الفوضى فى هذه الجمهورية .

وصرح رستم ميرزويف مستشار رئيس طاجيكستان المستقيل رحمن نبييف بان حوالى سبعين فى المائة من سكان طاجيكستان لايؤيدون استقالة نبييف .

وقال ميرزويف الموجود حاليا فى مينسك عاصمة روسيا البيضاء فى اجتماع وزراء خارجية دول رابطة الكومنولث المستقلة إن غالبية السكان لن تقبل إضفاء الصبغة الاصولية على المجتمع بعد ان قطعت شوطا

واعرب ميرزويف فى تصريحات للصحفيين عن خشيته من حدوث تدخل اجنبى فى شئون طاجيكستان مشيرا الى حدوث عمليات تهريب لكميات كبيرة من السلاح عبر الحدود الافغانية .

ومن المتوقع ان يناقش وزراء خارجية رابطة الكومنولث فى مينسك مسائل اقتصادية وسياسية مشتركة . ويبحث الوزراء المشاركون فى اجتماع اقتراحا من رئيس كازاخستان نور سلطان نزار مابييف يدعو الى وضع سياسة مصرفية ونقدية تشمل دول الكومنولث .

على صعيد اخر اعلنت روسيا موافقتها على سحب كافة القوات التابعة للاتحاد السوفيتي سابقا من ليتوانيا وذلك بحلول نهاية شهر اغسطس من العام المقبل .

جاء ذلك بعد اجتماع عقده الرئيس الروسى بوريس يلتسين مع رئيس ليتوانيا فيتوتاس لاندسبيرجس .

وفى اقليم ابخازيا استمر القتال بين الحرس الوطنى الجورجى والانفصاليين فى الاقليم المطالب بالانفصال عن جورجيا مما اسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى .

تاجيكستان ومستقبلها السياسي

لا يزال ترتيب الوضع الداخلي في ما كان اتحاداً سوفياتياً متعسراً. وها هي تاجيكستان تدخل النفق الكبير منتظرة تسوية قائمة على مسح النظام السابق المتبدل اللون والشعارات.

تاجيكستان، زاوية جمهوريات آسيا الوسطى في عقدة الجبال الفاصلة الواصلة مع افغانستان والصين، تدخل التجربة دون ان تكون بالضرورة قد اقتربت من الحل، والامثلة على وضعها وأوضاع شقيقاتها وجاراتها واضحة، في القوقاز بالدرجة الاولى. وبدرجة اقل في الجمهوريات الاسلامية ذات الحكم الذاتي سابقا ضمن اراضي جمهورية روسيا مثل تتارستان وبشكيريا.

بطبيعة الحال وراء التغيير في تاجيكستان اسباب عديدة، ولكن الواضح ان مستقبل الجمهورية يعتمد على جملة معطيات تستند الى معادلتين اثنتين داخلية وخارجية.

اولاً: خلال العام الماضي سقط فعليا الجسر السياسي المؤدي الى موسكو وقامت على الطريق كتلة سياسية بشرية اسمها اوزبكستان فيها حوالي العشرين مليون نسمة، ولا بد ان تلعب دورا مهما في المستقبل المنظور داخل اسيا الوسطى.

ثانيا: تتشكل في موسكو تيارات عدة ينتظر ان تتبلور خلال المرحلة المقبلة إما في سياسة قومية ضيقة او في مسعى واضح الرؤية لاطار اقليمي تلعب فيه موسكو دورا مؤثرا ويجمع في علاقات مميزة عددا من الجمهوريات السوفياتية السابقة. وتعتمد عملية التبلور هذه على نجاح عملية التحول الاقتصادي وجلاء ارتباك الحالة القومية وترسيخ اركان المؤسسة السياسية القائمة على انقاض الحكم الشيوعي السابق.

ثالثا: يمس الوضع في كل من ايران وافغانستان مباشرة مستقبل تاجيكستان، وذلك بالنظر الى طول الحدود الفاصلة بين افغانستان وتاجيكستان وحجم الاقلية التاجيكية ودورها السياسي-العسكري في افغانستان، والعلاقة والطموحات الايرانية الاقليمية في الدولتين.

رابعا: قد يثير الموقف في اقليم سنكيانج (تركستان الصينية) في غرب الصين مصاعب او يفرض على الحكم في العاصمة التاجيكية دوشانبه مواقف حاسمة بالرغم منها، اذا ما غيرت بكين او عدلت اسلوب تعاملها مع التململ الاسلامي المتصاعد في الاقليم.

وكانت تقارير صينية عدة قد ادعت خلال العامين الماضيين تلقي مسلمي سنكيانج الدعم عبر الحدود مع قيرقيزستان وقازاخستان وتاجيكستان.

ان خريطة جديدة تنتظر منطقة اسيا الوسطى بعد انهيار الكيان السوفياتي. ويجب ان تقرر هذه الخريطة شعوبها الاسلامية، عبر التبصر واجراء الحسابات الدقيقة.. الصائبة في هذه المرحلة الحرجة والحاسمة. وهذه فرصة قد لا تتكرر.

اما اذا استسلمت هذه الشعوب وقياداتها للتجربة والخطا دون ادراك خلفيات التغيير السياسي في الدول الكبرى المحيطة بها، وعجزت عن بناء وحدتها الداخلية بأدنى قدر ممكن من التضحيات، فانها، لا قدر الله، ستضيع الفرصة وتعيد الى الآخرين زمام المبادرة.

«الشرق الأوسط»



طاجيكستان تتهيأ للحرب الأهلية

دوشانبيه ـ لندن: «الشرق الاوسط»

اخلت المجموعة التي احتجزت عبد الرحمن نبييف، الزعيم الشيوعي المخضرم الذي اجبر على الاستقالة من منصبه كرئيس لطاجيكستان، سبيله وسمحت له بالتوجه الى مدينته، خجند، التي تقع في شمال الجمهورية.

وقال متحدث باسم المعارضة في اتصال هاتفي ان نبييف سلم الى قوات روسية قامت بمرافقته الى خجند، حيث سيوضع تحت الاقامة الجبرية. واشار المتحدث باسم المعارضة، دوست محمد دوست، الى انه سيطلب، حال استئناف البرلمان جلساته، من القوات الروسية والاوزبكية والكازاخية، والقرغيزية «مغادرة طاجيكستان».

الا ان البرلمان لم يجتمع امس بسبب عدم اكتمال نصابه. وكانت تلك المرة الثالثة (في اقل من ١٠ ايام) التي فشلت فيها المحاولات لعقد جلسة كاملة للبرلمان بسبب خشية النواب من المجيء الى العاصمة دوشانبيه.

ومن الناحية القانونية يجب ان يصادق البرلمان على استقالة نبييف وعلى تعيين خلف مؤقت له. وهذا ما حدث الآن، اذ عين حيدر شاة سكندري رئيساً للبلاد.

وكان قد اقترح لخلافة نبييف في الرئاسة جمشيد كريم زاده وهو رئيس وزراء سابق.

وتمخض رحيل نبييف بعد اسبوعين من التوتر الامني عن ارتياح بالغ في دوشانبيه وفي المدن الاقليمية. ويتزود انصار نبييف ومناوئوه حاليا بالسلاح ويستولون كلما استطاعوا على مواقع حيوية في الجمهورية.

وحذر رئيس اوزبكستان اسلام كريموف امس في مقابلة اجريت معه من ان طاجيكستان قد تتحول الى «قره باغ» اخرى. واشار كريموف الى ان جمهوريته ستجد نفسها مضطرة لنصرة الاقلية الاوزبكية التي تؤلف ٢٠ في المائة من سكان طاجيكستان اذا ومتى ما تعرضت لهجوم.

وحذر الزعيم الاوزبكي من التسيب الامني على الحدود الافغانية ـ الطاجيكية وقال: «ان الحدود تهمنا جميعاً. وهي ليست حدودا بين طاجيكستان والعالم الخارجي فقط بل بين كومنولث الدول المستقلة برمته وبين بقية العالم. وعليه فان الدفاع عنها هو مسؤولية جميع الجمهوريات».

ويخشى كريموف من ان يبدأ الطاجيك بدعم من ابناء عمومتهم في افغانستان حرب عصابات قد تنتشر الى اوزبكستان. كما ان طاجيكستان تطالب منذ القدم بمدينتي بخارا وسمرقند التاريخيتين اللتين يشكل الطاجيك اغلبية سكانهما.

واشار دوست محمد في اتصال هاتفي الى ان الفصائل المتشددة داخل المعارضة طالبت بمحاكمة نبييف واعدامه بعد اعتقاله مباشرة. وقال: «ارادوا معاملته مثل تشاوشيسكو والاجهاز عليه عاجلاً. الا اننا قررنا الافراج عنه لنؤكد حسن نيتنا. وسيواجه بالطبع عند الانتهاء من التحقيقات تهمتي الخيانة وارتكاب مجازر بحق الشعب».

وزير خارجية ارمينيا يصل الى اسطنبول اليوم في أول زيارة لتركيا

هوفانيسيان : التطبيع مع أنقرة يجب ان يتم من دون شروط مسبقة

□ جاكرتا – من راغدة درغام:

■ أكد وزير خارجية ارمينيا رافي هوفانيسيان، الذي يصل اليوم الى اسطنبول في أول زيارة له لتركيا للمشاركة في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاعضاء في المجلس الأوروبي ولاجراء محادثات مع المسؤولين الاتراك، ان بلاده بادرت الى تطبيع العلاقات مع تركيا «من دون شروط مسبقة، انطلاقاً من المصلحة المتبادلة».

واضاف في حديث الى «الحياة» اجرته معه على هامش قمة حركة عدم الانحياز في جاكرتا التي اختتمت اعمالها الاسبوع الماضي، ان لارمينيا مصلحة في الوصول الى الغرب عبر تركيا، في حين ان هذه تحتاج الى ارمينيا باعتبارها بوابتها الى الجمهوريات السوفياتية السابقة في اسيا الوسطى وغيرها.

لكن الوزير الشاب (٣٢ عاماً) المولود في كاليفورنيا حيث عاش وعمل فيها محامياً متخصصاً في القانون الدولي، أشار الى ان تركيا «تربط العلاقات مع أرمينيا بقضية قره باخ». واعتبر ان هذا الربط جعل رد الفعل التركي على اصرار ارمينيا على «فتح الحدود واقامة العلاقات الديبلوماسية بين الطرفين (...) بطيئاً. ونحن لم نتلق حتى الآن رداً ايجابياً».

واشار هوفانيسيان الى مساعي تركيا وايران وروسيا لبسط نفوذها في القوقاز وآسيا الوسطى السوفياتيتين السابقتين. وقال ان تركيا «تعتمد في سعيها هذا اسساً اثنية وقومية، بينما تعتمد ايران على اسس دينية». ورأى ان روسيا «لم تنه بعد رسم سياستها. وتشعر بالقلق من ان تتخلف عن تركيا في هذا المجال».

ونفى الوزير الارمني اتهامات الاذربيجانيين بأن الارمن ارتكبوا الفظائع ضدهم. وفي المقابل اتهمهم بتنفيذ «التطهير العرقي» الذي قال انه «لم يبدأ في البوسنة – الهرسك (...) فالتشابه مخيف بين ما يحدث هناك وما يحدث في قره باخ، بل ان التطهير العرقي يجري في ارمينيا منذ اعوام عدة».

كذلك نفى ان يكون الخلاف بينيا بين الغالبية الارمنية والاقلية الاذربيجانية في قره باخ قائلاً ان «الدين يستخدم ذريعة. ولا يوجد اي عامل ديني في النزاع. وهو ليس قضية مسيحيين ومسلمين. فالارمن عاشوا مواطنين متساوي الحقوق مع المسلمين خصوصاً في الشرق الاوسط العربي».

وكرر استعداد ارمينيا لقبول انتشار قوات دولية لحفظ السلام بين اذربيجان وقره باخ التي وصفها بأنها «كيان»، لكنه أصر على حق تقرير المصير لسكانها.

وذكر هوفانيسيان ان بين العوائق امام تطبيع العلاقات مع تركيا انها تتخذ موقفاً منحازاً لاذربيجان وتساعدها سياسياً واقتصادياً وحتى عسكرياً عن طريق مستشارين. واضاف ان الامر يعود الى تركيا الآن للرد على الدعوة الارمنية لفتح الحدود واقامة العلاقات الديبلوماسية بين الطرفين مؤكداً ان «هذا القرار عائد لها. وعندما تقرر ان في مصلحتها الوطنية ان تتجاوب فان ارمينيا جاهزة».

وكرر رفضه اعتبار النزاع الارمني – الاذربيجاني دينياً. وقال ان الارمن عاشوا عقوداً «بعد مجازر عام ١٩١٥» في وئام «كاخوة واخوات» مع المسلمين خصوصاً في الشرق الاوسط العربي. واضاف «ولكن ماذا نفعل عندما نواجه غالبية ارمنية عاشت على هذه الارض (قره باخ) الوف السنين ككيان سياسي منفصل ثم تأتي السلطات الاذربيجانية لالغاء هذا الكيان بالقوة العسكرية؟ فاذربيجان هي التي احتلت ٢٥ في المئة من قره باخ وقصفت العاصمة ستيباناكيرت ورفضت التفاوض وفكرة نشر قوات لحفظ السلام». وأوضح ان ارمينيا تريد نشراً «متزامناً لهذه القوات بين اذربيجان وقره باخ، من جهة، وبين اذربيجان وارمينيا، من جهة أخرى».

وتساءل: «لماذا يعارض (الاذربيجانيون) الفكرة ومم يخافون؟».

كذلك رفض الوزير الارمني مخاوف اذربيجان من ان يؤدي نشر قوات السلام الى فصل قره باخ عنها. واعطى مثالاً على ذلك قبرص التي «تحتل تركيا ٤٠ في المئة من اراضيها، لكن سلطات الجزيرة اتخذت موقفاً شجاعاً لجهة اجراء الحوار مع القبارصة الاتراك».

وتطرق الى موضوع التنافس بين ايران وتركيا وروسيا على مناطق النفوذ في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز. ورأى ان من حق ايران وتركيا ان تسعيا الى تطبيع علاقاتهما مع كل هذه الجمهوريات. واكد ان ارمينيا تشجع هذه العملية «لكننا لا نريد ان نواجه وضعاً يؤدي فيه التنافس على ملء الفراغ الى قيام امبراطوريات جديدة (...) ارمينيا حساسة جداً في هذا الصدد خصوصاً ازاء محاولات تركيا مد نفوذها ليس الى اذربيجان وحسب بل الى آسيا الوسطى كلها التي تبنت جمهورياتها سياسات مستقلة».

ونفى ان يكون للعامل الديني دور رئيسي في العلاقات بين ارمينيا وروسيا. واشار في هذا الخصوص الى العلاقات بين روسيا وتركيا قائلاً انهما تتعاونان على رغم وجود تنافس بينهما.

■ بعد انتقال السلطة في طاجيكستان:

أوزبكستان تحذر من انتشار الفوضى فى جمهوريات آسيا الوسطى

دوشنبى - (طاجيكستان) - وكالات الأنباء - انتقلت السلطة السياسية امس فى طاجيكستان الى اكبر شاه اسكنداروف رئيس البرلمان بعد ان اجبر الرئيس الطاجيكى رحمن نابابيف على الاستقالة فى مطار دوشنبى قبيل مغادرته المدينة الى مكان غير معلوم.

وقد اعلن نابابيف بعد توقيعه بيان الاستقالة انه اقدم على هذه الخطوة حقنا للدماء ولوقف الحرب الاهلية التى تنذر بعواقب وخيمة فى الجمهورية - وهى افقر جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق.

وفى الوقت نفسه اعرب رئيس جمهورية اوزبكستان المجاورة، اسلام كاريموف، عن مخاوفه من ان تفجر احداث طاجيكستان التوتر العرقى داخل الجمهوريتين ، وتنشر الفوضى فى جميع جمهوريات آسيا الوسطى، واكد كاريموف انه لن يسمح باى اشتباكات بين ابناء أوزبكستان الموجودين فى طاجيكستان وبين الطاجيك، ووجه رسالة الى الدكتور بطرس غالى امين عام الامم المتحدة، يدعوه فيها الى الاسراع بارسال مراقبين الى المنطقة واتخاذ اجراءات لاعادة الاستقرار اليها.



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

فشل الجهود لعقد جلسة للبرلمان الطاجيكي لانتخاب خلف لنبييف

أوزبكستان تتهم افغانستان بالتورط في احداث طاجكستان

□ موسكو –
من جلال الماشطة:

■ اتهم الرئيس الاوزبكي أسلام كريموف «جهات اجنبية» مسميا افغانستان تحديداً، بانها وراء الاحداث الاخيرة في طاجكستان التي ارغم خلالها الرئيس رحمن نبييف على الاستقالة. وطلب تدخل الامم المتحدة فيما عجز البرلمان الطاجيكي عن عقد دورة طارئة لتثبيت رئيسه اكبر شاه اسكندروف رئيساً للبلاد بالوكالة ووقف الاشتباكات في المحافظات الجنوبية.

وكان نبييف اختفى عقب دهم قصره قبل اسبوع ثم حاول ان يستقل طائرة تنقله من العاصمة دوشانبه الى مسقط راسه في خوجند (مقاطعة لينين اباد الشمالية). ولكن مدرعات ومسلحين طوقوا المطار ومنعوه من المغادرة. وعرض تلفزيون موسكو في وقت متقدم من ليل امس مشاهد تظهر نبييف مجتمعاً مع اعضاء رئاسة البرلمان والحكومة.

وقال الرئيس الطاجيكي انه سيكف عن اداء مهماته «حقنا للدماء». ووقع طلباً بالاستقالة ووافقت قيادة البرلمان على الطلب. وعين اكبر شاه اسكندروف رئيس البرلمان قائماً باعمال الرئاسة. وكان مقرراً ان يعقد مجلس النواب امس الثلثاء جلسة استثنائية لقبول الاستقالة عملاً باحكام الدستور، لكن النصاب لم يكتمل نتيجة غياب انصار نبييف.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» بياناً صادراً عن البرلمان والحكومة في دوشانبه وموجهاً الى حكومات العالم. وقد اكدا فيه ان طاجكستان ستتمسك بميثاق الامم المتحدة وتضمن حقوق الانسان. لكن البيان لم يشر على عضوية طاجكستان في اسرة الدول المستقلة. ودعا البيان للتزام مبدأ ثبات الحدود مع البلدان المجاورة. ودان «اي عدوان من اي طرف».

وكان رئيس اوزبكستان المجاورة اشار الى احتمالات التدخل. وقال: «إننا لن نسمح بحمامات الدم». وذكر في مؤتمر صحافي عقده اثر اعلان استقالة نبييف ان السبب الرئيسي للاحداث في طاجكستان هو تدخل «قوى خارجية» قال انها تحاول اثارة خلافات قومية بين دول المنطقة.

واشار الى عبور اسلحة وذخائر ومقاتلين الحدود من افغانستان للمشاركة في القتال ضد السلطات الشرعية في طاجكستان.

وافادت وكالة «ايتار - تاس» ان كريموف وجه أمس الثلثاء برقية الى الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة اشار فيها الى ان تزعزع النظام الدستوري في طاجكستان ادى الى ظهور خطر «المواجهة والفوضى» في آسيا الوسطى كلها. كما اشار الى تدخل «دول مجاورة» قال انها تريد اثارة الخلافات القومية. ودعا لاتخاذ «اجراءات عاجلة» وارسال لجنة خاصة لدرس الوضع ميدانياً.

ويذكر ان هناك تداخلا كبيراً بين الجمهوريتين المتجاورتين. اذ يسكن طاجكستان ١,٣ مليون اوزبكي، اي حوالي ٢٥ في المئة من مجموع سكانها. فيما يعيش في اوزبكستان مئات الآلاف من الطاجيكيين الذين يؤكدون ان مقاطعات سمرقند وبخارى (في اوزبكستان حاليا) سلخت عن دولتهم.

ويرى المراقبون ان الصراع الحالي في دوشانبه ليس معزولا عن الخلافات القائمة داخل افغانستان حيث يحتل الطاجيكيون وفي مقدمهم وزير الدفاع احمد شاه مسعود مواقع قوية في حكومة كابول.

واعلنت قيادة قوات الحدود لاسرة الدول المستقلة امس الثلثاء ان وحداتها اشتبكت مع افغان حاولوا التسلل الى طاجكستان وقتلت اثنين منهم. كما اعتقلت ١٣ مجموعة تضم ٨٠ شخصاً.

وكان الرئيس الاوزبكي قال في حديث الى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية امس الثلثاء ان الحدود بين طاجكستان وافغانستان «لم يعد لها وجود». وذكر ان بين الاسلحة التي سربت عبرها صواريخ من طراز «ستينغر».

وفي موسكو اعرب فيودر شيلوف كوفيديايف النائب الاول لوزير الخارجية الروسي عن قلقه ازاء حدة المواجهة في طاجكستان. وذكر ان الرئيس بوريس يلتسن يدرس مقترحات لمعالجة الاوضاع وخطة لاجلاء مواطنين (غير طاجيكين) لجاوا الى ثكن الجيش الروسي في طاجكستان.

وعلمت «الحياة» من ديبلوماسي روسي ان وزراء خارجية اسرة الدول المستقلة الذين اجتمعوا امس الثلثاء في فينسك عاصمة بيلاروس في إطار التحضير لمؤتمر قمة الكومنولث في قرغيزستان في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري، قرروا اضافة بند خاص بطاجكستان الى جدول الاعمال. وقال الديبلوماسي ان هذا الموضوع سيكون احد المحاور الاساسية لاعمال المؤتمر.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

اوزبكستان أكثر بلدان الكومنولث تضرراً

رحيل رئيس تاجيكستان يفتح الباب أمام صراعات جديدة

سامي عمارة يحلل من موسكو الصراعات الجديدة التي آلى اليها الوضع في تاجيكستان بعد رحيل رئيس البلاد رحمن نبييف.

تطورت الاحداث سريعة في تاجيكستان بعد اختفاء رئيسها رحمن نبييف عن الانظار طوال الايام الاخيرة. ولم تكن الاوضاع تميل نحو الهدوء النسبي بعد اخلاء قصر الرئاسة الذي احتله المتظاهرون لمدة يومين حتى استطاعت فصائل المعارضة «القبض» على رئيس الجمهورية لدى محاولته الهرب من مطار دوشانبيه.

كانت الازمة السياسية استمرارا لسابقاتها منذ عاد رحمن نبييف الى السلطة في اول انتخابات للرئاسة جرت في العام الماضي. فلم تكن عودة الامين العام للحزب الشيوعي في تاجيكستان، الذي طالما حكم لفترة الجمهورية الآسيوية حتى عام ١٩٨٥ اي حتى بدء سنوات البيريسترويكا، لترضي القوى الديموقراطية وانصار «الاتجاه الإسلامي» وكذلك ابناء الجنوب «المتخلف» على حساب قصر معظم موارد الدولة على تطوير الشمال، موطن اصحاب السلطة. وكانت الاحداث الاخيرة استمرارا طبيعيا للمواجهة التي استمرت شهرين في ربيع هذا العام بين ممثلي الشمال من ابناء اقليم لينين اباد، موطن نبييف الذي طالما اعتبروه رجل بريجنيف والوحيد الباقي في المنطقة بعد رحيل شرف رشيدوف عن اوزبكستان، وممثلي المعارضة من انصار الاتجاهين الديمقراطي والاسلامي. وكانت ايضا استمراراً لاحداث مطلع عام ١٩٩٠ وانتفاضة ابناء الجنوب في بداخشان وجيسار وبامير بمناطقه الجبلية وارضه غير القابلة للزراعة في معظمها وانتشار البطالة هناك.

ويذكر اننا قلنا في تحليل سابق (١٥ مايو ١٩٩٢) ان التسوية التي توصل اليها نبييف «تنزع فتيل التوتر مؤقتا لكنها لا تلغي الصراع القائم الذي لا بد له ان يستمر». كان واضحا طابع النظام الشمولي المحافظ والوحيد الذي اعاد للشيوعية اعتبارها بعد زوال الاتحاد السوفياتي وسقوط الماركسية من خلال قرار يمنح الشرعية للحزب الشيوعي الذي سبق وغير اسمه الى الحزب الاشتراكي.

وعلى الرغم من محاولات رحمن نبييف خلال الفترة الماضية احتواء الموقف في الداخل، من خلال محاولاته على الصعيد الخارجي الرامية الى توطيد علاقات بلاده مع بلدان الكومنولث وحماية الحدود الجنوبية مع افغانستان بمساعدة روسيا وقوات هذه المنظومة. فان الصراع اكتسب ابعادا جديدة، حملت في طياتها ظلال وتداعيات الموقف في افغانستان. وزاد من تفاقم هذه الظاهرة اشتداد نفوذ حزب النهضة الإسلامية وغياب الزعيم الذي يمكن لشعب تاجيكستان الالتفاف حوله شانما كان الحال في جورجيا يوم عاد ادوارد شيفاردنازه الى تبليسي ليترأس هناك مجلس الدولة.

ولم تفلح محاولات زعماء البلدان المجاورة مثل كازاخستان واوزبكستان على وجه الخصوص في انقاذ النظام القائم. وكانت الفترة الأخيرة شهدت اصدار بيان عن رؤساء كازاخستان وقرغيزستان وروسيا واوزبكستان يحذر من مغبة احتمالات تصاعد الحرب الاهلية في تاجيكستان وخطورة أنهيار النظام الدستوري القائم والتحولات الديمقراطية. وهي صيغة حاول رؤساء الجمهوريات الاربع الظهور من خلالها في موقف «الجانب المحايد» وان اشارت دلائل كثيرة الى ان روسيا كانت لها مصلحة مباشرة في استمرار نبييف في السلطة لاسباب ليس اخرها ما يجري على مقربة مباشرة من افغانستان. ولعل ذلك كان مبررا لزيارة المارشال يفجيني شابوشنيكوف قائد القوات الموحدة لبلدان الكومنولث ولقائه مع الرئيس الذي اصبح «سابقا» رحمن نبييف والاتفاق معه حول حماية الحدود الجنوبية وفق اتفاق مجلس وزراء دفاع الكومنولث وارسال قوات حفظ السلام الى تاجيكستان. غير ان النقطة الاخيرة كانت موضع نقاش لما تحمله في طياتها من احتمالات تصاعد الميول المعادية للروس اذا ما دخلت قوات حفظ السلام الى الجمهورية بما كان يعني انحيازها للنظام القائم.

وتشير ايضا الى أن أتفاقا بين موسكو ورحمن نبييف كان يقضي بوصول الاخير الى العاصمة الروسية لتوقيع معاهدة صداقة وتعاون مع الرئيس يلتسين في الثاني من سبتمبر (ايلول) الجاري وهو ما لم يحدث نظرا لاختفاء الرئيس الطاجيكي بعد احتلال قصر الرئاسة.

اما اوزبكستان المجاورة فقد اعلن رئيسها أسلام كريموف، عقب اذاعة نبأ القبض على رحمن نبييف وارغامه على توقيع استقالته لدى محاولة الهرب الى موطنه في لينين اباد، ان الاوضاع في المنطقة مفعمة بالخطورة، مشيرا الى احتمالات تفاقم التوتر على الحدود الجنوبية التي طالب بتشديد حمايتها. ولم يخف الرئيس كريموف تخوفاته تجاه احتمالات انتشار نشاط «الاصوليين» الإسلاميين في المنطقة. ولم يكن رئيس اوزبكستان بعيدا عن الحقيقة حيث ان انصار حزب النهضة الإسلامي لا يخفون نواياهم حول «ضرورة تحويل تاجيكستان الى جمهورية اسلامية».

ولعل ذلك ما يضفي على الصراع بين القوى السياسية المتنافرة ابعادا جديدة، نظرا لأن رحيل نبييف يفتح الباب اليوم امام جولة جديدة للصراع



بين اغطاء «الفريق الواحد» قد تشهد تجاذب اطراف الخلاف بين انصار الاتجاه الاسلامي وانصار تطبيق النظام العلماني الذي يجمع بين انجازات الصحوة الدينية ومظاهر النظام السوفياتي القديم. وتشير دلائل كثيرة الى أن رحيل نبييف يمكن ان يكون بداية مرحلة ارتباك العلاقات بين جمهوريات اسيا الوسطى على نحو قد يصدق معه ما قاله اسلام كريموف رئيس اوزبكستان حول «ان ما يجري في تاجيكستان قنبلة موقوتة يمكن أن تسفر عن نزاع تزيد حدته بمقدار مائة مرة عن حدة النزاع في قره باغ».

ولم يخف كريموف ما لديه من معلومات حول ان الحدود بين تاجيكستان وافغانستان «لم تعد موجودة» وان الجماعات المشبوهة تعبرها يوميا محملة بالسلاح بما في ذلك صواريخ «ستينجر» وبالمخدرات. وتشير المصادر الى احتمالات دخول اوزبكستان طرفا في النزاع داخل تاجيكستان، نظرا لوجود ما يقرب من مليون ونصف مليون اوزبكي، اي حوالي ربع سكان هذه الجمهورية. واذا كانت تاجيكستان احدى الدول التي وقعت ميثاق الامن الجماعي لبلدان «الكومنولث» فان ما حدث اخيراً في هذه الجمهورية لا بد ان يكون مقدمة لتطورات جديدة بين اعضاء هذا التحالف واعلانا عن ضرورة تدخل روسيا بوصفها الضمانة الاولى لتنفيذ بنود هذا الميثاق.

وتقول مصادر دبلوماسية أن هذه القضية ادرجت ضمن جدول أعمال لقاء وزراء خارجية بلدان الكومنولث الذي بدأ اعماله في بينسك عاصمة بيلاروس، بينما من المقرر أن تكون في مقدمة جدول اعمال لقاء رؤساء بلدان الكومنولث الذي سيعقد في بيشكيك عاصمة قرغيزستان في ١٥ سبتمبر (ايلول) الجاري.

وعلى الرغم من ان هيئة رئاسة السوفيات الاعلى في تاجيكستان اعلنت عن قرارها بقبول استقالة رحمن نبييف فان ذلك لا يعني نهائية الموقف، نظرا لأن الدستور ينص على ضرورة تصديق دورة البرلمان على استقالة رئيس الجمهورية وهو ما لن يتيسر التوصل اليه.

فلطالما عجز البرلمان في الفترة الاخيرة عن العمل دستوريا، نظرا لغياب النصاب القانوني نتيجة مقاطعة نواب مقاطعتي لينين أباد وقلوب، لاعمال المجلس وهو ما سيحدث حتما خلال الفترة المقبلة، نظرا لأن انصار الرئيس المخلوع يتركزون بالدرجة الاولى في هاتين المقاطعتين. وبهذه المناسبة أشار مجلس التنسيق للطوائف القومية في بيان له صدر مؤخراً، الى المسؤولية التي يقتسمها زعماء المعارضة مع رحمن نبييف عن تفاقم الاوضاع في الجمهورية واحتمالات نشوب الحرب الاهلية. وتلك علامات تشير ايضا الى ان الاوضاع لا تزال بعيدة عن مرحلة الاستقرار ووضوح الرؤية وهو ما يحتاج الى عودة لتناول اخر التطورات.


Bibliotheca Alexandrina
0304850